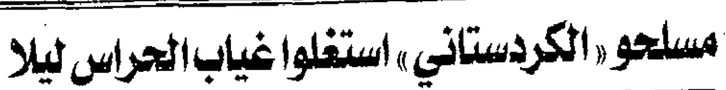
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The International Daily Newspaper Of The Arabs
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)



بسم الله الرحمن الرحيم ـ الجمعة 15 رمضان 1417هـ ـ 1997/1/24م ـ السنة التاسعة عشرة ـ العدد 6632
London - Friday - 24 January 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6632



مسلحو «الكردستاني» استغلوا غياب الحراس ليلا

# تفجير خط أنابيب النفط العراقي بتركيا

اسطنبول: من ابراهيم الياس

فجر مسلحون امس خط انابيب النفط العراقي التركي في جنوب غرب الاناضول. وذكرت وكالة انباء الاناضول التركية أن «منفذي العملية الارهابية ينتمون لحزب العمال الكردستاني (التركي المنشق)».

وحدث التفجير في محافظة ماردين في نقطة تبعد نحو 80 ميلاً عن المدينة واستخدم المسلحون عبوات ناسفة سببت اندلاع النيران لفترة غير قصيرة رغم ان مؤسسة النفط التركية أغلقت محابس التدفق في نقطة تفرع الانابيب من وإلى المنطقة.

واكد والي محافظة ماردين ان الحراسة على خط انابيب كركوك ـ يومورتالك مشددة ودقيقة، غير انه اعترف بان الحراس تركوا مواقعهم ليلة العملية «مما اتاح للارهابيين استغلال الفرصة لتفجير الانابيب في ساعة متاخرة». ومضى يقول «ولكنهم (اي الحراس)، سوف يحاسبون حسابا عسيرا بسبب هذا التصرف».

والمعروف ان الحراسة المشددة تنتشر على خط النفط العراقي ـ التركي على شكل محطات لا تبعد الواحدة عن الاخرى اكثر من عشرين كيلومترا، مع وجود الاضواء الكشافة ليلا على المناطق التي يمتد فيها الخط اضافة الى ان الاقسام المكشوفة منها محاطة بالاسلاك الشائكة، ولكن رغم ذلك فان الجماعات

التتمة ........ ص 4

## صناعيو تركيا يطرحون برنامجا للإصلاح الديمقراطي

اسطنبول: «الشرق الاوسط»

تقدم اتحاد الصناعيين ورجال الاعمال الاتراك بمشروع لـ «التصحيح» الديمقراطي وصفته دوائر المتابعين بـ «ثورة» البورجوازية. ورحبت المعارضة بالمشروع الذي ينطلق من 3 محاور، لكن الحكم والجيش معا عبرا عن رفضهما له.

اعلن المشروع في مؤتمر صحافي الليلة قبل الماضية خالص كوميلي، رئيس اتحاد «توسياد» منطلقاً من المحاور الثلاثة على النحو التالي: اولا: الاخذ بالنظام الرئاسي (انتخاب الرئيس) لاعادة هيكلة «دولة القانون» ثانيا: تكريس كفالة الحريات العامة. ثالثا: حل القضية الكردية انطلاقا من الاعتراف بالهوية الكردية.

تفاصيل ........ ص 2

بين المعتقلين زعيم حزب العمل من أجل التغيير

# اعتقال حزبيين موالين للقذافي في موريتانيا

لندن: من صلاح جميل
نواكشوط: «الشرق الأوسط» والوكالات

تفاقمت امس ازمة العلاقات الليبية ـ الموريتانية اثر اقدام حكومة الرئيس معاوية ولد الطايع اول من امس على حملة اعتقالات في صفوف شخصيات سياسية بارزة، بينهم زعيم حزب معارض وقياديون سابقون في الحزب الحاكم، يشتبه في «علاقاتهم المشبوهة» مع ليبيا، على حد تعبير مصدر موريتاني مأذون امس.

وتضم قائمة المعتقلين مسعود ولد بلخير، زعيم حزب العمل من اجل التغيير الذي خاض الانتخابات البرلمانية التي جرت في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي وفاز فيها ولاول مرة بمقعد في المجلس النيابي، وعبدالاله عتيق ولد ياهي الذي ينتمي للتيار القومي ويترأس منظمة تعارض التطبيع مع اسرائيل وكان في السابق عضوا في التحالف التقدمي الشعبي، والامين العام السابق لاتحاد العمال الموريتاني كوري ولد حميتي وحمود ولد عبدي.

التتمة ........ ص 4



طفلة شيشانية تحمل مدفع كلاشنيكوف وتجلس على سلم بجانب صورة المرشح الرئاسي اصلان مشهدوف في غروزني امس (آ ف ب)

الخرطوم تنتقد موقف السفارة الأميركية وتؤكد التورط الخارجي

# واشنطن: اتهام السودان لأطراف أجنبية هدفه صرف الأنظار

لندن: من عثمان ميرغني وإمام محمد إمام
واشنطن: من محمد صادق

صعدت الحكومة السودانية من اتهاماتها للولايات المتحدة بدعم حملة المعارضة الرامية الى اطاحة الحكم وذلك من خلال تصريحات المسؤولين وما تبثه وسائل الاعلام في الخرطوم. الا ان واشنطن ردت بنفيها التورط في النزاع الدائر واتهمت الحكومة السودانية بانها تثير مسالة وجود تورط اجنبي لتحويل انتباه الشعب السوداني والمجتمع الدولي عن «ازمة محلية اساساً».

وكان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير قد صرح بانه ليس سراً ان الولايات المتحدة قدمت دعما عسكريا لثلاث دول مجاورة للسودان هي اريتريا واثيوبيا واوغندا بهدف مساعدتها للاطاحة بالحكومة السودانية.

وردت الولايات المتحدة عبر تصريحات للمتحدث باسم الخارجية نيكولاس بيرنز نفى فيها اي تورط في ما يجري. كما وزعت السفارة الاميركية في السودان بيانا قالت فيه «ان مزاعم السودان بوجود تورط اجنبي في حربه الاهلية هي محاولة لتحويل انتباه الشعب السوداني والمجتمع الدولي عما هو ازمة سياسية محلية في جوهره».

وانتقد بيان السفارة الاميركية حملة الاعتقالات في صفوف المعارضين التي شنتها الحكومة السودانية منذ المعارك الاخيرة في جنوب النيل الازرق وبالقرب من كسلا. وقال البيان: «ان هذه الاعمال لا تعالج مشاكل الحكومة السياسية وتثير مخاوف بشان حقوق الانسان. وندعو الحكومة السودانية الى الاحترام الكامل لحقوق المواطنين كافة كما ندعو للافراج عن المعتقلين».

ويجدر بالذكر ان السفير الاميركي يمارس اعماله من نيروبي منذ ان طلبت منه واشنطن مغادرة الخرطوم «لاسباب امنية». لكن السفارة بقيت مفتوحة تمارس مهامها، ويزور السفير الخرطوم ما بين الحين والآخر.

وقال بيان السفارة الاميركية «لا نؤيد اطاحة الحكومة بعمل عسكري ونجدد دعوتنا الى جميع الاطراف في الحرب الاهلية بالسودان لوضع نهاية لهذا الصراع المأساوي من خلال مفاوضات سلمية».

الا ان البيان اشار الى انه «يجب مشاركة جميع عناصر المجتمع السوداني في حوار المصالحة الوطنية، لكي يتمكن السودان من وضع قدميه على طريق السلام والتنمية».

ونفت السفارة الاميركية ما ذكرته الخرطوم عن مساعدات قدمتها واشنطن لاثيوبيا واريتريا واوغندا بهدف الاطاحة بالحكم السوداني.

وقالت السفارة انه لم يتم بعد تسليم المعونات العسكرية (قيمتها 15 مليون دولار) المقررة الى الدول الثلاث المذكورة. واشارت الى ان هذه المعونة «تهدف الى مساعدة هذه الدول في الدفاع عن اراضيها ضد المتمردين الذين يرعاهم السودان».

وفي واشنطن نفى مسؤول في الادارة وبشدة، ان تكون الولايات المتحدة تساعد قوى المعارضة السودانية في العمليات العسكرية التي تقوم بها في محاولتها الاطاحة بالنظام الحاكم في الخرطوم، كما نفى اي دور للولايات المتحدة في النزاع الدائر بين الطرفين، او ان الولايات المتحدة تساعد اثيوبيا واريتريا للاطاحة بالنظام، واعترف بالمساعدات

التتمة ........ ص 4
تفاصيل ........ ص 6

## خلافات اللحظة الأخيرة تؤجل وثيقة التنسيق الائتلافي اليمني

صنعاء: من حسين الجرباني

لم تستطع اللجنة السداسية المكلفة بوضع الصيغة الخاصة باتفاق التنسيق الانتخابي بين حزبي الائتلاف اليمني (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) حسم بعض الخلافات الأخيرة ووضع الصيغة النهائية للوثيقة حتى مساء امس.

التتمة ........ ص 4

# بيروت لا تعلق على احتمال إعادة العلاقات مع بغداد

بيروت: من يوسف دياب

حسم القضاء اللبناني، امس، الجدل القانوني الذي دار حول قضية اطلاق سراح الدبلوماسيين العراقيين الثلاثة، المتهمين باغتيال المعارض العراقي طالب السهيل في بيروت العام 1994 وقررت الهيئة الاتهامية في بيروت ابرام قرار قاضي التحقيق اطلاق سراحهم بكفالة مالية قدرها خمسون الف ليرة لبنانية عن كل منهم، ولم تأخذ باستئناف ارملة السهيل لقرار الاخلاء بل أخذت بعين الاعتبار «ظروف الدعوى، والصفة الدبلوماسية التي يتمتعون بها».

وبينما ذكرت اوساط دبلوماسية في بيروت ان الافراج عن الدبلوماسيين العراقيين قد يكون مؤشرا لعودة محتملة للعلاقات الدبلوماسية بين بيروت وبغداد

التتمة ........ ص 4
تفاصيل ........ ص 5

لقلة الأعضاء البشرية المعروضة

# زراعة خلايا كبد الخنزير لخفض كوليسترول الدم الوراثي

لندن: من اسماعيل الخطيب

قرر فريق طبي اميركي بقيادة البرت إيدج من المعهد البيولوجي في جامعة ماساتشوسيتس الاميركية تجربة زراعة الخلايا الكبدية من الحيوانات. واعلن الفريق ان المرضى المعرضين لخطر حدوث الذبحات القلبية بسبب ارتفاع الكوليسترول الدموي الوراثي ستتم معالجتهم في المستقبل القريب بزراعة خلايا كبدية من حيوان الخنزير.

ويعتقد الباحثون أن الخلايا الكبدية الخنزيرية لديها قدرة على اقتناص الكوليسترول من دم المرضى وتحويله الى اشكال اخرى. والمعالجة الوحيدة المتوفرة لمثل هذه الحالات هي زراعة الكبد. لكن قرار الزراعة ليس بالسهولة المتوقعة، اضافة الى النقص الحاد في الاعضاء البشرية المتوفرة من المتبرعين.

وينتج ارتفاع الكوليسترول الوراثي (العائلي) عن خلل في بعض المورثات لدى المرضى، حيث تكون الخلايا لديهم غير قادرة على ازالة البروتينات الشحمية المنخفضة الكثافة من الدم، وذلك بسبب نقص عدد المستقبلات الموجودة على سطح الخلايا الكبدية عندهم، التي تقوم في الحالة الطبيعية بالتقاط تلك الشحوم من الدم.

ويقول الاطباء ان المرضى الذين لديهم اضطراب وراثي لمستقبل خلوي واحد، تكون نسبة الكوليسترول في دمائهم ثلاثة اضعاف النسبة الطبيعية. بينما اذا كان هناك اضطراب وراثي لمستقبلين خلويين، تكون نسبة الكوليسترول في دمائهم خمسة اضعاف الى عشرة اضعاف النسبة الطبيعية. وتكون خطورة حدوث الذبحات القلبية القاتلة عند هؤلاء المرضى عالية جدا وقد تصيبهم وهم في العشرين من العمر. وقد قام الفريق بتجربة الفكرة على الارانب المصابة بمرض شبيه الى حد ما بفرط كوليسترول الدم الوراثي لدى الانسان. حيث استخدم عقار واحد مثبط للمناعة، وهو من نوع السيكلسبورين. وتضمنت العملية نقل خلايا الخنزير الكبدية

التتمة ........ ص 4



الشرق الأوسط في رمضان

## ما بعد الأصولية

● يقسم الكاتب المصري الدكتور حسن حنفي حركة التاريخ في العالم الإسلامي الى مراحل كل منها تمتد سبع سنوات، ولذلك يسميها سباعية. ويرى ان السباعية الثالثة قد بدأت، وانها تقوم على وضع جديد هو «ما بعد الأصولية».

ويعتقد ان تيار ما بعد الاصولية هو الاسلام المستنير الذي يقبل التعددية وشرعية الخلاف في الرأي، ويقبل أساليب العمل الديمقراطية ويحتكم الى صناديق الاقتراع.

ويعارض الاتجاهات الاصولية السائدة ويتهمها بانها مسؤولة عن صورة «العربي القبيح» المنتشرة في وسائل الاعلام الغربية. (ص دين)

## أول يوم عمل لأولبرايت

● أدت مادلين أولبرايت امس اليمين الدستورية امام الرئيس الاميركي بيل كلينتون لتصبح بذلك اول امرأة تتولى منصب وزير الخارجية. واتخذت اولبرايت في اول يوم عمل سلسلة قرارات وتعيينات منها تعيين السفير توماس بيكرينج في منصب وكيل الوزارة للشؤون السياسية وهو بمثابة المنصب الثالث في الوزارة. (ص 4)

## آيت أحمد يطلب تدخل أميركا

● ناشد حسين أيت احمد، زعيم جبهة القوى الاشتراكية الجزائرية، امس الرئيس الاميركي بيل كلينتون التوسط في الحرب الدائرة في الجزائر بين الحكومة والجماعات الاصولية المسلحة.

وفي الوقت نفسه خرجت الاحزاب السياسية عن ذهولها من هول الاغتيالات الجماعية والتفجيرات الاخيرة وتندد بمدبري هذه الاعتداءات وكذلك بـ«صمت» السلطات. (ص 4)

## انخفاض خسائر «معدنية» السعودية

● تمكنت شركة معدنية السعودية من خفض حجم خسائرها من 17.722 الى 12.170 مليون ريال سعودي في نهاية العام 1996. (ص اقتصاد)

## نكسة لتحالف الشمال الأفغاني

● مني تحالف الشمال الافغاني بقيادة احمد شاه مسعود وعبد الرشيد دوستم بنكسة كبيرة امس عندما فقدت استنادا الى ما ذكرته حركة طالبان بلدتي جبل السراج وقلبهار الاستراتيجيتين.

وتعتبر البلدة الاولى المفتاح الى وادي سالانغ الذي يسيطر عليه دوستم اما الثانية فهي المدخل الى وادي بانجشير معقل مسعود. (ص شؤون دولية)

## سوق السلاح تجارة العصر

● بينما يراقب العالم بفزع ما يحدث في زائير فان الصراع العرقي يهدد بترك ضحايا عدة في اعقابه تفوق المجازر العرقية التي وقعت في رواندا عام 1994 اذ قتل ما يزيد على نصف مليون نسمة.

والمساعدات الانسانية في زائير توقفت عمليا، لكن السبب الرئيسي في هذه الأزمة يرجع الى الكميات الكبيرة من الأسلحة الخفيفة التي يملكها الناس المحليون: الجيش ورجال الميليشيات والمدنيون.
(ص تحقيق «الشرق الاوسط» 3)

## سرقات أدبية فرنسية

● اتهم ناقد فرنسي الروائية كاليكستي بيالا بالسرقة وقال ان روايتها «الشرف المفقود» كوكتيل روائي من ثلاثة نصوص لمؤلفين غيرها، وقد تفجرت هذه الفضيحة بحضور رئيس الحكومة الفرنسية اثناء استقباله للفائزين بالجوائز الادبية الكبرى، وكانت الاكاديمية الفرنسية قد منحت جائزتها للرواية المسروقة التي تشغل الاوساط الادبية الفرنسية هذه الايام. (ص ثقافة)

## الاتحاد يلتقي الشباب اليوم

● تستكمل مساء اليوم مباريات المرحلة الثالثة عشرة من بطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي)، وتجمع الشباب والاتحاد في الرياض، والاتفاق والنجمة في الخبر. (ص رياضة)

## شباب ألمانيا معرضون لـ«الموت ضحكا»

● تعم شوارع المدن الالمانية الرئيسية حاليا ضجة شديدة بسبب استخدام «غاز الضحك» في النوادي والمرافق الليلية.

فقد اصبح استخدام غاز الضحك (N20) في المراقص الالمانية الممتدة بين برلين وكولون وهامبورغ وميونخ صيحة الموسم هذا الشتاء بعد ان صار اصحاب هذه المراقص يوزعونه في بالونات يستنشقه الراقصون لثوان تكفي «لاشاعة اجواء الضحك والحبور» في المرقص. (ص أولى 2)

معركة الكتب في حرب الخليج

# لندن: لم نفوض دي لا بلبير لنشر مذكراته رغم الاطلاع عليها
# بغداد: توجيه من الرئيس العراقي بتأليف «دماء في الجهراء»

لندن: من حسني خشبة
عمان: من معد فياض

ابلغت وزارة الدفاع البريطانية «الشرق الاوسط» انها سبق ان اطلعت على مخطوط كتاب «قيادة العاصفة» للجنرال سير بيتر دي لا بلبير، قائد القوات البريطانية في حرب تحرير الكويت، وانها تمحصت المخطوط لكن ذلك لم يكن تفويضا له بنشر المذكرات التي نشرتها «الشرق الاوسط» في حينه.

على صعيد آخر، وفي اطار حرب الكتب عن حرب الخليج، شكلت في بغداد بأمر من الرئيس العراقي هيئة عليا شرعت في وضع كتاب عن حرب الخليج بعنوان «دماء في الجهراء»، باشراف قصي، الابن الأصغر للرئيس صدام حسين الذي وضع المقدمة.

ففي لندن، أكدت وزارة الدفاع البريطانية تقديرها البالغ للمكانة المميزة التي يتمتع بها الجنرال دي لا بلبير ونوهت بالدور الهائل الذي اداه سواء في قيادة القوات في حملة تحرير الكويت او في قيادة شعبة القوات الخاصة «إس . ايه . إس» التي سبق ان اقتحمت مقر السفارة الايرانية في لندن لاحباط عملية ارهابية عام 1980.

لكن الوزارة أصرت على موقفها الرافض للتعليق بشأن ضجة اعلامية ثارت حول الجنرال الذي يستشيط غضبا لانه «ربما منع» من زيارة القواعد العسكرية البريطانية أو تلقي الدعوات لحضور المناسبات الاجتماعية والتشريفية التي تقيمها الوزارة او أي من شعب القوات المسلحة او القوات الخاصة لانه ألف كتابه الذي نشرته «الشرق الأوسط»، كما نشر سيرته الذاتية في كتاب آخر.

وكان متحدث باسم الوزارة يرد على استفسارات لـ«الشرق الأوسط» بخصوص ما تردد من ان الجنرال دي لا بلبير مشمول في قرار اتخذته الوزارة بمنع توجيه الدعوات أو السماح بدخول القواعد العسكرية لضباط الخدمة السابقين ممن نشروا مذكرات أو مؤلفات تناولت طبيعة عملهم في الخدمة العسكرية.

وكان الجنرال دي لا بلبير قد أوضح انه لم يتلق اي اخطار من وزارة الدفاع يفيد انه مشمول بقرار الحظر. وحين اتصلت أجهزة الاعلام بالوزارة للاستفسار عما اذا كان قرار الحظر يسري على الجنرال رفضت الوزارة اصدار تكذيب، الأمر الذي أغضب سير بيتر دي لا بلبير.

وفي تعليقه لـ«الشرق الأوسط» لم ينف المتحدث كما لم يؤكد ان قرار الحظر يشمل دي لا بلبير. وقال «نحن نعرف مكانة الرجل بالنسبة الى القراء العرب ونقدر الاهتمام العربي بمتابعة شانه. لكن سياسة الوزارة

التتمة ........ ص 4

Price List

### نجل الرئيس العراقي كاد أن يموت بعد 3 أسابيع من الحادث

# مصادر تتحدث عن عملية ثأر وراء محاولة اغتيال عدي

لندن ـ بغداد: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

ذكرت مصادر بريطانية وعراقية ان ضابطا سابقا في الحرس الجمهوري العراقي من اقارب الرئيس صدام حسين يقف وراء محاولة الاغتيال التي تعرض لها الشهر الماضي في بغداد، عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي الذي افادت مصادر في بغداد انه كاد يموت مطلع الشهر الحالي من جراء مضاعفات اصابته بجروح بليغة في المحاولة، لكن مصادر في المعارضة العراقية تحفظت على اسم المخطط للمحاولة واعربت عن الخشية من ان تكون الاجهزة العراقية السرية هي التي «سربت» هذه المعلومات تمهيدا لتصفيات جديدة ، بين الاجنحة المتصارعة لعائلة الرئيس العراقي التي تصدعت علاقاتها على نحو خطير في العامين الماضيين.

ونسبت صحيفة «انديندنت» البريطانية امس الى مصدر عراقي لم تسمه قوله ان زعيم «المؤامرة» لاغتيال عدي هو رعد الهزاع (التكريتي) الضابط السابق في الحرس الرئاسي وابن شقيق الفريق عمر الهزاع (التكريتي) الذي اعدم عام 1990بسبب توجيهه حينذاك انتقادات الى الرئيس العراقي. وترتبط عائلة الهزاع بصلة قربى بعائلة الرئيس صدام حسين.

وكان عدي (33عاما) قد تعرض لمحاولة الاغتيال بينما كان يقود سيارته في احد شوارع بغداد بحي المنصور الراقي في 12 ديسمبر (كانون الاول) الماضي وما يزال يتلقى العلاج في المستشفى ببغداد على ايدي اطباء عراقيين وآخرين استدعوا على عجل من العاصمة الفرنسية باريس. وتقول جماعات المعارضة العراقية ان اصابات عدي خطيرة، وكان هو نفسه قد ابلغ زائرين عربا ان اربع رصاصات ما زالت مستقرة في جسده. وافادت بعض المصادر ان الرصاصات تستقر في الحوض وقرب العمود الفقري.

ورفضت الحكومة الفرنسية طلبا عراقيا لعلاج نجل الرئيس في فرنسا كما رفضت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي السماح للحكومة العراقية بتاجير طائرة سويسرية لنقل عدي الى باريس. واعتبر المراقبون ان الطلبين العراقيين يشيران ضمنا الى خطورة اصابات عدي. وقالت «اندبندنت» ان من المعتقد ان «حزب الدعوة الاسلامية» الذي يتخذ من ايران مقرا له ساعد في تدبير الهجوم على عدي وفي النقل والايواء لكن رعد الهزاع، وهو في الثلاثينات من عمره، كان القوة المحركة وراء الهجوم وانه تمكن بصلاته من معرفة تفاصيل تحركات عدي. ويشار الى ان حزب الدعوة كان اعلن مسؤوليته عن محاولة الاغتيال التي تبنت جماعات معارضة اخرى ايضا المسؤولية عنها.

ونسبت الصحيفة الى ضابط عراقي يعيش الان في المنفى قوله ان الفريق عمر الهزاع كان قد اعتقل عام 1990،واقتيد الى (قرية) العوجة (مسقط رأس الهزاع والرئيس العراقي على السواء) حيث قطع لسانه ثم اعدم، وقتل ابنه فاروق في نفس الوقت، كما سوت الجرافات منزله في بغداد». ولا يوجد ما يشير الى اي دور لعدي في اعدام عمر الهزاع.

واضافت الصحيفة البريطانية ان منفذي الهجوم على عدي تلقوا معلومات من فتاة صديقة له تدعى لبنى لا يعرف مصيرها الان، وقالت ان المهاجمين فروا بعد الهجوم الى ايران التي نفت ذلك.

وفي اتصال مع «الشرق الاوسط» تحفظت مصادر في المعارضة العراقية على معلومات الصحيفة البريطانية، واعتبرت انه «اذا كان رعد الهزاع او اي شخص آخر من خصوم (الرئيس العراقي) صدام حسين الموجودين في الداخل، هو المدبر لمحاولة الاغتيال «فليس من المعقول ان يقوم بتسريب المعلومات عن ذلك الى اية جهة بسبب المصير المعروف الذي ينتظره وكل افراد عائلته» من الرئيس العراقي.

ولا تنفي هذه المصادر ان يكون احد المضارين، فردا او جماعة، من سياسات الرئيس العراقي او تصرفات عدي هو الذي خطط لمحاولة الاغتيال ودبرها، لكنها تعتبر ان ايراد اسماء بعينها هو «اما مجرد تخمين او تسريب من اجهزة الامن (العراقية) تمهيدا لقيام (الرئيس) صدام حسين بتصفية المشكوك في ولائهم له من الاقارب ومن غير الاقارب».

وعلى صعيد ذي صلة نسبت وكالة الصحافة الفرنسية الى مصادر في بغداد وصفتها بانها «موثوق بها» قولها ان عدي كاد يموت مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي من جراء مضاعفات اصاباته في محاولة الاغتيال لكنه تجاوز حاليا مرحلة الخطر، واوضحت انه تعرض لجلطتين متتاليتين في الرئة مطلع الشهر. وذكرت المصادر ان عدي «تجاوز مرحلة الخطر الان»، واوضحت انه مصاب بجرح في الصدر بسبب الرصاص وشظايا القنابل اليدوية وبجرح في البطن ويعاني ايضا من كسر في الرجلين لكنه غير مشلول.

وتابعت المصادر ذاتها تقول ان عملية جراحية اجريت له في الساق اليسرى وانه سيحتاج الى عملية اخرى في الاشهر المقبلة.

ونسبت الوكالة الى مصادر مطلعة قولها ان اربعة اطباء فرنسيين كانوا يشرفون على علاج عدي خلال الاسابيع الاخيرة. وغادر اثنان منهما وهما اختصاصيان في جراحة العظام بغداد في نهاية الاسبوع الماضي في حين بقي طبيبان آخران وهما اختصاصي بامراض القلب واختصاصي في التخدير. وحسب هذه المصادر ايضا فان عدي لن يتعافى تماما قبل نهاية الصيف المقبل.

### صراع حزبي البارزاني والطالباني عامل حاسم فيها

# علاقات هادئة بين الأكراد وبغداد بعد 5 سنوات من القطيعة

لندن: «الشرق الأوسط»
دهوك (شمال العراق)، بغداد: أ.ف.ب

بعد خمسة اعوام من تمتع اكراد العراق بحكم ذاتي لم تعترف به الحكومة المركزية في بغداد ولا اية دولة اخرى بدأت كردستان العراق ترسي ترتيبات عملية مع السلطة العراقية،اذ اصبح مهندسون من بغداد يعملون فيها ويدير وزراء عراقيون باراضيها، بينما الحزبان اللذان تقاسما السلطة فيها لبعض الوقت وتصارعا بالسلاح معظم الوقت اجريا، كل على حدة، اتصالات مع بغداد بهدف المصالحة معها وان كانت قد برزت اخيرا صعوبات على هذا الصعيد بسبب الشروط غير الملائمة التي قدمتها الحكومة.

وتسعى العاصمة العراقية منذ سبتمبر(ايلول) الماضي الى مد الجسور مجددا مع الاكراد في حين تطلب منهم واشنطن التي تقود عملية الحماية الجوية لهم منذ اواسط عام 1991 الامتناع عن اعادة العلاقات مع الرئيس العراقي صدام حسين. ويشير المحافظ عبد العزيز طيب الى ان الحماية الدولية «لن تستمر طويلا».

ويعمل ما بين اربعة وخمسة مهندسين عراقيين الى جانب مراقبين من الامم المتحدة في محطة التعداد في زاخو على خط انابيب النفط العراقي ـ التركي حيث استؤنفت صادرات النفط العراقية من حقول كركوك في ديسمبر(كانون الاول) الماضي.

عبد العزيز طيب المحافظ الكردي لدهوك، وهي احدى المحافظات الثلاث الكردية التي انسحبت منها السلطة المركزية في اكتوبر(تشرين الاول) 1991، ابلغ وكالة الصحافة الفرنسية انه تلقى «تعليمات بوجوب التعاون من الناحية التقنية» مع بغداد.

واضاف المحافظ الذي عينه مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ان هناك اتصالات بين المسؤولين في مجال النفط والكهرباء في محافظة دهوك وبغداد.

ومر وزراء عراقيون بهذه المحافظة من دون ان يواجهوا اي مشكلة لاجراء زيارات لانقرة وفق ما اعلن موظف في منظمة انسانية في دهوك.

في المقابل تزود بغداد المحافظات الكردية وقودا باسعار منخفضة. وكانت هذه المحافظات مضطرة حتى سبتمبر(ايلول) الماضي الى شراء النفط مقابل الاغذية. بيد ان هذه الكميات لا تكفي لسد حاجات المناطق الكردية لكن سعر ليتر الوقود تراجع من خمسة دنانير «كردية» الى دينار واحد (اي 0.03 دولار). ولا تزال كردستان العراق تتعامل بالدينار الذي سحبته بغداد من التداول العام 1993 والذي يساوي 47 دينارا عراقيا حاليا.

وعندما سحبت الحكومة العراقية اداراتها من كردستان اواخر 1991 فرضت حصارا شاملا على المنطقة التي اجرى فيها الاكراد في العام التالي انتخابات تشريعية شهدت عمليات تزوير مما اثار احتجاجات، فاتفق الحزبان اللذان حصلا على اكثرية الاصوات على تقاسم مقاعد البرلمان في ما بينهما مناصفة وشكلا حكومة محلية استحوذا ايضا على اغلبية مناصبها.

وتحول مبدأ المناصفة الى عامل صراع اضافي بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني اللذين ظلت نار المنافسة بينهما تكمن تحت الرماد حتى اضطرمت في مايو (ايار) 1994لتنشب حربا ضارية قتل فيها الآلاف واسفرت عن انهيار الحكومة والبرلمان المحليين المشتركين، وفي النهاية اقام كل منهما حكومته الخاصة في المنطقة التي يسيطر عليها.

وجاء رفع الحصار الحكومي على المناطق الكردية في سبتمبر (ايلول) الماضي بعد ان استنجد البارزاني بالقوات الحكومية لاخراج الطالباني من اربيل، عاصمة الاقليم الكردي. واتاح ذلك لسكان هذه المناطق حرية التنقل مجددا. ففي بلدة فايدة الواقعة على بعد خمسة كيلومترات الى الجنوب من دهوك اقيمت محطة نقل بري فعلية: فالحافلات الصغيرة وسيارات الاجرة تسمح للمسافرين بالنزول الى الموصل وبغداد او الصعود باتجاه جبال كردستان. وبات من الممكن العثور على البرتقال في اسواق الشمال وعلى التفاح والرمان مجددا في اسواق الجنوب.

ويقول موظف في منظمة انسانية تقدم المعونات للاكراد انه في الماضي كان بعض الاكراد فقط يتمكنون من عبور المنطقة الفاصلة على متن شاحنة النفايات. وكان يمنع على غير الاكراد التوجه الى شمال البلاد.

ويقول محافظ دهوك انه «لو لم تكن هناك اتصالات سياسية لما كانت الاتصالات التقنية ممكنة»، مشيرا الى انه حتى الآن «لم يحصل اي اتفاق على الصعيد السياسي» لايجاد حل للوضع.

ويتهم الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يسيطر على محافظة السليمانية، علنا الحزب الديمقراطي بالرغبة في الاتفاق مع بغداد. لكن المصدر في المنظمة الانسانية الذي يتعامل مع الزعيمين الكرديين منذ سنوات يقول «لن افاجأ اذا كان طالباني اول من يعقد اتفاقا» مع بغداد.

والواقع ان كلا الطرفين اجريا اتصالات مع بغداد في السر. ولم تسفر هذه الاتصالات حتى الان عن اتفاق مع الحكومة التي تقول مصادر الديمقراطي انها ترفض تحقيق مطالب كردية اساسية وتطرح شروطا للاتفاق غير مقبولة من الاكراد.اما اتصالات الطالباني ببغداد فتصطدم بالطلب الحكومي الذي يشترط قطع العلاقات مع ايران وهو امر يصعب على الطالباني تحقيقه ما دام في حالة حرب مع البارزاني من ناحية وما دام لايوجد اتفاق بينه وبين الحكومة العراقية من الناحية الاخرى.

وقد جدد العراق امس انتقاداته للولايات المتحدة على «تدخلها» في الشؤون الكردية ودعا الاميركيين الى «غسل ايديهم من كل ما له علاقة بشمال العراق».

وقالت صحيفة «بابل» الرسمية التي يديرها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام ان «استمرار التدخل الاميركي في شمال العراق لا يمكن عده في احسن الحالات سوى محاولة للتظاهر بامكانية نجاح الدور الاميركي والتغطية على فشله».

ورعت الولايات المتحدة هذا الشهر جولة اخرى من مباحثات السلام بين الحزبين الكرديين المتنافسين من اجل تثبيت وقف اطلاق النار بينهما واعلن ممثلو الحزبين في بيان مشترك موافقتهما على سحب قواتهما من المناطق المتنازع عليها على خطوط التماس في شمال العراق.

واضافت الصحيفة ان «الدروس الموضوعية التي انتهت اليها تجربة التدخل الاميركي كان ينبغي ان تدفع المسؤولين الاميركيين الى الاعتراف بالفشل والخروج من المشكلة التي اوقعوا فيها انفسهم».

### الغواصة الثالثة وصلت ميناء بندر عباس

# مناورات إيرانية برية وجوية في الجنوب

طهران: من محمد صادق الحسيني

اعلن قائد القوات البرية الايرانية العميد احمد دادبين ان قواته والقوات الجوية تعتزم اجراء مناورات حربية «واسعة» في جنوب البلاد بعد انتهاء شهر رمضان المبارك الجاري، في وقت اكد مسؤولون في البحرية الايرانية وصول ثالث غواصة ايرانية روسية الصنع الى ميناء بندر عباس على الخليج العربي.

وقال دادبين في تصريحات ادلى بها على هامش اجتماعات مجلس الشورى (البرلمان) الايراني الاخيرة التي نوقشت فيها الميزانية العامة للبلاد للعام المقبل انه حصل «على الاذن من قائد الثورة (المرشد الاعلى علي خامنئي) للقيام بمناورة واسعة في المنطقة الجنوبية في البلاد» واضاف ان المناورة سيجري تنفيذها بعد شهر رمضان المبارك وتشترك فيها القوات البرية والجوية بحوالي 100 الف مقاتل».

وكانت القوات البحرية الايرانية قد اجرت الشهر الماضي مناورات واسعة في الخليج العربي خضعت لمراقبة القوات الاميركية والغربية المرابطة في المناطق القريبة.

واكد القائد العسكري الايراني ان حصة القوات المسلحة في الميزانية الجديدة قد زيدت، وقال «املنا ان تستخدم قواتنا هذه الميزانية للتحديث وتحسين الحالة الراهنة».

وفيما اكد مسؤولون في البحرية الايرانية ان الغواصة الثالثة التي اشترتها ايران في روسيا قد وصلت الاثنين الماضي الى ميناء بندر عباس قال دادبين ان هذه الغواصة «لا تشكل تهديداً لأية دولة» وان «ايران لن تستخدمها لأغراض هجومية ابداً» لكنه شدد على ان القوات الايرانية «على اهبة الاستعداد للقيام بعمليات الدفاع او الهجوم الانتقامي في حال تعرضها لعدوان اميركي» مشيراً الى «انه نظراً لوضع قواتنا القتالي الممتاز فان الاحتمال بان تقوم اميركا بعمل ما ضد ايران ضعيف، وان تحركاتها العسكرية في المنطقة تهدف الى اذكاء الحرب النفسية ضدنا ليس اكثر، ومع ذلك لا بد لنا من الاحتفاظ بتأهيلنا القتالي دائماً».

# الأردن يؤكد للعراقيين أن التقارب مع بغداد لا يؤثر على أوضاعهم

عمان: «الشرق الاوسط»

اكدت السلطات الاردنية للعراقيين الموجودين في اراضيها ان لا تاثير لاي تقارب مع السلطات العراقية على اوضاعهم في الاردن ما داموا موجودين بشكل قانوني. وقالت مصادر اردنية مسؤولة لـ«الشرق الاوسط» ان السلطات الاردنية سبق ان اصدرت تعليمات باعفاء العراقيين الذين يقيمون منهم بشكل غير شرعي من الغرامات المترتبة على تلك الاقامة وما زالت تتلقى طلبات من هذا النوع. ويقول مرجع عراقي، على صلة بجموع العراقيين الموجودين ان اي تغيير لم يحدث من الجانب الاردني في تعامله مع جميع العراقيين في الاردن، الا ان بعض المصادر العراقية في عمان عبرت عن خشيتها من ان تتصور الاجهزة الامنية العراقية ان اي انفراج يحدث بالعلاقات بين بغداد وعمان سوف يتيح لها هامشا من الحرية للعمل على الساحة الاردنية، والضغط من النظام العراقي على الاردن اقتصادياً وسياسياً لمضايقة العناصر العراقية المعارضة الموجودة في عمان لغرض دفعها الى خارج الاردن على الاقل.

وحسب القوانين الاردنية فان من حق العراقي البقاء رسمياً في الاردن ستة اشهر وعليه ان يدفع عن كل يوم يتجاوز عن هذه المدة ديناراً اردنياً، وبسبب ذلك تراكمت بحق غالبية العراقيين مبالغ كبيرة عجز اكثريتهم عن دفعها. و كانت وزارة الداخلية الاردنية قد اصدرت في العام الماضي عفواً عن المبالغ المتراكمة بحق اي عراقي يريد مغادرة الاردن لأي مكان، واعطت مدة تزيد عن الشهر كي يتقدم اي عراقي بطلب السفر والعفو عما عليه من مبالغ متراكمة بسبب تجاوزه لمدة اقامته القانونية.

وتؤكد المصادر الرسمية الاردنية ان الاتفاقيات الاقتصادية بين الاردن والعراق لا علاقة لها بالسياسة ولا تسمح لأي طرف بالتدخل في سياسة الطرف الآخر وهذا ما يطمئن العراقيين في الاردن.

# جمعية حقوق إنسان تطلب الإفراج عن 6 عراقيين مسجونين في إسرائيل

القدس المحتلة ـ أ.ف.ب: ذكرت مصادر قضائية ان الجمعية الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان قدمت امس الى المحكمة الاسرائيلية العليا طلبا لاطلاق سراح ستة عراقيين محتجزين منذ ثلاث سنوات بسبب تسللهم الى اسرائيل.

واوضحت الجمعية ان هؤلاء العراقيين الستة معتقلون بدون محاكمة. وقال رئيس الجمعية المحامي موشيه كوهين انه «ليس هناك بلد في العالم وافق حتى الان على منحهم حق اللجوء السياسي وان وضعهم مجمد تماما».

واضاف كوهين القول ان «الحل الوحيد هو اطلاق سراحهم، شأنهم شأن 24 عراقيا اخر تسللوا من الاردن املا في الحصول على حق اللجوء السياسي في اسرائيل» وتابع القول ان العراقيين الستة «تعرضوا لاعمال عنف خلال استجوابهم» من قبل رجال جهاز الامن الداخلي «شين بيت» الذي رفض الموافقة على اطلاق سراحهم، مؤكدا انهم «يمكن ان يعرضوا امن اسرائيل للخطر».

### ينتظر رد أربكان على دعوة لزيارة إسرائيل

# نتنياهو سعيد للغاية بحكومة «الرفاه» التركية

انقرة ـ رويتر: عبر رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن سعادته البالغة بالنهج الذي تتبعه حكومة نجم الدين أربكان، زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي في تركيا. ومرد السعادة عنده ان حكومة «الرفاه» لم تتحول راديكالية خلافا لما كان منتظرا. وكشف نتنياهو عن انه وجه الى أربكان دعوة لزيارة اسرائيل ولم يتلق بعد ردا عليها.

جاءت تصريحات نتنياهو في مقابلة نشرتها امس صحيفة «مليت» التركية التي نقلت عنه قوله «على النقيض من مخاوفنا وقلقنا فاننا سعداء اليوم جدا بحكومة السيد اربكان».

ودعا رئيس الوزراء الاسرائيلي الى تعزيز التعاون التجاري مع تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي. وقال (مخاطبا اربكان) « فلتأت وتسمح لنا بالقيام بمشروعات مشتركة معا. هذا احد اهم الاسباب لرغبتي في اجراء حوار مع حكومة السيد اربكان».

واضاف انه يمكن لتركيا ان تؤدي دورا في عملية السلام في الشرق الاوسط لانها دولة اسلامية ولها علاقات طيبة مع كل من اسرائيل والدول العربية. واردف قائلا ان اسرائيل تريد ان يشارك الاتراك في قوة المراقبين الدولية في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال نتنياهو انه دعا اربكان الى زيارة اسرائيل منذ نحو ستة اشهر ولكنه لم يتلق ردا بعد. والمعروف ان اربكان كان من اشد الرافضين للتعاون التركي الاسرائيلي وهدد قبل تسلمه رئاسة الحكومة في يونيو (حزيران) الماضي بالغاء اتفاقية التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل، تلك الاتفاقية التي اثارت غضب الدول العربية وايران.

ولكن اربكان لم يفعل اي شيء لالغاء الاتفاقية وذلك تحت ضغوط من القوات المسلحة العلمانية التركية. وشاركت طائرات من سلاح الجو الاسرائيلي في طلعات جوية تدريبية فوق تركيا في اطار الاتفاقية العسكرية. وحزب «الرفاه» هو الشريك الاكبر في ائتلاف مع حلف «الطريق القويم» مؤيد للغرب بزعامة تانسو تشيلر، نائبة رئيس الحكومة وزيرة الخارجية.



### المعارضة ساندته والحكومة والقوات المسلحة رفضته

# مشروع «ثورة بورجوازية ديمقراطية» طرحه اتحاد الأعمال التركي

اسطنبول: من إبراهيم الياس

تقرير اخباري

سجلت الدوائر التركية ما وصفته بـ «ثورة البورجوازية الديمقراطية»، تلك «الثورة» التي سارعت المعارضة الى مساندتها، لكن حكومة نجم الدين اربكان زعيم «الرفاه» المؤتلف مع حزب «الطريق القويم» بزعامة تانسو تشيلر، ترفضها، كما ترفضها القوات المسلحة.

فقد اعلن خالص كوميلي، رئيس اتحاد الصناعيين ورجال الاعمال الاتراك «توسياد» (الذي يضم حوالي 300 عائلة من كبار الصناعيين ورجال الاعمال المسؤولين عن التطور الصناعي في البلاد) عن تقديم مشروع «الارتقاء بالأطر الديمقراطية» الى مصطفى قلملي، رئيس البرلمان لمناقشته توطئة لاقراره «للوصول بتركيا الى مصاف الدول الليبرالية الغربية من حيث الديمقراطية وحماية حقوق الانسان والحريات العامة واعادة هيكلة الدولة لتكون دولة القانون».

وعقد كوميلي مؤتمراً صحافياً، اول امس قبل يومين فقط من تسليمه رئاسة الاتحاد الى خلفه المنتخب اكد فيه ان عدم الاستقرار السياسي هو العقبة الكأداء ولذلك فانه يعتقد ان الاخذ بالأساليب الديمقراطية الحديثة ورعاية حقوق الانسان وممارستها في خلال الحريات العامة هو السبيل الوحيد لانقاذ البلاد في عصابات المافيا واتباع الطرق الاصولية. كما ان تلك الأساليب هي التي تنقذ النظام القائم وتدفع به نحو التقدم والرقي بامساك نبض العصر في مسيرته نحو القرن الحادي والعشرين.

ويعتمد مشروع كوميلي على ثلاثة أسس رئيسية، هي اولا: اقامة دولة القانون من خلال اعادة هيكلة الدولة باخذ النظام الرئاسي ومنح الشعب حق انتخاب رئيس الجمهورية، على ان لا يكون الوزراء من بين اعضاء البرلمان وان مشروع الحكومة الجديدة المنتخبة بازالة كافة المظاهر العسكرية من الدستور والغاء مجلس الامن القومي العسكري ومحاكم أمن الدولة العسكرية وربط رئاسة اركان الجيش بوزير الداخلية بدلاً من رئاسة الوزراء وايلاء الاهمية للادارات المحلية في نوع من الادارة اللامركزية الفيدرالية. وثانيا: حماية الحريات العامة وذلك بالغاء كافة القيود المفروضة على ممارسة الاقليات للغاتها وثقافاتها ورفع كافة المواد التي تضع القيود على حرية ابداء الرأي في قانون العقوبات التركي والغاء المادة الثامنة من قانون الاحكام العرفية وتنظيم امور الاعلام (الصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح) بعيدا عن قيود الرقابة المطاطية ورفع مستوى محاكم الصحافة وسن ميثاق شرف اعلامي بمستوى مواثيق الاعلام الاوروبية مع الاهتمام بحرية العقيدة والوجدان، ولكن يجب رفع مستوى مدارس الائمة والخطباء الى مستوى مدارس الثانوية العامة، اضافة الى ضرورة رفض قبول البنات في ثانويات الائمة والخطباء. وثالثا: حل القضية الكردية بالاعتراف بالهوية الكردية ومنح الاكراد حقوقهم الكردية ومنحهم حق النشر والاذاعة والتعليم بلغتهم الكردية مع السماح لهم بانشاء الجمعيات الثقافية والاحزاب السياسية. وتعديل مواد الدستور 26 و28 و42 من لجل تنفيذ هذه الحقوق.

وفور الاعلان عن تفاصيل هذا المشروع الديمقراطي ادلى زعيما المعارضة مسعود يلماز، رئيس حزب «الوطن الام» وبنيز بايكال رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، بارائهما المساندة للمشروع الذي اعتبراه خطوة جدية نحو الاصلاح السياسي والاداري في البلاد.

كما تسابقت وسائل الاعلام ذات الاتجاهات الغربية والمساندة للمعارضة في التقوية بالمشروع الذي اعده الاكاديميون من واقع دراسة الاوضاع السياسية والاجتماعية في البلاد. واكد المعلق السياسي حسن جمال، ان عدم وجود الارادة السياسية القوية لدى زعماء الاحزاب هو الذي دفع (توسياد) الى اعداد هذا المشروع الذي يعد وثيقة ديمقراطية تستوجب تبنيه الاتحاد عليه. اما المعلق السياسي محمد علي براند، فقد وصف المشروع بالخطوة التاريخية الشجاعة لانها اطلقت عملاق الديمقراطية من القمقم الذي لا يمكن اعادته اليه مرة اخرى، ومن هنا فان على السياسيين تشريع هذا المشروع في البرلمان لحل مشاكل تركيا المزمنة. في حين قال عنه المحلل امور تالو ان المشروع ثورة بورجوازية بيضاء اراد بها الثلاثي المتحكم بالبلاد (اليمين السياسي ـ العسكرتاريا ـ البيروقراطية) اخذ زمام المبادرة بهذا المشروع في محاولة من النظام نفسه لاصلاح نفسه لكي لا يتاح المجال للائتلاف الحاكم بالفوز والنجاح في ذلك. ومن هنا يمكننا اعتبار هذا المشروع نسخة متطورة من الاصلاح السياسي الذي قدمه اليسار الاجتماعي عام 1977 الى الائتلاف اليميني الحاكم آنذاك. اما المحلل السياسي كونري جيوا اوغلو فاكد ان اتحاد الصناعات وضع في مشروعه الاقتراحات التي يمكن الاخذ بها في اطار الواقع التركي، «وان كنت لا اؤيد موضوع الغاء مجلس الامن القومي نظراً لاهميته في النظام القائم في البلاد».

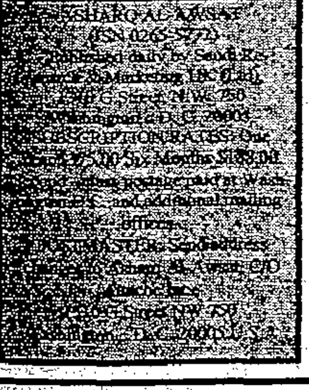
وتؤكد اوساط حزب «الرفاه» ان هذا المشروع لا يحمل اي سمات ديمقراطية وانما هو تصورات فلسفية غير واقعية، كما انه مليء بالاحكام القبلية ويمثل اتجاهات تحكم راس المال في مقدرات البلاد. ويضيف مصطفى باشا، نائب اسطنبول عن حزب الرفاه قائلاً: «انني استغرب من اطلاق صفة الديمقراطية على هذا المشروع، فاين هي الديمقراطية؟ ان المشروع وثيقة دامغة تعبر عن معاداة الدين الاسلامي، لان الديمقراطية تعني الاخذ برغبات الشعب وتنفيذ مطالبه. ان الشعب التركي يرغب دائماً في بناء وانشاء مدارس الائمة والخطباء التي اصبح عددها يوازي عدد المدارس الرسمية، بل ان المؤمنين يتبارون في تقديم المساعدات الى هذه المدارس وتهيئة الكوادر التدريسية لها على حسابهم الخاص. في حين ان مشروع «توسياد» يدعو الى غلق الاقسام الثانوية فيها والاكتفاء بمدارسها الابتدائية مع عدم قبول البنات فيها. فمن سيتولى غسل المتوفيات من النساء مثلاً، اضافة الى ان هذه المدارس لا تدرس الدين فقط، وانما كافة العلوم الحديثة التي تتولى المدارس الرسمية تدريسها اضافة الى الدين».

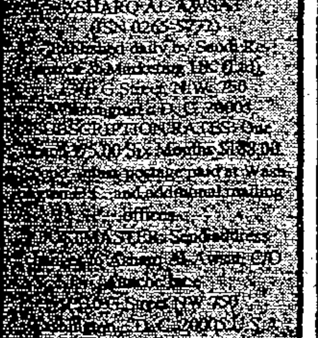
اما ناليم آراز، وزير الصناعة عن حزب «الطريق القويم» فقد انتقد هو الآخر مشروع «توسياد» مؤكدا ان اتحاد الصناعات بحاجة الى الديمقراطية اكثر مما تحتاجها تركيا، لا سيما ان هذا المشروع الصادر عن اعلى مؤسسة صناعية اقتصادية لا يحمل اي حلول جذرية لمشاكل تركيا المزمنة.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة «الصباح» الواسعة الانتشار واحدى كبرى الصحف العلمانية ان مشروع «توسياد» اقلق القوات المسلحة، بعد ان اكد رئيس الاركان الجنرال اسماعيل حقي قارادالي ان المشروع يحمل جوانب سلبية عديدة، اضافة الى ان ربط رئاسة الاركان بوزير الدفاع له محاذيره العسكرية الكثيرة. غير ان شرف الدين الجي، زعيم حزب الكتلة الديمقراطية، وهو حزب سياسي جديد يعمل على استمالة الاكراد ويحاول حل القضية الكردية بالطرق السلمية، اكد بان ثمة جوانب ايجابية في هذا المشروع، وانه يساند كل ما جاء فيه.

ويسود الاعتقاد بان هذا المشروع بمثابة اتهام صريح للائتلاف الحاكم بالفشل وبتسييس الدين، لا سيما بعد تصريحات تشيلر قبل يومين بانه ليس من حق احد ان يتدخل في شؤون الآخرين او باقامة نفسه وصياً على الآخرين حتى وان كان ذلك هو الدولة نفسها، لأن القوانين هي التي تحدد كافة تصريحات الافراد.

كما يعتبر المشروع ردا مباشراً على الاتهامات الموجهة الى كافة الاحزاب السياسية، عدا حزب الرفاه، بالمشاركة في اعمال المافيا، اذ يراد بهذا المشروع اتهام حزب «الرفاه» باقامة نوع آخر من جماعات المصلحة من خلال تشجيع الطرق والجماعات الدينية.





موجز

## الحكومة الإسرائيلية أفرجت عن مستوطن تعهد بوقف اتفاق الخليل

● أفرجت اسرائيل عن مستوطن احتجز دون محاكمة قبل الانسحاب الاسرائيلي من معظم الخليل بالضفة الغربية. وتعهد نعوم فدرمان الذي يقيم في جيب محصن في قلب الخليل عند الافراج عنه اول من امس بمقاومة اعادة اسرائيل لأي ارض الى الفلسطينيين. وقال فدرمان احد زعماء حركة كاخ المحظورة المعادية للعرب لوكالة انباء عيتيم الاسرائيلية «احتجازي لم يحطمني. اني عائد الى الخليل. الاحتجاز لم يجعلني اغير ارائي وسأواصل النضال من اجل ارض اسرائيل». وكان فدرمان قد تعهد قبل اعتقاله باحضار الاف اليهود الى الخليل ليطوفوا بمناطق المدينة التي ستسلم للفلسطينيين من اجل احباط عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية. وقالت عيتيم انه احتجز لشهرين ونصف الشهر.

## إسرائيل تتهم الشرطة الفلسطينية بمساعدة متسلل

● اتهمت اسرائيل الليلة قبل الماضية الشرطة الفلسطينية بنقل فلسطيني متسللا من الضفة الغربية الى قطاع غزة. لكن السلطة نفت هذا الاتهام. وقال بيان للجيش الاسرائيلي «اعتقل الجيش متسللا فلسطينيا بعد ظهر امس خلال عملية تفتيش روتينية عند نقطة تفتيش ايريز». واضاف البيان «عثر على المتسلل في الصندوق الخلفي للحافلة التي نقلت رجال شرطة فلسطينيين من الضفة الغربية الى قطاع غزة. وسلم قائد الحافلة والمتسلل الى قوة للشرطة الاسرائيلية لاستجوابهما». وفي غزة قال العميد زياد الاطرش لوكالة رويتر «هذه الانباء غير دقيقة وصدرت بعد لانتهاكات اسرائيل للاتفاق بمنعها الشرطة الفلسطينية من الانتقال بين غزة والضفة الغربية». واضاف الاطرش ان الجيش الاسرائيلي احتجز رجلين من الحافلة لمدة ساعتين فقط.

## نتنياهو: المستوطنات ستتوسع باستمرار

● قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الليلة قبل الماضية ان توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية سيستمر ولكنه اكد ان اي قرار لم يتخذ لانشاء مستوطنات جديدة. وقال نتنياهو في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي «في الامس واليوم والغد سنواصل توسيع المستوطنات في ايريز اسرائيل (اسرائيل بحدودها التوراتية)». واضاف «لكن الحكومة لم تبت في الامر بعد لمعرفة ما اذا كنا سنقيم مستوطنات جديدة».

## باراك يتطرق لأول مرة إلى إقامة دولة فلسطينية

● تطرق ايهود باراك المرشح الاوفر حظا ليحل محل شيمعون بيريس على راس حزب العمل الاسرائيلي، لاول مرة، الى امكان انشاء دولة فلسطينية. واكد باراك في خطاب القاه في جامعة تل ابيب «ان عملية السلام يمكن ان تفضي الى انشاء دولة فلسطينية». ولكن باراك الذي كان رئيسا لهيئة الاركان ووزيرا للخارجية، انتقد الاعضاء في حزب العمل الذين يؤيدون علنا اقامة دولة فلسطينية. واضاف باراك حسب وكالة الصحافة الفرنسية، «لا يمكن استبعاد هذا الاحتمال ولكن ليس هناك اي سبب لتشجيع مثل هذا الحل قبل تحقيق تقدم في المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية». وحتى الان، كان باراك، المعتبر من «الصقور» في حزب العمل، يعارض حتى فكرة انشاء دولة فلسطينية.

## نائب وزير الدفاع الأميركي يزور إسرائيل

● اعلنت وزارة الدفاع في تل ابيب امس ان نائب وزير الدفاع الاميركي الان هولمز يقوم حاليا بزيارة لاسرائيل يرافقه وفد كبير من خبراء مكافحة الارهاب. ولم تحدد الوزارة حسب وكالة الصحافة الفرنسية، موعد وصول هولمز او مدة زيارته لاسرائيل، التي قالت انها تأتي في اطار المساعدة الخاصة التي وعد بها الرئيس الاميركي بيل كلينتون اسرائيل لمكافحة الارهاب واقامة نظام حماية للمواقع المهمة في اسرائيل. واوضح المصدر نفسه ان اعضاء الوفد الاميركي سيعقدون اجتماعات مع خبراء مكافحة الارهاب الاسرائيليين وسيضعون برنامجا للتعاون ويطلعون على وسائل عمل زملائهم الاسرائيليين.

## مشروع إسرائيلي لتعليم الكومبيوتر وعلومه لكل طفل

● اعلنت شركة الاتصالات الوطنية الاسرائيلية «بزيق» امس انها بدات العمل في مشروع تموله الحكومة يهدف الى تعليم الكومبيوتر وعلومه للاطفال. وقالت الشركة في بيان اصدرته امس وتلقت وكالة «يو بي آي» نسخة عنه، ان المشروع المسمى «كومبيوتر لكل طفل» سيعطي 30 الف جهاز كومبيوتر شخصي الى اطفال 30 في المائة من الاسر الاسرائيلية ذات الدخل المنخفض، واشار البيان الى ان 7 في المائة فقط من الاسر ذات الدخل المنخفض تمتلك اجهزة كومبيوتر في اسرائيل حاليا، في ما تمتلك اكثر من 30 في المائة من الاسر ذات الدخل المرتفع اجهزة كومبيوتر. وسيتم تمويل المشروع الذي تبلغ كلفته 50 مليون دولار، بواسطة الحكومة ومجالس البلديات المحلية وتبرعات القطاع الخاص.

# الكنيست يقر مبدئيا قانونا يسمح للإسرائيليين في الخارج بالتصويت في الانتخابات

تل ابيب: من نظير مجلي

بدت الساحة السياسية الحزبية الاسرائيلية، امس كالمرجل.. تغلي من جراء القانون الذي نجح بنيامين نتنياهو في تمريره الليلة قبل الماضية، ويقضي باعطاء حق الاقتراع لكل مواطن اسرائيلي يعيش خارج البلاد ويحمل جواز سفر اسرائيليا ساري المفعول.

لأول وهلة يبدو القانون طبيعيا، فالغالبية الساحقة من دول العالم، وكل الدول الغربية على الاطلاق، تعطي هذا الحق لمواطنيها في الانتخابات العامة (للبرلمان او للرئاسة). لكن المسالة في اسرائيل مختلفة. فهنالك اكثر من 10% من السكان يعيشون في الخارج (حوالي 600 الف نسمة. ربع مليون منهم في نيويورك وحدها و150 الفا في لوس انجليس و30 الفا في كل من فرنسا وبريطانيا و10 الاف في استراليا، و20 الفا في كندا و100 الف في مختلف الولايات الاميركية). واذا شارك منهم في التصويت 350 الفا، فانهم سينتخبون 8 - 10 مقاعد في الكنيست. وفي ظروف المساواة بين قوتي حزب العمل والليكود، سكيون لهذه المقاعد القدرة على حسم المعركة بينهما. وهنالك اجماع على ان غالبية هؤلاء سينتخبون احزاب اليمين، وسيحسمون كل انتخابات مقبلة في المستقبل لصالحها.

لذلك، لم يكن غريبا ان جاء مشروع القانون من الليكود (بواسطة عضو الكنيست روبي رفلين وبدعم كامل من الحكومة). وتم تمريره بشكل هادئ من دون اي ضجيج اعلامي. وعند التصويت عليه استنفر كل نواب اليمين والوزراء، بمن فيهم رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، فقطع جلسة رسمية للجنة الوزارية بخصوص القدس وهرع الى قاعة الكنيست ليدلي ووزراؤه باصواتهم الى جانب القانون. ونجحوا في تمريره بالقراءة التمهيدية.

ولم يكن في الكنيست في حينها، سوى ثلث النواب ولم يشعر احد بخطورة موضوع البحث، اذ تبين ان عددا من النواب في الطرفين، صوتوا الى جانب المعارضة او الحكومة من دون ان يعرفوا على اي شيء يصوتون. واعترف نائب وزير المعارف، موشيه بيلد، المعروف بتطرفه اليميني الحاد (هو الرجل الثاني في حزب «تسومت» الذي يراسه نائب رئيس الحكومة ووزير الزراعة والبيئة، رفائيل ايتان)، انه واحد من هؤلاء الذين صوتوا مع القانون من دون علم. وقال في حديث اذاعي، امس «لو كنت منتبها للامر لما رفعت يدي مع قانون كهذا، معاد للصهيونية. وانني نادم. وسأهتم كيف اصحح الأمر في المستقبل».

وحديث بيلد عن الصهيونية، في هذا المعرض يعيدنا الى قضية تاريخية تتعلق بهذا الموضوع. فاليمين الاسرائيلي كان اشد المعارضين في الماضي لاعطاء حق الاقتراع لمن يغادر البلاد، وذلك بدوافع صهيونية قومية. باعتبار ان «الذين اختاروا العيش خارج ارض اسرائيل، ولا يدافعون عنها في وقت الخطر ولا يساهمون في بنائها وقت السلام، لا يستحقون شرف المشاركة في القرار بشأن مصيرها». وارتفعت الأصوات في حينه من داخل حزب العمل بالذات، لكي يجري تغيير القانون «ليصبح مثل قوانين الدول المتحضرة».

ولكن القوى اليمينية في حزب العمل حسمت الموضوع في حينه ورفضت الفكرة تماما. وفي سنة 1977، عندما طرح الموضوع على بساط البحث، سمح رئيس الحكومة، اسحق رابين، لنفسه ان يقول عن اولئك المهاجرين عن البلاد: «جنادب متساقطة». وحسم الأمر: «لن اسمح للجندب المتساقط ان يحظى بنفس حقوق الانسان المستعد للموت في سبيل الوطن». وهكذا كان الرأي السائد، بشكل مبدئي.

بيد ان نتنياهو، حال صعوده الى الحكم، قال ان لديه عدة برامج لتقوية علاقة اسرائيل بالشعب اليهودي في المهجر، «بمن في ذلك الذين يسمونهم تاركين (او بالعبرية: «نازلين» باعتبار القدوم الى البلاد يشكل «ارتفاعا»)». وفي تفسيره للقانون، قال امس: «ان اعطاءهم حق التصويت يعني اعترافا باسرائيليتهم. وتشجيعا لهم على العودة الى البلاد».

اما المعارضون فيرون الأمر بشكل آخر.

ايهود باراك، المرشح لخلافة شيمعون بيريس في زعامة حزب العمل: «هذا استهتار من الدرجة الاولى. حق الاقتراع يجب ان يقتصر فقط على من يعيش في البلاد ويدافع عنها او يعمل في الخارج في مهمة رسمية للدولة. فالانسان الذي يربط مصيره وحياته بدولة اخرى، ليس من حقه ان يقرر في مصيرنا نحن هنا».

وقالت داليا ايتسيك، رئيسة طاقم الردود في حزب العمل «هذا القانون يضع النهاية للايديولوجيا الصهيونية في اسرائيل، لانه يشجع اليهود على الهجرة من اسرائيل».

واما سكرتير عام حزب العمل، نيسيم زفيلي فقال: «على نتنياهو ان يستقيل، حتى يتاح لنا ان ننتخب رئيس حكومة صهيونيا. فقط الشغف الجنوني للسلطة لدرجة الجشع البشع، يمكن ان يقود الى ان تعطي حق التصويت لأولئك الذين يرسلوننا الى جبهة القتال، ويتفرجون علينا عبر شاشة (شبكة تلفزيون CNN)».

وهنالك معارضة داخل الليكود واحزاب الائتلاف ايضا، لقانون نتنياهو هذا. فاعتبره رئيس الكنيست، دان تيخون: «مهزلة». وقال عضوا الكنيست من المفدال، حنان بورات وابراهام شتيرن: سنحاربه بكل قوتنا. ويذكر ان القانون مر فقط بالقراءة التمهيدية. وما زال بالامكان قبره في لجان الدراسة. الا انه يثير اصداء واسعة، بالرغم من ذلك».



شرطي اسرائيلي يحتجز عددا من العمال الفلسطينيين امس في الخليل (أ ب)

# صيغة أميركية جديدة للمفاوضات السورية ـ الإسرائيلية ونتنياهو يرفض الالتزام بعدم تقديم تنازلات في الجولان

لندن ـ دمشق ـ القدس المحتلة: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

التصريحات والاشارات الصادرة من تل ابيب وواشنطن، خاصة بعد توقيع اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل، تعطي الانطباع بان هناك توجها لتنشيط عملية السلام على المسار السوري واستئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل المتوقفة منذ فبراير (شباط) 1996 عقب موجة العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل اكثر من 60 شخصا في اسرائيل.

لكن سورية لا تأخذ هذه التصريحات والايماءات على محمل الجد وتؤكد انه لا جديد فيها وانها تتعامل مع الافعال لا الاقوال.

واحتوت هذه التصريحات على تراجع عن مواقف الحكومة الاسرائيلية الليكودية السابقة عبر عنه وزير الخارجية ديفيد ليفي الذي اكد قبول حكومته مبدأ الارض مقابل السلام وفق قراري مجلس الامن الدولي 242 و338 وكذلك رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي رفض ان يلزم نفسه باستبعاد تقديم تنازلات في ما يتعلق بمرتفعات الجولان.

وكشف تقرير نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ان الادارة الاميركية تعد صيغة جديدة تؤدي الى استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية. وقال التقرير انه «اذا لاقت هذه الصيغة اهتماما من الرئيس السوري حافظ الاسد فان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ستزور الشرق الاوسط خلال الجولة التي تنوي القيام بها الى روسيا واوروبا».

واضافت الصحيفة في تقريرها ان «احد التقديرات بهذا الشأن هو ان الاميركيين سيقترحون استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل في لقاء على مستوى رؤساء اركان الجيشين السوري والاسرائيلي».

وفي القدس رفض نتنياهو القول ما اذا كان يستبعد تقديم تنازلات بخصوص الجولان. وقال خلال مقابلة تلفزيونية مع القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي الليلة قبل الماضية «سيطالبون (السوريون) بالجولان. ونحن ننظر الى الجولان نظرة مختلفة باعتبار انها شريط من الارض مهم للدفاع عن دولة اسرائيل ومهم لامننا ومهم لاحتياجاتنا من المياه». واضاف «وتلك هي الكيفية التي سندخل بها المفاوضات من وجهة النظر تلك وسنتمسك بها».

غير انه تفادى الاجابة على سؤال حول ما اذا كان يستبعد تقديم تنازلات تتعلق بالارض بالنسبة للجولان. وقال نتنياهو الذي عارض في الماضي مقايضة الاراضي العربية المحتلة بالسلام «لن اضيف الى ما قلته».

واستطرد قائلا «انني متفائل لكن ليس بشكل غير متحفظ. انني متفائل بقدرتنا ان نحقق تقدما مع سورية ايضا خلال فترة الولاية هذه (الحكومة)».

من جانبها قالت سورية اول من امس ان دعوة ليفي لاستئناف المحادثات على اساس قرارات الامم المتحدة لمبادلة الاراضي العربية بالسلام لم تحمل اي جديد. وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع انه ينبغي ان تعرب اسرائيل عن استعدادها لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت مع الحكومة السابقة وان تقر بالالتزامات التي قطعتها تلك الحكومة على نفسها.

وتؤكد سورية ان حكومة العمل السابقة اقرت خلال خمس سنوات من المحادثات المتقطعة التي بدات في مدريد بمبدأ الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان. وان هناك اتفاقا بهذا الخصوص مع حكومة العمل.

لكن نتنياهو نفى وجود اي وثيقة ملزمة بين سورية واسرائيل.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن نتنياهو قوله ان المفاوضات الاسرائيلية السورية جرت على اساس مؤتمر مدريد وقراري مجلس الامن رقم 242 و338.

واضاف ان المفاوضات الاسرائيلية السورية التي جرت في عهد حكومة شيمعون بيريس السابقة لم تسفر عن اية وثيقة مكتوبة تلزم اسرائيل امام سورية، كما حدث مع الجانب الفلسطيني.

فكرة

مصطفى أمين

عندما أرى وجها متجهما ينقبض قلبي. اشعر بأنني التقيت بتعاسة الدنيا كلها في انسان. يخيل لي أن الوجوه العابسة أبواب مقفلة، ونوافذ مغلقة، وظلام دامس.

وأعرف احد اصحاب المحال التجارية الكبرى في مصر كان اذا رأى بائعا عابسا منحه اجازة على الفور، ومنعه من لقاء الزبائن، وكان يقول لموظفيه.. اذا تخانق واحد منكم مع زوجته في الصباح فأرجوه الا يحضر الى المحل، لان منظر البائع المتجهم يجعل الزبون يطلق ساقيه للريح!

وكان هذا الرجل يقف على باب محله يبتسم ابتسامة حلوة، يهش للكبار ويلاعب الصغار، يحيي زبونا قديما بنكتة، ويودع زبونا جديدا بضحكة! وكانت هذه البسمات تفعل في المشترين فعل السحر، فيشترون اضعاف ما جاءوا ليشتروه، ويعتبرون ان هذه الابتسامة تخفيض في ثمن المشتريات!

قارن هذا بما يلقاه الكثير منا عندما يذهبون الى موظف في احدى الخدمات في مصر. فهو دائما قرفان متعب متضايق غاضب. يستقبلك كضيف ثقيل، ويودعك كعدو يتمنى الخلاص منه!

ومع ذلك فانني أرى ان واجب كل واحد منا ان يحاول الابتسام، فالابتسام يطيل العمر، والتكشيرة تقصف العمر. واعرف رجلا في قرية في الصعيد عاش اكثر من مائة سنة، وسألته ما سره؟ فقال: انني اضحك من كل شيء حتى من نفسي!

واعرف أن من الصعب على الواحد منا ان يسخر من نفسه! ولكن الرجل الكبير هو الذي يستطيع ان يسخر من نفسه، والرجل الصغير يضيق بالنكتة، ويتصور أن تجهم الذين حوله دليل على الادب والاحترام! اذا أردت ان تحترمني فاضحك في وجهي!

## «هآرتس» سورية سرحت آلافا من الاحتياطيين

دمشق ـ القدس المحتلة: «الشرق الأوسط» وأ.ف.ب

ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس أن سورية سرحت آلاف العسكريين الاحتياطيين الذين كانت قد استدعتهم الى الخدمة في الأشهر الأخيرة، في اثر التوتر مع اسرائيل وتركيا، لكن مصادر في دمشق رفضت التعليق على هذه الانباء.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين عسكريين اسرائيليين رفيعي المستوى قولهم إن عدد الجيش السوري عاد الى «مستواه الطبيعي»، وأن هذا الجيش لا يقوم في الوقت الراهن «باي نشاط غير عادي». واضافت الصحيفة أن الجنود السوريين انهوا مناوراتهم السنوية وأعادوا وحداتهم المؤللة الى المخيمات والثكن، حيث تنتشر في الأوضاع الطبيعية.

# سويسرا مستعدة للبدء في مفاوضات بهدف إقامة صندوق تعويضات لليهود

زيوريخ ـ يو بي آي: أعلنت السلطات الاتحادية السويسرية عن استعدادها للبدء بمفاوضات تهدف لاقامة صندوق تعويضات لليهود من ورثة ضحايا النازية تأتي أمواله من الحسابات التي لم يطالب بها احد منذ نهاية الحرب.

وقال بيان صدر في بيرن امس عن مكتب المستشار السويسري ان الصندوق لن يتأسس الا بعد التثبت تماما من صحة الحقائق التاريخية حول أحقية متلقي التعويضات. ورحب مكتب المستشار برغبة بعض البنوك السويسرية الرئيسية بأن تتجه نحو تأسيس البنية الهادفة الى انشاء صندوق من هذا النوع، مضيفا أن المعلومات التاريخية ستنشر خلال الصيف المقبل.

وفي تطور اعتبر خروجا عن الموقف السويسري الموحد حيال عدم الاقدام على خطوة منفردة بالنسبة الى قضية التعويضات، حث مصرف الائتمان السويسري «كريدي سويس» والمؤسسة المصرفية السويسرية «سويس بنك كورب» على حسم الخلافات المتعلقة بتأسيس الصندوق في أسرع وقت ممكن. لكن لم يظهر اجماع بين المصرفين حول وجهة حل القضية رغم أن المؤسسة المصرفية تتفق الى حد ما مع وجهة نظر رئيس مجموعة كريدي سويس.

وكان راينر جوت رئيس مجموعة «كريدي سويس» (64 عاما) ويرأس المجموعة منذ عقد، دعا اول من امس في مقالة نشرتها صحيفة «نوي زيورخر تسايتونج» في مدينة زيوريخ الى حماية المصارف من أية مطالبات قد تبرز مستقبلا من التحقيقات المختلفة. كما طلب أن تتولى الحكومة السويسرية السيطرة على الحسابات الثابتة (التي لم يحركها أصحابها منذ زمن بعيد)، مقابل انشاء الصندوق لتعويض اليهود.

يذكر أن المنظمات اليهودية العالمية هددت في الأسابيع الماضية المصارف السويسرية بمقاطعتها تماما في حال تمنعت عن البت في موضوع الودائع والذهب الذي اودع لديها خلال الحرب العالمية الثانية، سواء على يد النازيين، أو على يد اليهود الذين توفوا خلال الحرب ولم يعلم بوجودها ورثتهم.

ويطالب اليهود بأن تفتح المصارف السويسرية ملفاتها لمعرفة التفاصيل حول استقبال الودائع من النازية، وهو مطلب حرج في دولة تتمسك بنظام السرية المصرفية الذي يجذب اليها المليارات من الودائع الأجنبية سنويا.

لكن الضغوط على المصارف السويسرية التي يقودها افراهام بورج، رئيس الوكالة اليهودية العالمية بلغت من الضراوة حدا جعلها تتقبل مبدأ فتح ملفاتها امام الحكومة السويسرية حتى الآن.

وكان الرئيس السويسري السابق جان باسكال ديلاموراز الذي يشغل حاليا منصب وزير الاقتصاد، اثار موجة غضب عارمة في أوساط اليهود عندما ابلغ وسائل الاعلام السويسرية في مطلع الشهر الحالي ان مطلب انشاء الصندوق يشكل «ابتزازا لسويسرا». واضطر ديلاموراز الى الاعتذار لليهود عن تصريحاته بعد تلقي تهديدات بمقاطعة المصارف السويسرية.

وتتولى لجنة من تسعة مسؤولين مهمة الكشف عن موقف وسلوك المصارف السويسرية خلال الحرب وبعدها في ما يتعلق بالذهب الذي صادرته القوات النازية، ويشمل اعمالا فنية وودائع ذهبية يهودية لم تتم اعادتها لأصحابها.

وجاءت التهديدات اليهودية على لسان بورج الذي قال انه يفكر في اصدار توصية للمنظمات اليهودية بأن تسحب استثماراتها من المصارف السويسرية كرد على ملاحظات ديلاموراز. الأمر الذي انعكس سلبا على اسعار اسهم البنوك السويسرية.

## «حماس» تنفي لجوء 80 من عسكرييها إلى السلطة لحمايتها

عمان: من صالح قلاب
لندن: «الشرق الأوسط»

نفى مسؤولان من حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، ومسؤول في الامن الوقائي الفلسطيني في غزة انباء عن لجوء 80 من عسكريي الحركة الى السلطة الوطنية الفلسطينية طلبا لحمايتها من اعمال انتقامية قد يقوم بها اعضاء آخرون في الحركة يتهمونهم بالتعاون مع اسرائيل والاجهزة الامنية الاسرائيلية.

وقال محمود الزهار احد قادة «حماس» في غزة في اتصال هاتفي لـ «الشرق الأوسط» «ان هذه الانباء غير صحيحة ولا اساس لها من الصحة. وان الهدف منها هو اعطاء الانطباع بان «حماس» تخلت عن العمل العسكري. وهذا امر لن اعلق عليه».

واما سيد ابو مسامح وهو ايضا احد قادة «حماس» في غزة فقد قال «ان هذه الانباء مختلقة وهي جزء من هجمة على الحركة في ظل المتغيرات الدولية». واضاف «انها هجمة المطلوب فيها رأس الحركة الاسلامية».

واكد ابو مسامح حرص «حماس» على ان تكون «علاقاتها بالسلطة الوطنية الفلسطينية طيبة من اجل توثيق البيت الفلسطيني لمواجهة الخطورة الصهيونية».

وقال رشيد ابو شباك نائب رئيس الامن الوقائي في غزة المكلف بملف «حماس» لـ «الشرق الاوسط» «هناك لبس في الخبر. والحقيقة هي ان هناك 80 شخصا من معتقلي «حماس» في السجون الاسرائيلية عزلوا عن بقية زملائهم بناء على طلبهم وذلك بعد أن تلقوا تهديدات من زملائهم بتصفيتهم للاشتباه بتعاونهم مع السلطات الاسرائيلية».

واضاف ابو شباك «ان هؤلاء المعتقلين موجودون في سجني عسقلان وبئر السبع».

وكان مسؤول فلسطيني كبير قد قال ان نحو 80 عنصرا من كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لـ «حماس») لجأوا الى السلطة الفلسطينية طلبا لحمايتها، بعد ان تفاقمت الخلافات داخل الحركة بسبب اتهامات متبادلة على خلفية اغتيال يحيى عياش الملقب بـ «المهندس» في 5 يناير (كانون الثاني) 1996 في غزة.

وتخشى السلطة الفلسطينية من ان يمتد النزاع داخل كتائب القسام الى السجون الاسرائيلية حيث الوف المعتقلين من اعضاء هذه الحركة، وحيث انشأ هؤلاء المعتقلون محاكم لمعاقبة المتهمين بالتعاون والتخابر مع الاجهزة الأمنية الاسرائيلية.

وذكر هذا المسؤول ان السلطة الفلسطينية انشأت معسكرا خاصا وتحت حراسة مشددة لاستيعاب الذين لجأوا اليها من اعضاء الجناح العسكري لحركة «حماس» حماية لهم من زملائهم الذين يتهمونهم بالتعاون مع اسرائيل ومع الاجهزة الامنية الفلسطينية.

ونفى وجود هذا المعسكر مسؤول الامن الوقائي وكذلك الزهار وأبو مسامح الذين قالوا ان هذه «قصة مختلقة».



عامل فلسطيني يعبر مستنقعا صغيرا خلفته امطار الشتاء في مدينة الخليل بعد ان افرج عنه الاسرائيليون امس عقب اعتقاله بسبب ترميم منازل عربية في الجزء المحتل من المدينة (أ ب)

### في اجتماع لمجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين

# عريقات: نجاح المفاوض الفلسطيني في مفاوضات الخليل يعود للدعم العربي غير المسبوق

القاهرة: من سوسن ابو حسين

ارجع كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات نجاح المفاوض الفلسطيني في الحصول على مطالبه في المفاوضات الماراثونية بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل الى الدعم العربي غير المسبوق للموقف الفلسطيني.

وقال عريقات ان «نجاح المفاوض الفلسطيني يعود الى استناده على الدعم العربي الذي لم يسبق له مثيل والذي جعل اسرائيل تفيد ان مفتاح السلام في المنطقة يكمن في حل القضية الفلسطينية والانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ 1967». وشكر عريقات بشكل خاص مصر والاردن على وقوفهما الى جانب المفاوض الفلسطيني كما شكر الدول العربية التي «اوقفت علاقاتها التطبيعية مع اسرائيل لتفيد ان خيار العرب للسلام خيار استراتيجي وليس مقابل اي ثمن وانما الانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان والقدس وفق قرارات الشرعية الدولية».

وكان عريقات وزير الادارة المحلية في السلطة الفلسطينية يتحدث في الاجتماع التنسيقي والتفاوضي الذي عقدته جامعة الدول العربية امس في القاهرة. وقد تناول الاجتماع تطورات الملف الفلسطيني ـ الاسرائيلي ومراجعة اتفاق الخليل وامكانية التغلب على القضايا العالقة من الاتفاقات المرحلية التي حددها عريقات بـ 33 قضية ولم تلتزم بها اسرائيل من بينها الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة والمطار والمعتقلين وغيرها.

من جانبه قال الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية انه «لاول مرة في تاريخ الجامعة العربية تتابع سير المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية ونستمع لكل الخلفيات التي تؤدي الى تحريك المواقف واحراز التقدم». واعاد عبد المجيد هذا الى «اهتمام الدول العربية بالتنسيق والتضامن العربي». وقال «نحن على استعداد دائم لتنفيذ ما تطالب به القيادات العربية خاصة بعد القمة الناجحة التي عقدت في القاهرة واختارت عملية السلام كهدف استراتيجي لها». وطالب عبد المجيد اسرائيل بالتحرك على المسارين السوري واللبناني.

وقال عريقات ان اجتماع اليوم «خرج برسالة يجب ان تفهمها اسرائيل بالكامل، وهي وحدة الموقف العربي في دعم المفاوض العربي وضرورة استعادة كامل الحقوق العربية». ودعا عريقات الاعلام العربي من جهة ثانية الى «عدم المبالغة في الحديث عن بروتوكول الانسحاب من الخليل والتركيز على القضايا الرئيسية ولا سيما القدس واللاجئين والاستيطان والحدود، والتي من المقرر ان يبدأ التفاوض بشأنها في اطار مفاوضات الوضع النهائي في 15 مارس (آذار) المقبل».

وعقب اجتماع مجلس الجامعة العربية شرح عريقات الموقف الفلسطيني ووضع عملية السلام في اجتماع للمجموعة الافريقية عقد ظهر امس في منزل السفير الجزائري في القاهرة الدكتور مصطفى الشريف. والتقى عريقات في ما بعد بسفراء الدول الاميركية اللاتينية المعتمدين في منزل السفير الارجنتيني في القاهرة.

### الأحزاب تندد بمدبري الانفجارات وبصمت السلطة

# آيت أحمد يناشد كلينتون التوسط في الأزمة الجزائرية

الجزائر ـ لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

وسط التصعيد الخطير الذي طرأ منذ بداية شهر رمضان على اعمال العنف الدامي بالجزائر ناشد واحد من ابرز زعماء المعارضة الجزائرية الرئيس الاميركي بيل كلينتون التدخل في الوضع والتوسط لايقاف مسلسل الموت الذي يضرب الجزائر منذ اكثر من خمس سنوات. من ناحية ثانية كشف النقاب امس عن انفجار ثالث، اضافة لانفجاري البليدة، وقع قرب بوفاريك الواقعة ايضا جنوبي العاصمة.

وقال حسين آيت احمد، رئيس جبهة القوى الاشتراكية، في مؤتمر صحافي عقده امس في روما: «اتمنى لو ان كلينتون عين وسيطا خاصا من اجل وقف حلقة العنف في الجزائر». واضاف «نعتقد بأن مبادرة كهذه تؤيد عملية سلام ستحرك على الارجح الموقف الدولي». واكد في الوقت نفسه ان عقد مؤتمر دولي حول الجزائر امر لا مناص منه «قبل ان تصل الحرب الاهلية الى نقطة اللارجوع».

من جهة اخرى شدد آيت احمد على اهمية الدور الفرنسي في ايجاد حل للازمة الجزائرية، لكنه قال انه «يجد صعوبة في فهم السياسة الفرنسية» في الجزائر. وقال ان سياسة فرنسا الجزائرية «رهينة الشبكات التجارية والاجهزة» التي وصفها بانها «صاحبة القرار في مسار السياسة الفرنسية».

وحذر الزعيم الاشتراكي الجزائري الذي شارك في اجتماعات المجلس العام للدولية الاشتراكية في روما من ان «النظر الى الجزائر وكأن هناك دولة قوية قادرة على فرض الامن وتسوية المشكلات تقدير خاطئ فالسلطة تختفي يوما بعد يوم» في هذا البلد.

من ناحية ثانية كشفت صحيفة «ليبيرتيه» امس النقاب عن ان ثمانية اشخاص قتلوا واصيب 40 آخرون بجروح في انفجار سيارة ملغومة في منطقة تعرف باسم «الدروب الاربعة» بالقرب من بوفاريك (35 كلم الى جنوب العاصمة الجزائرية). وتبين ان العبوة التي استخدمت في الاعتداء الذي وقع في حي مزدحم قبل الافطار كانت عبارة عن صفيحة من الزيت محشوة بالمسامير وامواس الحلاقة والقطع المعدنية الاخرى لاصابة اكبر عدد من المارة. وخرج المجتمع السياسي في الجزائر امس من ذهوله امام الاغتيالات الجماعية الاخيرة. واصدرت الاحزاب المهمة تصريحات جمعت فيها بين تنديدين اولهما التنديد بمدبري الانفجارات الاخيرة والمجازر «التي لا مبرر لها» حسب تعبير الصديق الدبيلي الامين الاول لجبهة القوى الاشتراكية، وثانيهما التنديد بصمت السلطات الجزائرية الذي يوحي في نظر الهاشمي الشريف منسق «التحدي» (الشيوعي) «بان الحكم اصبح في موقف ضعف وفي حالة استقالة امام الضغط الاصولي». والملاحظ في هذا الصدد ان ردود فعل جبهة القوى الاشتراكية والحركة من اجل الديمقراطية وكذلك النهضة تلتقي عند نقطة واحدة هي: ان الحل الامني المطبق منذ خمس سنوات او اكثر استنفد امكانياته وان الوضع الراهن الذي يتسم باشتداد درجة العنف واتساع نطاقه يستدعي اكثر من اي وقت مضى حلا سياسيا سلميا. كما جاء ذلك في تصريح الدبيلي الذي يلاحظ انفلات مارد العنف الذي «يبدو وكأنه تجاوز الجميع ولم يعد اي طرف قادرا على التحكم فيه».

فهذه الاحزاب الثلاثة ومعها مجموعة «النداء من اجل السلم» ايضا تدعو السلطات الجزائرية تلميحا وتصريحا الى استطلاع آفاق حلول اخرى غير الحل الامني المطبق منذ 5 او 6 سنوات دون نتيجة. كما يذهب الى ذلك مصطفى بوقرة من قيادة النهضة. وفي هذا السياق يؤكد خالد بن اسماعيل منسق «الحركة من اجل الديمقراطية»، ان الحوار الجدي لم يستنفد بعد كامل مزاياه، وكذلك الشأن بالنسبة للمصالحة الوطنية التي «لم تستطلع السلطات الجزائرية مختلف مسالكها بعد».

ويلتقي التحدي والتحالف الجمهوري في تفسير التصعيد الاخير في اعمال العنف كمحاولة من الجماعات الاصولية لارغام الحكم على التفاوض معها. وبناء على ذلك يشجع كل منهما السلطات الجزائرية على الثبات في مواقفها الحالية ورفض الابتزاز الاصولي المجي حسب تعبير الهاشمي الشريف منسق «التحدي».

اما نور الدين بوكروح رئيس حزب «التجديد الجزائري» فيدعو المواطنين الى «التعبير جماعيا عن رفضهم للارهاب مع التنديد بعجز الدولة في نفس الوقت، اي عجزها عن مواجهة التحدي المفروض عليها منذ 5 سنوات. ويعرب بوكروح عن دهشته لاستمرار هذا التحدي دون ان يطرأ اي تغيير على رأس المؤسسات المكلفة بمكافحة الارهاب.

وكان الدكتور سعيد سعدي رئيس «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» عنيفا في تفسير «صمت السلطات ازاء تصاعد العنف» فقد اعتبر ذلك ازدراء للمواطنين وتاقلما مع العنف الدامي الذي يشل المجتمع. ووصفت مجموعة النداء من اجل السلم في بيان لها امس اعمال العنف الاخيرة بانها لا انسانية ولا يمكن تبريرها، وتساءلت المجموعة عن مقدرة الدولة على ضمان حماية المواطنين قبل ان تدين «صمت السلطات امام تململ الشعب».

ودعا بيان المجموعة مرة اخرى السلطات الجزائرية الى العمل من اجل استعادة السلم الشامل والنهائي بفتح حوار شفاف صريح ومفتوح مع كل الذين يعبرون عن ارادة المشاركة في وقف اعمال العنف فوريا وبدون شروط. وتطالب مجموعة «النداء من اجل السلم» بعدد من الضمانات منها: حرية العمل السياسي والاعلام، رفع حالة الطوارئ، الافراج عن السجناء السياسيين. وتعتزم المجموعة التعبير عن تنديدها بالمجازر التي تقترف ضد المواطنين الابرياء بالترحم على ضحايا انفجار مساء الاحد الماضي بحي بالوزداد بالوقوف بدقيقة صمت بعد ظهر الاحد المقبل مكان الحادث الذي اودى بحياة 33 مواطنا. ونفى عبد العزيز بالخادم رئيس البرلمان السابق وأحد مسؤولي هذه المجموعة ان الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة «حماس» عرض عليه مشروع مبادرته المتعلقة بالسعي لوقف النزيف الدموي. ومع ذلك رحب بالخادم بالمبادرة معلقا على ذلك بقوله: «المهم ان تكون نية الشيخ صادقة».

## الأمن الجزائري يكثف انتشاره في شوارع العاصمة

الجزائر ـ وكالات الأنباء: ادت انفجارات سيارات ملغومة الى قتل العشرات الاسبوع الماضي في الجزائر العاصمة والمناطق المحيطة بها واشاعت جوا من الخوف في المدينة التي تضم نحو اربعة ملايين نسمة ولوحظ فيها امس انتشار كثيف غير معتاد لرجال الامن والشرطة. فعندما توجه سليم عوادي الى صيدلية لشراء دواء لطفله اول من امس سارع اصحاب المتاجر الى اغلاق ابواب متاجرهم وهرع الزبائن طلبا للحماية خشية ان تكون سيارة عوادي التي اوقفها على عجل ملغومة. وصاح صاحب متجر عندما خرج عوادي من الصيدلية بعد بضع دقائق «لقد افزعتنا».

وقال سكان ان هذا الموقف يلخص الحالة النفسية للمدينة بعد انفجار ثماني سيارات ملغومة في غضون سبعة ايام.وقالت صحف ان تلك القنابل زادت عدد القتلى والجرحى منذ بداية شهر رمضان الى 150 قتيلا و170 جريحا على الاقل.ولم يعلن احد مسؤوليته ولكن محللين يعتقدون ان هذه التفجيرات رسالة الى الرئيس الجزائري الامين زروال بان الاصوليين ما زالوا قوة منيعة على الرغم من الادعاءات المتكررة بان الحكومة سحقتهم.

وقال بعض سكان مدينة الجزائر ان مدينتهم المزدحمة التي يقطنها نحو اربعة ملايين شخص تشهد اسوأ موجة تفجيرات منذ رمضان عام 1962 عندما شن الفرنسيون المتشددون المستعمرون حملة اعمال عنف لمعارضة استقلال الجزائر. وحصلت الجزائر على استقلالها في يوليو (تموز) عام 1962. وقال احد السكان ان «سكانا كثيرين يعتقدون ان مدبري التفجيرات يستهدفون تفجير كل قطاعات مدينة الجزائر بعد ان بدأوا بوسط المدينة في اواخر ديسمبر (كانون الاول)». ودعت السلطات، التي اعترفت بانها لا تستطيع وقف حملة تفجير السيارات الملغومة، الناس الى المساعدة في وقف المتشددين. وقال مصطفى بن منصور وزير الداخلية ان الدولة تؤدي واجبها لانهاء الارهاب وان للشعب دورا فعالا يقوم به ايضا ويتعين على الناس ان يزيدوا من يقظتهم. واضاف انه من الصعب وقف هجمات القنابل، ولكنه قال انه بتعاون الشعب ويقظته سيدحر الارهاب.

ولوحظ امس عدد اكبر من المعتاد من رجال الشرطة في شوارع وسط العاصمة حيث شوهدت سيارات الجيب التابعة للشرطة متوقفة عند مفارق الطرق ورجال الأمن وهم يقومون بالتفتيش والتحقق من الهويات. وكانت الحركة في الشوارع لمس اقل من المعتاد.

وفي بعض الاحياء نظم السكان مجموعات لمراقبة السيارات والتحقق منها. وفي بلكور وضعت أمام المتاجر عوائق لمنع وقوف السيارات.

## «أف. بي. آي» ما تزال تنتظر معلومات حول التحقيق في تفجير الخبر

واشنطن ـ رويتر: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر امس ان لويس فري مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي (أف. بي. آي)، قال في اجتماع على الغداء مع مسؤولي الصحيفة، ان الولايات المتحدة ما تزال بانتظار المزيد من المعلومات من السعودية حول نتائج التحقيقات في تفجير الخبر.

وذكر فري، كما قالت الصحيفة انه «لا توجد لدينا معلومات كافية للتوصل الى نتائج او استنتاجات قوية في هذا الشأن» مضيفا «ان هذا الامر اثر على قدرتنا على تحويل التحقيق في اتجاهات مختلفة».

وابلغ فري «واشنطن بوست» امس «ان هناك قدرا كبيرا من المعلومات التي نحتاج الى رؤيتها». وقال وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز في تصريحات حول تفجير الخبر في وقت سابق هذا الشهر: «ان السعودية لم تبرئ ولم تدن احدا بالحادث وان الامر متروك الى انتهاء التحقيق لاننا تعودنا ان نصل الى الحقيقة بشكل كامل، بحيث تكون لدينا تفاصيل مستوفية في هذا الامر». وشدد الامير نايف على ان التحقيق ما يزال مستمرا والجديد يعلمه المحققون».

وانضمت امس جانيت رينو وزيرة العدل الاميركية الى لويس فريه في القول بان واشنطن لم تتلق معلومات كافية من المملكة. وقالت رينو: «امل ان نتمكن من معالجة هذه القضايا والحصول على المعلومات حتى يمكن اتخاذ خطوات مناسبة». وكان فريه قد قال انه لم تتوفر لواشنطن معلومات كافية للتوصل «الى نتائج قوية» مشيرا الى ان هناك «قدرا كبيرا من المعلومات لم نطلع عليه». واتفقت رينو مع فريه في هذا الامر قائلة: «اعتقد انه امر مهم في اي تحريات ان نحصل على معلومات كاملة لتقييم نوع العمل الذي يجب ان يتخذ».

ورفضت رينو الخوض في اي تفاصيل بشأن نتائج او مؤشرات التحقيقات قائلة «ان التحريات ما تزال مستمرة».

واشارت الى ان وزارة العدل ستتعاون مع وزارة الخارجية ومجلس الامن القومي ومكتب التحقيقات الفيدرالي للتنسيق مع الحكومة السعودية.

ورفضت الرد على اسئلة الصحافيين حول ما اذا كانت نتائج التحقيق تشير الى تورط ايران في تفجير الخبر.

صحافيان يراقبان سيارة مصفحة تابعة لشرطة البيرو تمركزت اول من امس امام مقر اقامة السفير الياباني في العاصمة حيث يحتجز مسلحو «توباك أمارو» 73 رهينة (أ.ب)

## سلسلة قرارات وتعيينات في أول يوم عملي لأولبرايت

واشنطن: من محمد صادق

ادت مادلين اولبرايت امس اليمين الدستورية امام الرئيس الاميركي بيل كلينتون في احتفال في البيت الابيض، لتصبح بذلك رسميا اول امرأة تتولى منصب وزيرة الخارجية في تاريخ اميركا.

وادت اولبرايت اليمين بعد اقل من 24 ساعة على تصديق مجلس الشيوخ بكامل اعضائه على تعيينها في هذا المنصب.

واول عمل قامت به الوزيرة اولبرايت امس اصدار قرار بتعيين توماس بيكرينج في منصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وهو منصب يأتي في الترتيب الثالث بعد الوزير ونائبه. كما اصدرت قراراً بتعيين ستيوارت آيزنستات في منصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية.

ويعتبر بيكرينج الذي سيخلف بيتر تارنوف من الدبلوماسيين المخضرمين، اذ شغل منصب سفير لبلاده سبع مرات، وكان آخرها سفيرا للولايات المتحدة لدى روسيا، وقبلها ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي قبل تقاعده اخيرا، وهو من اكبر الخبراء في الشؤون السوفياتية والروسية ودول اوروبا الشرقية، وبالتالي فان اختياره يعكس الاولوية التي تعطيها الوزيرة اولبرايت في السياسة الخارجية الاميركية للوضع في روسيا ودول اوروبا الشرقية عموما.

اما بالنسبة لآيزنستات، اليهودي الاصل، فقد تولى في عهد ادارة الرئيس السابق جيمي كارتر ادارة شؤون السياسة المحلية، وبعد ذلك شغل منصب وكيل وزارة التجارة للشؤون الاقتصادية. وقال مسؤولون عن هذا القرار انه يعكس ايضا اولوية الشؤون الاقتصادية في السياسة الخارجية في الادارة المقبلة، ويمثل رسالة من اولبرايت للوزارات الاخرى في الحكومة، حول الدور الرئيسي الذي يجب ان تتولاه الخارجية في هذا الشأن، خلافا لسلفها وارين كريستوفر الذي اعطى الكثير من دور الخارجية لوزارتي التجارة والاقتصاد. كما ان اختيارها لآيزنستات يعكس منهجا متشددا ستتبعه اولبرايت تجاه كوبا وتشديدا للحصار عليها.

وعن سرعتها في اتخاذ هذه القرارات قالت اولبرايت ان تصديق مجلس الشيوخ على تعيينها اعطى مؤشرا على بدء سياسة خارجية مؤيدة ومدعومة من الحزبين (الديمقراطي والجمهوري)، وانها لا تستطيع الانتظار لبدء العمل.

وعلى صعيد تشكيل الفريق الذي سيساعدها في ادارة وتنفيذ السياسة الخارجية المقبلة بات مرجحا جدا ان تختار السفير الاميركي لدى اسرائيل مارتن انديك مساعدها لشؤون الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا خلفا للسفير روبرت بيليترو الذي سيتقاعد قريبا. ويعزز اختيار انديك، ما يتردد الآن عن احتمال ان يصبح السفير ريجنالد بارثوليميو سفيرا لبلاده لدى اسرائيل.

ومن جهة اخرى اختارت اولبرايت ايلين شوكاس مستشارتها للشؤون القانونية في الامم المتحدة لتنتقل معها الى الخارجية في نفس المنصب، كما اختارت المتحدث باسمها في الامم المتحدة جيمس روبن لينتقل معها الى الخارجية لشغل منصب المتحدث باسم الوزارة خلفا للمتحدث الرسمي الحالي نيكولاس بيرنز الذي سيعين سفيرا لبلاده في احدى الدول الاوروبية.

ويتردد ان اولبرايت ربما تختار ادوارد غنيم نائبها في الامم المتحدة لينتقل الى الخارجية في منصب لم يتحدد بعد. وبالنسبة لنائب وزير الخارجية حاليا ستروب تالبوت، الخبير في الشؤون الروسية، فقد ذكرت معلومات انه سيبقى في منصبه ربما حتى شهر يوليو (تموز) المقبل. ويتوقع آنذاك ان يجري تعيين بيكرينج، الذي يتمتع بخبرة اوسع في منصب نائب للوزيرة اولبرايت.

وفي حفل اداء اولبرايت القسم في المكتب البيضاوي في البيت الابيض اشاد الرئيس كلينتون بخبرة وقدرات وكفاءة اولبرايت. كما شكر مجلس الشيوخ على سرعته في التصديق على تعيينها وقال ان ذلك مؤشر قوي على رغبة الكونجرس في العمل والتعاون مع الادارة في تنفيذ السياسة الخارجية التي تخدم المصالح الاميركية والحرية والديمقراطية في العالم. وقال ان الولايات المتحدة يجب ان تبقى اقوى قوة في العالم للدفاع عن الحرية والديمقراطية.

وتعرض كلينتون الى عمل اولبرايت في السابق ومنها عملها اربع سنوات سفيرة اميركا في الامم المتحدة. واكد ان الولايات المتحدة ستعمل مع الحلفاء والاصدقاء عبر الدبلوماسية والسياسة التي ستقودها اولبرايت لمحاربة الارهاب والمخدرات والعمل باصرار لاحلال السلام.

ومن جهتها شكرت اولبرايت في كلمة قصيرة كلينتون على ثقته بها وقالت انها فخورة لكونها اميركية ـ مشيرة الى مسيرة حياتها كمهاجرة تشيكية الى اميركا.

واكدت انها ومن منصبها ستعمل على ان تبقى اميركا الاقوى في العالم من اجل السلام والحرية والديمقراطية ولتبقى قائدة العالم، وهو دور حيوي لا غنى عنه.

وعن اول عمل ستقوم به بعدما اصبحت رسميا وزيرة للخارجية ظهر امس قالت «ان اول عمل هو التوجه الى مقر الخارجية والقول لموظفي الوزارة «اننا امام عمل مهم للقيام به مع الفريق الممتاز الذي يشكل العمود الفقري للدبلوماسية».

ومن المقرر ان يؤدي وزير الدفاع الجديد وليم كوهين القسم امام الرئيس في البيت الابيض اليوم.

## الملك الحسن الثاني تلقى رسالة من الرئيس الزائيري

الرباط: «الشرق الاوسط»

استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء اول من امس بالقصر الملكي في الرباط هونوري انجواندا المستشار الخاص لرئيس جمهورية زائير في الشؤون الأمنية الذي رافقه موزيتجا موزومبي المستشار برئاسة الجمهورية الزائيرية.

وسلم المبعوث الزائيري الى العاهل المغربي رسالة من الرئيس موبوتو سيسي سيكو. وكان المبعوث الزائيري قد اعلن مساء اول من امس في مؤتمر صحافي عقده بالرباط، انه بحث مع المسؤولين المغاربة تطورات الاوضاع في منطقة البحيرات.

من جهة اخرى، بدأ امس إيف مارسيل ابيالا وزير الأمن في الكونغو ومبعوث الرئيس باكسال ليسوبا الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني زيارة للمغرب. وقال ابيالا في تصريحات للصحافيين إثر وصوله للرباط، انه يحمل رسالة الى الملك الحسن الثاني من الرئيس ليسوبا، مضيفا أن زيارته للمغرب تندرج في إطار تعزيز التعاون بين الكونغو والمغرب.

## مئات المهاجرين الأفارقة يواجهون ظروفا صعبة على حاجز مدينة مليلية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مطلعة إن السلطات الإسبانية سلمت أمس الأول المغرب 35 مهاجرا من دول غرب افريقيا (السينغال ومالي والنيجر)، وتم تسليمهم في ميناء طنجة (شمال المغرب) واستقدموا من سبتة المحتلة والجزيرة الخضراء.

ومن جهة أخرى قالت مصادر في مدينة الناظور (شمال المغرب) إن مئات الأشخاص من جنسيات افريقية مختلفة يواجهون ظروفا مأساوية قرب الحاجز الذي يفصل مدينة مليلية المحتلة عن الأراضي المغربية. وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن السلطات الإسبانية حشدت مئات من المهاجرين الأفارقة الذين لا يحملون وثائق سفر وتمكنوا من الهجرة سرا إلى مدينة مليلية بحثا عن العمل بها أو محاولة العبور إلى إسبانيا. وأفادت المصادر بأن هؤلاء المهاجرين يعيشون ظروفا إنسانية صعبة وزادتها رداءة أحوال الطقس صعوبة.

وتقتضي اتفاقيات التعاون الأمني بين الرباط ومدريد تسليم السلطات الإسبانية رعايا الدول الأخرى من الأشخاص الذين يثبت أنهم قدموا إليها عبر الأراضي المغربية. أما في حالة عدم ثبوت قدومهم من الأراضي المغربية فإن القانون الإسباني يضع هؤلاء المهاجرين في حالة اللاجئين المؤقتين.

## الملك حسين أدى مناسك العمرة

جدة ـ المدينة المنورة: وصل الى جدة امس الملك حسين قادما من المدينة المنورة، حيث ادى مناسك العمرة وأدى الصلاة في المسجد النبوي الشريف. ويرافق الملك حسين في زيارته الى السعودية رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ورئيس الديوان الملكي عون الخصاونة وعدد من المسؤولين. وقال بيان صدر عن القصر الملكي في الاردن، ان الملك حسين سيجري خلال زيارته محادثات تتناول العلاقات الثنائية والاوضاع في المنطقة. وكان من المقرر ان يبدأ برنامج اللقاءات الرسمية في وقت لاحق من مساء امس.

بمبادرة من زوجة عدنان الخاشقجي

## الممثلة اليزابيث تايلور تساعد أطفال الشيشان

باريس: من جاي ماكورميك *

نجحت شاهيباري الخاشقجي زوجة الثري العربي السعودي عدنان الخاشقجي في اقناع نجمة السينما العالمية اليزابيث تايلور باضفاء لمسة خيرية على احتفالها بذكرى ميلادها الـ 65 اذ ستجمع تايلور والخاشقجي مبلغ 3 ملايين كدفعة اولى يتفق على بناء مركز اغاثة للاطفال في جمهورية الشيشان.

وعلم ان الانطلاقة ستكون حفلة كبرى يحضرها مشاهير في مدينة اسطنبول بتركيا يوم 27 فبراير (شباط) المقبل، وهو يوم ميلاد النجمة السينمائية، وتشارك في تنظيمها اليزابيث تايلور التي هي عضو في الهيئة الادارية للجمعية الخيرية «سيرفايف» المتخصصة برعاية الاطفال، والتي تترأسها شاهيباري الخاشقجي.

وفي تصريح حول المشروع قالت الخاشقجي في لقاء اجري معها بمنزلها في العاصمة الفرنسية باريس انها تحركت مستعينة بصديقتها تايلور بعد علمها بالآلام الفظيعة التي يتعرض لها الاطفال المحرومون في الشيشان.

* (يواس ايه توداي)

## اعتراض سفينة إماراتية للاشتباه في انتهاكها الحظر على العراق

دبي ـ أ.ف.ب: اعلن سلاح البحرية الاميركية في الخليج امس ان القوات الحليفة اعترضت سفينة شحن كانت ترفع العلم الاماراتي للاشتباه في انتهاكها الحظر المفروض على العراق.

وقال المتحدث باسم البحرية الاميركية الكومندان تي ماكوري انه تم اعتراض السفينة «منال» اول من امس وهي تحمل «شحنة من الاطارات والبطاريات وقطع غيار واجهزة كومبيوتر».

واضاف «نظن ان الحمولة موجهة للعراق» مشيرا الى امكانية ان تستخدمها القوات المسلحة العراقية.

تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى ـ تتمات الصفحة الأولى

### تفجير خط

المعارضة تتمكن من تفجير الانابيب كلما تراخت رقابة السلطات الرسمية، او اهمل الحراس واجباتهم.

ولكن هذه هي المرة الاولى التي يحدث فيها تفجير هذا الخط بعد سماح الامم المتحدة ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط العراقي لتمويل مشتريات الغذاء والدواء استناداً الى القرار 968.

وذكرت وكالة انباء الاناضول ان مجموعة من المتمردين الاكراد في حزب العمال الكردستاني زرعوا قنبلة في الانبوب القريب من قرية شوغوتلو. وانتشرت كميات النفط الخام التي تدفقت من الانبوب على مساحة كبيرة واشتعلت بفعل الانفجار.

وكان انبوب النفط العراقي ـ التركي المزدوج الذي يربط حقول النفط العراقية بمرفأ جيهان ـ يومورتالك التركي على المتوسط قد اعيد فتحه في منتصف ديسمبر (كانون الاول) الماضي بعد اغلاق استمر اكثر من ست سنوات من جراء الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بعد اجتياح الكويت في اغسطس (آب) 1990.

وتبلغ قدرة الخط 1.2 مليون برميل يوميا وهو يتألف من انبوبين اثنين بقطر 40 و46 بوصة وطول 986 و890 كلم

### اعتقال حزبيين

وينتمي الاخيران للتيار الناصري وكانا عضوين في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري الديمقراطي الاشتراكي الحاكم قبل اقالتهما اخيرا.

وقال مصدر موريتاني مأذون ان علاقات المعتقلين الاربعة «المشبوهة» مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي «اكتشفت براهين قاطعة ومتطابقة». الا انه رفض توضيح ماهية هذه الادلة.

والتوتر في علاقات موريتانيا مع ليبيا ليس جديدا. فقد دأبت نواكشوط على اتهام طرابلس بمحاولة زعزعة استقرارها. من جانبه حرص العقيد القذافي دائما على تعزيز علاقاته مع معارضي الرئيس ولد الطايع او المعترضين على بعض سياساته. والاعتقالات الاخيرة من حيث اختلاف مشارب المشمولين بها تعكس ذلك.

فحزب ولد بلخير، مثلا، بنى شعبيته على ملف «الرق»، ومكافحته ويستقطب حزبه، حزب العمل من اجل التغيير، المتطرفين عن الزنوج والمتحررين من اصول الرق. ومعروف عن الرئيس القذافي تبنيه لقضايا الاقليات ودفاعه عنها.

اما المعتقلون الثلاثة الآخرون فيبدو ان ميولهم القومية والناصرية ومعارضتهم للتطبيع مع اسرائيل هي التي دفعتهم الى الرئيس الليبي الذي استنكر قرار ولد الطايع تبادل التمثيل الدبلوماسي مع اسرائيل واعتبره خروجا على ميثاق اتحاد المغرب العربي الذي يضم اضافة لليبيا وموريتانيا المغرب وتونس والجزائر.

واخضع مسعود وثلاثة من زعماء الحزب للمساءلة حول ما نسب اليهم من علاقات تربطهم بليبيا. ورأت مصادر في نواكشوط ان هذه الخطوة قد تفضي لمنع انشطة حزب العمل من اجل التغيير.

وكان الرئيس ولد الطايع قد اثار تبعات اثار الرق بوصفها قضية يراد من خلالها تشويه صورة البلاد. والمعروف ان الخراطين وهم المتحدرون من اصول الرق البعيدة يشكلون نسبة مهمة في تركيبة الشعب الموريتاني.

وطالب الرئيس ولد الطايع بالقاء الضوء الكامل على المخالفات التي ترتكب في هذه القضية، نافيا ان يكون الرق كممارسة ما يزال موجودا في موريتانيا.

وينكر ان حملة نشطة اثيرت في الفترة الاخيرة في دوائر غربية لتتهم موريتانيا بانها الدولة الوحيدة التي ما تزال تشهد الرق.

وتمثل التطورات الاخيرة على صعيد العلاقات الليبية ـ الموريتانية نكسة اخرى للاتحاد المغاربي الذي يعاني الجمود منذ ديسمبر (كانون الاول) 1995 بسبب التوتر الجزائري ـ المغربي حول ملف الصحراء اصلا. وازداد وضع الاتحاد حرجا بسبب التوتر الليبي ـ الجزائري واتهام الجزائر طرابلس بالتدخل في شؤونها الداخلية في اعقاب عرض تقدمت به السلطات الليبية اخيرا للتوسط بين السلطات الجزائرية وجبهة «الانقاذ» المحظورة.

### واشنطن

المحدودة جدا التي قدمتها واشنطن للبلدين ولا تتجاوز 20 مليون دولار.

وقال المسؤول ردا على ما صرح به الرئيس السوداني عمر البشير «ان المسألة والنزاع القائم بين الحكومة والمعارضة هو امر داخلي محض، وان محاولات الحكومة في الخرطوم القاء المسؤولية عما يجري على تدخل من دول خارجية، سواء كانت قريبة او بعيدة ليس الا محاولة لحرف انتباه الشعب السوداني ودول العالم عن الازمة السياسية ومجمل الوضع هناك».

وكرر المسؤول موقف واشنطن تجاه الحكومة السودانية المعروف منذ زمن وهو وجود الخلاف العميق بين الخرطوم وواشنطن على قضايا وموضوعات وفي مقدمتها دعم السودان للارهاب الدولي وانتهاك حقوق الانسان وعدم التعاون الفعال مع المجتمع الدولي لانهاء المأساة والحرب الدائرة في الجنوب.

وقال: ان القاء المسؤولية على دول وجهات خارجية لا يمكن ان يساعد على اخفاء او حل الازمة السياسية المحلية المستمرة هناك.

وندد السيد علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني في اتصال هاتفي من لندن لـ«الشرق الأوسط» بالبيان الذي اصدرته السفارة الاميركية قائلا: «ان حديث السفارة الاميركية غير المقيمة في الخرطوم عن ما جرى في الحدود السودانية الشرقية شأن محلي، لا يعدو ان يكون محاولة لاستدراك الاشارات الواضحة التي استنتجها الجميع من تصريحات نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية في الايام القليلة الماضية ما يفيد بأنهم لا يوافقون اثيوبيا واريتريا على اسقاط النظام السوداني بهذه الطريقة المفضوحة، مما يعني في اشارة واضحة انهم يعلمون ان اريتريا واثيوبيا متورطتان في هذا الغزو».

واضاف الوزير السوداني ان تصريح بيرنز اشتمل على ان اثيوبيا قد تكون دفعت برجال من الاستخبارات الاثيوبية الى داخل السودان وهذه اشارة اخرى لتورطها، مما يعني ان بيان السفارة الاميركية غير دقيق في ادعاءاته بان الصراع الدائر في الحدود السودانية الشرقية شأن محلي وليس هناك تدخل خارجي فيه.

من جانب آخر اصدرت وزارة الخارجية الاريترية بيانا امس اشارت فيه الى ان «التطورات الساخنة» في السودان ظلت تتفاقم منذ فترة.

وقالت «ان نظام الجبهة القومية الاسلامية وبدلا من السعي لحل المشاكل الداخلية بجدية وبموضوعية، فانه تجاوز حد العنترية والهستيريا وبات يروج لطرح مشاكله وكأنها قادمة من الخارج».

ونفت اريتريا اي تورط لها في المعارك ووجهت انتقادات الى «القوى حليفة الجبهة القومية الاسلامية» وذلك في اشارة الى الدول والحركات التي اعلنت تأييدها لموقف الخرطوم وهاجمت اريتريا واثيوبيا. وقال البيان الاريتري ان هذه القوى «لا يمكنها فهم التطورات السياسية الداخلية في السودان وتستخف بقدرات الشعب السوداني».

### خلافات

وقالت مصادر في اللجنة لـ«الشرق الأوسط» ان التعارض جاء عن المشروعين المقدمين من قيادتي الحزبين، وان اللجنة تعكف على حل الخلافات بصورة جدية، الا ان المصادر رجحت تأجيل التوقيع الذي كان مقررا مساء امس.

وكان من المتوقع ان يوقع على وثيقة التنسيق الانتخابي امس كل من الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، ومحمد عبد الله اليدومي الأمين العام لحزب التجمع اليمني للاصلاح.

واكد مصدر في اللجنة السداسية ان هذا التأجيل امر طبيعي خصوصا ان المبدأ التنسيقي قد أقر من قيادتي حزبي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح.

وتوقعت هذه المصادر ان توقع الوثيقة في وقت قريب اليوم او غدا.

### بيروت لا تعلق

لم تعلق وزارة الخارجية اللبنانية على هذه التقارير.

وقد التأمت الهيئة الاتهامية برئاسة القاضي راجي كنعان وعضوية المستشارين القاضيين انطوان الراهب وبركان سعد، وخلصت بعد مداولات استغرقت ثلاث ساعات الى اصدار قرارها النهائي باطلاق سراح الموقوفين «فورا».

وعلم ان ضابطاً في الامن العام اللبناني تولى دفع الكفالة المالية عن العراقيين، وتسلم الآن القاضي باطلاق سراحهم ليتولى تنفيذه فوراً.

وكان التميمي يحمل جواز سفر اردنيا وهو عضو قيادي في المجلس العراقي الحر» المعارض لسياسة الرئيس العراقي صدام حسين، كما كان يقيم بشكل مؤقت في بيروت حين اغتياله في حي فردان.

وصدر القرار القضائي باخلاء العراقيين الثلاثة بعد رد وزارة الخارجية التي بعثت بكتاب الى السلطة القضائية اكدت فيه «ان المتهمين يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية وفقاً للقوانين والاعراف الدولية والتي تبقى قائمة في حال قطع العلاقات الدبلوماسية» الامر الذي اقدم عليه لبنان اذ قطع علاقاته مع بغداد بعد اسبوع واحد من مقتل التميمي.

وكانت الحكومة الاردنية احتجت بشدة لدى لبنان وسلم وزير خارجيتها، قبل ثلاثة ايام مذكرة احتجاج الى سفير لبنان في عمان وليم حبيب واعتبرت المذكرة اخلاء العراقيين الثلاثة خرقاً لالتزام لبنان بمحاربة الارهاب وبتحقيق العدالة».

وقالت ارملة السهيل السيدة ميرفا بدر الدين لـ«الشرق الأوسط» انها «صدمت لقرار اطلاق سراح الدبلوماسيين الثلاثة».

### زراعة خلايا

الى كبد الارانب. ووجد ان الخلايا تأقلمت في الوسط الجديد وزودت خلايا كبد الارانب بمستقبلات خلوية فعالة. ووجد ان كوليسترول دم الارانب انخفض بنسبة 30 الى 60 في المائة بعد مرور مائة يوم على اجراء زراعة الخلايا.

وقال روي كالن بروفيسور زراعة الكبد في جامعة كيمبردج لـ«الشرق الأوسط»: «انه من الغريب السيطرة على عملية الرفض المناعية لخلايا غريبة في الجسم بعقار وحيد مثل السيكلسبورين. اذ جرت العادة اعطاء مزيج من الادوية لا تقل عن اثنين او ثلاثة في آن واحد. لذا لا بد من وجود سبب لذلك. وأعتقد ان بطانة الاوعية الدموية الكبدية ربما تحمي الخلايا الكبدية في هجوم الاضداد على الخلايا الغريبة. وهناك احتمال آخر لذلك هو ان الكبد يحتوي على عناصر تثبيط مناعية ذاتية على المستوى الداخلي».

واضاف قائلا: «اذا استطاع العلماء اجراء هذه الطريقة على الانسان فان فائدتها مقتصرة على الخلل الوراثي لمستقبل واحد. بينما الذين لديهم خلل في اكثر من مستقبل فالكوليسترول سيظل بتراكيز عالية حتى لو انخفض بنسبة 60 في المائة. اضافة الى خطورة اعطاء مقادير عالية من مثبطات المناعة وحدوث السرطانات والالتهابات».

### لندن

اجمالا تقضي برفض الدخول في تفاصيل او تسمية من هم ممنوعون او غير ممنوعين». ومضى المتحدث يقول ان الجنرال سير بيتر دي لا بلير هو الذي اثار الموضوع مع اجهزة الاعلام وهذا شأنه، وهو حاليا يعمل مع مصرف في لندن ولم يعد يخدم في القوات المسلحة.

ورغم ان المتحدث نفى رغبة التهرب من الاجابة على اسئلة «الشرق الأوسط» فقد طلب «ان نفرق (في موضوع من هذا النوع) بين ما يقال او يتردد بخصوص دي لا بليير نفسه، من ناحية، وما تسرب عن وزارة الدفاع من اخبار مفادها انها منعت على البعض دخول القواعد العسكرية او تلقي الدعوات للمناسبات الاجتماعية والتشريفية».

ويذكر ان سياج السرية هو الاساس في التعامل مع كل من له علاقة بـ«ساس» او القوات المسلحة عموما. لكن حرب تحرير الكويت اوجدت معادلة من نوع آخر، فقد كانت الغلبة (من ناحية الحجم والظهور) للقوات الاميركية. وهناك من رأى في بريطانيا ان الدور البريطاني في حرب التحرير يستحق ابراز جانب من خصوصياته. وهنا تعرض دي لا بليير لبعض عمليات «ساس» وراء خطوط الجيش العراقي داخل الاراضي العراقية.

وقال المتحدث البريطاني لـ«الشرق الأوسط»: «صحيح ان الوزارة اطلعت على مخطوط الكتاب وتمحصته لكن ذلك لا يعني ان الوزارة أعطت التفويض بالنشر».

في عمان، ذكر مصدر عراقي مطلع انه بتكليف من الرئيس العراقي صدام حسين لوضع كتاب عن حرب الخليج شكلت هيئة عليا لوضع كتاب «دماء في الجهراء» وتنقسم الهيئة الى قسمين الاول يضم مجموعة القادة والعسكريين الذين سطروا المعلومات الوثائقية وهم الفريق اول الركن سلطان هاشم احمد وزير الدفاع، وعبد الواحد شنان آل رباط رئيس اركان الجيش واياد فتيح الراوي، وهو عسكري يشغل الان منصب محافظ التأميم (كركوك) واحمد ابراهيم حماش التكريتي، عسكري يشغل الآن منصب محافظ ديالى وصلاح عبود، عسكري محافظ ذي قار (الناصرية) وطارق فيزي الهزاع، عسكري محافظ البصرة، وصابر الدوري، عسكري محافظ كربلاء.

اما القسم الثاني فيضم ثلاثة من الاعلاميين المقربين من القيادة العراقية ويتولون مهمة صياغة المعلومات اعلاميا، وهم عبد الجبار محسن، السكرتير الاعلامي السابق للرئيس العراقي، وهاني وهيب رئيس تحرير صحيفة «القادسية»، وعبد الامير معله مدير عام في دائرة المنظمة الشعبية في مجلس قيادة الثورة.

ويضيف المصدر ان الكتاب يروي وقائع المعارك بين 17 يناير (كانون الثاني) ونهاية شهر فبراير (شباط) 1991. ووضع مقدمته الرئيس صدام حسين ويوشر بطبعه في دار الحرية رقم (1) التابعة لوزارة الثقافة والاعلام.

### الوثائق البريطانية السرية أكدت انتشاله من سفينة غارقة في المياه الليبية

## «كنز سبراطة» الغامض كاد يفجر أزمة بين طرابلس ولندن

لندن: من عبد الله حموده

أوقف الأسطول البريطاني في البحر المتوسط عملية انتشال محتويات سفينة غارقة، كان يعتقد ان حمولتها تشمل قطعاً اثرية نادرة، على مسافة 5 اميال بحرية من السواحل الليبية في البحر المتوسط، بعد ان احتجت طرابلس على قيام بريطانيا بذلك دون الحصول على اذن مسبق من الحكومة الليبية. وتسليم الأشياء التي تم انتشالها اليها، التي عرفت باسم «كنز سبراطة». جاء ذلك في وثائق سرية بريطانية كشفت عنها السرية اخيرا، وهي مراسلات بين السفير البريطاني في طرابلس السير ديفيس سبيرن، وجون ماكراي المسؤول في دائرة شمال وشرق افريقيا في الخارجية البريطانية بلندن، يرجع تاريخها الى اشهر سبتمبر (أيلول) واكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) عام 1966.

وتشير الوثائق الى ان قطعاً بحرية من الأسطول البريطاني في البحر المتوسط بدأت في اوائل عام 1966 بانتشال شحنة سفينة تجارية غارقة كانت تحمل علم مالطا وعلى متنها منتجات فخارية تونسية وغرقت في منطقة تبعد حوالي 12 ميلا الى الشرق والشمال الشرقي من مدينة سبراطة الليبية على مسافة 5 اميال فقط من الساحل. وورد انها غرقت في فترة لا يمكن تحديدها بشكل دقيق. ولكن يعتقد انها كانت في اوائل القرن الثامن عشر، حسب ما أوضحته الأشياء التي تم انتشالها. ولكن المراسلات المتبادلة بين قيادة الاسطول ووزارة الخارجية اظهرت تناقضاً بالنسبة لمحتويات شحنة السفينة، فقال بعضها ان عملية الانتشال ركزت على افراغ جسم السفينة من ذخائر كانت عليها خشية من خطر انفجارها. وأثار ذلك تساؤلات حول طبيعة استخدام تلك السفينة الغارقة، وما اذا كانت قطعة حربية أم سفينة تجارية ولكنها تحمل سلاحاً للدفاع عن نفسها ضد اي عمليات قرصنة. وما حدث هو ان الرسائل اشارت الى انتشال قطع من الفخار، نقل معظمها الى لندن، وأهدي بعضها الذي كان على درجة مناسبة من الجودة الى الملك ادريس السنوسي ملك ليبيا، وقررت السلطات البريطانية اعطاء بعض القطع للمتحف البريطاني، وبعض آخر للمتحف الوطني في مالطا، واحتفظت بقطع من السفينة الغارقة ذاتها في المتحف البحري الوطني البريطاني الموجود في جرينتش، بما في ذلك مرساة من الحديد الصلب كانت تستخدمها السفينة عند رسوها. ولم توضح الوثائق اي تفاصيل اخرى عن الاشياء التي تم انتشالها، وظل الأمر غامضاً، ولم تتحرك الحكومة الليبية لتحري الموضوع الا بعد ان نشرت صورة المرساة مع بعض الأشياء الاخرى المنتشلة في الصفحة الاولى من صحيفة «التايمز» البريطانية مع موضوع تحت عنوان «كنز سبراطة». وهنا ثارت الحكومة الليبية، وطالبت بوقف اي عملية لانتشال محتويات السفن الغارقة في مياهها الاقليمية، التي حددتها بـ12 ميلاً بحرياً، وتسليمها ما تم انتشاله، وهددت باتخاذ اجراءات قانونية ضد الحكومة البريطانية بسبب ذلك.

ولكن الأمور هدأت فجأة بعد ان اعلنت بريطانيا ان اسطولها في البحر المتوسط أوقف عمليات الانتشال، واكدت ان محتويات السفينة الغارقة ـ التي لم تشر الوثائق الى اسمها ـ لم تزد على الأواني الفخارية وقطع السفينة التي تم انتشالها، ومن ثم تراجعت الحكومة الليبية عن اتخاذ اي اجراء قانوني، وتوقف الأمر عند هذا الحد.

### أجواء محمومة في مخيمات اللاجئين في جنوب لبنان

# جهات فلسطينية تعتبر الاغتيالات عملية «تنظيف أمني» داخلي

جنوب لبنان: من خالد الغربي

ماذا يجري في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان؟ وهل ستمتد موجة الاغتيالات والتفجيرات الى اكثر من مخيم ومنطقة؟ وما هو الرابط بين الضحايا المختلفين في الانتماء السياسي؟ خصوصاً ان طريقة الاغتيالات واحدة.

مجموعة من الاسئلة طرحت نفسها بشدة من خلال موجة الاغتيالات والتفجيرات التي عصفت بمخيم عين الحلوة الواقع جنوب شرق مدينة صيدا الذي يعد من اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان، خصوصاً انها تزامنت مع توقيع اتفاق الخليل ومحاولة حركة «فتح»، التي يراسها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، العودة الى المخيم الذي هجرت منه بعد توقيع اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني.

الا ان بعض المطلعين على اوضاع الساحة الفلسطينية يربطون عمليات الاغتيال بتصفيات داخلية قد تكون في اطار تصفية حسابات او «تنظيف امني» داخلي في اشارة الى تحرك اجهزة معينة في المخيم الذي حاصرته القوى الامنية اللبنانية في يناير (كانون الثاني) 1996 بحثاً عن مطلوبين للقضاء اللبناني ابرزهم زعيم «عصبة الانصار» الملقب بـ«ابو محجن» المحكوم بالاعدام غيابياً في قضية اغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش) الشيخ نزار الحلبي ومحاولة اغتيال مفتي طرابلس الشيخ طه الصابونجي.

انفجار دون اصابات

وفجر امس وقع انفجار في مخيم الرشيدية هو الاول من نوعه في المخيم المذكور استهدف منزل الفلسطيني موسى سعد لكنه لم يسفر عن اصابات.

وكانت موجة الاغتيالات قد بدات في السابع من يناير (كانون الثاني) الحالي بطريقة واحدة وهي اطلاق الرصاص من مقنع على الصدر والرأس، مما يدل على انه عمل احترافي. والقتلى هم: طارق ابو العسل (7 يناير) وخليل ورد (14 يناير) واحمد ايوب (18 يناير) وفاطمة النونو (20 يناير). اضافة الى استهداف بعض المراكز الحزبية والمحلات التجارية بعبوات ناسفة وقنابل يدوية.

صراعات واشتباكات

وتعتبر هذه الحوادث الاولى من نوعها في المخيم منذ فترة بعيدة بعد سلسلة صراعات واشتباكات دموية كان المخيم قد شهدها خلال السنوات الماضية بين الفصائل الفلسطينية من اجل تكريس وفرض زعامتها وهيبتها. وقد اشاع الوضع الراهن جواً من الارتياب والقلق في صفوف سكان المخيم الذين ذاقوا كل صنوف العذاب والمرارة من جراء تقاتل الاخوة - الاخصام في اوقات سابقة، وبات السكان يخشون من تطور الاحداث وتفاقم الامور بالاتجاه السلبي، وهو ما تقلل من احتمالات حصوله جهات فلسطينية لها صلة بمنظمة التحرير الفلسطينية حيث تضع هذه الجهات موجة الاغتيالات في خانة التصفيات الفردية والثارية مع اعترافها بان توقيتها «يضعها ضمن تاويلات وتفسيرات عدة».

وربطت مصادر فلسطينية معارضة لسياسة عرفات بين «الاستهدافات الامنية التي تجتاح مخيم عين الحلوة والتي ستمتد وبرأيها الى مخيمات اخرى، وبين توقيع اتفاق الخليل وعودة حركة فتح للتحرك مجدداً على الساحة اللبنانية». وتقول هذه المصادر «ان معلومات تنامت اليها مؤخراً عن احتمال قيام اسرائيل بتوتير الاوضاع في المخيمات الفلسطينية للفت النظر عما يجري داخل الاراضي المحتلة من جهة ولارباك الساحة الفلسطينية بصراعات هامشية وجانبية تزعزع الامن الفلسطيني الداخلي وتعيد صورة الاشتباكات الى المخيمات الفلسطينية في لبنان». وتلمح المصادر الى «ان حركة فتح ربما قد تكون المستفيد الاول من مثل هذه الاجواء التي تجعلها قادرة على تامين حضور سياسي وعسكري ومعنوي لافت».

نفي الترابط

اما قائد حركة «فتح لتحرير كل فلسطين» العقيد منير المقدح المنشق عن «فتح»، والذي لعب دورا بارزا في الاجتماعات التي عقدت لمعالجة ذيول الاحداث فهو يعتبر «ان الاغتيالات عبث بامن سكان المخيم» و تخوف من «ان يكون ما حصل هو مشروع فتنة لحرب فلسطينية تهيىء لها الايدي الاسرائيلية».

وينفي المقدح «الترابط بين ما حصل من اغتيالات وبين عودة حركة «فتح» الى تكثيف نشاطها على الساحة الفلسطينية في لبنان». ويؤكد على «اتخاذ سلسلة اجراءات لردع ما حصل وعدم تكراره».

وفي ظل التباين في قراءة اسباب الاحداث الاخيرة اكدت مصادر فلسطينية واسعة الاطلاع لـ«الشرق الأوسط» ان اسباب الحوادث هي «على الارجح اخلاقية شخصية ولكنها اتخذت طابعا سياسيا وتجاوزت معطياتها الحقيقية بسبب توقيتها وحصولها بالتواتر».

وتداركاً لتدهور الوضع بادرت الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية الى عقد اجتماعات موسعة في المخيم تدارست فيه سبل حفظ الامن والتوقف عند التصفيات واسفرت هذه الاجتماعات عن تشكيل هيئة متابعة.

حسابات سياسية

وكشف قيادي بارز في المخيم لـ«الشرق الاوسط» عن تعثر تشكيل قوة امنية مشتركة قوامها عناصر من مختلف الفصائل الفلسطينية بسبب حسابات سياسية نابعة من تخوف بعض الاطراف من ان تتحول قيادة هذه القوة الى مرجعية سياسية للمخيم منطلقة من مقولة «ان من يملك زمام الشارع ومسؤولية الامن فيه من الطبيعي ان يتحول الى مرجع سياسي مما يلغي دور الاطراف الاخرى».

وكانت فكرة تشكيل قوة امنية مؤلفة من 50 الى 100 عنصر فلسطيني قد طرحت في الآونة الاخيرة. لكن الخلافات بين بعض الفصائل في النظرة الى الدور والمهام المناطة الى هذه القوة اخرت اعلان تشكيلها. وكانت حركة «فتح» بزعامة ياسر عرفات قد اعترضت على فكرة تمويل عمل القوة من خلال فرض مبلغ 3000 ليرة لبنانية على كل مواطن فلسطيني من سكان المخيم. واعتبرت الحركة «ان ذلك يسيء الى سمعة منظمة التحرير الفلسطينية ويرتب اعباء اضافية على كاهل الشعب الفلسطيني».

واشارت المعلومات الى انه وفي حال تم التفاهم على مهام ومسؤوليات القوة وحجم مشاركة كل فريق فيها وتامين الاموال اللازمة لعملها فان قيادة هذه القوة ستسند الى شقيق العقيد منير المقدح ابراهيم المعروف بـ«الطاووس».

عاملان لبنانيان يشرفان على اللمسات الأخيرة في عملية ترميم وتنظيف حمام روماني في بيروت امس. وكان الحمام قد اكتشف في عمليات الحفر التي استوجبتها اعادة اعمار الوسط التجاري في العاصمة اللبنانية (رويتر)

---

### مؤكدا أنه على مسافة واحدة من الجميع

## الهراوي يرحب بدعوة البرلمان اللبناني لمناقشة قانون محاكمة الرؤساء والوزراء

بيروت: «الشرق الأوسط»

رحب الرئيس اللبناني الياس الهراوي برغبة البابا يوحنا بولس الثاني في زيارة لبنان المتوقعة في مايو (ايار) المقبل، ولاحظ ان ثمة «تريثا في المفاوضات (مع اسرائيل) على المسارين اللبناني - السوري بانتظار ما سيؤول اليه اتفاق الخليل».

ونقل النواب اللبنانيون الذين التقاهم الرئيس الهراوي في القصر الجمهوري امس، عنه ترحيبه بدعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري البرلمان الى مناقشة مشروع قانون مجلس اعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، وادراج هذا المشروع على جدول اعمال المجلس النيابي في جلسة عامة يعقدها الاسبوع المقبل. وذكر الهراوي ان «هذا الامر نص عليه الدستور».

الجدير ذكره ان مشروع قانون انشاء مجلس محاكمة الرؤساء موجود في ادراج البرلمان اللبناني منذ سنوات طويلة، ويجري الحديث عنه او التلويح به في المناسبات.

واكد الرئيس الهراوي لزواره النواب انه «على مسافة واحدة من الجميع، وليس عنده اي شيء ضد احد» وفي اشارة الى عزم تقديم اقتراحات لتعديل الدستور كرر «تمسكه بمواقفه النابعة من قناعة لديه»، مؤكداً «ضرورة ان يمارس كل شخص صلاحياته ومسؤولياته من موقعه».

وحول موضوع الانتخابات البلدية قال الرئيس الهراوي «هناك اجماع وطني على ضرورة اجرائها بعد اكثر من 34 سنة على آخر انتخابات، اما امر توقيتها فيعود الى وزير الداخلية الذي يحدد الموعد وفقاً لمقتضيات وظروف فنية وادارية».

ورحب الهراوي «بالزيارة المقترحة لقداسة البابا الى لبنان في مايو (ايار) المقبل».

وحول عملية السلام قال الرئيس الهراوي للنواب انه يبدو «ان هناك بعض التريث بالنسبة للمفاوضات على المسارين السوري واللبناني بانتظار معرفة ما سيؤدي اليه اتفاق الخليل». وشدد على «ان الوحدة الداخلية هي الضمان لمجابهة كل ما نتعرض له». وقال «هناك انجازات كبيرة يجب المحافظة عليها مركزاً على دور المؤسسات والدولة وان وحدة البلاد هي الحصن المنيع».

والنواب الذين التقاهم الهراوي امس هم: نبيل بستاني، جورج قصارجي، بهاء الدين عيتاني، موريس فاضل، انطوان حداد، منصور البون، غسان مطر، سيبوه هوفنانيان ومصباح الاحدب.

---

### في رد على بيان الهيئة الروحية

## الشيخ غيث يتهم جهات «مستترة» بتحريك موضوع مشيخة عقل الدروز

بيروت: «الشرق الأوسط»

ابدت مصادر القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية في لبنان الشيخ بهجت غيث استغرابها لـ«محاولة البعض اثارة موضوع مشيخة العقل بطريقة لا تخدم تبريد الاجواء».

وقالت مصادر غيث امس لـ«الشرق الأوسط» ردا على بيان الهيئة الروحية الدرزية الذي اعتبر ان مقام مشيخة العقل ما يزال شاغرا: «هناك مجموعة من المستترين خلفهم يحركونهم من فترة لاخرى لاغراض سياسية وهم كبار في السن ولم يعودوا مدركين ما يفعلون».

واذ اكدت مصادر الشيخ غيث «ان موضوع مشيخة العقل مطروح على نار حامية وهو محسوم الا من جهة بعض المراجع المتشنجة التي تدعي لنفسها تمثيل الطائفة».

وردا على سؤال حول موقف وزير المغتربين طلال ارسلان الذي قال ان الموضوع لم يبحث بعد وانه يحتاج الى توافق مع الوزير وليد جنبلاط قالت مصادر غيث: «ان شاء الله يتم التوافق.. نحن غير مستعجلين ابدا».

واوضحت مصادر الشيخ غيث انه ما يزال يمارس مهامه في مقر الطائفة الدرزية كل اربعاء وخميس، مؤكدة «ان مشيخة العقل موجودة وتمارس مهامها المطلوبة منها وهي لم تعد حكرا على شخص معين او جهة معينة فهي موقع وطني توحيدي لن يدخل في الشرنقة الصغيرة التي يضعونها». معتبرة ان حل القضية مطلب وطني واذ يجب تسوية اوضاع المرجعيات الاسلامية التي لا يجوز ان تبقى على حالها. خصوصا انه تم ايجاد حل لقضية المجلس الاسلامي الشيعي بعد انتخاب الشيخ شمس الدين رئيسا له وبعد انتخاب المفتي محمد رشيد قباني مفتيا اصيلا للجمهورية.

---

## الحريري يواصل وساطته بين الهراوي وبري

بيروت: «الشرق الاوسط»

التقى رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري مجددا مساء امس في مقر الاول في عين التينة. وتناول البحث الوساطة التي يقوم بها الحريري بين بري ورئيس الجمهورية الياس الهراوي اللذين تبادلا في الاسبوع الماضي «سجالا» حارا حول القضايا الداخلية والمقترحات بتعديل الدستور التي قال الهراوي انه ينوي عرضها على مجلس الوزراء. وعلم ان الرئيس الحريري يستمر في مساعيه الهادفة الى حصول تقارب بين الرئاستين، وزيارة رئيس مجلس النواب نبيه بري الى قصر بعبدا غير مستبعدة.

---

## سلطات الاحتلال الإسرائيلي تفرج عن طبيب لبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

افرجت القوات الاسرائيلية امس عن الدكتور جورج نكد، بعد فترة اعتقال دامت ما يقارب الثلاثة اشهر امضاها في سجن الخيام الذي تديره ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتعاملة مع اسرائيل.

واعتقل نكد في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 1996 اثناء زيارته لبلدته دير ميماس المحتلة وتولت سيارة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر نقل نكد الى خارج الشريط الحدودي عبر معبر كفرتبنيت حيث كانت بانتظاره زوجته خديجة حسون نكد التي اجبرتها القوات الاسرائيلية في وقت سابق على الاقامة الجبرية في بلدة زوجها دير ميماس وعادت في وقت سابق الى خارج المنطقة الحدودية. وانتقل نكد ترافقه زوجته الى مركز عمله في مستشفى النجدة الشعبية في مدينة النبطية وكان الاطباء في استقباله.

وفي اطار عملها الانساني قامت وحدة نرويجية تابعة لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان ترافقها قوة من مراقبي الهدنة بزيارة بلدة مركبا في داخل المنطقة الحدودية التي تسيطر عليها ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» والجيش الاسرائيلي. وعاين اطباء الوحدة النرويجية ابناء البلدة وعالجوا 56 مواطنا.

وشهدت المناطق بالجنوب والبقاع الغربي هدوءا حذرا تخلله تحليق للطيران الحربي الاسرائيلي في الاجواء اللبنانية.

---

## الرابطة المارونية تتهم مسؤولين لبنانيين بتسييس قضية عودة المهجرين

بيروت: «الشرق الاوسط»

طالبت الرابطة المارونية وزارة المهجرين اللبنانية وصندوق المهجرين بوضع جدول زمني لعودة المهجرين بفعل الحرب الاهلية الى قراهم في مختلف المناطق. واعتبرت ان نسبة العودة «ضئيلة جداً بسبب تسييس القضية».

وقال رئيس الرابطة المحامي ارنست كرم في تصريح له امس «ان الحكومة تتلهى بطروحات جانبية وتتجاهل وتماطل بالقضية المركزية الرئيسية وهي قضية المهجرين». معتبرا «ان وحدة لبنان هي من وحدة الجبل، وملف المهجرين الذي كان موضوعا هاما في الطائف وما بعده، ما زال يتعسر ما بين وزارة المهجرين والصندوق الذي يشرف عليه رئيس الحكومة. ومن الرجوع الى الدراسات التي قامت بها لجنة المهجرين في الرابطة المارونية والكتاب الابيض الذي وضعته يتبين لنا ان نسبة العودة هي جد ضئيلة وان الذين اجبروا على ترك بلداتهم ومنازلهم المهدمة لم يعودوا نتيجة تسييس هذه القضية الهامة مما يجعلنا نشك في الاسباب والخلفيات لاسيما وان هناك مناطق عديدة لم تجر فيها المصالحات ولم يعد اي من ابنائها اليها». واشار كرم الى انه «في ساحل المتن الجنوبي لم يعد مهجر واحد الى حارة حريك والكنيسة مقفلة والمدافن لا تستقبل امواتنا بالاضافة الى الشياح والتحويطة والليلكي والمريجة. اما الجبل اي المتن الاعلى فما زالت بعض قراه مهدمة ولا عودة بالمعنى العملي».

وطالب كرم وزارة المهجرين بالاتفاق مع الصندوق بوضع جدول زمني محدد لهذه العودة في مختلف المناطق والا فاننا نعتبر ان لبنان لم يعد الى وحدته الحقيقية وان تهميش وجود ودور فئة كبيرة من الشعب اللبناني من شانه ان يؤكد الخلل في المعادلة الوطنية ويحول دون الوفاق الوطني الحقيقي الذي تتجاهله حكومة اللون الواحد».

---

موجز

### مساهمة كندية في إعمار لبنان

● بحث رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري مع السفير الكندي لدى لبنان دانييل مارشان الذي زاره امس في نتائج مؤتمر اصدقاء لبنان الذي عقد في واشنطن بدعوة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون. ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت عن مارشان قوله «ان البحث تطرق الى مساهمة كندا في عملية اعادة الاعمار واحتمال قيام رئيس الحكومة رفيق الحريري بزيارة الى كندا في الربيع المقبل» والتقى الحريري في وقت لاحق النائب مصباح الاحدب الذي تمنى عليه «تنفيذ المشاريع التي وردت في البيان الوزاري خصوصاً بالنسبة للمشاريع في منطقة شمال لبنان التي لا يمكن تنفيذها الا عبر مساعدات من الخارج».

### لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي تجتمع بالبطريرك صفير

● التقى البطريرك الماروني نصر الله صفير وفدا من لجنة الحوار الاسلامي - المسيحي زاره امس في مقر البطريركية المارونية في بكركي.

ونقل مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت عن الامين العام للجنة محمد السماك قوله «ان الزيارة تاتي ضمن برنامج تحرك جديد للجنة لتفعيل مهمتها الوطنية والتي تمثل القاسم المشترك بين المرجعيات الروحية المسيحية والاسلامية والبرنامج تتم صياغته مع التوجهات التي تتلقاها اللجنة من المرجعيات الدينية».

---

### اتجاه لوضع قانون يضبط الصحافة الأسبوعية

## السجن تسعة أشهر وغرامة 21 ألف دولار لصحافي أردني

عمان: «الشرق الأوسط»

اصدرت محكمة بداية عمان امس ثلاثة احكام على صحافي اردني تصل الى تسعة اشهر من السجن مع دفع غرامات قدرها 15 الف دينار اردني (حوالي 21 الف دولار). وبرز اتجاه رسمي، برلمانيا وحكوميا، لوضع قوانين تضبط ما اسمته مصادر مسؤولة التسيب لدى بعض الصحف الاردنية الأسبوعية

وادانت محكمة عمان رئيس تحرير صحيفة «الحقيقة» الاسبوعية نائل صلاح بعدة تهم تتعلق بنشر معلومات غير دقيقة وتقارير تتحدث عن قضايا اخلاقية في المجتمع. وامام الصحافي الذي ما زال طليقا خمسة عشر يوما لاستئناف الحكم.

وهذا الحكم هو ثاني حكم مشدد تصدره المحاكم الاردنية على الصحافيين خلال اسبوع، اذ سبق للمحكمة نفسها ان حكمت يوم الخميس الماضي على رئيس تحرير صحيفة «الحوار» الاسبوعية علي عبد الله عيسى بالسجن ستة اشهر وبغرامة مالية قدرها 500 دينار، (700 دولار) بعد ادانته بالاساءة الى الزعماء العرب والمسلمين، وذلك خلال مقابلة اجراها رئيس التحرير مع الناطق الرسمي باسم حزب التحرير الاسلامي عطا ابو الرشتة والتي كفر ابو الرشتة فيها كل من يعقد صلحا مع اليهود.

وهذه هي اقصى عقوبات تفرضها المحاكم الاردنية على الصحافيين، بعد ان تزايد النقد لما تنشره الصحف الاسبوعية من قضايا اخلاقية تتنافى مع العادات والتقاليد.

واشار مجلس النواب الاردني هذا الموضوع اكثر من مرة، مما دعا رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي للطلب من المجلس دراسة هذا لامر، واعداد مشروع قانون لمعالجة تجاوزات بعض الصحف الاسبوعية وتشديد العقوبات المفروضة في حالة المخالفات.

---

## رسالتان من الكباريتي لنتنياهو وليفي

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن السفير الاردني في تل ابيب عمر الرفاعي امس ان الرسالة التي سلمها لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو من رئيس الحكومة الاردنية عبد الكريم الكباريتي تتناول الوضع الراهن للسلام الى جانب العلاقات بين البلدين.

وقال الرفاعي في اتصال هاتفي من «الشرق الأوسط» في عمان ان الرسالة تناولت ايضا قضايا ذات اهتمام مشترك وامكانية تفعيل عملية السلام على المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل.

واضاف ان نتنياهو عبر خلال اللقاء عن شكره للعاهل الاردني الملك حسين على الجهود التي بذلها للتوصل الى اتفاق الخليل، وكذلك وجه شكره ايضا للحكومة الاردنية.

وقال الرفاعي ان الرسالتين اللتين سلمتهما لكل من نتنياهو ووزير خارجيته ديفيد ليفي هما في اطار التحرك الاردني لتسريع عملية السلام وتكريس وترسيخ مفاهيمها.

وكان السفير الرفاعي قد التقى امس كلا من نتنياهو وليفي وسلمهما رسالتين من الكباريتي بصفته رئيس الحكومة ووزير الخارجية.

---

### في أعقاب اجتماعه مع رئيس البرلمان اللبناني

## السفير الأميركي في بيروت يؤكد سعي واشنطن لمفاوضات السلام

بيروت: «الشرق الأوسط»

عرض رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، امس، مع سفير اميركا في لبنان ريتشارد جونز التطورات المحلية والاقليمية والدولية، بحضور المستشار السياسي للسفارة الاميركية دونالد جين تايتلبان الذي شوهد يحمل معه ملفا كبيرا. وعلم من مصادر نيابية ان هناك زيارة تحضر للرئيس بري الى واشنطن بعد عيد الفطر المبارك.

وبعد اللقاء قال جونز انه وضع الرئيس بري في اجواء مؤتمر اصدقاء لبنان في واشنطن وما تقوم به السفارة الاميركية لملاحقة هذا المؤتمر.

وعن نظرة واشنطن للتطورات في المنطقة، بعد اتفاق الخليل قال جونز «اعتقد انني لا اكشف سراً عندما اقول ان الولايات المتحدة مسرورة للغاية بما افضى اليه الاتفاق حول الخليل وستلعب دورا فعالا في اطار تطبيق ما اتفق عليه بين الافرقاء المعنيين».

واعتقد بان السفير مارتن انديك عبّر عن هذا الامر البارحة وحدد ما نعتقد ان المنطقة في حاجة اليه، واعتقد اننا منذ الآن سنبني على الاتفاق ليس فقط بين اسرائيل والفلسطينيين ولكننا سنسعى بالتاكيد من اجل دفع المسارات الثنائية الاخرى نحو التحرك وسنعمل على تحقيق هذا الهدف خلال العام 1997، انه عام جديد ونامل بان يشهد تطورات عديدة ومهمة فيه».

وسئل جونز: هل يمكن القول ان هذا العام سيشهد تحريك المسارين اللبناني السوري مع اسرائيل اجابة «اعتقد ان الامور ستنحى منحى السلم. انا اعلم ان هناك الكثير من عدم الثبات في المنطقة، كما كان الامر مرارا حسبما اذكر ولكن من المفترض ان نعمل بجد من اجل ان تكون هذه السنة مطبوعة بالسلم وليس بالحرب».

---

## الأردن ينتظر من لبنان جوابا حول الكرمي

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعلن سفير الأردن في لبنان فخري عوض ابو طالب انه ما زال ينتظر رد وزارة الخارجية اللبنانية على المذكرة التي رفعها اليها مستوضحا عن مصير المواطن الاردني ضرار الكرمي الذي يعمل مديرا ماليا في فندق «ماريوت» في بيروت والذي جرى توقيفه في 4 يناير (كانون الثاني) الجاري من قبل ثلاثة عناصر من رجال الامن يستقلون سيارة مدنية لبنانية.

وقال السفير ابو طالب لـ«الشرق الأوسط» انه بعث اول من امس بمذكرة ثانية الى وزارة الخارجية اللبنانية يسال فيها عن مصير الكرمي ومعرفة اسباب توقيفه بعد ان اطلع عبر الصحف على تصريح النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم الذي اعلن فيه ان الكرمي موقوف من قبل مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود.

وكانت معلومات قد ذكرت ان توقيف الكرمي تم للاشتباه بضلوعه في حادثة التفجير التي استهدفت حافلة سورية في دمشق في 1996/12/31 اثناء توجهها الى حلب واودت بحياة 11 سجينا.

---

## وزير العدل اللبناني ينفي تدخل السلطة السياسية في اختيار القضاة

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال وزير العدل اللبناني بهيج طبارة خلال استقباله 22 قاضيا متدرجا زاروه امس «ان مرسومكم صدر بناء على اختياركم من قبل مجلس القضاء الاعلى وفي هذا جواب آخر عما نسمعه عن تدخل السلطة السياسية في اختيار القضاة، وعلى من يقول كلاما مماثلا ان يطلع على النصوص ويتتبع ما يجري ميدانيا وانتم خير شاهد على ما نقول».

وكشف طبارة «عن مشروع جديد ستعرضه وزارة العدل على مجلس الوزراء لمعالجة مشروع النقص الحاصل في الجسم القضائي حتى تستطيع ماكينة القضاء ان تعمل بانتظام وتؤمن حقوق الناس بالشكل السريع المطلوب لان سرعة العدالة جزء من العدالة».

---

## غوشة لا يحضر مأدبة إفطار «حماس» لارتباط عائلي

عمان: «الشرق الأوسط»

تغيب الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» عن مأدبة الافطار التي اقامها ممثل الحركة في الاردن محمد نزال.

وراجت شائعات ان سبب عدم حضور غوشه يعود لتعرضه لوعكة صحية، في حين اكد ناطق باسم الحركة في عمان لـ«الشرق الأوسط» انه غاب لانه لم يستطع تاجيل موعد مأدبة افطار عائلية كان قد دعا اليها في بيته في وقت سابق.

وكان نزال قد اقام مأدبة افطار قال انها لاصدقاء «حماس» في الاردن في فندق «الاوركيدا» بعمان حضرها معظم زعماء الاحزاب السياسيين، في حين لم يحضر اي ممثل من جانب السلطات الاردنية. كما حضرها المهندس خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة الى جانب صاحب الدعوة. وغابت عن الحفلة الخطب والكلمات بعكس السنة الماضية.

### رد الفعل الإيراني جاء متأخرا على المعارك الدائرة

# الدبلوماسية السودانية فشلت في دفع الدول العربية للتخلي عن موقف «الانتظار»

لندن: من أمير طاهري

بينما يتجه المعسكران المتنازعان في معارك الشرق السودانية نحو مواجهة كبرى حول مدينة الدمازين الاستراتيجية، ما يزال المجتمع الدولي مترددا في تقييمه للأزمة الأخيرة في هذا البلد الذي يعتبر أكبر بلدان افريقيا.

واخفقت جولة دبلوماسية سودانية رافقتها حملة اعلامية واسعة قام خلالها نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح بزيارة الى عواصم المنطقة، في دفع معظم الدول العربية الى التخلي عن موقف «الانتظار» الذي تتبناه.

وكان أفضل ما استطاعت الصحافة الرسمية السودانية نشره عن هذه الجولة هو تقرير اشارت فيه الى ان الملك حسين، عاهل الأردن عبر عن «التعاطف» مع السودان، في المأزق الذي يواجهه. وجرى الاهتمام بتقرير آخر اشار الى ارسال قطر طائرتين محملتين بالأغذية والمواد الطبية، في محاولة لاظهار هذا الحدث باعتباره تقدما دبلوماسيا. وأقل اقناعا من ذلك هو ما نشرته الصحافة السودانية حول تعبير ايران عن دعم السودان. وهذا، في الواقع الفعلي، يتضمن بيانا بثته اذاعة طهران الرسمية وافتتاحية في «جمهوري اسلامي»، وهي صحيفة يصدرها المرشد الأعلى علي خامنئي

وكانت الحكومة السودانية تامل، منذ البداية، ان تحشد الدعم العربي وراء فكرتها القائلة بان ما يعاني منه البلد هو «غزو اجنبي»، وليس حربا اهلية ناجمة عن انهيار النظام السياسي. ولو ان اغلبية الحكومات العربية كانت قد أقرت مثل هذا التحليل، لكانت الخرطوم قادرة على طلب عقد جلسة استثنائية للجامعة العربية كمقدمة لطرح القضية على مجلس الأمن الدولي التابع للامم المتحدة.

وفي الشهر المقبل سيجتمع مجلس الأمن لاقرار تنفيذ الحظر على رحلات الخطوط الجوية السودانية. وكان قد جرى تخفيض العقوبات المقترحة الى حد كبير بناء على توصية من مصر في اطار منح الخرطوم فرصة لأصلاح مواقفها واوضاعها. غير انه حتى القاهرة تبدو الآن مقتنعة بانه لم يكن هناك سوى تغير طفيف في سياسات الخرطوم الداخلية والخارجية في الأشهر القليلة الماضية.

وكانت الخرطوم قد عبرت، صراحة، عن املها في ان يساعدها الدعم العربي في سعيها الى تخفيف العقوبات ان لم يكن رفعها نهائيا. وفي الأيام الأولى للحرب بدا ان حكومة الرئيس عمر البشير تعتقد ان اندلاع المعارك في الشرق قد يعجل بحلول الدعم العربي.

غير ان الدعم العربي لم يكن وشيكا وقد عبر عن هذا الاتجاه الرئيس المصري حسني مبارك الذي وصف النزاع باعتباره «مشكلة داخلية» وازمة سودانية ـ سودانية لا تدخل اجنبيا فيها.

وعرض الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي اتفق مع التحليل المصري، القيام بوساطة بين الطرفين المتنازعين.

ووفقا لكل الحسابات يبدو الحكم السوداني معزولا في العالم العربي.

ويحيط بعض الغموض بنوايا ايران في ما يتعلق بالحرب في السودان. فقد أكدت طهران، مرارا، على ان تحالفها مع الخرطوم تحالف استراتيجي وانها ستفعل كل ما بوسعها لمساعدة السودان على مجابهة «الأعداء الخارجيين والداخليين». غير انه عندما اندلعت الحرب ظلت الصحافة الايرانية صامتة لمدة 48 ساعة. ثم جاءت الانباء القائلة بان المرشد الأعلى علي خامنئي ارسل وفدا رفيع المستوى الى الخرطوم. ووفقا لمصادر مطلعة في طهران فان ترتيبات زيارة هذا الوفد اعدت على عجل بناء على طلب من الخرطوم.

والعلاقات الإيرانية ـ السودانية اكثر تعقيدا مما قد يبدو للوهلة الأولى. فمن المؤكد ان ايران ترغب في تعزيز الحكم في الخرطوم لكي تستطيع اقامة جسر الى افريقيا والعالم العربي لعبور «الأفكار الثورية». غير ان الحكم الإيراني يسعى الى فرض سيطرته الكاملة والخالصة على الرسالة الثورية. فخلال السنوات الخمس الماضية سعت ايران الى كسب انصار متميزين لها في السودان. وذلك الجمهور من الانصار موجود، بقوة، في اطار النظام السوداني، الذي يقوده الدكتور حسن الترابي، وهو يعاني من الضعف وانعدام الثقة به من جراء الحرب الأهلية الدائرة.

غير ان السؤال المطروح هو ما اذا كان حكم الفريق عمر البشير قادرا على البقاء في السلطة الى ما يكفي للسماح بحدوث اعادة تنظيم في اطاره. وتبدو المعارضة بالطبع، معتمدة على حرب قصيرة هدفها الرئيسي تسهيل اندلاع انتفاضة شعبية في الخرطوم.

ولكن ماذا اذا لم تحدث الانتفاضة في اطار الفترة الزمنية المتصورة؟ وقد تعبئ السلطات السودانية التي تعرف ان مثل هذه الانتفاضة هي الهدف الرئيسي للمعارضة، كل قواها لمنع حدوث ذلك. وقد تفعل ذلك حتى على حساب السماح للمعارضة بتعزيز مكاسبها على الأرض في شرق البلاد.

وبكلمات اخرى، فان خط جبهة الحرب الفعلي يمكن ان يتغير بسرعة الى الخرطوم ذاتها. فهناك الآن دلائل على امكانية حدوث ذلك. فالمئات من المقاتلين، الذين يشدون على جباههم اربطة الشهادة القرمزية اللون، وهو طقس ابتكره آية الله الخميني، يظهرون في الخرطوم، وهم يشعلون نيران الايديولوجيا. والاستخدام الفعال لارهاب الجمهور بما قد يجعل من المستحيل على المعارضة الشروع بانتفاضة اخرى ذات طابع كلاسيكي في الخرطوم يشعل فتيلها الطلاب والعمال.

والشيء الوحيد المؤكد هو ان النزاع في السودان يحتمل ان يكون التطور الأكثر خطرا في اي مكان آخر في القارة الافريقية في الوقت الحالي. ومع ذلك فان الامم المتحدة والدول الكبرى تبدو غير راغبة في ابداء الاهتمام بهذا النزاع. فقد عين الأمين العام للامم المتحدة كوفي آنان اخيرا دبلوماسيا جزائريا بارزا كصانع سلام، في منطقة البحيرات الكبرى في افريقيا. غير انه لا يبدو راغبا في اطلاع نفسه على الملف السوداني.

ومن ناحيتها لن تشعر الولايات المتحدة بالأسف على استبدال النظام الحالي في الخرطوم بنظام آخر. وفي الأيام القليلة المنصرمة وضعت زعامة الخرطوم جانبا وساوسها المعتادة حول الهجوم على الولايات المتحدة. ففي تجمع جماهيري جرى يوم الأربعاء الماضي اتهم الرئيس البشير، بصورة مباشرة، الولايات المتحدة بتورطها في النزاع، وهاجم واشنطن بتعابير شبيهة بتلك التي اعتادت طهران على استخدامها غالبا.

وبالنسبة للدول الأوروبية الغربية يبدو الحكم السوداني الحالي منطويا على مفارقة تاريخية، على اقل تقدير. فمن الناحية العملية اجرت البلدان الافريقية انتخابات تعددية واتخذت خطوات باتجاه دمقرطة مجتمعاتها. ويجري، الآن، تبني اقتصاد السوق من جانب كل البلدان الافريقية تقريبا، باعتباره النموذج الأكثر ملاءمة لحاجات تطورها. وفي كلا المجالين يبقى السودان واحدا من الاستثناءات القليلة. وبقدر ما تبقى الحرب الأهلية السودانية محدودة بمعارك صغيرة نسبيا في جزء قصي من البلاد، فقد لا يجد العالم الخارجي مبررا للقلق كثيرا بشأن ذلك. غير انه ما ان تبدأ الحرب، تميل الى الافلات من سيطرة اولئك الذين بدأوها، فقد يتغير الموقف. انه لمن الخطر دائما الدخول في حرب بدون اعداد استراتيجية واضحة للخروج منها. وفي الوقت الحالي لا يبدو اي طرف من طرفي النزاع يمتلك مثل هذه الاستراتيجية. وربما آن الأوان لأن يصبح المجتمع الدولي مهتما بصورة اكبر بهذا النزاع الافريقي الأخير.

# إثيوبيا تؤكد عدم تدخلها في الشؤون الداخلية للسودان

القاهرة: من سوسن ابو حسين

أكدت اثيوبيا للأمانة العامة لجامعة الدول العربية عدم تدخلها في العمليات السياسية في شرق وجنوب السودان بين القوات المعارضة، والجيش الحكومي وقال السفير الاثيوبي في القاهرة كوجت سيناجورجسي ان «ما يحدث هناك في السودان شأن داخلي، لا علاقة لنا به».

وكانت الجامعة العربية قد استدعت سفير اثيوبيا في القاهرة يوم الاثنين الماضي للوقوف على مدى صحة الاتهامات السودانية لأديس ابابا بناء على المذكرة التي قدمها مصطفى اسماعيل ـ وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية ـ الى الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة، واتهم فيها اثيوبيا بالاعتداء على السودان.

من ناحية أخرى ابدت اثيوبيا استعدادها للتعاون مع جامعة الدول العربية بالنسبة للأوضاع في الصومال، وتسلم الامين العام لجامعة الدول العربية رسالة من وزير خارجية اثيوبيا حول المشاورات التي جرت حديثا بين بعض الفصائل الصومالية في أديس ابابا، وتوصلت الى تشكيل مجلس وطني للانقاذ، يهدف الى تشكيل حكومة انتقالية في مقديشو.

ولكن الدلائل تشير الى احتمال فشل مجلس الانقاذ الصومالي، نظرا لغياب عنصرين اساسيين من الفصائل؟ هم حسين عيديد وممثل ارض الصومال.

وقال السفير أحمد بن حلي ـ المسؤول عن الادارة العربية بالجامعة ـ ان «مجلس الجامعة يولي اهتماما خاصا بتطورات الوضع في الصومال ويعقد اجتماعات من وقت لآخر للجنة الثمانية المعنية بحل الأزمة الصومالية، التي تشكلت من مصر واليمن وليبيا والصومال والجزائر وتونس وجيبوتي».

## مصر تسمح بدخول فلسطينية مبعدة من ليبيا للعلاج

القاهرة ـ ر: قال مسؤول بالامم المتحدة امس ان مصر سمحت لواحدة من الفلسطينيين الذين تقطعت بهم السبل في مخيم على الحدود المصرية الليبية بدخول البلاد للعلاج. وقال بانوس مومزيس مدير مكتب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بالقاهرة ان منال مصباح (30 عاما) وهي حامل في شهرها الرابع او الخامس دخلت مصر اول من امس الاربعاء لتلقي علاج للحيلولة دون تعرضها لمضاعفات. واضاف ان بقية اللاجئين وهم اكثر من 200 فلسطيني كانوا بالمخيم حتى مساء الاربعاء رغم اعلان ليبيا اغلاقه.

ولم ينجح مسؤولون ليبيون الثلاثاء في اقناع اللاجئين بالعودة الى ليبيا التي طردتهم عام 1995 في بادرة سياسية تهدف الى كشف ضعف اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية. ويقول اللاجئون انهم يرغبون اما في العودة الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية او الى مصر التي لا تسمح بدخول الا من بحوزتهم ما يثبت ان دولة ثالثة تقبل دخولهم. واسرائيل لا تسمح لهم بالعودة الى الضفة الغربية او قطاع غزة. ومنال هي ثالث لاجئة تدخل مصر للعلاج منذ اقامة المخيم في عام 1995.

### بغرض تمرير صفقة مع الخرطوم وتشجيع دمشق على السلام

## أميركا رفعت اسمي السودان وسورية مؤقتا من لائحة «الإرهاب»

واشنطن ـ ا.ف.ب: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الادارة الاميركية رفعت العام 1996 لفترة من الوقت اسمي السودان وسورية من لائحة الدول الداعمة للارهاب، الاولى لاسباب تجارية والثانية لغايات سياسية.

ونقلت عن مسؤولين اميركيين ان اسم السودان قد شطب عن اللائحة في نهاية اغسطس (اب) اي بعد اربعة اشهر من توقيع الرئيس الاميركي بيل كلينتون على القانون المتعلق بالارهاب لتسهيل المفاوضات التي كانت جارية انذاك للتوقيع على اتفاق نفطي بين شركة «اوكسيدنتيل بتروليوم» وبين الخرطوم.

واوضحت ان التوقيع على الاتفاق الذي تبلغ قيمته 930 مليون دولار جاء بالرغم من معارضة احد اعضاء الكونجرس وبالرغم من القيود التي فرضتها الحكومة الاميركية على التبادل التجاري مع سبع دول مدرجة اسماؤها على لائحة دعم الارهاب ومن بينها السودان وايران.

وقال المسؤولون انفسهم ان اسم سورية رفع ايضا في الفترة نفسها من هذه اللائحة «لتشجيع دمشق على استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل».

ومع ذلك، فقد اعلن مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية للصحيفة ان رفع اسم السودان في 23 اغسطس (اب) واسم سورية في التاريخ نفسه لا يشكلان مخالفة لقانون مكافحة الارهاب.

وكان من المقرر ان تستثمر شركة «اوكسيدنتل بتروليوم» حقلا نفطيا في جنوب السودان، ولكن الحكومة السودانية علقت نشاطات هذه الشركة خصوصا بعدما قيل عن مساعدات عسكرية قررت الولايات المتحدة تقديمها لثلاث دول تدعم المعارضين السودانيين وهي اثيوبيا واريتريا واوغندا.

وقالت الصحيفة انه لم يعرف بعد من يقف وراء رفع اسم السودان عن لائحة الدول التي تدعم الارهاب.

وذكرت الصحيفة ان شركة «اوكسيدنتل بتروليوم» قدمت هبة بقيمة 600 الف دولار وكذلك قدم مديروها هبة بقيمة مائة الف دولار للحزبين الديمقراطي والجمهوري خلال العامين الماضيين.

## تحذير مصري للسودان من تحالفه مع إيران

القاهرة: من أحمد ربيع

حذرت الحكومة المصرية السودان من الآثار التي قد تترتب على علاقات التحالف بينه وبين ايران، ازاء تطورات العمليات العسكرية التي تشنها قوات المعارضة ضد الحكومة في شرق السودان.

وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة في القاهرة ان التحذير المصري للسودان جاء خلال المباحثات التي اجراها الوفد السوداني، برئاسة الفريق الزبير محمد صالح نائب الرئيس السوداني، في القاهرة قبل اسبوع، عقب اشتعال المواجهة المسلحة ضد الحكومة السودانية في الجنوب والشرق، وارسال الخرطوم وفدها لشرح ابعاد الموقف للمسؤولين المصريين.

واشارت مصادر رفيعة المستوى في القاهرة الى ان مصر رفضت المبررات السودانية حول العلاقات بين الخرطوم وايران، واعتبرت انها تجاوزت حدود التعاون الثنائي بين البلدين، وافادت ان الوجود الايراني في السودان بات يتغلغل في الشؤون الداخلية للبلاد هناك، عبر نظام حكم الجبهة الاسلامية.

## اعتقال 10 من قيادات «الاتحادي الديمقراطي» السوداني

لندن: «الشرق الاوسط»

اعلن الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض عن قيام السلطات السودانية باعتقال 10 من قياداته وناشطيه. وذكر بيان صادر عن المكتب التنفيذي للحزب أن الاجهزة الامنية السودانية قامت وهي في حالة من الارتباك والاضطراب باعتقال كل من علي محمود حسنين وعلي السيد ومحمد اسماعيل الازهري وعبد الوهاب خوجلي وازهري علي وأمين الربيع ومحي الدين عثمان وعلي السيت وسيد هارون وسيد أحمد الحسين. وطالب الحزب الاتحادي الديمقراطي الحكم السوداني باطلاق سراح المعتقلين، وناشد المجتمع الدولي الأخذ بعين الاعتبار ما يقوم به الحكم في السودان من ممارسات تعد مخالفة صريحة لمبادئ حقوق الانسان التي تضمنتها القوانين والمواثيق والأعراف الدولية.

وحذر البيان الحكومة السودانية «من مغبة ما تقوم به من ممارسات غير مسؤولة»، وقال إنها «ستدفع ثمنها غاليا في النهاية».

## استمرار جهود التعبئة العامة في السودان والإعلام لم يشر إلى وقوع معارك جديدة

الخرطوم ـ ا.ف.ب: واصلت السلطات السودانية جهود التعبئة العامة لحشد مزيد من المقاتلين، على الرغم من التقارير الواردة من الخرطوم أمس والتي تشير الى هدوء على جبهة القتال شرق البلاد.

ولم تشر الاذاعة الرسمية والصحف الحكومية إمس الى وقوع معارك جديدة على الجبهة. وكان الطيب إبراهيم محمد خير وزير الاعلام السوداني اكد أول من أمس ان العمليات العسكرية تنحصر حاليا في «عمليات الردع».

مؤكدا ان الاستعدادات جارية لشن هجوم مضاد «لطرد الاثيوبيين وعملائهم خارج الاراضي السودانية المحتلة».

وبث التلفزيون السوداني الرسمي مساء أول من أمس صورا حول وصول قوات الدفاع الشعبي، الى ولايتي كردفان في الغرب والنيل الابيض في الوسط والدمازين عاصمة النيل الازرق.

وعرض التلفزيون ايضا صور استقبال الرئيس الفريق عمر البشير لموكب آخر قادم من الولاية الشمالية قبل توجهه الى الجبهة.

وكان عناصر الميليشيا يحملون بنادق رشاشة، ويهتفون بهتافات «الله اكبر»، ويدعون الى الجهاد.

ويؤكد التجمع الوطني السوداني المعارض ان قواته تسيطر على 2000 كيلومتر مربع اي 15 في المائة من ولاية النيل الازرق، وانها قتلت 1260 جنديا سودانيا بين 12 و16 من الشهر الجاري.

وتقول المعارضة التي احتلت مدينتي قيسان والكرمك في الولاية منذ اليوم الاول للمعارك انها باتت على بعد 60 كيلومترا من الدمازين التي تقع بدورها على بعد 500 كيلومتر جنوب الخرطوم. ونفى وزير الاعلام حصيلة الخسائر البشرية التي نشرتها المعارضة مؤكدا ان عدد الجنود الحكوميين الذين قتلوا في المعارك يقل عن 10 جنود.



### مصادر مسؤولة تنفي انطباعا نقله الإعلام

## الأردن أبلغ سبدرات تأييده وحدة الأراضي السودانية ورفضه معاداة المعارضة

عمان: من صالح قلاب

قالت مصادر اردنية مسؤولة ان الحكومة الاردنية ـ خلافا لكل الانطباعات التي سادت ـ لم تبلغ وزير العدل السوداني عبد الباسط سبدرات الذي زار عمان اخيرا، وقوفها الى جانب نظام الرئيس عمر حسن البشير والجبهة القومية الاسلامية، بدون اي تحفظ وبدون اية شروط.

وقالت المصادر ـ في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» ـ ان موقف الاردن الذي ابلغ الوزير السوداني على اعلى المستويات انطلق من ضرورة المحافظة على وحدة السودان، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، بدون اظهار اي انحياز ضد المعارضة السودانية. واكدت انه على نظام الرئيس عمر حسن البشير ان لا يتوانى عن السعي لمصالحة المعارضة السودانية، وان يتخلى عن طريقة حكم الحزب الواحد، ويراعي حقوق الانسان والحريات العامة.

ويبدو ان المسؤولين الاردنيين ابلغوا وزير العدل السوداني ايضا انه على بلاده ان تجد طريقة للتفاهم مع مصر، ان تنأى بنفسها عن شبهة دعم التيارات المتطرفة في المنطقة، وشبهة التنسيق مع ايران ضد بعض الدول المجاورة.

وقال مسؤول اردني ـ في مجال توضيح موقف بلاده من المسألة السودانية ـ ان موقف الاردن من هذه المسألة كموقفه من المسألة العراقية، «فنحن مع وحدة العراق، لكننا لسنا ضد المعارضة العراقية، ونحن مع وحدة السودان، لكننا لسنا ضد المعارضة السودانية».

واضاف المسؤول ان الاردن يعرف ان هناك مشكلة داخلية سودانية، وان للمعارضة السودانية مطالب يجب اخذها بعين الاعتبار، لكن مع كل هذا يجب ان ينطلق جميع العرب من منطلق عدم المساس بالوحدة السودانية، وعدم السماح لأية جهات خارجية بالتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدولة الشقيقة.

وفي الاتجاه ذاته، فإن هناك معلومات تشير الى ان رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي يرغب بزيارة الاردن، على غرار زياراته لبعض الدول العربية، وقد تتم هذه الزيارة خلال فترة قريبة. وتجدر الاشارة الى ان العاهل الاردني الملك حسين تربطه علاقات قديمة بعائلة المهدي في السودان، وان هناك اتصالات شبه دائمة بينه وبين احمد المهدي، عم رئيس الوزراء السوداني السابق، واحد اعمدة حزب الانصار والعائلة المهدية.

لاجئون أفغان يهربون امس من القتال الدائر حول كابل (أ.ب)

## الحكومة الأردنية تنفي وجود خلافات حول قانون الانتخاب

عمان: من مازن حجازي

نفى وزير الدولة للشؤون البرلمانية الاردنية محمد الذويب وجود اي خلافات داخل مجلس الوزراء الاردني حول قانون الانتخابات النيابية، كما اعتبر الانباء، عن ان استقالة الحكومة الحالية باتت قريبة، مجرد اشاعات.

جاء ذلك في تصريح لـ «الشرق الأوسط» امس اكد فيه ان مجلس الوزراء لم يبحث بعد اي شيء يتعلق بمثل هذا القانون، واعتقد ان مبدأ «الصوت الواحد» الوارد في قانون الانتخابات الحالي المؤقت يحظى بالقبول من جانب الاغلبية من الوزراء ان لم يكن الجميع.

ومن المقرر ان يناقش مجلس النواب بعد غد توصية اللجنة القانونية حول قانون الانتخاب المؤقت المعمول به حاليا، والذي انتخب المجلس القائم على اساسه.

من جهة اخرى، اشار الذويب الى ان اي محاولات من جانب بعض المعارضين للايحاء بأن الحكومة ستستقيل قريبا هي مجرد اشاعات لا اساس لها من الصحة، ولا تستند الى معلومات او وقائع. فهذه الحكومة مستمرة حتى نهاية شهر مارس (آذار) المقبل، وعند ذلك لا بد من التعديل الموسع، او اعادة التشكيل. وهذا الامر يعود لقرار من الملك حسين عاهل الاردن بموجب الدستور، وهو صاحب القرار في الحل او التعديل او اعادة التشكيل من قبل رئيس الوزراء الحالي. ولم يستبعد الوزير تكليف شخصية اخرى بتشكيل حكومة جديدة ستكون بمثابة حكومة انتقالية، يعهد اليها باجراء الانتخابات والاشراف عليها، ومن ثم الاستقالة بعد الانتخابات مباشرة لتشكيل حكومة جديدة تستند الى ثقة البرلمان. واكد الذويب ان اي حكومة جديدة في الاردن للمرحلة المقبلة ستخلو من النواب كما هو واضح حسب التوجهات العامة وخاصة توجهات القصر الملكي، خاصة ان مشاركات النواب في الحكومات منذ عام 1989 افرزت العديد من الاشكالات والازمات، بحيث تحول طلب عدم مشاركة النواب في الحكومة الى مطلب عام.

### سقوط آخر معقلين لمسعود. دوستم

# نكسة كبرى لتحالف الشمال الأفغاني بخسارته بلدتي جبل السراج وقلبهار

عواصم: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

اعلنت طالبان انها استولت امس على بلدتي جبل السراج وقلبهار وهما موقعان حاسمان شمال العاصمة الافغانية عند مدخل وادي بانشير. وقالت ان مقاتلي الحركة يسيطرون تماما على قلبهار وجبل السراج في هجوم شن على محورين من الجنوب والشرق في ساعة مبكرة من صباح امس.

واوضح مسؤول ان طالبان شنت هجوما فجر امس واجبرت قوات التحالف المعارض بقيادة وزير الدفاع السابق احمد شاه مسعود وزعيم الاوزبك الجنرال عبد الرشيد دوستم المعادية على التراجع. واضاف ان قواتهم تركت وراءها عددا كبيرا من الجنود القتلى وان مقاتلي طالبان استولوا على حوالي 40 آلية مدرعة وآليات عسكرية اخرى. ويضم تحالف الشمال ايضا حزب الوحدة الشيعي الذي يرأسه كريم خليلي وتدعمه ايران.

وجبل السراج 77 كيلومترا شمال كابل، وقلبهار، 80 كيلومترا، هما آخر موقعين للقوات المناوئة لحركة طالبان جنوب سلسلة جبال الهندوكوش. وتتحكم بلدة جبل السراج بوادي سالانغ حيث يقع نفق يحمل الاسم نفسه ويسمح بالدخول الى الاراضي الواقعة شمال سلسلة جبال الهندوكوش التي تسيطر عليها القوات الموالية للحكومة الافغانية السابقة. وتسيطر على النفق قوات الجنرال دوستم. اما قلبهار فتتحكم في مدخل وادي بانشير، الملجأ التقليدي لمقاتلي مسعود. وتمثل خسارة جبل السراج وقلبهار نكسة كبيرة للتحالف المعارض لطالبان الذي يحاول استرداد كابل.

واوضح المسؤول ان مقاتلي الحركة يتابعون تقدمهم باتجاه نفق سالانغ، 50 كيلومترا شمال جبل السراج. ولكنه اضاف ان المعارك توقفت عمليا في قلبهار حيث يعزز مقاتلو طالبان مواقعهم بعد ان سيطروا على البلدة بدون مقاومة كبيرة من جانب قوات احمد شاه مسعود. ونقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية التي تتخذ من باكستان مصدرا لها عن مصادر قولها ان طالبان اسرت 80 فردا على الاقل من قوات المعارضة في القتال الذي قتل فيه 6 افراد من طالبان و11 مقاتلا من المعارضة. ونقلت الوكالة عن الملا عبد الجليل القائم باعمال نائب وزير الخارجية الافغاني قوله ان انتفاضة مؤيدة لطالبان اندلعت في بلدة غورباند مما ادى الى هبوط معنويات القوات المدافعة عن جبل السراج الواقعة على بعد 30 كيلومترا الى الشرق.

**واشنطن تؤكد مخاوفها بشأن طالبان وايران تطلب ضغطا باكستانيا عليها**

جددت الولايات المتحدة اعلانها انها لن تعترف بادارة طالبان واعربت عن قلقها مجددا جديد إزاء سياساتها في مجال حقوق الانسان ولاسيما وضع المرأة. وعززت التصريحات التي ادلى بها نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية الرسالة التي سلمها في وقت سابق روبن رافائيل مساعد وزير الخارجية الاميركي لزعيم طالبان الملا محمد عمر خلال محادثات في العاصمة الباكستانية اسلام اباد. وكان هذا الاجتماع احد أرفع اتصالات تمت حتى الآن بين واشنطن وطالبان التي باتت تسيطر على معظم افغانستان.

وقال بيرنز للصحافيين: «نستغل اجتماعاتنا للإعراب عن مخاوفنا إزاء الوضع في افغانستان. وكما تعلمون فإننا لا نعترف بأي من الجماعات كحكومة شرعية لافغانستان». واضاف: «لدينا مخاوف على الصعيد الاقليمي بشأن جيران افغانستان في ما يتعلق بعدم نقل اسلحة الى الجماعات.

نريد ان نراهم يحلون مشاكلهم الصعبة سلميا. وننتهز الفرصة في هذه الاجتماعات، ولاسيما مع ممثلي طالبان، للاشارة الى اعتراضنا القوي جدا على انتهاكات نظام طالبان لحقوق الانسان ولاسيما في ما يتعلق بالسيدات والفتيات».

على صعيد آخر ذكرت صحيفة «ايران نيوز» أمس ان ايران طلبت من باكستان الضغط على طالبان لتشارك في محادثات السلام التي تعتزم طهران تنظيمها في بداية الاسبوع المقبل. وفي تصريح نشرته الصحيفة، قال نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروجردي: «نأمل ان تشجع باكستان اولئك الذين يؤمنون بالحل العسكري في افغانستان على تغيير رأيهم والانضمام الى انصار عملية السلام».

واضاف المسؤول الايراني عند استقباله مساء امس الأول وفدا افغانيا يزور طهران لاجراء محادثات ان تدخل اسلام اباد في هذا الاتجاه «سيكون افضل مساهمة من جانب باكستان في جهود السلام الجارية حاليا».

وقال رئيس الوفد صبغة الله مجددي، الذي شغل في السابق منصب نائب الرئيس الافغاني، ان اسلام اباد «تملك مفتاح حل المعضلة الافغانية». ودعا اسلام اباد الى مزيد من العمل من اجل عودة السلام.

وتتهم ايران باكستان بدعم حركة طالبان. وما زالت طهران تعترف بحكومة الرئيس برهان الدين رباني التي طردها مقاتلو طالبان من كابل في سبتمبر (ايلول) الماضي. الا ان ايران دعت الحركة الاصولية الى المشاركة في المحادثات التي ستجرى في موعد لم يحدد بعد في طهران. وقالت صحيفة «ايران نيوز» ان قرغستان وافقت على المشاركة في هذه المحادثات بصفة مراقب.

وكانت باكستان وحركة طالبان قد قاطعتا في اكتوبر (تشرين الاول) مؤتمرا دوليا سابقا حول افغانستان نظم في طهران. وكانت وكالة الانباء الايرانية قد اكدت امس الأول، نقلا عن مصادر افغانية في ايران، ان وفدا من حركة طالبان في طريقه الى طهران. وانتقد مجددي، الذي تولى رئاسة الحكومة بعد سقوط النظام الموالي للسوفيات، اعضاء حركة طالبان ووصفهم بانهم جيدون ولكنهم متصلبون ولا خبرة لديهم في المجالين السياسي والاداري.

وحذر مقاتلي طالبان، وهم من البشتون، من خطر اثارة مشاكل عرقية في افغانستان التي يشكل الطاجيك والاوزبك غالبية سكانها. وقال مجددي، الذي ينتمي للبشتون ايضا: «حذرنا طالبان من ان عليهم الا يفضلوا البشتون على غيرهم». واضاف ان افغانستان «ستتفكك اذا اثيرت فيها مشكلة الاعراق».

شيشانية تتفحص دعايات المرشحين على عربة ترام مدمرة في جروزني امس (أ.ف.ب)

### بعد تعذر عزل يلتسين لأسباب صحية

# فصائل الساحة السياسية الروسية تعيد ترتيب أوراقها استعدادا للجولة القادمة

موسكو: من سامي عماره

في اول تعليق له على محاولة مجلس الدوما استصدار قرار يقضي بعزل الرئيس بوريس يلتسين لأسباب صحية قال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان مناقشة هذه القضية «مسألة غير لائقة وغير مهمة».

اشار تشيرنوميردين الى ان طرح هذا الموضوع «مسألة مفتعلة»، وكشف رئيس الوزراء ان يلتسين سيبدأ نشاطه من موقعه في القريب العاجل فيما سيضطلع بجميع الاعمال. واضاف انه سيقول بنفسه رأيه في ما جرى.

ودون الاشارة الى اي تفاصيل لمح تشيرنوميردين الى ان «هناك من سيتحمل على عاتقه ما يأمر به الرئيس». وهو ما اعتبره البعض تهديدا يمكن تناوله من منظور ما قيل على لسان اناتولي تشوبايس رئيس ديوان كرملين قبيل عودة الرئيس يلتسين الى الكرملين في نهاية ديسمبر (كانون الاول) الماضي. وهي العودة التي لم تسفر عن شيء يذكر سوى انها كانت مقدمة وسببا لوعكة صحية الزمت الرئيس الفراش واضطر الى الامتثال لآراء الاطباء.

على صعيد آخر انتقد يفجيني ياسين وزير الاقتصاد محاولة المعارضة البرلمانية «سحب الثقة» من الرئيس يلتسين لأسباب صحية. وحذر من مغبة هذه المحاولات التي قال «انها تشكل خطرا على الاستقرار الاقتصادي في البلاد والذي لا تستطيع حكومة بدونه تحقيق الرفاه للشعب».

وبينما كان انصار الرئيس يلتسين يواصلون انتقاداتهم للمعارضة، ويتهمونها بمحاولة زعزعة الاستقرار القائم في البلاد، اشار اناتولي لوكيانوف رئيس اللجنة التشريعية في مجلس الدوما الى ان اعضاء المجلس مدعوون في مطلع فبراير (شباط) المقبل للعودة لمناقشة مشروع القرار الخاص بعزل يلتسين لاسباب صحية مرة اخرى بعد ادخال التعديلات اللازمة على الصيغة التي ناقشها مجلس الدوما اول من امس.

ومع ذلك قال الكسندر شوخين النائب الاول لمجلس الدوما «ان مشروع القرار، بصيغته الحالية، يتسم بقدر كبير من السذاجة القانونية ويمكن اعتباره من عناصر زعزعة الاوضاع الراهنة وعدم الاستقرار السياسي». وقال ان مجلس الاتحاد «لم يكن ليقر مثل هذا المشروع حتى لو اقره مجلس الدوما في صيغته النهائية يوم الاربعاء الماضي. ومن ثم يمكن القول ان ما جرى لم يكن سوى مظاهرة سياسية تستهدف جذب انظار الرأي العام نحو القضية المطروحة».

ولعل هذا الرأي تحديدا يمكن ان يكون واحدا من اهم اهداف طرح مشروع قرار المجلس الرامي الى عزل يلتسين. فهناك ما يشبه الاجماع حول ان الدوما لا يستطيع توفير النصاب القانوني اللازم لاعتماد هذا القرار، وهو ما يزيد عن ثلثي اعضاء المجلس اي 300 + 1. وحتى اذا تيسر للمجلس جمع هذا العدد من الاصوات بما يكفل النصاب القانوني مثلما حدث العام الماضي لدى استصدار القرار الخاص بعدم الاعتراف باتفاقيات بيلوفجسكوي بوشا الخاصة بقضية الاتحاد السوفياتي السابق، فإن مجلس الاتحاد في اغلب الظن لن يصادق على قرار الدوما لاسباب عدة.

ومن هذه الاسباب ان توازن القوى هناك لا يسمح بذلك وان سقف النصاب القانوني لمثل هذه الموضوعات اكثر ارتفاعا اذ ينص الدستور على نسبة ثلاثة ارباع عدد الاعضاء. بعدها ايضا يتطلب الامر طرحه على الجمعية التشريعية التي سبق ان اقرت دستور عام 1993 وطرحته على الاستفتاء الشعبي في ديسمبر 1993.

وفي اطار تفسير ما يشبه الاجماع حول ان محاولة اقصاء الرئيس يلتسين جزء من الصراع السياسي، يمكن الاشارة الى ما قاله جريجوري يافلينسكي زعيم كتلة «يابلوكو» ورغم المعارضة الشديدة للرئيس يلتسين حول ان انصار الحزب الشيوعي الروسي والحزب الليبرالي الديمقراطي (اي حزب جيرينوفسكي) يحاولون صرف الانظار عن الخطأ لدى ارتكبوه بموافقتهم على مشروع ميزانية عام 1997 ومن ثم فانهم يحاولون اصلاح صورتهم لدى ناخبيهم باثارة هذه القضية.

وفي هذا الصدد يمكن الحديث كذلك عن محاولات تبذل في اروقة الحزب الشيوعي لاتخاذ موقف موحد في مجلس الدوما لدى التصويت على المشروع النهائي لميزانية عام 1997. غير ان ما يلفت الانظار في هذا الصدد هو الموقف السلبي الذي اتخذه انصار الحزب «الزراعي» وكتلة «سلطة الشعب» التي يتزعمها نيكولاي ريجكوف رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي السابق من مشروع القرار الذي تقدم به فيكتور ايليوخين رئيس لجنة الامن بمجلس الدوما حول عزل يلتسين.

ورغم الاتفاق حول مسؤولية يلتسين وحكومته تجاه تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فقد رفض اعضاء الكتلتين التصويت مع القرار، ومع ذلك فان توازي القوى في الساحة السياسية لا يزال في غير صالح «الطرفين المتنازعين» اي الشيوعيون والديمقراطيون وان كنا ابعد ما نكون عن تأكيد وجود قوة ثالثة يحاول البعض للرمز اليها بالكسندر ليبيد سكرتير مجلس الامن القومي الروسي السابق.

واذا كان الصدع قد اصاب صفوف القوى الوطنية القومية التي اجتمعت وراء جينادي زيوجانوف الزعيم الشيوعي في انتخابات الرئاسة الماضية مما تجلى مؤخرا في انصراف الزراعيين واعضاء كتلة سلطة الشعب عن موقف الشيوعيين من مشروعي قرار عزل يلتسين، فإن القوى الديمقراطية لا تزال على غير اتفاق بل ان بين اعضاء الفريق الحاكم من ينتقد سياسات الرئيس يلتسين ويعتبرها عقبة حقيقية على طريق الاصلاح بينما تتصاعد الحملات التي تطالب باقالة المسؤولين عن السياسات المالية والاقتصادية في البلاد.

وشهد اجتماع الحكومة الروسية بالامس انتقاد تشيرنوميردين لكل من نائبه ووزير المالية الكسندر ليفشيتس ووزير الاقتصاد يفجيني ياسين وكذلك نائب وزير المالية اوليج فيوجين بينما كان الامس القريب يشهد انتقادات الرئيس يلتسين التي وجهها صراحة وعبر الاثير الى رئيس وزرائه.

وتلك كلها مؤشرات تقول ان الفترة القريبة المقبلة لا بد ان تشهد حركة تغييرات واسعة يمكن ان تساعد الرئيس يلتسين في حالة عودته الى الكرملين على استعادة زمام القيادة والعمل بشكل مباشر بعيدا عما يقال حول تأثير تشوبايس رئيس ديوان الكرملين الذي بات موضع اتهام بسبب ثرائه المفاجئ.

### عين المعارضة على أحداث بلغراد

# بلغاريا وجها لوجه أمام شبح الحرب الأهلية

لندن: من أمير طاهري

دخلت العاصمة صوفيا امس اعداد من الشاحنات والحافلات المملوكة للدولة، وهي تحمل مؤيدي الحكومة الاشتراكية الحالية التي تعاني من أزمة بسبب تزايد مسيرات الاحتجاج التي دخلت الآن اسبوعها الثالث.

والغرض من جمع انصار الحكومة الحالية، الذي يصفه وزير الداخلية البلغاري نيكولاي دوبريف بانه «دعم شعبي» لحكم الحزب الاشتراكي، هو مواجهة التظاهرات المناوئة للحكومة البلغارية.

وبحلول مساء أمس، من المفترض ان يكون قد انضم غالبية القادمين الجدد الى جموع المتظاهرين الذين يحاصرون مبنى البرلمان في العاصمة صوفيا. وكانت أجواء التوتر قد تزايدت عندما استشار الرئيس المنتخب حديثا بيتار ستويانوف زعماء برلمانيين حول تكوين حكومة جديدة. ووفقا لنصوص الدستور، فان على الرئيس ستويانوف استشارة الحزب الاشتراكي صاحب الأغلبية في الجمعية الوطنية (البرلمان). ولكن المشكلة تكمن في حقيقة ان الاشتراكيين فقدوا اغلبيتهم في البلاد.

ويطالب المتظاهرون بحل البرلمان الحالي ولجراء انتخابات عامة جديدة. الا ان انصار الحزب الاشتراكي يعارضون ذلك ويتمسكون باستمرار البرلمان الحالي حتى نهاية فترته المقررة. وهذا يعني استمرار الأزمة الحالية لفترة عامين قادمين في الوقت الذي اصبح فيه الاقتصاد البلغاري على حافة الانهيار. ووصلت فيه قيمة العملة المحلية الى اقل من تكلفة الورق المطبوعة عليه.

والرئيس ستويانوف نفسه من معسكر المعارضة، ومعروف بمعارضته في السابق للنظام الشيوعي وواجهته الجديدة «الحزب الاشتراكي لبلغاريا»، وبامكانه اعلان حالة الطوارئ وحل البرلمان وتكوين حكومة مؤقتة. الا ان ذلك قد يكون مقدمة لحرب اهلية، خصوصا ان الشيوعيين السابقين لا يزالون يحتفظون بكميات كبيرة من الأسلحة. كما ان سلطات حكومة الحزب الاشتراكي احيت خلال العامين الماضيين عددا من الاجهزة القمعية التي كانت تابعة في السابق للنظام الشيوعي، خصوصا في المحافظات.

واندلاع حرب أهلية واضطرابات في العاصمة صوفيا والمدن الرئيسية قد يشجع الجالية التركية المسلمة في بلغاريا على اعلان الاستقلال في المناطق التي تمثل فيها اغلبية. ويلاحظ ان عددا من الدول خصوصا روسيا واليونان وصربيا وتركيا، اصبحت مهتمة بالتطورات التي تحدث حاليا على الساحة البلغارية. وفيما تؤيد اليونان وصربيا حكومة الحزب الاشتراكي الحاكم، تساند روسيا وتركيا المعارضة الديمقراطية. اما اذا انقسمت بلغاريا فلربما تسارع تركيا بمساندة الاقلية المسلمة. ولا تزال الولايات المتحدة الأميركية ودول اخرى متحفظة بانتظار النتائج التي تسفر عنها التطورات.

ويحاول ستويانوف السعي لاجراء انتخابات عامة في البلاد خلال فترة الاشهر الستة القادمة، الا ان المعارضة تعتبر ان هذا موعد متأخر لاجراء الانتخابات. وربما يكون البلغار قد اقتبسوا فكرة المظاهرات اليومية من جيرانهم الصرب. فقد ظلت العاصمة الصربية بلغراد على مدى الشهرين الماضيين مسرحا لمظاهرات احتجاج يومية مناوئة للحكم. الا ان النظام الشيوعي للرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش نجح في البقاء في السلطة رغم المعارضة المتزايدة. لذا يظن الشيوعيون البلغار ان بامكانهم ايضا مقاومة حركة الاحتجاجات والبقاء في السلطة لأطول فترة ممكنة.

غير ان النظام الشيوعي البلغاري في موقف اضعف من نظيره الصربي. فمنذ سقوط حكم الديكتاتور الشيوعي السابق تيودور جيفكوف، حكم بلغاريا حزبان: ديمقراطي وليبرالي خلال فترتين: الأولى ترأس الحكومة خلالها الرئيس المنتخب جولو جيليف، المنشق الشيوعي السابق. لذا فإن الفجوة التي حدثت خلال الهيمنة الشيوعية على البلاد جعلت من الصعب استمرار الحكومة الحالية لوقت طويل. وفي صربيا، نجح نظام ميلوشيفيتش في البقاء رغم رياح التغيير التي هبت على بقية دول المنطقة. وكان ميلوشيفيتش قد وعد الشيوعيين البلغار بتقديم المساعدة لهم اذا دعت الحاجة لذلك. ولكن اي محاولة لربط مصير النظامين بشكل مباشر قد تعجل ببساطة بسقوطهما.

# الأمم المتحدة تشدد على ضرورة تسليم زعيمي صرب البوسنة

عواصم: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

رفضت الامم المتحدة رسميا وجهات نظر السلطات الصربية في البوسنة حيال محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة وطالبت بمحاكمة رادوفان كارادجيتش وراتكو ملاديتش في لاهاي. وفي رسالة نشرت في نيويورك، اكد رئيس دائرة الشؤون القضائية في الامم المتحدة، هانس كوريل، مجددا وبوضوح، موقف المنظمة الدولية من هذه المسألة. وصرح الخبير القضائي في الامم المتحدة بان «التعاون غير المشروط مع المحكمة الدولية الزامي ويتعين على الجمهورية الصربية - الكيان الصربي في البوسنة - ان تقوم بتسليم المحكمة كارادجيتش والجنرال ملاديتش ومتهمين آخرين».

وكانت رئيسة الجمهورية الصربية بليانا بلافسيتش قد وجهت رسالة الى الامين العام الجديد كوفي انان في الثلث من الشهر الجاري، لشرح موقف سلطات الصربية التي لا تعتزم تسليم الزعيم السياسي السابق كارادجيتش والجنرال راتكو ملاديتش للمحكمة بتهمة ارتكابهما جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية. واعتبرت بلافسيتش في رسالتها ان مثل هذه المحاكمات «تخرج الآن عن الاطار الدستوري للمحكمة».

من جهة أخرى قالت قوة حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي ان جنودا اميركيين وروسا ساعدوا في نزع فتيل مواجهة خطيرة بين مجموعتين من مسلمي البوسنة وصربها قرب قرية في شمال شرق البوسنة امس أول. وقال ضابط اميركي ان جنود حفظ السلام الاميركيين والروس انتشروا بين جمع من نحو 100 مسلم ونحو 200 صربي قرب قرية جاجا لمنع حدوث عنف بينهما. وقد اشتد التوتر على خطوط المواجهة القديمة حيث حاول المسلمون عبور هذه الخطوط للعودة الى ديارهم قبل الحرب.

# باكستان قد تواجه انقلابا عسكريا إذا استمرت مشكلها

كراتشي - رويتر: قال تقرير امس ان باكستان، التي تعاني من مشاكل سياسية وعرقية معقدة ويتوقع ان تواجه نموا ابطأ وارتفاعا في التضخم، قد تواجه ايضا انقلابا عسكريا اذا لم تحل ازماتها السياسية والاقتصادية.

واضاف التقرير الذي اعدته شركة «سوسييتيه جنرال كروسبي» ان اي تأخير في الانتخابات المقرر اجراؤها في 3 فبراير (شباط) واحتمال عودة حكومة بي نظير بوتو المخلوعة الى السلطة بناء على حكم من المحكمة العليا او اخفاق الحكومة القادمة في تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية «عوامل تشكل خطرا كبيرا على الديمقراطية». وقال التقرير، الذي تعده الشركة عن جنوب آسيا كل 3 أشهر، ان اي عامل من هذه العوامل يمكن ان يؤدي الى انقلاب للجيش وانتهاء النشاط السياسي الديمقراطي لفترة طويلة. واضاف ان الجيش لديه عدة أسباب تجعله يساند عزل الرئيس فاروق ليغاري لحكومة بوتو بناء على مزاعم فساد.

واوضح ان الازمة وقعت عندما اوقف صندوق النقد الدولي عمليات الاقراض لباكستان لفشلها في الالتزام بشروطه. وقال: «يشغلني ان القوات المسلحة لأول مرة في تاريخها بعد الاستقلال مهددة بخفض كبير في الموارد المتاحة لها». وقد فقدت الروبية 17.14 في المائة من قيمتها الدولارية عام 1996 وبذلك لترتفع ثمن استيراد الاسلحة والمعدات.

# الغرب والشرق الأوسط من منظور المستشرق برنرد لويس

السيد ولد أباه

يتناول المستشرق المعروف برنارد لويس في مقالة منشورة في العدد الاخير من مجلة «فورين أفيرز» الامريكية، موضوع «الغرب والشرق الاوسط» من منظور تقييم صلة المجتمعات العربية الاسلامية بقيم الحداثة وانجازاتها، وما يستتبعها من منزلة في عالم معاصر.

ولمعالجة هذه الاشكالية، يرجع برنارد لويس الى المعطيات التاريخية متتبعا مراحل احتكاك واصطدام العالم العربي الاسلامي بالقوى الغربية الصاعدة منذ نهاية القرن السادس عشر، موردا شهادات دالة على مشاعر الاندهاش التي تملكت النخب الشرق اوسطية، وهي تشاهد الفجوة المتعاظمة تقنيا وعسكريا بين الامبراطورية العثمانية المتهاوية والامم الاوروبية المتقدمة.

وقد تعمقت مشاعر التفاوت بعد هزيمة القوات العثمانية في اوروبا الوسطى نهاية القرن السابع عشر، وقننت معاهدة سنة 1699 هذا الواقع الجديد، الذي تسارعت آثاره الفكرية والاستراتيجية.

وهكذا تولد منذ تلك الحقبة الشعور المزدوج ازاء الغرب من حيث هو مصدر خطر واقتداء في آن واحد. فظهرت الاسئلة المعهودة في الفكر النهضوي العربي الاسلامي: ما هي عناصر القوة الغربية التي يمكن اعتمادها واستعارتها وتقبلها، للنهوض بالمجتمعات المسلمة، وتاهيلها لتدارك الشأو الذي يفصلها عن خصمها؟

وقد ظهر ميل بارز لدى القطاعات الفكرية الواسعة الى النظر الى قيم الحداثة الغربية من علوم وتقنيات، من حيث هي مجرد منتوجات جاهزة معروضة، قابلة للانتقاء، يؤخذ منها ما هو صالح وملائم للنسيج الحضاري الاسلامي، ويرفض منها ما هو ليس كذلك.

ومن هنا تولدت مقولة «التحديث بدون تغريب»، اي تقبل المنتوجات المادية للحضارة الغربية، بدون مضمونها الثقافي ولا قيمها «المنحرفة» المرتبطة بها.

ويستعرض لويس بعد حقبة الاحتكاك الاولى بين الممالك الاسلامية والامبراطوريات الاوروبية الصاعدة، فترة الاختراق الغربي الشامل للمجال الاسلامي، المتجلي في سيطرة الجيوش الانجليزية والفرنسية والبرتغالية والاسبانية على الممرات والمضايق المائية المحاذية للشواطئ الشرقية، مع ما واكب هذا الاختراق من تكثيف لحركة التبادل التجاري والاجتماعي والثقافي، مكن النخب المسلمة من الاطلاع على مظاهر «التفوق الغربي» الكاسح، ومن ضبط مميزات وخصائص نمط الحياة الحديث، بالمقارنة مع اوضاع المجتمعات الشرقية «المنحطة».

وهكذا احست النخب الحاكمة في المشرق الاسلامي بضرورة المبادرة باصلاحات جذرية في المجالات العسكرية (تحديث الاسلحة ومناهج وطرق الحرب واعادة تنظيم الجيش) وفي الميدان السياسي كذلك (اعتماد اصلاحات دستورية عرفت بالتنظيمات العثمانية). بيد ان هذه النخب سرعان ما ادركت ان عمق الاشكال (اي العلاقة غير المتكافئة بالغرب)، لا ينحصر في البعد العسكري، بل له متعلقاته الثقافية والفكرية، ومن ثم تولد سؤال: ما هو سر تفوق الغرب؟ وما هي عناصر قوته؟

وبدا عندئذ للبعض ان هذا السر كامن في الانظمة الديمقراطية المتبعة، القائمة على احترام حقوق الانسان، وارساء التعددية السياسية، وضمان الحريات الفردية.

لكن برنارد لويس يلاحظ ان التاريخ القريب لاوروبا يبين لنا ان بعض الاقطار تمكنت من ولوج عصر الحداثة بانظمة حكم مستبدة ومتسلطة، كما هو الشأن اليوم بالنسبة للنمور الآسيوية، التي نجحت في مشاريعها التحديثية دون ان تسلك نهج الديمقراطية واحترام حقوق الانسان. ويخلص لويس الى القول انه في الوقت الذي لا يمكن فيه احقاق الديمقراطية بدون تحديث مسبق، فانه يمكن بالتاكيد اعتماد التحديث بدون انتهاج الديمقراطية.

اما بخصوص فكرة مراقبة الحاكم والحد من سلطاته، فيلاحظ لويس انها مقولة حاضرة بقوة في ثنايا الفكر الاسلامي الكلاسيكي، بمعنى ان الفقه السياسي الوسيط ما فتئ يؤكد ان الحاكم ليس فوق القانون، وانما هو محكوم به، مرغوم على اتباعه، وبالتالي لا يمكن ارجاع ظواهر الاستبداد السياسي الى الخلفية الدينية، بل هو الى حد بعيد نتائج تحديث مستورد.

ويرفض لويس كذلك تفسير اخفاق المشروع التحديثي الشرقي بغياب الفصل بين الدين والدولة، باعتبار ان هذا الفصل لا تقره العديد من المجتمعات الغربية الحديثة. فلئن كانت فرنسا والولايات المتحدة الامريكية سعتا الى تبني اللائكية، الا ان الامر مختلف بالنسبة لبريطانيا والممالك الاسكندنافية، في الوقت الذي نجحت في مجتمعات اخرى في مسلك التحديث انطلاقا من المرجعية الدينية. في هذا السياق يشير لويس الى تجربة اسرائيل، التي تمكنت من انشاء «دولة بمقراطية حديثة»، تستمد قاعدتها الشرعية وهويها القومية السياسية من الدين (اليهودي).

فعلاقة الدين بالديمقراطية والتحديث، تختلف اذن بحسب السياقات والديانات والاقطار، ولا يمكن القبول بالتعميم بواهي.

وفي آخر المقالة، يتتبع لويس مقاربات المفكرين المسلمين ازاء العلاقة بالغرب الحديث، مميزا بين ثلاثة اتجاهات متباينة:

1 ـ قبول المنتجات الغربية، دون اتباع متعلقاتها الثقافية والمعيلة، باعتبار ان الغرب وان كان متفوقا ماديا، فانه منحط روحيا. ذلك هو الرأي السائد لدى الحركات المدعوة بـ«الاصولية»، التي تخوض حملة واسعة ضد الثقافة الشعبية الامريكية، باعتبارها اباحية وخطير.

2 ـ المزج بين العناصر الايجابية من الحضارتين، واخذ ميزات وفضائل كل واحدة منهما، الا ان لويس يلاحظ ان احتكاك الحضارات واصطدامها، لا يتولد عنه الحصول على احسن ما فيها، بل تعايشا بين اسوأ ما في هذه الحضارات.

3 ـ ان العالم عرف العديد من الحضارات، بعضها ازدهر واثمر، والآخر انحط وتقهقر، واليوم لا توجد سوى حضارة واحدة قائمة، هي الحضارة الغربية، ومن ثم يلزم اتباعها واحتذاؤها كليا. ذلك هو خط كمال اتاتورك، الذي يراه لويس الخط الامثل الصحيح.

بيد ان لويس يلاحظ ان الحضارة الحديثة الحالية وان كانت ذات طابع غربي، الا انها وليدة اسهامات شتى، لا تنحصر في الرافد الاوروبي المسيحي ـ اليهودي، بل هي خلاصة مسار تاريخي كامل، يندرج فيه التراث المسيحي الاورثوذكسي الشرقي، والتراث الاسلامي الذي كان دوره كبيرا في تهيئة النقلة من العصور الوسطى الى العصور الحديثة.

فالحضارة الاسلامية تمكنت من استيعاب العلوم والفلسفات اليونانية، وترجمتها ونقلتها من بعد الى الثقافة الاوروبية.

ولئن كانت الديانتان الاسلامية والمسيحية تميزتا برسالتيهما الشموليتين، الا ان الاسلام استطاع وحده ان ينقل دعوته الى الاصقاع الواسعة البعيدة في آسيا وافريقيا واوروبا، فتمكن لاول مرة في التاريخ من خلق حضارة متعددة الاعراق والثقافات، لها طابع كلي، وقد ترك هذا التنوع الثقافة الاسلامية وخلف بصماته بها. فسواء تعلق الامر بشتى العلوم التقنية والاقتصادية، او بالآداب والفنون الحديثة، نلمس دوما الاسهام العربي جليا، باعتبار ان العلماء والمفكرين المسلمين استوعبوا المعارف اليونانية القديمة واضافوا اليها اضافات جلى، وذلك هو بالضبط ما قام به الغرب الحديث ازاء الاسهامات الاسلامية.

وبهذه المقارنة التاريخية يخلص برنارد لويس الى تعريف اجرائي بسيط للحداثة، يتمثل في القول ان هذا المفهوم يعني القيم والانماط السلوكية التي تتبناها وتعتمدها الحضارة المهيمنة في عصر تاريخي معين، اذ كل حضارة سائدة تنزع الى فرض نموذجها التحديثي الخاص بها.

فلقد سلكت الامبراطوريات الرومانية والمسيحية الوسيطة، والمسلمة هذا المسلك ذاته، شأنها شأن الامبراطوريات الهندية والصينية القديمة، فحملت كل منها معاييرها الفكرية والسلوكية الى ابعد نطاق وصلته قبضتها السياسية.

فلئن كان الاسلام تميز بطابعه الشمولي الذي مكنه من الانتشار الواسع، فان الحضارة الغربية الحديثة امتازت بنجاحها في الهيمنة على المعمورة بكاملها، فهي اذن الحضارة الوحيدة القائمة، لكنها تستوعب اسهامات الثقافات الاخرى جميعها، وتغتني دوماً بها.

تلك هي ابرز الافكار التي حملتها مقالة برنارد لويس الاخيرة، التي لا شك انها ستعرف قريبا انتشارا واسعا، وتولد ضجة اوسع مماثلة لما خلفته مقالته الاستفزازية السابقة، وقد آثرنا تقديمها دون تعليق، معتزمين الرجوع اليها في مناسبة قادمة، مكتفين بالتنبيه انها تندرج في سياق الحوار الدائر حاليا بحدة داخل الدوائر الاكاديمية والفكرية الامريكية حول اعادة ترتيب العلاقة بدائرتنا الحضارية العربية الاسلامية، وفق التحولات الاستراتيجية الجديدة التي عرفتها الخارطة الاقليمية والدولية.

فلقد واكبت هذا الهم الجيوسياسي حيوية نظرية فائقة، تندرج في سياقها هذه الدراسة، التي وان كانت خفتت فيها النغمة العدائية للاسلام والعرب، التي عرف بها برنارد لويس، الا انها تطرح عدة اسئلة جوهرية، سنعود اليها في مقالة قادمة.

# الأفخاخ والألغام تتربص بمسيرة السلام

عبد الجبار عدوان

رغم كل الحذر والحيطة واستدراك تجارب الاتفاقيات السابقة وتهرب اسرائيل من التطبيق والتلاعب بالكلمات، رغم ذلك وقع الفلسطينيون بروتوكول الخليل، واتفاق تطبيق الامور المعلقة الاخرى، بنية حسنة اذ ورد في البنود الكثير من الامور القابلة للتهرب والمراوغة، كما وردت فيها الغام متنوعة قابلة للتفجير وقت الحاجة. ويعطي هذا الواقع الانطباع اما بوجود تعهدات سرية طمأنت الطرف الفلسطيني، او ان الفلسطينيين مرة اخرى اعتمدوا على حسن النوايا الاسرائيلية وتجربة نتنياهو كما جربوا من قبله رابين وبيرس. ويشار هنا لرفض المجلس التشريعي الفلسطيني مناقشة او الموافقة على الاتفاق الا بعد الاطلاع على كل التفاصيل مما يوحي بوجود ما لم ينشر علينا بعد. لكن مراجعة الموقف الاميركي، وهو الوحيد القادر على اعطاء تعهدات سرية، ووضع الاتفاق امام الحكومة والكنيست الاسرائيلي بشكله المعلن... التأمل في ذلك ينفي احتمالات وجود تعهدات سرية.

حسن النية الفلسطينية في التوقيع اذا لم يقابل بمثله في التطبيق الاسرائيلي، سيتحول بسرعة الى احد الافخاخ التي تنتظر استكمال المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي للسلام. اما الافخاخ الاخرى لجانب بروتوكول الخليل فهي: حجم المساحة التي تنسحب منها اسرائيل حتى منتصف العام القادم، والاداء الفلسطيني للالتزامات التي تعهدوا بها، واحتمالات تراجع نتنياهو عن التطبيق تحت الضغط السياسي والنفسي والمادي من قوى اليمين.

ـ بروتوكول الخليل: لم يتغير الاتفاق مع نتنياهو عن اتفاق الخليل السابق مع بيرس. وانسحب الجيش الاسرائيلي من 80 في المائة من المدينة في يوم واحد (بدل عشرة) وبدأ الانسحاب قبل اقرار الاتفاق في الكنيست ودون مناقشته في المجلس التشريعي الفلسطيني. احتفظ الاسرائيليون بـ 20 في المائة تضم وسط المدينة والحرم الابراهيمي وخمسة مواقع استيطانية تضم اقل من 400 مستوطن واعطيت السلطة الفلسطينية حق الادارة المدنية لهذا الجزء وتوفير الخدمات للجميع دون التدخل في «ممتلكات الاسرائيليين» علما بان معظم البيوت التي يحتلونها مصادرة من العرب، ويحق للشرطة الفلسطينية التدخل ضمن الدوريات المشتركة في المشاكل التي تخص العرب في الخمس المحتل من المدينة. واخذ الفلسطينيون حق مراقبة الدخول لشقهم من المدينة ومنع المسلحين (من المستوطنين والجيش) او المحتمل ان يثيروا الشغب من دخول الـ 80 في المائة، وسيدخل اليهود للمزارات الدينية بعد التنسيق وباشراف دوريات مشتركة.. وبذلك منع الاحتكاك الاستفزازي من المستوطنين في اربعة اخماس المدينة، ولم يمنعوا من حمل الاسلحة في الخمس المحتل وحيث يوجد 20 الف فلسطيني رغم وجود خمسة جنود لكل مستوطن وزوال اي خطر محتمل عنهم. وسيبقى على اهل الخليل ان يمروا ضمن ترتيبات امنية كلما ارادوا الوصول للحرم الابراهيمي او الشق الآخر من المدينة المليء بالمستوطنين المسلحين.

لقد قسم الاتفاق المدينة عمليا واوجد منطقة عازلة بين شقيها وما عدا البند التاسع الذي تحدث عن وحدة المدينة وحرية الحركة فيها فان كل البنود الاخرى رسمت حدود التقسيم وادواته وحددت نوع وحجم الصلاحيات الفلسطينية في الجزء المحتل، كما حددت الصلاحيات في الجزء المجاور مباشرة للمحتل سواء في نوع الابنية او كميات ونوعيات الاسلحة الفلسطينية، بل ان هناك بنداً تحدث عن ضرورة اختيار نوعية رجال الشرطة في الخليل ودون استثناء من الخدمة للجنود المؤيدين للمستوطنين في الشق المحتل.

اي مخالفة فلسطينية للتفسير الاسرائيلي للشروط السابقة ستؤدي لوقف تنفيذ اسرائيل للانسحابات من بقية الضفة، كما ستعطل افاق نشر السيادة الفلسطينية مستقبلا على بقية المدينة، وسيكون على الطرف الفلسطيني التسلح بصبر ايوب واثبات نوايا حسنة مكثفة تجاه الـ 400 مستوطن. وستختلف تجربة الحكم الفلسطيني في الخليل عن بقية المدن التي تخلو من المستوطنين.

ـ حجم الانسحابات الثلاثة: الاتفاق الآخر الذي وقع تحت عنوان «الضمانات الاميركية»، واعده المبعوث الاميركي دنيس روس حدد التزامات كل طرف للمرحلة القادمة ضمن الاستعداد لاستكمال المسيرة وتطبيق الاتفاقيات (اوسلو) التي وقعت سابقا. وحدد هذا الاتفاق زمن ثلاثة انسحابات اسرائيلية من الضفة الغربية والقطاع تنتهي بعد عام ونصف ولكنه لم يحدد مساحة الانسحاب النهائي واستعمل تعبير «اماكن عسكرية» تنسحب اليها وتحددها اسرائيل بل وتعرفها بنفسها. ويعرف الاسرائيليون كلمة «اماكن» بانها «مناطق» واسعة تشمل غور الاردن كله والمستوطنات والطرق المؤدية اليها الى جانب المواقع العسكرية الاخرى.. بينما يعرف الفلسطينيون كلمة «اماكن» بانها قواعد عسكرية فقط الى جانب المستوطنات وان المساحة بالتالي لا تتعدى 8 في المائة علما بان قيادات اسرائيلية تحدد المساحة بانها اكثر من 40 في المائة. ومهما كانت المساحة المعنية فالمفترض ان يتم التفاوض حولها في مفاوضات المرحلة النهائية التي حدد الاتفاق بدايتها في شهر مارس القادم بعد الانسحاب الاول، وبالتالي ستغرق المفاوضات في حجم المساحة المذكورة.. اسرائيل ستقول انها 40 في المائة وانها تريد الاحتفاظ بها بشكل دائم، والمفاوض الفلسطيني يقول انها 8 في المائة ويجب ان تعود للسيادة الفلسطينية.. وسيدور هذا التفاوض بينما اسرائيل تحتفظ بالارض وتطالب ببقاء المستوطنات تحت سيادتها وتعرض على الفلسطينيين حكما ذاتيا للسكان وعلى بعض الارض.. هذا طبعا دون ان نتحدث عن الخلافات حول القدس واللاجئين والمياه والدولة الفلسطينية. اي ان اسرائيل احتفظت عبر تفسيرها لحجم الانسحابات بورقة المساومة على الارض. ولا ندري اذا كان هناك متفائل واحد يأمل بحل هذه الخلافات في عام ونصف، علما بان الرفض الفلسطيني للتفسير الاسرائيلي حول حجم الارض سيعطل استكمال الانسحاب. وهكذا تحولت كلمة «اماكن عسكرية» الى ما يشبه الخلافات حول تفسير قرار مجلس الامن 242 اذا ما كان يعني «الانسحاب من كل الاراضي المحتلة عام 1967» او الانسحاب من «اراض محتلة...».

القصة قديمة وكان المفترض ان الفلسطينيين يعرفونها، فاثناء محادثات كامب ديفيد حول الحكم الذاتي اراد رئيس الوزراء الاسبق بيجن استعمال كلمة «مناطق عسكرية» ينسحب اليها الجيش الاسرائيلي ورفض المرحوم السادات ذلك وطالب بتعبير «قواعد عسكرية» ووفق بينهما الرئيس الاسبق كارتر بكلمة «اماكن». ويشار هنا لحقيقة ان الوزير الاميركي كريستوفر اكد احقية اسرائيل في تحديد «الاماكن العسكرية» التي تنسحب اليها وقال في رسالة الى نتنياهو انه ابلغ الرئيس الفلسطيني بهذا الموقف الاميركي.. ولا ندري اذا كان قد ابلغه ايضا حجم هذه الاماكن او اسلوب تعريفها ام لا. وقد تحدث الرئيس عرفات في خطابه في الخليل عن وجود ضمانات اميركية واوروبية ايضا ولكنه لم يحدد ماهيتها.

ـ التعهدات الفلسطينية: حددت «الضمانات الاميركية» التزامات كل طرف، فعلى اسرائيل مثلا تطبيق الانسحابات ـ سابقة الذكر ـ واطلاق سراح الاسرى حسب الاتفاقيات السابقة، والعودة للتفاوض حول الطريق الامن ومطار غزة والمعابر والمواضيع المالية والتعايش والحل النهائي.

اما التعهدات الفلسطينية فهي من نوع استكمال الغاء الميثاق الوطني و«مكافحة الارهاب ومنع العنف»، وقد تحددت ست خطوات تحت هذه النقطة منها تدمير البنية التحتية للمنظمات ومنع الدعاية المضادة لاسرائيل «ومنع وملاحقة ومعاقبة الارهاب» الى جانب التعهد بعدم نشاط السلطة في القدس، او بالاحرى «خارج المناطق المدارة». والغني عن الذكر ان التعهدات الاسرائيلية لم تشمل منع الدعاية المضادة للفلسطينيين، ومكافحة المتطرفين الاسرائيليين وجمع اسلحتهم.

ان مخاطر تطبيق التعهدات الفلسطينية تزداد اذا لم تظهر اسرائيل حسن نية، ولم تطبق الاتفاقيات بسرعة، كما ان تخلف الفلسطينيين عن التطبيق للتعهدات من منظور التفسير الاسرائيلي لها سيؤدي للمجادلة وتعطيل المسيرة وتضييع الوقت القصير ـ عام ونصف ـ الباقي مما سينقل اسرائيل الى بداية موسم الانتخابات والتشدد التقليدي الذي يصاحبها.

ـ احتمالات تراجع نتنياهو تحت الضغط اليميني: كل تعطيل واقتراب من الانتخابات ينسف فرص الاستمرار.. وكل يوم ضائع في المفاوضات النهائية يعقد الحل في موعده ويزيد وزن كل قضية. ولا يبدو اليمين الان مرتاحا للاتفاقيات حتى من منظور التفسير الاسرائيلي، وكل اسبوع تكثف الحماية الشخصية لرئيس الوزراء الذي يتلقى تهديدات بالقتل. واذا كان اطلاق النار من جندي في سوق الخليل عشية العام المنصرم لم يفشل توقيع اتفاق الخليل فذلك لا يعني انه سيكون الهجوم الاخير من نوعه مما قد يخيف نتنياهو ويدفعه لوقف التطبيق بدل مكافحة المتطرفين من انصاره القدامى. وها نحن نراه يسمح بتوسيع المستوطنات بعد توقيع الاتفاق لاسترضاء المتطرفين واختبار ردود الفعل الفلسطينية والعالمية.

ان الطريق مليء بالافخاخ والالغام ويحتاج لمبادرات جريئة من الطرفين لكسحها، والشرط الاساسي هو توفر الارادة والنوايا الحسنة، فهل هي متوفرة؟


الى الشرق الأوسط Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت aaa.editorial@hhsaudi.co.uk


## مقدمات هدى الحسيني الخاطئة أوقعتها في نتائج خاطئة

● من أكرم الحكيم ـ عضو الشورى المركزية للمجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق، لندن:

قرأت للأسف الشديد في «الشرق الأوسط» (العدد 6610 الصادر في 1997/1/2) مقالا للسيدة هدى الحسيني بعنوان «اتفاق خليجي على تعطيل المشروع الايراني في العراق»، وكبعض مقالاتها السابقة تتعرض الكاتبة للمجلس الاعلى، وهو اطار المعارضة العراقية الاسلامية، بصورة سلبية واقحمته ضمن سياق خاطئ يشوه حقيقة ذلك الاطار كما يشوه حقيقة الحركات الاسلامية العراقية اضافة الى اثارة نقاط تؤدي الى تضليل الرأي العام العربي حول حقيقة القضية العراقية.

كما يقولون «المقدمات الخاطئة توصل الى نتائج خاطئة»، وهو ما وقعت فيه كاتبة المقالة عندما طرحت اربع مقدمات لتبرير دعوتها لاعادة الاعتبار لصدام، كما ان طرح اسباب غير حقيقية لمشكلة عدم الاستقرار والتوازن في المنطقة يؤدي في الواقع الى اطالة تلك المشكلة وتأخير حلها مما يضاعف الاضرار.

لا اريد ان اقع في نفس الخطأ الكبير الذي وقعت فيه الكاتبة عندما تحدثت بالنيابة عن المسؤولين الخليجيين، الا ان فهمنا لموقف الاخوة الخليجيين يختلف كثيرا عن الفهم الذي نسبته الكاتبة لهم، فقد فهمنا تلك الموقف من خلال تصريحات مسؤولة وواضحة تشير:

● الى ان سبب المشكلة في العراق والخليج والمنطقة هو النظام الحاكم في بغداد.

● وان عدم تغيير النظام العراقي لطبيعته وسياساته ووسائله سوف يؤدي الى استمرار المشكلة.

● وان موقف الاخوة الخليجيين من الشعب العراقي هو موقف المساعدة والدعم والسعي لتخفيف معاناته دون ان يعني ذلك اعادة تاهيل النظام الحاكم ليكرر سياساته العدوانية. ان غزو بلد عربي جار والغائه من الخارطة السياسية وقتل الآلاف من ابنائه ونهب ثرواته وتدمير آباره النفطية وضرب بعض العواصم العربية بالصواريخ البعيدة المدى، اضافة الى قتل مئات الآلاف من ابناء العراق وشن الاعتداءات العسكرية على الدول المجاورة الاخرى.. هذه الجرائم ليست ضمن نمط الاخطاء البسيطة التي يمكن ان يقول مرتكبوها: آسفين نعتذر، ليعود كل شيء كما كان. ولو كان العالم المتحضر طبق هذا المنهج الذي تقترحه الكاتبة لكان العالم قد شهد حربا عالمية ثالثة ورابعة..

نحن مع السسيين في الخليج، الذين يقولون بوجوب الانتهاء من قضية العراق واخراجه من اهتمام الوسط الاقتصادي والرأي العام المحلي، ولكن السبيل الوحيد للانتهاء من القضية العراقية يتمثل بترك النظام الحاكم ليواجه مصيره الطبيعي وعدم ضخ عناصر القوة ثانية في جسده الذي يحتضر، نعم يجب ان لا ننسى ان نضخ كل عناصر القوة في جسد الشعب العراقي الذي يعاني حتى الموت. ان الاستقرار والتوازن الحقيقي في منطقة الخليج لا يتحققان باستبدال العدو العراقي بالعدو الايراني وانما بايقاف التدخلات الخارجية وتوسيع المشاركة الشعبية في القرار والتخلص من الانظمة العدوانية والحكام الدمويين ونموذجهم حاكم العراق اضافة الى بلورة الاطر السياسية والاقتصادية والامنية الجماعية التي لا تستثني احدا من اطراف الخليج التي تشترك كليا في المعتقد الاسلامي تشترك بعضها اضافة الى ذلك باللسان.

شعبنا العراقي غير مستعد لان يلعب ثانية دور المرتزقة الذين يقاتلون ايران نيابة عن الآخرين لقد دفع الشعب العراقي الاصيل ثمنا باهظا من ابنائه وثرواته واستقراره في الحرب العراقية الايرانية التي امتدت لثماني سنوات ثم اعترفت القيادة العراقية (عندما كانت تستعد لغزو الكويت) بانها كانت فتنة ورطها فيها بعض الشياطين الكبار.. ولا يزال العراقيون يدفعون ثمن حرب الكويت التي هي في الواقع نتيجة طبيعية للحرب العراقية ـ الايرانية.

العراقيون يفهمون دعوات البعض هذه الايام لموازنة القوة الايرانية بالقوة العراقية، بانها محاولة جديدة لتوريط العراق حكومة وشعبا في حرب جديدة اخرى.. لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وبصراحة فان على من يعتقد بان الخطر الايراني هو الخطر الاكبر والاوحد في الخليج، فليتقدم هو وليتصدى لذلك الخطر وليدع شعب العراق يعيش بسلام فهو احوج ما يكون للسلام الان وفي السنوات القادمة. ولو كان هناك مشروع ايراني للتغيير في العراق كما تدعي الكاتبة، لانكشف في ايام الانتفاضة الشعبية (اذار 1991) والتي كانت فرصة ذهبية لايران للتمدد في العراق، ولكن يبدو ان القيادة فضلت كما يبدو الالتزام بتعهداتها الدولية والاقليمية.. وهكذا تمكنت قوات الحرس الجمهوري التابعة للنظام من تدمير تجمعات ومدن الانتفاضة دون ان تمد اية قوة اقليمية او دولية يد المساعدة للشعب وللثوار.

يوجد مشروع واحد للتغيير في العراق وهومشروع الشعب العراقي وقوى المعارضة العراقية والذي يقوم على قيام الشعب وقواه المعارضة الخيرة وابناء القوات المسلحة العراقية بانجاز التغيير من خلال خطة عمل ميدانية وتحرك سياسي مناسب، وبالطبع فان المجال مفتوح لتقديم الدعم والاسناد من قبل كل الدول المجاورة للعراق.

والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وفصائل الحركة الاسلامية العراقية وضعت يدها ومنذ سنوات عديدة بيد باقي قوى المعارضة العراقية بتياراتها الوطنية والقومية المختلفة، لدعم ذلك المشروع.. ان استغلال اشتراك نسبة كبيرة من عرب العراق في المذهب الشيعي مع اخوتهم من المسلمين في ايران للتحذير من التغيير في العراق وفق النموذج الايراني هو مغالطة منطقية مفضوحة ومحاولة للعزف على وتر الصراعات الطائفية البغيض، فشيعة العراق يشتركون ايضا في المذهب مع بعض عرب الخليج، ثم ان وحدة المذهب لا تعني بالضرورة وحدة النموذج السياسي، والا كيف نفسر قيام حركة سياسية دينية بمحاربة انظمة سياسية تشترك معها في المذهب؟

ان الطريقة الفضلى لمنع نفوذ طرف اقليمي معين في الساحة العراقية هو التنادي الى جهد جماعي مشترك من قبل كل جيران العراق لحل المشكلة في العراق، من خلال ازالة سبب المشكلة الاصلي. اما الدعوة لتاهيل النظام الحاكم ثانية واستمرار الاوضاع المأساوية كما هي، فسيؤدي الى ترسيخ الازمة في العراق والخليج وبالتالي حصول كل المضاعفات الخطيرة التي يخشاها البعض.

هل بلغت الاستهانة بالشعب العراقي حدا جعلت البعض ينظر اليه بوصفه (قوة بشرية يمكن الاستعانة بها على الدوام لتحقيق التوازنات ليس فقط ضد ايران.. انما ايضا امام طموحات اقليمية اخرى وامام تيارات محلية اضرت بالوضع الامني لبعض الدول..!!) بالضبط كما جاء في نص مقالة الكاتبة، اي معين لا ينضب من وقود الحروب.. اللهم غفرانك ونعوذ بك من هذا الظلم الذي لا يقوله قلم.

## ردّ متأخر على رئيس وزراء ليبيا الأسبق

● من محمد الطاهر أبو صاع الزنتاني ـ ليبيا:

كاتب هذه الرسالة المواطن العربي الليبي/ أبو صاع الزنتاني، الذي ورد اسمه في العدد (5558) الثلاثاء الموافق 1994/2/15 في موضوع تحت عنوان: «رئيس وزراء ليبيا الاسبق يتحدث ويتذكر بعد ربع قرن من الصمت..» وهوموضوع جاء على لسان السيد عثمان الصيد، رئيس وزراء ليبيا الاسبق، وقد جاء في الموضوع تحت فقرة «محاولة اغتيالي بسيارة متفجرة» ما يلي:

«عندما كنت اقيم في فندق شحات في الجبل الاخضر، في غرفة رقم (11)، وهي تطل على شرفة الفندق، بعد ان انتهت حملة الانتخابات، انتخابات رئيس مجلس النواب. قام محيي الدين فكيني مع بعض وزرائه بتدبير محاولة لاغتيالي، فقد احضرت سيارة من وزارة الدفاع، ونزعت لوحتها الحكومية، وركبت عليها لوحات مدنية، واتفقوا مع نائب برلماني اسمه أبو صاع الزناتي أن يقود السيارة حتى الفندق، ويضعها تحت الشرفة التي تطل عليها غرفتي، بعد ان وضعوا بداخلها كمية من المتفجرات. وتم توقيت تلك المتفجرات حتى تنفجر في لحظة معينة. قاد (الزنتاني) السيارة متوجها صوب الفندق، وكان هناك مفترق طرق تتفرع منها اربع طرق، ويقف في مفترق الطرق شرطيان من شرطة المرور، ويبدو ان (أبو صاع الزنتاني) ارتكب خطأ مروريا فاوقفه الشرطيان وطالباه باوراق السيارة، ولم يجدا عنده الاوراق، فقاما بتفتيش السيارة، فاكتشفا المتفجرات بداخلها، واقتاداه الى مركز شرطة البيضاء، وتم التحقيق معه حكمدار الشرطة في البيضاء العقيد/ عبد الرحيم العقيلي وهو لا يزال حيا يرزق. قال (الزنتاني) في التحقيق أنه تسلم السيارة من وزارة الدفاع، ولم يكن يعرف ما بداخلها، وانه طلب منه ايقافها قرب الشرفة التي تطل عليها غرفتي في الفندق. اتصل حكمدار الشرطة بالفريق/ محمود بوقويطين مدير الامن، فذهب الى مركز الشرطة واجرى تحقيقا آخر مع (الزنتاني) فاعترف بأنه تلقى الاوامر من محيي الدين فكيني وسيف نصر عبد الجليل والدكتور علي العنيزي. في تلك الاثناء، وحين عرف محيي الدين فكيني ان امر المحاولة قد انكشف، اتصل بسكرتير الملك وطلب منه ابلاغه ان الامن غير مستتب في مدينة البيضاء، وان هناك اضطرابات وقعت في المدينة.. «انتهى كلام الصيد».

ولما كان هذا الكلام لا اساس له من الصحة باعتباري المعني بالامر، ولانني كنت عضوا في البرلمان الليبي وممثلا لقطاع كبير من الشعب الليبي، اولئك الناس الذين وضعوا ثقتهم في نائب يفترض انه سوف يدافع عن مصالحهم الوطنية والقومية والسياسية والاجتماعية والحياتية، وقد حدث ان حوله السيد عثمان الصيد بعد مضي ربع قرن من الزمان الى نائب ارهابي يقود سيارات مفخخة ليقتل الابرياء!! اي انني لست نائبا محترما يدافع عن الحق والقانون، وانما يؤتمر بإمرة آخرين، ومغفل يمنح سيارة من وزارة الدفاع يقودها دون ان يستفسر او يسأل ويقال له ان يضعها امام شرفة حجرة رئيس الوزراء في فندق.. وعلى الرغم من انني ارى انها قصة مبتذلة ومفبركة لا يمكن حتى لارسين لوبين ان يقوم بها، فانني مع ذلك لا بد ان اكتب اليكم لاضع الامور في سياقها الموضوعي والتاريخي، ولتحديد المسؤولية السياسية والادبية والاخلاقية:

اولا/ان الجريدة هي ملك القارئ العربي وما تنشره هو جزء من التاريخ، وبالتالي فهو مؤثر في الرأي العام، وهي بالضرورة، اعني الجريدة تراعي مصالح الناس وتدافع عن الحقيقة وتتوخى الواقع، ذلك اولا..

ثانيا/لانني احسب ان ما ورد في جريدتكم وعلى لسان شخص كان رئيسا للوزراء في بلد اسمه ليبيا في وقت من الاوقات، احسب انه مهم، ويفترض ان ذلك الرئيس مطلع ومدرك ومسؤول، والمسؤولية هنا تتصل بالتاريخ، تاريخ انسان كان ايضا يمارس مسؤولية تاريخية في ذلك الوقت (هو انا).

ثالثا/ومن اجل التذكير فقط اذ ربما تتساءلون لماذا تأخرت كل هذا الوقت.. ولهذا فانا أؤكد لكم انني لم اطلع على جريدتكم لانها لا توزع في بلدي، وانا لم اخرج من ليبيا مثل اولئك الذين يدعون البطولات ويزورون التاريخ.


الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:

هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez

محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:

عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام Managing Director:

هشام مصطفى زاهد

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كامل الدباغ Yasser K. El- Dabbagh

المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المقر الرئيسي: HEAD OFFICE:

Arab Press House.

184 High Holborn, London WC1V 7AP

Tel: 0171- 8318181FAX No:0171 8312310

Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G

aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

المكاتب: BUREAUS:

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA

● مكتب الرياض Riyadh Office:

مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص. ب: 478 الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390

● مكتب جدة Jeddah Office:

مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12خطا) تلكس 604397 ARBUS J 604397 Telex: رقم الفاكسيملي 6691649

رقم الهاتف المجاني (8002440014)

● مكتب الخليج Gulf Office

الدمام ـ شارع الملك سعود ـ عمارة العقارية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 409 تليفون: 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041 فاكس: 8334885

ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492

● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office

ابو ظبي، ص.ب 26970 ـ ت/ 009712-652991 (اربع خطوط) فاكس / 652977

● مكتب الكويت Kuwait

الجابرية ـ قطعة 5 ـ شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب 339 ـ رمز البريدي 45704 ـ السرة هاتف 5311505 فاكس: 5311504

● جمهورية مصر العربية Egypt

● مكتب القاهرة Cairo Office

31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي القاهرة رقم الفاكسيملي 3447526 تليفون 3461148 ـ 3478392

● لبنان LEBANON

برج الاندلس ـ شارع فردان ـ الطابق السابع ـ بيروت ـ تليفون 800096 ـ 800093 ـ 800092 ـ 800086 فاكس: 800088

● الاردن JORDAN

تلاع العلي ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 خلدة ـ عمان الاردن ـ ت 697101 ـ 697102 ـ فاكس 697103

● المغرب MOROCCO

الرباط 43 ش ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 5 و 6 ـ المغرب تلفون 701518 رقم الفاكسيملي 766055

الولايات المتحدة U.S.A.

● مكتب واشنطن Washington Office:

1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON.DC 20005-3000

Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887

● مكتب موسكو MOSCOW Office:

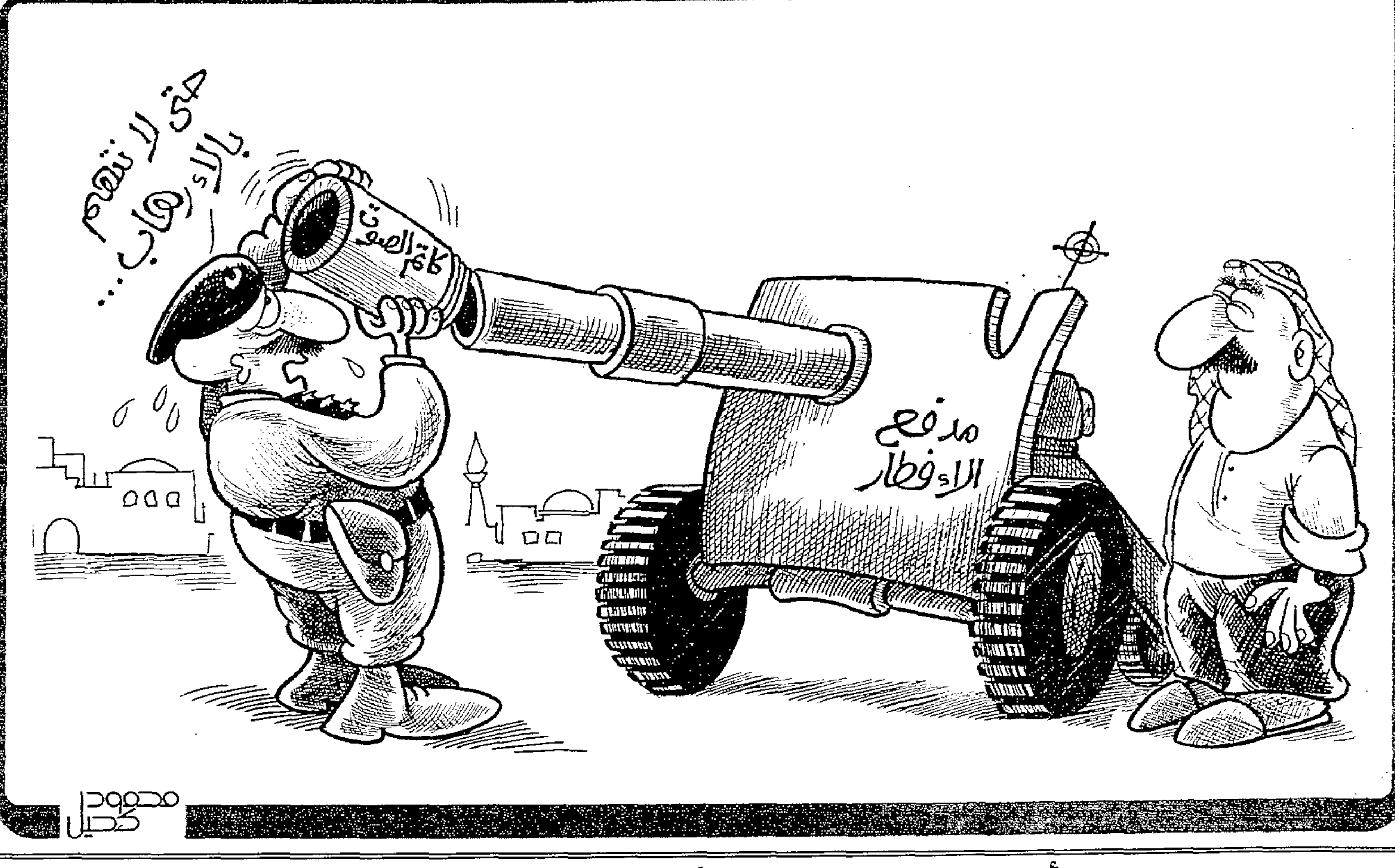
Rubliovskoie Chosse 26. KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA

TEL: 4154266 4152916 (FX)

المراسلون: CORRESPONDENTS:

فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر

France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar




# القرن الأمريكي

أحمد عباس صالح

خيبت خطبة التنصيب الثاني التي القاها الرئيس بيل كلينتون الآمال التي كانت معلقة على رؤية جديدة للرئيس الامريكي المنتخب للمرة الثانية، وهي فرصة لم تتح لأي رئيس من الحزب الديمقراطي منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن. فهو لم يقل شيئا جديدا فيها، مكتفيا بالعبارات الانشائية التقليدية عن الديمقراطية الامريكية، وعن الارض الموعودة الجديدة والمساواة والاخاء.

وعندما تحدث عن شيء سياسي وافق بسهولة على التخلص من التزامات الدولة بالخدمات الاجتماعية، مستعملا عبارات غامضة داب اليمين المتشدد على استعمالها في هذا المجال وهي تشجيع الناس على العمل وانهاء عهد الاتكال. وهي تشمل بصفة خاصة اعانة البطالة وخدمات اخرى تشمل فئات اجتماعية مختلفة. وموضوع الخدمات الاجتماعية متشابك ومعقد، وقامت حوله نقاشات عديدة خاصة بعد سقوط التجربة الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفياتي، وانتهاء حماسة الناس للحلم الاشتراكي. وما زال يشكل مشكلة قائمة في غالبية المجتمعات الغربية. ويمس بشكل مباشر مسؤولية الدولة والمهام الوظيفية الملقاة عليها من حيث المسؤولية عن الامن وعن السيادة القومية وضبط الصراعات الاجتماعية وترشيد التنافس، الى غير ذلك من المهام التي تعارف عليها النظام الديمقراطي في الغرب. وهاهو ذا كلينتون يقترب كثيرا من خصومه الجمهوريين ويشير في خطابه الى ضرورة تقليص دور الدولة الى اقصى الحدود الممكنة، فعلى الرغم من ان هذا مطلب ديمقراطي عريق، الا انه في التنافس القديم بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي، كان الميل الى توسيع دور الدولة معبرا عن المنحى الاشتراكي الذي تلتزم فيه الدولة بمهام كثيرة تكاد تبدأ من الولادة حتى الوفاة. على ان اتساع دور الدولة سواء في هذا المعسكر او ذاك، كان مبرره الفعلي هو الحرب الباردة، وسباق التسلح واطلاق صلاحياتها الى اوسع المجالات لتتم المواجهة دون عوائق، وقد قبلت المجتمعات، على الجانبين، هذا التوسع باعتبارة ضرورة من ضرورات الحرب الباردة. ولكن على الجانب الآخر، ونتيجة كتابات عديدة شملت غالبية القرن العشرين، اتسع مفهوم حقوق الانسان، بحيث شمل حق العمل وحق العلاج وحق التعليم، باعتبارها التزامات اجتماعية تقوم بها الدولة نيابة عن المجتمع نحو افرادها. وفيما بعد الحرب العالمية الثانية لم يخل مجتمع غربي من هذه الاصلاحات الاجتماعية، حتى انه من حيث التطبيق العملي فاقت بعض الدول الرأسمالية المجتمعات الاشتراكية في الخدمات التي تقدمها لافرادها. ومن الناحية العملية اصبح العمل التزاما على الدولة في كل الدول الغربية تقريبا، كما اصبح التعليم والصحة من مسؤولياتها. وعلى الرغم من ان الاحزاب اليمينية المتطرفة قبلت هذه الاصلاحات على مضض، فانها لم تستطع ان ترفضها بشكل صريح الا بعد انهيار المعسكر الاشتراكي.

انكماش دور الدولة اذن مرتبط بفكرة التزامات الدولة الاجتماعية المفترض ان تقوم به بالنيابة عن المجتمع. ويتضمن بناء على ذلك انسحاب الدولة من القيام بهذه الالتزامات التي تتكلف في حقيقة الامر عدة مليارات. ما مصير التأمين الصحي؟ وما مصير مشروع السيدة الاولى هيلاري كلينتون في اصلاح النظام الطبي الامريكي والذي استغرق الجزء الاكبر من ولاية الرئيس كلينتون السابقة؟

وتحدث الرئيس الامريكي عن تكافؤ الفرص امام جميع الامريكيين ولكنه لم يبين بشكل واضح كيف يمكن ان يتحقق ذلك في اطار التحلل من التزامات الدولة الاجتماعية نحو الافراد والميل الواضح لتحجيم دور الدولة وابعادها عن الكثير من المجالات، ولا شك ان في مقدمتها العمل والتعليم والصحة.

والحق ان ما جاء في خطاب الرئيس كلينتون مبادئ عامة، ولكن اتجاه الخطاب يفيد جنوحه الى اليمين التقليدي، وملاقاتهم في منتصف الطريق، وقد اقر بالفعل ان الشعب الامريكي اختار ان يكون اليمين في البرلمان، وان عليه كرئيس ديموقراطي ان يتقبل هذا الاختيار، وبالتالي جاءت دعوته للجمهوريين ان يتعاونوا معه في محاولة العبور بالمجتمع الامريكي الى القرن الواحد والعشرين.

ومن خلال خطابه هذا يظهر ان الرئيس الامريكي يعتقد ان الزمن قد تغير، وان الافكار الديمقراطية التقليدية عليها ان تتغير هي الاخرى، وان هذا التغير جوهره الحقيقي في تخلي الدولة عن التدخل في شؤون الافراد. وفي اطلاق الحرية للمؤسسات المدنية والتوسع في ادوار النظم المحلية، وان كل ذلك ينشئ مجتمعا جديدا وافكارا جديدة. ولذلك يتحدث عن امريكا الارض الموعودة القديمة والارض الموعودة الجديدة الى يسعى للوصول اليها في مدخل القرن الواحد والعشرين.

وقد لوحظ استعماله لمثل هذه المصطلحات التوراتية، وكأنه يؤكد على ثقافة تراثية معينة تتفق مع المفهوم الشائع لدى الحركة الصهيونية، عن العودة الى ارض الميعاد، حيث تبدو اسرائيل على الاقل، موجودة في زمن ما سابقا على هذه الارض. وفي عبارة الرئيس كلينتون ظلال كثيرة، تذهب بالمصغي اليها، الى القصة الطويلة عن الهجرات الاولى الى القارة الجديدة، وعن الاضطهاد الديني او الاجتماعي الذي كانوا يلقونه، ثم عن الصراع المعروف والبالغ القسوة الذي دار بين الامريكيين القدامى والمهاجرين الجدد، والذي ابتلعه المعاصرون من الشعوب الغربية، حيث كانت فكرة تعمير الاراضي غير المأهولة بالاجناس المتقدمة احد واجبات المهاجرين ورسالاتهم العظمى، بما في ذلك ادخالهم في الديانة الصحيحة. حقا ان الوضع مختلف بين الصورتين الامريكية والصهيونية، ولكن كل اجتهادات دعاة اسرائيل تتجه الى تقريب العرب لصورة القبائل الهمجية المتخلفة. حتى يتحقق تشابه الصورة ويكتسي الغزو العسكري الصهيوني والدعم الامريكي والغربي بالمعنى التبريري الاخلاقي الذي توافق عليه الامريكيون بالنسبة لتاريخهم القديم.

ومضمون الخطاب بشكل عام يقوم على نفس الافكار القديمة التي لازمت المجتمعات البشرية منذ عهد الاستعمار والامبريالية حتى الآن. فالقرن القادم ليس قرنا للبشرية جمعاء، وليس متعلقا بنظام دولي جديد، بل هو قرن امريكي. وفي الخطاب رنة امبراطورية يوجد مثيل لها في اي خطاب امبراطوري قديم في العهد الروماني. واذا كان الفرد الامريكي الموجه اليه هذا الخطاب يجد فيه شيئا من التميز عن باقي الشعوب، فان الآخرين قد يشعرون بما فيه من تهديد وهيمنة، على الرغم من ان مثل هذه الافكار قد لا تكون وردت على ذهن الرئيس الامريكي.

لا شك ان الخطاب يفتقد الى رؤية عصرية للولايات المتحدة وللعالم. وهو يتفق، على اي حال، مع اسلوب الرئيس كلينتون طوال ولايته الاولى، التي اتسمت بالبراجماتية، وعدم طرحه لافكار كبرى او اتخاذه مواقف تتجاوز الحدود الامريكية التقليدية. ومع انه تحدث كثيرا عن ثورة المعلومات والتغيرات التي طرأت على العالم، الا انه لم يتوقف قليلا عند المفهوم العالمي وظل على التخوم الامريكية. لا يكاد يلتفت الى ما احدثته هذه الثورات من تقريب بين العالم وتوحيد افكاره وطموحاته. ولذلك لا يجد المستمع الى هذا الخطاب اي اشارة واضحة نحو السياسة الامريكية الخارجية، بل توعدا لقوى الظلام التي تتربص الشر بامريكا والعالم، دون ان يتطرق الى شيء من الوضوح عن اساليب وآليات مواجهة هذه القوى. لم يتحدث عن الامم المتحدة، وعن الدور الصحيح للمنظمة الدولية لمواجهة هذه القوى. وعن اصلاح النظام الدولي بما يتفق مع المتغيرات التي تحدث في العالم. فالواقع انه لم يقدم ولو تصورا عابرا عن النظام الدولي الذي يتطلع اليه، ولا يكاد يوجد الا التمسك بأن يكون القرن القادم قرنا امريكيا خالصا.

وربما كان صحيحا القول ان الافكار المسيطرة على الخطاب ملتصقة بالواقع الخالص، باعتباره مصالح وحقائق مادية، على الرغم مما في الخطاب من انشائية رومانسية، فالتقارب بين الشعوب الذي تحدث عنه هو ذلك الذي تنشئه العلاقات التجارية والمصالح المتبادلة، بمعنى فتح الطرق امام التجارة، وهو امر يبدو صحيحا، ولكنه ينذر بالخطر من وجهة نظر شعوب العالم الثالث التي لم تحل بعد مشكلة التخلف الاقتصادي والقدرة على الدخول في منافسة مع انتاجات الدول المتقدمة. ولم يتطرق الرئيس الامريكي الى هذه الاشكالية ولو في عبارة عابرة، وان كان قد تحدث عن الديمقراطية، وعن عزمه على ان يعمل على ان يعيش اغلب سكان هذا الكوكب تحت الحكم الديمقراطي.

بالطبع من حق اي رئيس دولة ان يهتم بالدرجة الاولى بشؤون مواطنيه، ولكن الدول العظمى على مدار التاريخ كان لها التزام ما نحو العالم. وفي عصرنا بصفة خاصة تظهر الفكرة العالمية باعتبارها الاكثر جوهرية من اي فكرة اخرى انجبها العصر الحديث، ولم يكن العالم في وقت من الاوقات موحدا ومتقاربا مثله في هذا الزمان، ومع ذلك لم تظهر هذه الفكرة في الخطاب الرئاسي الا بشكل عابر جدا. لقد تحدث عن التعددية الاثنية في المجتمع الامريكي، وعن اختلاف الثقافات، وعن ميراث التمييز العنصري وما ورثه من عداوات وكراهية بين فئات الشعب الامريكي، ولكنه لم يهتم بملامسة اي مشكلة من مشاكل المواجهات العنصرية والثقافية.

الحق ان خطاب الرئاسة الامريكية لم يهدئ من حالة القلق والغليان التي تعيشها شعوب كثيرة على ظهر هذا الكوكب لامريكا يد طولى في بعض مشاكلها. انظر مثلا الى المشاكل الكبرى الناتجة عن الانحياز الامريكي الكامل لاسرائيل، عن السكوت على انفراد اسرائيل بالسلاح النووي، وعن الحصارات الكبرى التي تطوق بها العالم العربي والاسلامي حتى لا تصل دولة من دوله الى هذا السلاح، ويتحقق بالتالي توازن رادع ينقذ العالم من احتمالات بالغة الخطورة. او على الاقل حظر السلاح النووي في المنطقة، وهو مطلب دولي، وهدف لأي سياسة سلام حقيقية.

لقد وصف كثيرون من الذين علقوا على الخطاب بانه يفتقر الى الرؤية الشاملة وهذا صحيح بغير شك. وربما كان القول الحقيقي ان الخطاب جاء على هذا النحو عن قصد، وانه فكر مضاد للتفكير الشامل، كما لو كان هناك شيء من الخوف من السقوط في شراك الايديولوجية. وانه اولا وقبل كل شيء تعبير قومي امريكي في عالم يتطلع الى العالمية.

# الحروب المفتوحة والتسويات المغلقة

كريم بقرادوني

اثر مؤتمر مدريد عام 1991، وعد الرئيس الاميركي جورج بوش، مختلف الاطراف ان تتم التسوية الشاملة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي خلال سنة. وفي العام 1992 لم تتم التسوية الشاملة، بل سقط جورج بوش في الانتخابات الرئاسية.

وفي العام 1993 جرت تسوية جزئية على المسار الفلسطيني في اوسلو بين ياسر عرفات والثنائي الاسرائيلي رابين ـ بيريز. وساد الاعتقاد ان المشكلة الفلسطينية حلت، وان المشكلة اللبنانية ـ السورية مرشحة للحل في غضون العام 1994.

ولم يتحقق اي تقدم على المسارين اللبناني ـ السوري، وتعثر تنفيذ المسار الفلسطيني اثر اغتيال اسحق رابين عام 1995 وسقوط شمعون بيريز في الانتخابات في العام 1996. ولم يوقع بنيامين نتنياهو اتفاق الخليل الا بعد عناء مرير في منتصف الشهر الاول من عام 1997. ما كان متوقعا ان ينتهي خلال عام واحد مضى عليه ستة اعوام، وهو ما زال يتعثر في فصوله الاولى.

ويحمل اتفاق الخليل في طياته القليل من الاجوبة والكثير من التساؤلات، وقد يكون السؤال المحوري هو: هل ينظر بنيامين نتنياهو الى اتفاق الخليل على انه نهاية المفاوضات ام بداية التفاوض على المسارين اللبناني والسوري؟

لقد نجح بنيامين نتنياهو في تحويل هذا الاتفاق الى انجاز شخصي. فبدل في الصورة السلبية المرسومة عنه في الرأي العام العالمي والعربي. واظهر قدرة في اغراق المفاوضات في التفاصيل، وجعل هذه التفاصيل تحل محل الجوهر، وضخم هذه التفاصيل بحيث اصبح الاتفاق حول شارع في الخليل يوازي كل القضية الفلسطينية. كما اظهر حنكة في اختلاق العقد ليحلها فيبدو بمظهر الرجل المرن. لقد اثبت لنفسه وللاسرائيليين ان التصلب هو الطريق الأسلم للحفاظ على اسرائيل ولاحياء المشروع الصهيوني في الشرق الاوسط.

وتتركز الانظار بعد اتفاق الخليل على دمشق وبيروت حيث يتردد فيهما وحولهما سؤال بديهي: ماذا ينتظر لبنان وسوريا بعد اتفاق الخليل؟ ويلقى هذا السؤال جوابين: جواب المتفائلين الذين يتوقعون استئناف المفاوضات على المسار السوري ومن بعده اللبناني، ويستبعدون الحرب في لبنان وسوريا، وجواب الواقعيين، ولا اقول المتشائمين، الذين يلتقون على توقع اندلاع حرب جديدة، لكنهم يختلفون حول مداها وتوقيتها.

ويراهن المتفائلون على ان الولايات المتحدة الاميركية مصممة على منع حدوث اي عملية عسكرية تهدد مسيرة التسوية السلمية، وعلى ان اسرائيل لا تقدم على مثل هذه العملية الا بعد حصولها على ضوء اخضر، او اقله اصفر، من واشنطن. ويشيرون في هذا السياق ان كل التسويات التي تمت في السنوات الماضية صمدت على الرغم من كل العقبات والهزات. فاتفاقية كمب دافيد استمرت على الرغم من عزل مصر ما يقارب العشرة اعوام وحصول اجتياح لبنان عام 1982. واتفاقية اوسلو استمرت على الرغم من خيبات الامل المتلاحقة والانتفاضات والاغتيالات. واتفاقية وادي عربة تستمر من دون مشكلة تذكر. ويزداد المتفائلون ثقة عندما يسمعون الاميركيين يؤكدون بان التسوية ماشية ولن تتوقف.

واكثر المتفائلين اثنان: حسني مبارك ورفيق الحريري. لقد صرح الرئيس المصري منذ ايام لجريدة «النهار» ان «موضة الحرب انتهت»، وان «لا حرب في لبنان، ولا حرب على سوريا». ويكرر رئيس الوزراء اللبناني في الخاص والعلن بان اسرائيل لن تشن على لبنان حربا مرفوضة من جميع دول العالم وخصوصا من الولايات المتحدة الاميركية.

واذ يراهن المتفائلون على واشنطن، فان المتشائمين، او بالاحرى الواقعيين وانا منهم، يتخوفون من نوايا تل ابيب العدوانية، ولا يركنون الى كل مخططات واشنطن حول التسوية. ونتوقع ان تكون الحكومة الاسرائيلية على المسار الفلسطيني اكثر تصلبا في المستقبل مما هي عليه في الحاضر، خصوصا في ضوء ما تسربه الصحافة الاسرائيلية عن توافق بين حزبي «الليكود» الحاكم و«العمل» المعارض. ويبدو ان هذا التوافق ينسجم مع معظم مواقف «الليكود»، لجهة عدم العودة الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967، وابقاء غالبية المستوطنين والمستوطنات تحت السيادة الاسرائيلية، وجعل الكيان الفلسطيني منزوعا من السلاح، والنظر الى القدس عاصمة اسرائيل الموحدة والابدية. ان اتفاق الخليل، في نظري، هو آخر الاتفاقات في المدى المنظور، خلافا لمناخ التفاؤل السائد حاليا. ولا يشكل هذا الاتفاق خطوة نهائية على طريق تسوية المشكلة الفلسطينية، ولا تقدما ثابتا على طريق التسوية الشاملة مع سوريا ولبنان.

ويتشدد بنيامين نتنياهو اكثر تجاه سوريا، فهو ما فتئ يكرر ان الجولان «منطقة حيوية لأمن اسرائيل» ويعرض على دمشق استئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة. وترد سوريا بانها مستعدة للتفاوض من النقطة التي وصلت اليها في السابق، والمتمثلة بالوعد الذي قطعه اسحق رابين واعترف به شمعون بيريز والقاضي بالانسحاب من الجولان الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967. لكن موقف سوريا يصطدم بالتساهل الاميركي تجاه اسرائيل. فقد نشرت صحيفة «هارتس» ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ابلغ بنيامين نتنياهو «ان الحكومة الاسرائيلية في حل من تعهد حكومة العمل السابقة اعادة الجولان الى سوريا». فعوض ان يتوج وارن كريستوفر مهامه في وزارة الخارجية بقرار الغاء الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان، فانه انهى حياته الدبلوماسية بالغاء تعهدات اسرائيل تجاه سوريا!

اظن، والحال هذه، ان استئناف المفاوضات على المسار السوري وبالتالي اللبناني مستبعد على الرغم من الدعوات الصادرة عن مختلف الاطراف والموجهة الى الرئيس الاميركي في ان يبادر في ولايته الثانية «لانقاذ عملية السلام». واذا نجح بيل كلينتون في تحريك المسار السوري فيبدو لي ان التوصل الى نتائج ايجابية هو مستبعد ايضا.

واميل الى الاعتقاد ان تفاؤل الرئيس المصري ورئيس الوزراء اللبناني، على سبيل المثال، فيه شيء من التمنيات اكثر مما فيه من المعطيات. ولا ادري الى اي حد يمكن استبعاد اندلاع الحرب في لبنان او على سوريا. واراني اقرب الى التقرير السنوي الذي اذاعه رئيف ماعوز، رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، والذي حذر فيه من اندلاع حرب بين سوريا واسرائيل وقال: «اذا بقيت المفاوضات مشلولة بين البلدين، فان خطر نشوب الحرب يتزايد بشكل كبير».

وأرى في المحصلة ان بنيامين نتنياهو سيتبع خطة كسب الوقت لفرض الاستيطان في الضفة الغربية والجولان ولبنان واتباع سياسة اضاعة الوقت على كل المسارات، كما كان ينوي فعله اسحق شامير في اطالة امد المفاوضات لعشر سنوات.

***

والى حين ينجلي المستقبل وما يحمله من مفاجآت يصر المتفائلون على استبعاد الحرب والتأكيد على حتمية التسوية على المسارين السوري فاللبناني، ويحصرون سؤالهم فقط بالوقت الذي ستستغرقه هذه التسوية: هل ستكون عاجلة أم آجلة؟ اما الواقعيون فيستبعدون التسوية في الوقت الراهن ويتساءلون: هل لبنان وسوريا على عتبة حرب محدودة ام حرب واسعة؟

وقد يكون السؤال الاحرج هو: لماذا وصلنا في العالم العربي الى هذا المدى من التباعد في رؤيتنا الى الامور؟ والجواب: اننا نعاني حالة عجز فكري مزمن بسبب ان تقلص الحريات لا يسمح لنا في استشراف موضوعي للحاضر ولا التخطيط الفاعل للمستقبل.

ان الجواب اليقين حول مستقبل الحرب والسلم في الشرق الاوسط لا نجده عند العرب، بل في واشنطن وتل ابيب. واشنطن تطمئن فيتفاعل بعضنا، وتل ابيب تنشط فيتشاءم البعض الآخر. وعلى الرغم من التطمينات الاميركية التي يوزعها بيل كلينتون والملك حسين وحسني مبارك وياسر عرفات، فان التحركات الاسرائيلية وخصوصا في لبنان لا توحي بالاطمئنان. وفي اعتقادي انه لولا الجبهة العسكرية المفتوحة من لبنان على اسرائيل لكانت الحكومة الليكودية اعتمدت بصورة نهائية سياسة اضاعة الوقت ليس لعشر سنوات بل لمائة سنة!

ان الضغط العسكري من خلال لبنان هو الذي يضع اسرائيل امام الخيار الصعب: الدخول في مغامرة الحرب او القبول بمقتضيات التسوية. ولو كان بنيامين نتنياهو يستطيع ان يوقف عمليات المقاومة على الحدود اللبنانية لكان اوقف كل المسارات وراح يثبت سياسة الامر الواقع. لبنان هو الشوكة الصغيرة التي توجع الخاصرة الاسرائيلية والتي تمنع الجيش الاسرائيلي من الاستمرار في احتلاله الهادئ للاراضي العربية.

المشهد من لبنان وسوريا يمنعني من التفاؤل، ولا يسعني من هذا المنظار الا ان اتوقع ثلاثة احتمالات: حرب محدودة تنحصر بلبنان وترمي اسرائيل من خلالها ضرب «حزب الله»، او حرب واسعة تجري داخل الاراضي اللبنانية لكنها تصيب ايضا القوات السورية المنتشرة فيه، او حرب شاملة تتعدى الحدود اللبنانية لتتناول لبنان وسوريا معا.

وكي لا تبقى مسحة التشاؤم تظلل الخاتمة اقول: ان الحرب المحدودة بلبنان محتملة الوقوع خلال الاشهر المقبلة غير انها مكلفة جدا، والحرب التي تصيب الجيش السوري في لبنان واردة وان كانت اقل احتمالا واكثر كلفة من الاولى، اما الحرب الشاملة ضد لبنان وسوريا فهي مستبعدة في الوقت الراهن.

انه طريق الحروب مكشوفة ومفتوحة، وطريق التسويات ضبابية ومغلقة، وكل المفاجآت تبقى واردة في كل وقت، انه الشرق الاوسط.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

# عهد أولبرايت

● بدأت مادلين اولبرايت عهدها رسميا في وزارة الخارجية الاميركية

العادة الا يعبأ العالم بمن يتولى منصب الوزارة في بلد ما. اولاً لأن المسؤولية الجماعية اكبر من مهام وزير بعينه كائنا من كان الوزير، وثانياً ان اي دولة في نهاية الامر جزء من مجتمع دولي وليست قوة مهيمنة عليه. لكن هذا لا ينطبق بالضبط على تولي مادلين اولبرايت وزارة خارجية الولايات المتحدة. فالولايات المتحدة تجاوزت وضعية «الجزء» من المجتمع الدولي لتصبح القوة العظمى الوحيدة في عالم ما بعد الحرب الباردة، واولبرايت شخصية قوية واثقة من نفسها تحمل تفويضا مطلقا من مؤسستي الحكم في واشنطن. بل لعلها الشخصية الوحيدة التي عينها الرئيس بيل كلينتون في منصبها الجديد وحظيت بتأييد من خصومه الجمهوريين بقدر تأييد حزبها الديمقراطي.

مادلين اولبرايت، شخصية تحمل لوزارة الخارجية خبرة هنري كيسنجر الاكاديمية، وقدرات جيمس بيكر الادارية والتحريكية. ولذا فإن تعيينها مرشح لأن يميز الولاية الرئاسية الثانية لبيل كلينتون بنهج مختلف تماما عن نهج التفاعل مع المتغيرات الذي كان السمة البارزة لعهد وارن كريستوفر ـ المحامي والدبلوماسي البادئ وشبه المفتقر للرؤيا السياسية.

ماذا ينتظر العالم، والعالم العربي خصوصا، من اولبرايت؟

يتوقع بادئ ذي بدء التعامل مع وزير ديناميكي اصوله الوسط ـ اوروبية لاتزال طرية، وميوله السياسية اكثر وضوحا، الا انه يحمل تفويضا ثقيلا من حكومته. وهذه، نظريا، ناحية مريحة.

وفي المقابل، من خلال حوارات اولبرايت في لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ التي ثبتت تعيينها، اعربت الوزيرة عن تصورات سياسية لا تكتفي بالتفاعل مع الازمات، بل تعتبر ان موقع القوة العظمى الوحيدة يفرض على واشنطن اسلوبا اكثر مباشرة واكثر ذاتية. وهذه الناحية، بعد مضي ساعات معدودات على ممارستها المنصب، تبدو سيفا ذا حدين. فكما ان تحرك الولايات المتحدة بثقة في مضمار السياسة الخارجية واعتمادها مواقف قاطعة عديمة التردد عنصر ايجابي جدا، فإن الايمان المطلق بصواب النظرة الاحادية للامور، بحيث تنتفي الحاجة للتشاور والتحسس، عنصر سلبي، إذا لم يلحق ضررا بالمصلحة الاميركية فقد يخدش النية الحسنة بالتعامل مع واشنطن.

وهكذا، فإن افضل ما تقدمه اولبرايت للسياسة الخارجية الاميركية هو التصرف الواثق المدروس ولكن المنفتح المستعد لتفهم ظروف الآخرين، ومحاولة تحاشي احراجهم من اجل تحقيق نجاحات ضئيلة على المدى القصير.

لقد تسرع بعض المنتقدين العرب في مهاجمة تعيين اولبرايت فور اختيارها للمنصب، معتبرين تصرفاتها في الامم المتحدة كافية لادانتها. غير ان تعجل الادانة لا يعني مطلقا تقاعس راصدي شؤون واشنطن، والعلاقات العربية الاميركية، عن متابعة كيفية تبلور مواقف اولبرايت واولوياتها، خصوصا على صعيد السلام العربي ـ الإسرائيلي وهي التي اقرت صراحة، بان الشرق الاوسط لن يكون الا مسألة واحدة في قائمة اهتماماتها.

«الشرق الأوسط»

* * *

# قتل وتيتيم في رمضان

● يثير التصعيد في العنف وقتل المسلم للمسلم، خصوصاً في شهر رمضان، الحيرة بقدر ما يدمي النفس

يدخل المسلمون اليوم النصف الثاني من شهر رمضان المبارك وحالهم، في عدد من اقطار العالم الاسلامي، يغم النفس ويدمي القلب. ما هذا الذي يحدث في الجزائر، لماذا في شهر رمضان تحديدا، لماذا اختيار شهر الرحمة لتعذيب عباد الله قتلا وترويعا في شوارع العاصمة، او في البليدة، او في اي من قرى ومدن هذا البلد المُبتلى، ثم ما الهدف من حملة القتل والترويع هذه في شهر رمضان بالتحديد؟

يقال ان خصوم الحكم الجزائري يريدون لي ذراعه. لكن مواطنين مسلمين (الارجح انهم صائمون، والله اعلم) هم الذين لا تلوى اذرعتهم فقط بل يجري قتلهم وترويع أسرهم وتيتيم اطفالهم. ما ذنب هؤلاء، لماذا تعذيب طفل بقتل ابيه في شهر الرحمة، ولماذا يقضي طفل عيد الفطر ـ بعد بضعة ايام ـ غارقا في دموع يتمه، لماذا، ما ذنبه، وماذا تقول له امه، كيف تكفكف دموعه، وهي الارملة الغارقة في دموع حزنها وقد ترملت في شهر صلة الرحم؟

عشرات الاسئلة يثيرها ما يحدث في الجزائر منذ مطلع الشهر الكريم، لكن السؤال الأهم يظل حول الجهة التي خططت وتنفذ حملة القتل والتيتيم والترويع هذه. وأيا كانت هذه الجهة، فبئس ما فعلت، وبئس ما اقترفت من إثم ايدي الذين زرعوا قنابل القتل تلك حيثما زرعوها. فليس ثمة ما يمكن ان يبرر قتل أبرياء ليسوا طرفا في معركة بين فريق وآخر، وليس في شرع الله ما يجيز لمسلم ان يقتل نفسا، اي نفس، مسلمة او غير مسلمة، بغير سبب (أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)... صدق الله العظيم. أين ـ اذاً الموجب الذي ينص عليه شرع الله في قتل اكثر من مائة وستين مواطنا جزائريا، بأيد جزائرية، بين اول رمضان والثالث عشر منه، قتلا عشوائيا ومن دون اي دليل على تورط اي منهم في شر، او شرور، الصراع بين الحكم الجزائري وخصومه.

وما يُقال في الهمّ الجزائري، يقال ايضا، رغم اختلاف الظروف، في الكرب السوداني، وفي الابتلاء الافغاني، وفي بعض ما يحدث في باكستان، وفي ما جرى ويجري لأكثر من مئتي فلسطيني مشردين على الحدود الليبية ـ المصرية. مسلم يقتل مسلما، مسلم يشرد مسلما، ولعل اغلب المسؤولين عن هذه المشاهد المأساوية غير محرجين امام «شرف» الإسهام في جعل رمضان شهر حزن ولوعة في مئات الآف بيوت المسلمين. ليكن، فهم احرار امام ضمائرهم، لكن نختتم بتذكر قول محمد (صلى الله عليه وسلم) رسول المسلمين، نبيهم ومعلمهم، إذ يقول (وما ينطق عن الهوى) في خطبة استقبال الشهر المبارك:

«أيها الناس، إنه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، هو شهر عند الله افضل الشهور، وأيامه افضل الايام، ولياليه افضل الليالي، وساعاته افضل الساعات»... ويضيف: «أيها الناس، من حسن منكم في هذا الشهر خُلقه كان له جوازا على الصراط المستقيم يوم تزل فيه الاقدام، ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه»، وقال علي بن ابي طالب، كرم الله وجهه، انه قام خلال الخطبة فسأل: «يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر؟» فأجاب الرسول «يا أبا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله».

وإن من محارم الله قتل النفس بغير الحق.

بكر عويضه

* * *

# مجتمع «الشبكة»

● يسعى القادة السياسيون والاقتصاديون في منتداهم السنوي هذا العام في دافوس الى تصور شكل مجتمعات القرن الواحد والعشرين التي ستكون خاضعة لتأثير ثورة المعلومات

اشتهر الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعقد في المنتجع الجبلي السويسري دافوس في السنوات الاخيرة بتنظيم لقاءات بين شخصيات عالمية حولت مجرى التاريخ، مثل لقاء زعيمي المانيا الغربية والشرقية قبل الوحدة الالمانية، ولقاء مانديلا ودي كليرك قبل الاتفاق على انهاء نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا، ودخول ياسر عرفات الى الساحة الدولية كزعيم سياسي مقبول غربيا.

ولكن فكرة المنتدى، الذي يجتمع سنويا منذ 27 عاما، هي الشراكة بين القادة السياسيين والاقتصاديين واصحاب الاعمال والاكاديميين في التفكير في القضايا الحالية والمستقبلية في العالم، ولذلك ازدادت اهميته خلال السنوات الاخيرة خاصة مع ازدياد اهمية الارتباط بين اصحاب الاعمال، الذين يمثلون شركات تفوق في حجمها الدول واصحاب القرار السياسي. وهو اتجاه سيصبغ العلاقات العالمية في القرن الواحد والعشرين.

وفي الاجتماع السنوي المقبل بعد حوالي اسبوع، والذي يشارك فيه نحو الف شخصية سياسية واقتصادية عالمية، سيكون احد المحاور الاساسية المطروحة للنقاش القضية التي تشغل العالم اليوم وهي عالم المعلومات وشبكة الانترنت باعتبارها من اهم القضايا المستقبلية وستكون لها انعكاساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على العلاقات الدولية، وعلى شكل المجتمعات نفسها. وهي قضية اصبح من الصعب تجاهلها حتى في الدول النامية التي لا توجد فيها بنية اساسية متطورة لان تدفق المعلومات، ايا يكن مضمونها، سلبيا او ايجابيا، لم تعد الدول تستطيع التحكم فيه، وبطبيعة الشبكة العابرة للقارات، فان التأثير في تكوين الرأي العام وفي الاتجاهات السياسية والاقتصادية اصبح متبادلا، والمتلقي يستطيع ان يحصل على المعلومات من اماكن تبعد عنه الاف الاميال.

وهذا جزء اساسي من مصطلح دخل اللغة العربية حديثا وهو (العولمة) والذي يعبر عما يقصده المفكرون والباحثون حول ان العالم سيصبح قرية صغيرة في القرن الواحد والعشرين، وهم لا يقصدون البعد الجغرافي، ولكن القدرة على الاتصال السريع بأي مكان، والتأثير المتبادل في فترة زمنية محدودة، والعلم بكل التطورات الحاصلة في وقت زمني معقول.

وقد كانت الاسواق المالية هي اول القطاعات التي دخلت بالفعل مرحلة (العولمة)، وذلك منذ سنوات، فما يحدث في طوكيو يستطيع ان يؤثر في ثوان معدودة على الجالسين وراء شاشات الكمبيوتر في لندن او نيويورك، كما أن متعاملا في لندن يستطيع ان يتخذ قرارات شراء وبيع في عدة اسواق تبعد عن بعضها الاف الاميال في وقت واحد.

والذي وفر هذه الامكانية هو تكنولوجيا الاتصالات، ولكنها رغم التسهيلات التي قدمتها القت عبئا كبيرا على السلطات التي اصبحت تلهث وراء تحركات الاسواق، ولا تستطيع التحكم في اتجاهاتها رغم تأثيرها على امور سيادية مثل سعر العملة الوطنية.

ومع انتشار هذه التكنولوجيا الى كل فرد في المجتمع نتيجة ما يوصف الآن بمجتمع الشبكة حيث يتخاطب الافراد عبر شبكات نقل المعلومات مثل الانترنت فان العبء سيكون اكبر وانعكاساته الاجتماعية هائلة. وحتى شكل المجتمع والدولة سيكون مختلفا. لذلك فان مناقشات دافوس ستكون ممتعة حول هذه القضية.

علي إبراهيم

القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (74) وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (75)﴾ الأنبياء / صدق الله العظيم




| | مكة المكرمة | المدينة المنورة | القدس الشريف | الرياض | القاهرة | الخرطوم | الرباط | تونس | الكويت | ابوظبي | المنامة | الدوحة | مسقط | صنعاء | عمان | بغداد | اسطنبول | نيقوسيا | اثينا | لندن | باريس | روما | بروكسل | مدريد | جنيف | فيينا | برلين | فرانكفورت | ستوكهولم | كوبنهاجن | امستردام | نيويورك | واشنطن |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الفجر | 5.39 | 5.43 | 5.12 | 5.15 | 5.19 | 4.59 | 5.57 | 5.52 | 5.19 | 5.52 | 5.05 | 4.51 | 5.30 | 5.19 | 5.09 | 5.33 | 6.45 | 5.22 | 6.03 | 6.20 | 6.45 | 5.52 | 6.42 | 5.55 | 6.23 | 5.47 | 6.11 | 6.22 | 6.17 | 6.24 | 6.44 | 5.37 | 5.48 |
| الشروق | 7.00 | 7.06 | 6.35 | 6.38 | 6.50 | 6.29 | 7.27 | 7.21 | 6.41 | 7.12 | 6.25 | 6.21 | 6.50 | 6.29 | 6.31 | 7.03 | 8.20 | 6.49 | 7.34 | 7.50 | 8.29 | 7.28 | 8.28 | 8.39 | 8.05 | 7.31 | 8.58 | 8.08 | 8.13 | 8.15 | 8.31 | 7.11 | 7.19 |
| الظهر | 12.33 | 12.34 | 11.53 | 12.05 | 12.07 | 12.01 | 12.45 | 12.40 | 12.00 | 12.38 | 11.50 | 11.50 | 12.23 | 12.24 | 11.48 | 12.21 | 1.17 | 12.00 | 12.38 | 12.14 | 1.04 | 12.23 | 12.56 | 1.28 | 12.49 | 12.08 | 12.20 | 12.38 | 12.01 | 12.23 | 12.54 | 12.09 | 12.21 |
| العصر | 3.43 | 3.40 | 2.47 | 3.11 | 3.05 | 3.17 | 3.30 | 3.24 | 2.59 | 3.45 | 2.53 | 2.57 | 3.21 | 3.24 | 2.41 | 3.59 | 3.51 | 2.47 | 3.20 | 2.30 | 3.14 | 2.55 | 2.59 | 4.04 | 3.08 | 2.20 | 2.16 | 2.44 | 1.26 | 2.06 | 2.51 | 2.44 | 3.01 |
| المغرب | 6.06 | 6.02 | 5.08 | 5.34 | 5.25 | 5.48 | 5.54 | 5.48 | 5.19 | 6.05 | 5.14 | 5.13 | 5.51 | 6.09 | 5.04 | 5.29 | 6.13 | 5.08 | 5.41 | 4.37 | 5.37 | 5.17 | 5.22 | 6.25 | 5.30 | 4.43 | 4.40 | 5.07 | 3.48 | 4.29 | 5.14 | 5.05 | 5.22 |
| العشاء | 8.06 | 8.02 | 6.27 | 7.34 | 6.46 | 6.57 | 7.21 | 7.14 | 6.39 | 7.35 | 6.32 | 6.43 | 7.16 | 7.09 | 6.26 | 6.49 | 7.42 | 6.30 | 7.06 | 6.07 | 7.15 | 6.47 | 7.02 | 7.53 | 7.07 | 6.21 | 6.21 | 6.47 | 5.36 | 6.13 | 6.55 | 6.34 | 6.48 |

### وما ينطق عن الهوى

«إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله تعالى به خيرا منحه خلقا حسنا ومن أراد به سوءً منحه خلقا سيئا».
أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه.

### دعاء اليوم

اللهم أصلح ذات بيننا وألّف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور. وجنّبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

## مفاهيم في الفكر المعاصر (14)

# أسلوب صدامي.. ومغالطات

محمد عابد الجابري

**وإذا كان هناك صراع في المستقبل وسيكون، فسيكون بالتاكيد استمرارا للصراع القديم في شكله الجديد...**

نشر الاستاذ صموئيل هنتنغتون مقالته «صدام الحضارات» في مجلة «شؤون خارجية» الاميركية في عددها المؤرخ بصيف 1993، وهي مجلة معروفة بقربها من مراكز صنع القرار بالولايات المتحدة الاميركية. والبروفسور هنتنغتون اميركي من اصل يهودي، وهو متخصص في الادارة العامة ومدير لمعهد جون اولين للدراسات الاستراتيجية بجامعة هارفارد الشهيرة. وقد كرس حياته المهنية لموضوع الاستراتيجية العسكرية، بحثا وتدريسا، واهتم بصورة مباشرة بالدراسة المقارنة في مجال السياسة الاميركية وسياسات دول العالم الثالث. وقد اسندت اليه ما بين 1977 و1978 مسؤولية قسم التحليل والاستشراف بمجلس الامن القومي الاميركي.

ومع ان هذا المحلل الاستراتيجي المرموق قد تعود على الكتابة المنظمة المنهجية فانه في مقالته التي نحن بصددها يبدو وكأنه قد كتبها باستعجال كبير: وباستثناء المقدمة والخاتمة فان بقية المقالة هي من أردأ ما قرأت لكاتب يستحق هذا الاسم، فالافكار تتكرر وتتدافع والشواهد تتداخل في غير نظام، والتحليل مضطرب والاستدلال متهافت والامثلة تعج بالمغالطات.. كل ذلك يدل على ان المبدأ الذي يحكم النص هو المبدأ المعروف بـ «الغاية تبرر الوسيلة». ومن الوسائل التي يستعملها الكاتب، وقصد كما يبدو ذلك واضحا للقارئ المتمعن، اللجوء الى التعميم واصطناع الغموض والقفز من قضية الى اخرى ومن مثال الى آخر بمناسبة وغير مناسبة، وذلك هو اسلوب المغالطة كما هو معروف في المنطق...

هذه الملاحظات على النص ومكوناته وآلياته والفوضى المتعمدة فيه ضرورية لفهم مقاصد الكاتب واهدافه. وبما ان شهر رمضان المعظم قد يسمح بالدخول في التفاصيل - ولو من باب تزجية الوقت - فاننا نقترح على القارئ ان يتتبع معنا مناقشة هذا النص الشهير على طريقة علمائنا القدامى في الرد على الخصم وبيان تهافت منطقه والكشف عن المغالطات التي يلجأ اليها لايهام القارئ بصدق دعواه وسلامة طويته. على ان تتبع حجج الكاتب وبيان تناقضها وتهافتها ضروري لتجاوز التصور السطحي العام للمسألة التي نحن بصددها، التصور الذي يختزل الامور وينطلق من «النظر» في الدعوى بذاتها والسقوط بالتالي في حبالها. ان عمق المسألة المطروحة هنا لا يمكن سبر اغواره الا بتتبع حجج صاحب النظرية، والاستماع الى كامل مرافعته، وفحص امثلته، وتفكيك آليات خطابه. ينطلق صاحب مقالة «صدام الحضارات» من الصدع بـ «الفرضية» التي يريد البرهنة على صحتها، فيرسلها مدوية كقذيفة مدفع، هادفا السيطرة منذ البداية على فكر القارئ وتعطيل ملكته النقدية. ان استعمال لفظ «فرضية» هنا تدبير استراتيجي الهدف منه حمل القارئ على الانصات والانتظار وتأجيل النقد والنظر. اما الطريقة التي قدمت بها هذه الفرضية فتنطوي على نوع من «المكر» في الكتابة معروف، وهو تحويل الفرضية الى جملة «حقائق» يتم تقريرها ولا تحتاج في تثبيتها في ذهن القارئ سوى الى بضعة امثلة مقتضبة تحشد حشدا، تغني عن التحليل وتقوم مقام الدليل.

يقول الكاتب: «تقوم فرضيتي على ان المصدر الجوهري للصراع، في هذا العالم الجديد، لن يكون ايديولوجيا او اقتصاديا بالدرجة الاولى. فالانقسام الكبير داخل الجنس البشري، وكذا مصدر الصراع المسيطر، سيكون حضاريا، كما ان الدول القومية ستظل هي اللاعب الاقوى على مسرح الشؤون الدولية. الا ان الصراعات الرئيسية في السياسة الدولية ستنشب بين الدول وبين مجموعة من الحضارات المختلفة، وستكون حدود التوتر الفاصلة بين تلك الحضارات هي خطوط المعارك الكبرى في المستقبل». (نعتمد هنا الترجمة الجيدة والامينة التي انجزها الاخ الاستاذ خلدون الشمعة ونشرت في «الشرق الأوسط» بتاريخ 21 - 22 - 23 يناير 1995). نحن هنا، اذن، ومنذ البداية، لا امام «فرضية» كما يريد الكاتب ان يوهمنا بل ازاء تأكيدات تقدم في شكل نبوءة وباسلوب هجومي تتدافع فيه تلك العبارات التأكيدية كما تتدافع القذائف من فوهة مدفع. وهذا مفهوم، فالرجل مختص في «الاستراتيجية العسكرية» فلماذا لا يمارس اختصاصه ذاك في «فن الكتابة»؟ أليس المقال مقالا في «السياسة الدولية» في مجلة تعنى بالشؤون الاستراتيجية؟ ثم أليست السياسة، من المنظور الاستراتيجي، هي «ممارسة الحرب بوسائل اخرى».. وفي مقدمتها الكتابة؟

بعد هذه «القذائف» - الفرضية - ينطلق الكاتب من الرد بصورة غير مباشرة - وسيكون ذلك بصورة مباشرة في ما بعد - على فكرة «نهاية التاريخ» لفوكوياما، وهي الفكرة التي تقرر انتصار الليبرالية بصورة نهائية، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط الشيوعية. وهنا نسمح لانفسنا باستباق خطانا بعض الشيء لنقول: ان القول بأن النصر قد تحقق بصورة نهائية لليبرالية يعني انه لن يكون هناك في المستقبل خصوم لـ«العالم الحر»: الغرب تقوده اميركا. واذا كان الأمر كذلك - وهذه هي النتيجة الضمنية التي ربما يقصدها فوكوياما - فان دول «العالم الحر» منذ لم تعد في حاجة الى تخصيص مبالغ هائلة للدفاع، وبالتالي فانه سيغدو من غير الممكن اقناع الناخب الاميركي والكونغرس الذي يمثله بضرورة الموافقة على ميزانية وزارة الدفاع المرتفعة جدا.

ان هذه النتيجة في الحقيقة هي التي حركت هنتنغتون - او حركت من طلب منه ذلك - وهو الاختصاص في «الاستراتيجية العسكرية»، ليتصدى بسرعة وعنف لفكرة «نهاية التاريخ». وبما ان افضل استراتيجية لابطال فكرة وقبرها هي الترويج لفكرة تقرر العكس دون الدخول معها في جدال صريح، فان اقرب الطرق الى «روما» واوثقها هي تلك التي تسلكها قنبلة من العيار الثقيل تلقى اليها من اعلى الجبل. ان الوقع الذي خلفته في النفوس، وفي وسائل الاعلام الاميركية والدولية، فكرة «نهاية التاريخ» بغرابتها واستفزازها للمنطق والتاريخ معا، لن يمحوه الا الصدع بفكرة اكثر غرابة واشد استفزازا فكرة: «صدام الحضارات». لم ينته التاريخ، تاريخ الحروب والصدام. واذا كان «الخطر الاحمر» قد زال فان هناك خطرا آخر يدق على الابواب، ويتهدد الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة الاميركية. وها هو التاريخ العسكري يؤيد ذلك. وبما ان «العبرة» التي يمكن استخلاصها من التاريخ لا تفعل فعلها في النفوس، خصوصا في العصر الراهن، الا اذا قدمت في صورة «نتيجة حتمية» لتطور «التاريخ» فقد يجب البدء - كما فعل هيجل وماركس من قبل - بترتيب حوادث التاريخ بالشكل الذي يجعل النتيجة المتوخاة تأتي كمرحلة حتمية من التطور التاريخي. لقد اراد ماركس ان يبرهن، منذ نحو قرن ونصف، على ان الشيوعية قادمة كنتيجة حتمية لتطور المجتمع البشري، وبالخصوص تطور ادوات الانتاج وعلاقات الانتاج، وانها ستكون تتويجا لمراحل مرت بها الانسانية بالتتابع كما يلي: مرحلة نظام العبودية ومرحلة نظام الاقطاع ومرحلة النظام الرأسمالي الذي سيعقبه النظام الشيوعي. اما هنتنغتون فهو يعيد ترتيب الحروب والنزاعات العسكرية خلال التاريخ (والتاريخ الحديث على العموم) ترتيبا يبرز - كما يتصور - ما يعتبره المرحلة المقبلة من الصراع، وهي مرحلة «صدام الحضارات».

وهكذا يقرر مباشرة بعد طرح «فرضيته» بالطريقة التي شرحناها قبله يقرر:

1 - «ان الصراع بين الحضارات ان هو الا الطور الأخير في عملية تطور النزاعات في العالم الحديث». هذه النزاعات التي مرت، كما يقول، بالمراحل التالية: مرحلة الصراع بين الامراء والاباطرة، ومرحلة الصراع بين الملوك المستبدين والملوك الدستوريين، ومرحلة الصراع بين الدول القومية (او الامم) وهي المرحلة التي استمرت الى نهاية الحرب العالمية الاولى «حيث تحول صراع الامم نتيجة للثورة الروسية وكرد الفعل عليها، الى صراع للايديولوجيات، بين الشيوعية والفاشية والنازية والديمقراطية الليبرالية (الحرب العالمية الثانية)، لينتقل - الصراع - الى صراع بين الشيوعية وبين الديمقراطية الليبرالية».

2 - «كانت هذه الصراعات بين الامراء والدول القومية والايديولوجيات صراعات داخل الحضارة الغربية بالدرجة الاولى».

3 - ولكن «مع نهاية الحرب الباردة تخرج السياسة الدولية من طورها الغربي ويغدو قوامها التفاعل بين الغرب وبين الحضارات غير الغربية، وكذلك التفاعل بين الحضارات غير الغربية نفسها. وفي خضم سياسات الحضارة تلك لم تعد شعوب وحكومات الحضارات غير الغربية موضوعا للتاريخ بصفتها مستهدفة من قبل الاستعمار الغربي وانما انخرطت مع الغرب كمحرك ومشكل للتاريخ».

هذه التأكيدات الثلاثة تنطوي على مغالطات:

1 - ان الحروب التي عرفتها اوروبا سواء داخل حدودها او خارجها لم تكن بسيطة ببساطة الترسيمة المذكورة (حرب الامراء والاباطرة، حرب الملوك، حرب القوميات، حرب الايديولوجيات..). ان هذه الترسيمة تتجاهل وتسكت عن الحروب الدينية في اوروبا وعن الحرب الانجليزية الاميركية (حرب الاستقلال) وعن الصراع الانجليزي الفرنسي من اجل الطريق الى الهند ومن اجل المستعمرات عموما، كما تتجاهل الحرب الاهلية الاميركية وحروب الاستقلال في اميركا الجنوبية والحروب التحريرية في آسيا وافريقيا: حرب فرنسا في الهند الصينية، وحربها في المغرب العربي وفي الجزائر خاصة، ثم حرب الفيتنام التي عانت فيها الولايات المتحدة اشنع هزيمة، ثم حرب السويس، ثم الحروب الاخرى في آسيا وافريقيا، في كينيا وروديسيا سابقا وانغولا وجنوب افريقيا الخ.

2 - واضح اذن انه اذا كانت هناك صراعات بين الامراء والاباطرة وبين الدول القومية او بين الايديولوجيات، عانت منها القارة الاوروبية داخل حدودها، فلقد كانت هناك حروب داخل القارات الاخرى، في اميركا وآسيا وافريقيا كان الغرب، اعني الدول الاستعمارية الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية، طرفا فيها.

3 - اما الطرف الآخر فكان الشعوب غير الغربية (باستثناء حرب الاستقلال في اميركا). وقد كانت هذه الشعوب في جميع الحروب السابقة طرفا فاعلا وليس مجرد موضوع للحرب: لقد كانت طرفا فيها صنعت بواسطتها تاريخها وتاريخ العالم. هل كانت شعوب الهند الصينية مجرد موضوع للحرب التي شنتها فرنسا عليها وانهزمت فيها؟ وهل كان شعب الفيتنام مجرد موضوع للحرب التي خاضتها ضده فرنسا ومعها الحلف الاطلسي؟ ان التاريخ العسكري في العالم الحديث، منذ القرن الثامن عشر، لم يكن تاريخ حروب داخل اوروبا وحدها، بل كان ايضا وبالدرجة الاولى تاريخ الحروب الاستعمارية التي انتصرت فيها اوروبا ثم اعقبتها حروب التحرير التي انتصرت فيها شعوب المستعمرات على الغرب الاستعماري في اوروبا واميركا. اذا كان هناك صراع في المستقبل، وسيكون بالتاكيد، فسيكون استمرارا للصراع القديم في شكله الجديد، سيكون صراعا بين الامم والشعوب المتطلعة الى الحرية والديمقراطية مع القوى الامبريالية المهيمنة عالميا سواء تحت غطاء الليبرالية او اي غطاء آخر. اما «صراع الحضارات» فهو مجرد تعبير كاتب يقصد به صرف النظر عن حقيقة الصراع القائم والمقبل.

---

يشرح الدكتور حسن حنفي في دراسته الأسباب الاساسية لظهور الأصولية. ويقسم حركة التاريخ في العالم الإسلامي الى مراحل كل منها تمتد سبع سنوات، ولذلك يسميها سباعية. ويرى ان السباعية الثالثة قد بدأت، وانها تقوم على وضع جديد هو «ما بعد الأصولية». ويعتقد حسن حنفي ان تيار ما بعد الأصولية هو الاسلام المستنير الذي يقبل التعددية وشرعية الخلاف في الرأي، ويقبل اساليب العمل الديمقراطية ويحتكم الى صناديق الاقتراع. ويعارض الاتجاهات الأصولية السائدة ويتهمها بانها مسؤولة عن صورة «العربي القبيح» المنتشرة في وسائل الاعلام الغربية. اما اقبال الناس على الدين فيرى انه هروب الى الدين وليس اختيارا حرا له. وان الناس يفرون الى الدين دون ان يفهموه بشكل عقلاني بسبب الظروف المتردية التي يعيشها اغلب المسلمين. ويقدم الباحث تصورا موجزا عن تيار ما بعد الأصولية، ويعتقد انه كفيل بانقاذ العالم الإسلامي من كل ما يعانيه من مشاكل.

مصير الأصولية
ملف خاص
الحلقة 14

# الإسلام جاور المخالفين والمشركين والكفار والمنافقين

حسن حنفي*

جرت العادة في تاريخ الفكر تحقيب مرحلتين متتاليتين بنفس المصطلح ثم اضافة «ما بعد» للمرحلة الثانية. كانت هناك البنيوية ثم ما بعد البنيوية، والحداثة ثم ما بعد الحداثة. والآن ما زال الغرب خاصة يتحدث عن الاصولية في حين ان هناك مرحلة تالية لها قد بدأت هي مرحلة ما بعد الاصولية، لا يهتم بها احد نظرا لرغبة الغرب في خلق عدو جديد له بديلا عن الاتحاد السوفياتي والشيوعية والستار الحديدي والنظم الشمولية، وهو ما يجده في الاصولية. اما ما بعد الاصولية او ما يسمى بالاسلام المستنير او الاسلام التقدمي او اليسار الإسلامي فانها توصف بانها حركة اقلية، مجموعة من الاقلام لم تكون تيارا شعبيا بعد.

وبالرغم من ان لفظ «الاصولية» الذي اشتقه الغربيون قياسا على الاصولية المسيحية التي تود العودة الى الاصول، فإن اللفظ الاصيل عندنا هو الحركة الاسلامية او الجماعة الاسلامية او الاتجاه الاسلامي او الاسلام السياسي. ومع ذلك نظرا لأن لفظ «اصول» لفظ اسلامي فهناك علم اصول الدين، وعلم اصول الفقه، وعلم الاصول في مقابل علم الفروع.

والاصولية ليست مجرد ظاهرة وقتية هامشية يمكن القضاء عليها باجهزة الامن والشرطة، بل والجيش احيانا، بل هي ظاهرة تاريخية من منظور اعم. فالظواهر الاجتماعية هي في احد جوانبها ظواهر تاريخية، تراكم تاريخي عبر العصور من خلال الوعي التاريخي، رصيد الوعي الاجتماعي، فقد نشأ الاسلام منذ اربعة عشر قرنا. واقام حضارته في عصرها الذهبي في القرون السبعة الاولى التي بلغت الذروة في القرن الرابع، عصر البيروني والمتنبي وابن سينا ومسكويه. وجاء الغزالي في القرن الخامس تدعيما للدولة ودفاعا عن نظام الملك في بغداد فقضى على العلوم العقلية، وهاجم كل خصوم الدولة، الفلاسفة والمتكلمين والباطنية، وانهى التعددية الفكرية وانتصر للاشعرية في العقيدة، وللشافعية في الفقه. وكتب الاقتصاد ليؤسس ايديولوجية السلطة للحاكم. وكتب احياء علوم الدين ليربي الناس على الطاعة والولاء والخشية والخوف والرضا والقناعة والتوكل. ولم تنجح محاولة ابن رشد في الاندلس في رد الاعتبار الى العقلانية من جديد. فقد كانت الاندلس بعيدة عن قلب المشرق. وتم حصارها من الفقهاء والقضاء عليها، وبالتالي انتهت هذه الفترة الاولى بابن خلدون يؤرخ لها، ويبين اسباب قيامها وانهيارها. ووضع تصوره في الصراع بين قيم البداوة وقيم الحضارة، والتصور الدائري للتاريخ واضعا النهاية للقرون السبعة الاولى.

ثم جاءت الفترة الثانية من القرن الثامن الهجري حتى القرن الرابع عشر، عصر الشروح والملخصات ابان العصر المملوكي العثماني. توقف العقل عن الابداع وبدأت الذاكرة في الحفظ واجترار الماضي بالشروح والتلخيصات مثل جمل الصحراء، وتم ذلك في مصر وتركيا خاصة في دولة الخلافة وفي الخلافة البديلة. واستمر الابداع في الرياضيات خاصة في اواسط آسيا فهي منطقة الامان الجغرافي والفكري.

فنحن الآن على اعتاب فترة ثالثة، السباعية الثالثة، من القرن الخامس عشر الذي بدأ منذ عقد ونصف من الزمان حتى القرن الواحد والعشرين الهجري، تلحق بالفترة الاولى، بالعصر الذهبي الاول الذي انقضى في عصر ذهبي ثان قادم. فالاسلام قادم وليس ذاهبا، آت وليس موليا. وهذا ما يفسر الثقة بالنفس عند الحركات الاسلامية الحالية، والنغمة العالية للتفاؤل التي تظهر في كتاباتهم. لم يعد الاسلام غريبا كما جاء او غريبا كما عاد فطوبى للغرباء، بل اصبح الاسلام اليفا كما كان، واليفا كما عاد ومنتصرا كما سيكون وكما تعبر عن ذلك مقدمة «الفريضة الغائبة».

وفي نهاية هذه الفترة، اي منذ ما يقرب من قرن ونصف او قرنين من الزمان بدأت قوات الاصلاح الديني الحديث كي تنهي هذه الفترة الثانية، هذه السباعية الثانية، بداية بمحمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية، وباحمد خان في الهند. وكان الافغاني اكبر ممثل لهذه الحركة، فقد اعتمد محمد بن عبد الوهاب على النصوص، واعتمد احمد خان على بريطانيا، الاول على القديم والثاني على الجديد، وجاء الافغاني فشق الطريق بين الاثنين، وبالرغم من انه افغاني او ايراني النشأة فإنه اصبح مؤسس المدرسة المصرية بتلاميذه المصريين.

وصاغ الافغاني الاسلام الحديث: الاسلام في مواجهة الاستعمار في الخارج والقهر في الداخل. وحاول ايقاظ المسلمين في مواجهة الاخطار، داعيا لوحدة الامة ابتداء من وحدة وادي النيل او وحدة مصر والسودان، او وحدة المغرب العربي او الوحدة العربية او الوحدة الاسلامية الجامعة. وفي كل هذه الدوائر مصر في المركز. ومن تعاليمه قامت الثورة العرابية. فلما فشلت وانتهت باحتلال مصر ارتد محمد عبده تلميذه النجيب من الثورة الى الاصلاح، ومن السياسة الى التربية، ومن الانقلاب على السلطة الى التغيير الاجتماعي. فهبط الدافع الثوري من الافغاني الى محمد عبده الى النصف. وتأسس الحزب الوطني «مصر للمصريين». وانجب الاصلاح هذه المرة ثورة 1919 بقيادة سعد زغلول تلميذ محمد عبده. وعندما استولى كمال اتاتورك على السلطة في تركيا وقضى على الخلافة في 1923 خشي رشيد رضا تلميذ محمد عبده ان يتكرر النموذج في مصر، وان تنتصر العلمانية وتقليد الغرب والقوميات في العالم الاسلامي فارتد سلفيا، من الاصلاح الى السلفية ومن التجديد الى الاصولية. فعاد الى محمد بن عبد الوهاب الذي اعاده الى ابن تيمية الذي اعاده الى احمد بن حنبل. واصبح رشيد رضا هو مؤسس الحركة السلفية المعاصرة وريثة الاصلاح الديني.

وكان حسن البنا تلميذ رشيد رضا في دار العلوم في منتصف الثلاثينات فتشبع من سلفيته، واراد تحقيق حلم الافغاني، انشاء حزب ثوري اسلامي قادر على النضال، ويكون الوجه الثوري الآخر للايديولوجية الثورية الاسلامية. فاسس جماعة الاخوان المسلمين على ضفاف القناة وفي مواجهة الاستعمار والقصر. وفي اقل من عقدين من الزمان اصبحت اكبر حركة اسلامية معاصرة لها امتداداتها في المغرب العربي واليمن وسورية والاردن وفلسطين. وكانت احد روافد الضباط الاحرار بعد ان التقى الاثنان على ربوع فلسطين في 1948.

ولما اندلعت الثورة المصرية في 1952 وانتهى الوفاق بين الاخوان والثورة، صراعا على السلطة انتهى الاخوان الى السجون، وفي اطار التعذيب والاعتقال نشأ فكر اخواني جديد، يكفر المجتمع، ويرغب في

● مرحلة ما بعد الأصولية او الاسلام المستنير ● رغبة الغرب في خلق عدو جديد له بديلا عن الاتحاد السوفياتي والشيوعية والستار الحديدي ● مراحل ثلاث مر بها العالم الاسلامي نحن هي على اعتابها ● السباعية الثالثة.. الاسلام قادم وليس ذاهبا ● ما زال الغرب يتخذ من الاسلام عدوا منذ الاستشراق التقليدي القديم حتى الحديث ● أصبح الاسلام هو المسؤول عن «العربي القبيح» في الغرب ● الناس تهرب الى الاسلام ولا تختاره تفر اليه وقد لا تعقله ● الدين والعقائد والايمان وسائل لاسعاد البشر وتحقيق المصالح العامة

الانتقام من الناصرية، وكل الايديولوجيات العلمانية. وظهرت هذه الردة خاصة في سيد قطب. فبعد ان كان بؤرة تلاق بين القديم والجديد، بين طه حسين والعقاد، بين الاشتراكيين والقوميين والليبراليين، وبعد شعره الوطني في دواوينه الاولى وقصصه للاطفال وبعد محاولاته النقدية في الاربعينات في النقد الادبي، اصوله ومناهجه، والتصوير الفني في القرآن الكريم، ومشاهد القيامة في القرآن، بدأ اكتشاف الجانب الاجتماعي السياسي في الاسلام في العدالة الاجتماعية في الاسلام، ومعركة الاسلام والرأسمالية، والسلام العالمي والاسلام. ثم كتب في السجن «معالم في الطريق» الذي يكفر فيه المجتمع ويقسمه الى اسلام وجاهلية، حاكمية وطاغوت، ايمان وكفر، وهو ما زال حتى الآن الرصيد الفكري الاول للاصولية الاسلامية لأنه ما زال يعبر عن نفسية السجين والاسلام المضطهد المعزول.

اصبحت الاصولية الاسلامية تمثل اكبر رد فعل على الايديولوجيات العلمانية التحديثية: الماركسية بما في ذلك الناصرية، والقومية، والليبرالية في مقابل الاسلام، خصام الى الابد، لا بقاء لاحدهما الا بفناء الآخر. فقد همشت الحركة الاسلامية وعذبت اثناء الليبرالية في مصر قبل 1952 واثناء المد القومي الاشتراكي في كل ارجاء الوطن العربي بعد 1952.

وفي نفس الوقت ما زال الغرب يتخذ من الاسلام عدوا منذ الاستشراق التقليدي القديم الذي يكشف عن التحيز والعدوانية ضد الاسلام والعنصرية والمركزية الاوروبية في الغرب حتى علوم الانثروبولوجيا الحديثة والاستشراق الجديد. فالاسلام اصبح مرادفا للتخلف والارهاب والعنف والعدوانية واللاعقلانية والدكتاتورية، وكل ما يوصف به العالم الاسلامي جعل الاسلام عنه مسؤولا، ولم يقتصر الامر على المؤلفات التاريخية والعلمانية بل امتد الى اجهزة الاعلام، في ثقافات الناس وسلوكهم اليومي. اصبح الاسلام هو المسؤول عن «العربي القبيح» في لندن، عصر الحريم والحجاب والنيل من حقوق المرأة والاقليات.

وفي نفس الوقت ومنذ الثورة الاسلامية في ايران يمثل الاسلام نجاحا على ساحة الواقع في الحرب الافغانية وفي الفلبين. وتستمر الصحوة في اوساط آسيا محافظة على الثقافات الاسلامية الشعبية في الجمهوريات الاسلامية. ويصحو الاسلام في شرق اوروبا مما يفسر العدوان الصربي على شعب البوسنة والهرسك. وقد شارك الاسلام في كل حركات التحرر الوطني في المغرب العربي وفي مصر وفي اليمن. وتستمر المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان وفي فلسطين. واذا كان الاسلام قد نجح في الماضي البعيد في توحيد الامة واستقلالها ونهضتها، ونجح في الماضي القريب في مقاومتها للاستعمار ونضالها الوطني فلماذا لا ينجح في المستقبل في اقالة الاصلاح من كبوته، واستئناف حركات التحرر الوطني بعد ان امتدت في الخمسينات والستينات وتعثرت في السبعينات والثمانينات والآفاق ما زالت مفتوحة في التسعينات وعلى مشارف القرن القادم.

ان تحليل اهم شعارات ثلاثة للحركة الاسلامية «الحاكمية لله»، «الاسلام هو الحل»، او «الاسلام هو البديل»، و«تطبيق الشريعة الاسلامية» يبين ان الناس تهرب الى الاسلام ولا تختاره، تفر اليه وقد لا تعقله. تعني «الحاكمية لله» رفض حاكمية البشر.

وشعار «الاسلام هو الحل» تعني ان كل الحلول التي تمت ممارستها في حياة العرب المعاصرة لم تؤد الى حل المشكلات التي يعانون منها. فباسم الليبرالية تم اضطهاد الحريات وفتح السجون والمعتقلات وخرق حقوق الانسان، وباسم الاشتراكية ازدادت الفوارق بين الطبقات، وباسم القومية قامت الحروب الاهلية في لبنان واعتدى العراق على الكويت، ونشأت الحرب بين ايران والعراق، وباسم الماركسية كادت الوحدة اليمنية ان تنفك عراها. وباسم الكل احتلت مزيد من الاراضي العربية في فلسطين ولبنان وسورية. «الاسلام هو الحل» اذن قارب النجاة، البحث عن حل سحري لمآسي العرب سلبا ان لم يكن ايجابا.

وشعار «تطبيق الشريعة الاسلامية» هو ايضا هروب من القوانين السائدة التي تتغير كل يوم طبقا لجماعات المصالح ونظم الحكم وصعود الطبقات الجديدة، اصبح المواطن في عذاب في حياته اليومية، اذا ما تعامل مع مجموعة القوانين السائدة في المصالح وفي المحاكم حتى عمت الرشوة لقضاء المصالح، وتم التحايل على القانون من اجل تحقيق مصالح الناس، في الاسكان والتعليم والصحة والخدمات العامة. فالشريعة الاسلامية على الاقل لا تظلم الناس شيئا.

ونظرا للفراغ السياسي على مستوى الشارع السياسي، وضعف احزاب المعارضة الرسمية نشطت الحركة الاسلامية في الشارع، وقامت بتوفير الخدمات العامة في العيادات ودور المناسبات الملحقة بالمساجد. واستطاعت ان تستحوذ على ثقة النقابات المهنية والاتحادات والروابط. فبدأت في السيطرة على مظاهر الحياة العامة. اجهزة الحكم تسيطر على الدولة من اعلى، والحركة الاسلامية تسيطر عليها من اسفل، وكلاهما ينتظر ويصارع لمن تكون الغلبة، ولمن يكون الحكم في المستقبل. ان الحركة الاسلامية بوضعها الفكري الراهن، وهو ما يسمى بالاصولية ترث الف عام من المحافظة الدينية واحادية النظرة والتصور الاخلاقي للحقيقة الذي يرفض التعددية والحوار والنسبية تحت تأثير حديث الفرقة الناجية الذي يشكك في صحته ابن حزم.

ان «ما بعد الاصولية» تعني الدخول في تحد فكري للظواهر الفكرية المكونة للاصولية، فما زالت الاصولية تيارا فكريا يتسم باعطاء الاولوية المطلقة لله على الانسان مع ان الانسان خليفة الله في الارض الذي كرمه الله في البر والبحر، ولحاكمية الله على حاكمية البشر، مع ان حاكمية الله لا تتحقق الا من خلال حاكمية البشر، فالحاكم ممثل الناس ويقضي مصالحهم العامة وليس ممثلا لله. وما زال النص هو المصدر الاول للمعرفة مع ان النص نفسه قائم على اسباب النزول اي اولوية الواقع على الفكر، والسؤال على الجواب، وعلى الناسخ والمنسوخ اي اخذ الزمان والتطور في الاعتبار. وما زال الدين غاية في ذاته، والعقيدة غاية في ذاتها، والايمان مقصودا لذاته، مع ان الدين والعقائد والايمان كل ذلك وسائل لاسعاد البشر وتحقيق المصالح العامة. وما زالت الاصولية ترى ان الماضي افضل من الحاضر، وان العصر الذهبي ولى وانقضى، وانه لا يصلح هذه الامة الا ما صلح به اولها، وان السلف خير من الخلف الذين اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات، وان القديم افضل من الجديد. والعصر في حاجة الى نظرة مستقبلية وتخطيط مستقبلي. والا فما معنى الاجتهاد، وحديث المجددين الذي ينص على ظهور على راس كل مائة عام من يجدد لهذه الامة دينها.

اما على مستوى الممارسة فما زالت الاصولية تعمل بمنطق الكل او لا شيء، هدم كل شيء وقبل بنائه من جديد، القضاء على جاهلية القرن العشرين قبل ان يحقق الاسلام جيلا قرآنيا فريدا تحت شعار «لا إله إلا الله»، وترفض التدرج والبناء المرحلي واكمال ما هو موجود كما فعل الاسلام اول مرة، مبقيا على اليهودية والمسيحية وبين ابراهيم ومطهرا اياها من بقايا الوثنية والتحريف والتسلط. وما زالت متعصبة حانقة متشنجة، ترفض الحوار وتكفر المخالفين في الرأي فيخونها الناس، مع ان الاسلام دين حوار، حاور المخالفين والمشركين والكفار والمنافقين. والحضارة الاسلامية حضارة حوار، مذاهب فقهية، ومدارس كلامية، وفرق صوفية. فالكل راد والكل مردود عليه، واختلاف الائمة رحمة بينهم. وما زالت تمارس العنف، وتلجأ الى القوة ما دامت مهمشة لا شرعية غير معترف بها، ترد على القوة بالقوة، وتواجه العنف بالعنف مع انه لا اكراه في الدين، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وكل نفس بما كسبت رهينة، ولا يضر الانسان من ضل اذا اهتدى، فاذا ما عزت القوة تلجأ الحركة الاسلامية الى العمل السري، وتصطدم بأجهزة الامن وعيون الدولة فتهتم بتدبير الانقلابات، ويكون مصيرها السجون في مسلسل لا ينتهي من التشريد والتعذيب. مع ان الدعوة الى الاسلام ليست جريمة، والعمل العلني متاح للجميع، الرأي بالرأي، والبرهان بالبرهان.

ان اهم تيار في مرحلة ما بعد الاصولية هو الاسلام المستنير الذي يقبل التعددية وشرعية الخلاف في الرأي، ويقبل اساليب العمل الديمقراطية ويحتكم على الرأي العام وصناديق الاقتراع، فمن الافضل ان يأتي الاسلام محمولا على الاعناق من ان يأتي من غياهب السجن والحركات السرية، محمولا على البنادق او المشانق.

يرتبط بالقيم، وتتأصل جذوره فيه عند الفلاسفة خاصة عقلانية ابن رشد وعند المتكلمين خاصة المعتزلة، وفي مدارس الفقه التي تقوم على المصالح العامة، فالمصلحة اساس التشريع كما هو الحال في المالكية وعند الطوخي، وفي الطرق الصوفية المجاهدة للاستعمار والطغيان. وهو سليل الحركة الاصولية منذ الافغاني حتى سيد قطب الاول قبل ان يتحول الى سجين «معالم في الطريق»، ويقيلها من كبوتها، ويرد اليها عنفوانها الاصلاحي الثوري الاول، الاسلام في مواجهة الاستعمار في الخارج والقهر في الداخل.

ويؤمن بالتعددية السياسية وبتعدد الاطر النظرية، ويقر بانه ليس وحده في الشارع السياسي. فهو مع القوميين والليبراليين والماركسيين. وبالرغم من التعددية في النظر، فإن هناك امكانية لوضع برنامج موحد للعمل الوطني يقوم على القضايا الرئيسية للعصر: تحرير الارض من بقايا الاستعمار القديم والاستعمار الاستيطاني في فلسطين، وتحرير المواطن من القهر والتسلط، وتحقيق العدالة الاجتماعية ضد التفاوت الطبقي، والعمل على وحدة الامة ضد التجزئة والطائفية والقطرية والنزاعات العرقية، وتحقيق اكبر قدر ممكن من معدلات التنمية المادية والبشرية ضد التخلف والديون الخارجية والتبعية، والدفاع عن الهوية ضد التميع والتغريب والتقليد، وتجنيد الجماهير ضد اللامبالاة والفتور.

ويقوم بتحقيق تلك الجبهة الوطنية المتحدة او الائتلاف الوطني بعد انتخابات حرة لكل القوى السياسية والفكرية، ومن خلال التجربة الديمقراطية ينصهر الجميع، وينتهي القتال بين الاخوة الاعداء.

---

* كاتب مصري

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE

## المؤسسة العربية المصرفية ترتب قرضا لمؤسسة باكستانية

المنامة: من هناء بوحجي

تم في المنامة صباح امس التوقيع على عقد تمويل بالمرابحة لصالح مؤسسة البترول الباكستانية بقيمة 60 مليون دولار اميركي.وقد قامت المؤسسة العربية المصرفية ABC للاستثمار والخدمات بالترتيب للقرض الذي شاركت فيه مجموعة من المصارف والذي بموجبه تستفيد المؤسسة الباكستانية لخط شراء مرابحة لواردات النفط وتمتد مدة الاتفاقية لـ 25 شهرا، على ان لا تزيد مدة العملية الواحدة عن 6 اشهر.وشارك في تقديم القرض كل من المؤسسة العربية المصرفية للاستثمار والخدمات، والبنك الاسلامي للتنمية وصندوق حصص الاستثمار، وبنك المؤسسة العربية المصرفية الدولي - لندن، وبنك اي ان جي - بلجيكا، والشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي - البحرين، ومصرف فيصل الاسلامي - البحرين، ومصرف قطر الاسلامي، وسوسيتي جنرال - سنغافورة، وبنك حبيب - البحرين، وبنك معاملات - اندونيسيا، والبنك الاسلامي للتنمية، ومحفظة البنوك الاسلامية، وبنك مسلم التجاري - فرع البحرين، بنك البيياف - فرنسا، وبنك الخليج المتحد - البحرين.

## «معدنية» السعودية تخفض خسائرها 31%

الدمام: من وليد بوعلي

واصلت الشركة الوطنية لتصنيع وسبك المعادن (معدنية) وهي شركة مساهمة مغلقة سعودية مقرها مدينة الجبيل الصناعية بالمنطقة الشرقية في الحد من خسائرها المالية خلال نشاطها في العام الماضي 1996 بنسبة 31 في المائة، لتصبح 12.170 مليون ريال، مقابل 17.722 مليون ريال كانت قد حققتها في العام الذي قبله 1995. وارتفعت مبيعات الشركة في نهاية ديسمبر (كانون الاول) الماضي بنسبة تتجاوز 24 في المائة لتصبح 45.879 مليون ريال مقارنة بمبلغ 36.715 مليون ريال في عام 1995.

وأرجعت مصادر في الشركة في اتصال مع «الشرق الأوسط» التراجع في الخسائر التي الحقت بالشركة في السنوات الماضية الى تنفيذ عدد من الخطط والبرامج التسويقية وما لعبه ذلك من دور كبير في الحد من الخسائر المالية الفادحة، حيث قامت بتصدير انتاجها الى شركات عربية واخرى اجنبية من خارج السعودية. وذلك من خلال الدخول في اسواق جديدة منها اسواق شرق اوسطية.

وتوقعت المصادر ان تلعب الخطط التسويقية التي تشهدها منتجات شركة «معدنية» السعودية دورا في رفع مبيعات الشركة والتي ستؤدي بدورها الى حدوث موازنة بين الارباح والخسائر التي طالما الحقت بها منذ بدء انتاجها التجاري في عام 1993.

وكشفت المصادر نفسها عن نية الشركة في ابرام عقود تصديرية تقوم بموجبها بتصدير كميات من منتجاتها المعدنية لشركات مشتركة في دول خليجية وعربية، ويتوقع ان تنهي «معدنية» مفاوضاتها مع الشركات التي تطلب منها تزويدها بمنتجاتها خلال الربع الاول من العام الحالي، وهي شركات مقاولات ومصانع الاثاث في كل من لبنان والاردن ومصر ودول عربية اخرى.

كذلك تتفاوض الشركة مع شركات من نفس الدول للحصول على وكالة منتجات شركة «معدنية» في بلدانها، ومن المتوقع ان تعلن الشركة في وقت قريب تفاصيل اضافية بشان تلك الاتفاقيات.

وكان المهندس صالح العبيد مدير عام الشركة قد اشار في وقت سابق الى ان «معدنية» حصلت على عقود تصدير خارج السعودية لدول عربية واخرى اوروبية ساهمت بشكل كبير في رفع مبيعاها من المسبوكات المعدنية المتعددة الاستخدامات، مشيرا الى ان تسلم الشركة لشهادة الجودة العالمية «الايزو» ساهمت في اعطاء منتجات الشركة شهرة واسعة خاصة في ما يتعلق بمسالة التصدير حيث ستتيح لمنتجات الشركة الدخول في اسواق لم تدخلها من قبل.

وتجدر الاشارة هنا الى ان «معدنية» منيت بخسائر مالية طيلة السنوات الماضية وتحديدا منذ ظهور منتجاتها في الاسواق المحلية، حيث شهدت منافسة قوية مع منتجات مشابهة ومماثلة يتم استرادها من الخارج.

## واردات دبي من الذهب تسجل رقما قياسيا في 96

دبي - رويتر: أعلن مجلس الذهب العالمي امس الخميس أن واردات دبي من الذهب سجلت رقما قياسيا مرتفعا في 1996 اذ بلغت 350.49 طن بالمقارنة مع 318.03 طن في 1995، وكانت واردات دبي من الذهب 157.1 طن في 1994.

ويعاد تصدير معظم واردات دبي من الذهب الى شبه القارة الهندية وخاصة الهند، اكبر دولة مستوردة للذهب في العالم. ومجلس الذهب العالمي هيئة لا تهدف للربح يمتلكها كبار منتجي الذهب وتتابع نحو 75 في المائة من أسواقه العالمية.

## ارتفاع أرباح العربي الوطني السعودي إلى 461.1 مليون ريال

الرياض: من بدر الخريف

ارتفع صافي ارباح البنك العربي الوطني الى 461.1 مليون ريال للفترة المالية المنتهية في نهاية شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي محققة زيادة عن العام السابق قدرها 11.5 في المائة حيث بلغت الارباح 413.7 مليون ريال.

واوضحت نتائج البنك للسنة المالية الماضية بانه تم تحقيق عائد على حقوق المساهمين بلغت نسبته 16.6 في المائة مقارنة بـ 15.8 في المائة، وزاد صافي ربح العمليات 20.6 مليون ريال أو بنسبة 5 في المائة الى 421.9 حتى نهاية العام الماضي على الرغم من زيادة مخصص الديون المشكوك فيها وتسوية ذمم معلقة الى 86.3 مليون ريال من 50.4 مليون ريال في نفس الفترة من العام الماضي وزيادة العمولة المتراكمة المعلقة الى 160.9 مليون ريال من 135 مليون في نفس الفترة.

وزادت الارباح الرأسمالية الناتجة عن بيع المحفظة الاستثمارية بمبلغ 35.8 مليون ريال المنتهية في 1996/12/31.

واشارت النتائج المالية للبنك للسنة المالية 1996 الى انخفاض مصاريف رواتب الموظفين بمبلغ 9.9 مليون ريال او بنسبة 3 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي ويعود ذلك لجهود ضغط النفقات وترشيدها بعد اكتمال مشروع مكننة دوائر الادارة العامة وجميع فروع البنك.

وادت الزيادة في الموجودات الثابتة والمتمثلة باستثمار البنك في الانظمة الالكترونية المتقدمة وتحديث وترميم اكثر من 100 فرع من فروعه البالغة 116 فرعا ادت الى زيادة مصاريف الاستهلاك الى 108.8 مليون ريال في نهاية العام الماضي من 83.7 مليون ريال للفترة في نهاية عام 1995.

واكد البنك بان هذا سيزيد من فعالية الاداء في المستقبل ويرفع من ربحية السنوات القادمة خاصة ان مصاريف الاستهلاك ستبدأ بالانخفاض بشكل ملموس اعتبارا من العام المقبل.

## رجال أعمال مصريون يستبعدون زيادة تدفق الاستثمارات إلى إسرائيل

القاهرة: من يوسف شاكر

استبعد رجال اعمال وخبراء اقتصاد مصريون ان يكون ما تردد عن عزم «مجموعة كاتو الصناعية المصرية» شراء حصة من اسهم شركة كور الصناعية الاسرائيلية بداية لتوسيع نطاق الاستثمار والتبادل التجاري بين البلدين.

وشددوا على ان الاجواء الحالية لا تشجع على التعاون مع الجانب الاسرائيلي قبل ان يثبت جديته في مسيرة السلام على أرض الواقع، ووصفوا التعاون والاستثمار مع الجانب الاسرائيلي في الوقت الراهن بانه محفوف بالمخاطر.

وقال مسؤول باتحاد الغرف التجارية لـ«الشرق الأوسط» ان الاتحاد لن يتراجع عن موقفه الثابت بحظر التعامل والتطبيع الاقتصادي مع اسرائيل في ظل الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية.

واضاف انه لا يعنيه هرولة بعض رجال الاعمال المصريين والعرب للتعاون، معتبرا أن التعاون مع الجانب الاسرائيلي لاسيما في هذه المرحلة محفوف بالمخاطر، وان اسرائيل لم تقدم بعد ما تستحق عليه اقامة تعاون اقتصادي أو تجاري معها واتهم الجانب الاسرائيلي بعدم صدق النوايا في هذا المجال وان اسرائيل تسعى فقط للاستفادة من الاسواق العربية دون ان تفتح اسواقها للمنتجات والبضائع عربية الصنع، وحصر أوجه التعاون في المجالات التي تشعر بتفوقها فيها على الجانب العربي، مشيرا الى انها ما زالت تساوم في عملية السلام.

وترفض تنفيذ اتفاقيات اوسلو والتفاوض مع سورية ولبنان وتضع عراقيل امام تدفق التبادل التجاري بين مصر والسلطة الفلسطينية وتبتكر قيودا لمنع دخول السلع والبضائع المصرية للاسواق الفلسطينية وتتعمد من خلال سيطرتها على منافذ العبور اطالة فترة انتظار الشاحنات المصرية مما يعرض معظم السلع للتلف وتفرض رسوما تعجيزية لدفع المصدر المصري الى الاحجام عن التعامل التجاري مع فلسطين لتضمن استمرار سيطرتها على الحصة الاكبر من تعاملات الجانب الفلسطيني التجارية.

واستبعد ان يكون ما تردد بشان اعتزام الشركة المصرية شراء اسهم في شركة اسرائيلية بداية لاستثمارات مماثلة في هذا الصدد، موضحا ان التبادل التجاري بين الجانبين تراجع خلال الاشهر الستة الاخيرة من العام الماضي لادنى معدلاته بعد ان شهد طفرة خلال عام 1995 زاد خلالها الى 70 مليون دولار مقارنة بنحو 45 مليونا عام 1994، موضحا انه جرى خلال العام نفسه انشاء مكتب تجاري لخدمة المصدرين المصريين لاسرائيل وتشكيل جمعية تجارية مصرية - اسرائيلية، وتاسيس مشروع مصفاة تكرير الشرق الاوسط «ميدور» بكلفة 1.3 مليار دولار وراسمال 180 مليونا بين القطاع الخاص المصري والاسرائيلي الا ان ذلك كله تراجع وتعطل عقب اغتيال رابين وتنصل الليكود الذي سيطر على مقاليد الحكم في اسرائيل من الاتفاقيات المبرمة مع الجانب الفلسطيني.

ومن جهة اخرى تشير تقارير هيئة سوق المال الى خلو تعاملاتها من رجال الاعمال والاستثمارات الاسرائيلية، وان معظم عمليات الشراء لشركات قطاع الاعمال العام تتم مع اطراف عربية واجنبية وفق قواعد وضوابط حددتها الحكومة تحول دون اهدار تلك الشركات وتعمل على تنشيطها وزيادة استثماراتها.

ورغم عدم وجود اية مصانع مصرية في اسرائيل فإن الجانب الاسرائيلي يملك عدة مصانع في مصر معظمها يعمل في مجال المنسوجات والملابس الجاهزة منها شركة «دلتا» وتعمل في المنطقة الحرة بمدينة نصر، وشركات اخرى في مجالات الالبان والايس كريم والسخانات واكسسوار السيدات وشرائط الكاسيت.

ومن جهة اخرى وصف الخبير الاقتصادي المصري الدكتور حمدي عبد العظيم عميد اكاديمية السادات فرع طنطا فائض التبادل التجاري المصري مع اسرائيل البالغ 50 مليون دولار بانه وهمي حيث ان البترول يسيطر على نحو 95 في المائة من الصادرات المصرية لاسرائيل بحكم اتفاقية السلام وان الصادرات البترولية تباع باسعار منخفضة مقارنة بنظيرتها العالمية محذرا من زيادة الواردات المصرية من اسرائيل لا سيما في مجال التكنولوجية الزراعية موضحا ان ما حدث في محصول القطن المصري منذ عامين ومحصول الطماطم العام الماضي وانخفاض انتاجية الفدان، مشيرا الى ان استمرار التعاون بشكله الحالي سيؤدي لهروب الاستثمارات وتراجع قيمة العملة المحلية.

يذكر أن الجانب الاسرائيلي اعلن أوائل العام الماضي قيام غرفة تجارية مشتركة مع الجانب المصري من جانب واحد ضمت 350 شركة اسرائيلية وان اتحاد الغرف التجارية المصرية اعلن عدم مسؤوليته عن هذه الغرفة الوهمية، وان زيارات رجال الاعمال المصريين لاسرائيل توقفت تماما خلال النصف الثاني من العام الماضي، وان الجانب الاسرائيلي خفض مساهمته في مشروع مصفاة الشرق الاوسط لتكرير البترول «ميدور» الى 20 في المائة بعد مضاعفة راسمال المشروع الى 360 مليون دولار بينما زادت حصة الجانب الحكومي المصري لنحو 40 في المائة، وأن وزارة التجارة والتموين المصرية تضع السلع والمنتجات الاسرائيلية الموجود في الاسواق المصرية تحت الفحص الدقيق، وان الجانب المصري رفض تسمية الكيان الذي اقترحه الوفد الاسرائيلي المشارك في مؤتمر القاهرة الاقتصادي «مجلس الاعمال المصري - الاسرائيلي»، واطلق عليه لجنة المتابعة.

جيرجين شريمب رئيس شركة «ديملر - بنز» الالمانية العملاقة الذي اقترح امس في شتوتجارت اعادة تنظيم ادارة الشركة باعادة دمج «مرسيدس - بنز» في المجموعة ضمن خطة اعادة هيكلة (أ.ب)

## المغرب يتوقع انعكاسا إيجابيا للموسم الزراعي على النمو الاقتصادي

اكادير: من احمد حاما

قال علي قيوح رئيس الغرفة الفلاحية لولاية أكادير لـ «الشرق الاوسط» ان الموسم الفلاحي الحالي - بالنسبة للمنتجات الزراعية - ستكون له اثار إيجابية على الحياة الاقتصادية في المغرب، مقارنة مع الموسم الماضي الذي عرف قلة في محصول القمح وعلف البهائم الذي بلغت نسبة الخسارة فيه 30 في المائة بسبب الأمطار التي تساقطت على المغرب خلال هذا الموسم.

وقال قيوح «ان المشكل الذي كنا نعاني منه في العام الماضي كان يتجلى في التسويق، بسبب مقتضيات اتفاقية منظمة التجارة العالمية. أما الموسم الفلاحي الحالي فقد تأخرت عملية الحرث بسبب الاضطرابات الجوية التي مر بها المغرب خلال الفترة الأخيرة، وكذا تدني ثمن بعض المنتجات الزراعية من 2.50 درهم إلى 2.20 درهم»

وبخصوص الطماطم أشار قيوح إلى أن منطقة سوس صدرت أكثر من 60 في المائة مقارنة مع 30 في المائة فقط في العام الماضي. في نفس الوقت تم تزويد السوق الداخلية خلال الموسم الجاري بنحو 50 في المائة مقارنة مع 70 في المائة في العام الفائت.

وقد بلغت نسبة الطماطم المصدرة للأسواق الأوروبية إلى غاية 31 ديسمبر (كانون الأول) 1996 42 الف طن من منطقة سوس و12 الف طن (من المنطقة الوسطى) منها 37 الف طن موجهة للسوق الفرنسية و1200 طن موجهة للسوق الألمانية. كما بلغت الكمية المصدرة من الخضر المتنوعة حوالي 8000 طن.

وأضاف قيوح أن مردودية السوق الداخلية كانت أحسن من الكمية التي تم تصديرها إلى السوق الخارجية، بالرغم من استيراد حوالي 50 الف طن من بذور الطماطم من اسرائيل خلال العام الماضي بثمن تراوح ما بين 180 إلى 200 الف درهم للكيلو الواحد. وأشار قيوح إلى أن الفلاحين المغاربة يأملون التعامل مستقبلاً مع اسواق أخرى جديدة مثل سوق الشرق الاوسط وأوروبا الشرقية ودول الاتحاد السوفياتي السابق لتحسين وضعية التصدير.

وبخصوص البطاطس أشار قيوح إلى أن الخسارة حدثت مبكرا هذا العام بسبب كثرة التساقطات المطرية وانعدام أثمنة مشجعة في السوق. خصوصا أن الكمية التي تم تصديرها في العام الماضي بيعت بأقل من 1.50 درهم. الشيء الذي جعل نسبة التصدير تتراجع من 120 الف طن إلى 55 الف طن. وحول الحوامض تحدث قيوح عن نقص في الإنتاج بسبب تقلبات الجو وتدني الجودة، وقد تم تصدير 163 الف طن من الحوامض الصغيرة خاصة اليوسفي و35 الف طن من البرتقال. وقال «انه سيكون هناك نقص بنسبة 50 في المائة في نوع «ماروك لات» الذي سيبدأ موسم تصديره في مارس (آذار) المقبل. ويمثل نحو 70 إلى 75 في المائة من إجمالي صادرات المغرب من البرتقال. وأضاف ان هذا سيكون له تأثير على السوق الداخلية.

وأبرز علي قيوح رئيس الغرفة الفلاحية لولاية أكادير والنائب في البرلمان المغربي (الحزب الوطني الديمقراطي) أثناء حديثه عن الموارد المائية إلى ضرورة التصرف الرشيد للمياه، باعتماد أسلوب التنقيط وإن كانت هذه العملية تكلف، في رأيه، حوالي 30 ألف درهم للهكتار الواحد، داعيا الدولة إلى تدعيم هذا المجال وكذا تقديم قروض ميسرة للفلاحين، لأن من شأن ذلك أن يزيد إنتاج الطماطس وبعض الخضروات بزيادة تقدر بـ 30 في المائة.

## مصنع كرتون الخليج يخطط لمضاعفة الطاقة الإنتاجية إلى 40 ألف طن

الدمام: من وليد بوعلي

يخطط مصنع كرتون الخليج لمضاعفة انتاجه التجاري من الكراتين الورقية التي تتجاوز حاليا كمية 20 الف طن سنويا، ويصل اجمالي ما استثمر في المصنع الذي بدأ انتاجه التجاري في عام 1995 الى حوالي 60 مليون ريال.

وقال احد الشركاء في المصنع لـ«الشرق الأوسط»: «ان الهدف من زيادة ومضاعفة الطاقة الانتاجية في المصنع يأتي تلبية احتياجات ومتطلبات السوق المحلية من الكرتون المضلع حيث ان الطلب يزداد باستمرار ونسعى من خلال رفع الطاقة الانتاجية الى توفير كافة ما تحتاجه السوق».

ويقوم المصنع حاليا بتغطية جزء ليس بقليل مما تحتاجه الشركات والمصانع حيث نقوم على انتاج الكرتون المضلع بمقاسات واحجام، كما ان المصنع يوفر الكرتون المستخدم في التعبئة والتغليف حسب المواصفات في السوق السعودية وباسعار منافسة للمنتجات الاخرى المشابهة لمنتج مصنع كرتون الخليج»، مشيرا الى ان جدوى اقامة المصنع تكمن في ايجاد صناعة وطنية سهلة المنال وباسعار معقولة بجانب الجودة في الانتاج.

وتجدر الاشارة هنا الى أن الشركاء في المشروع يمثلون كبار المستهلكين للكرتون، حيث يمتلكون مصانع في المنطقة الشرقية لتعبئة المرطبات والاغذية الخفيفة ومصانع اخرى تستهلك كميات كبيرة من مادة الكرتون المضلع حيث تمتلك مجموعة الجبر التجارية مصنعا لتعبئة المرطبات في منطقة الاحساء، فيما تمتلك شركة الخفرة للاستشارات مجموعة مزارع لانتاج الخضروات وكذلك البقية من الشركاء في المصنع، الامر الذي مكن هؤلاء من ايجاد متطلباتهم التي تستهلكها مصانعهم بشكل مستمر، كذلك التوفير من مصاريف توريد كميات الكرتون التي تحتاجها والحد من استيرادهم لمادة الكرتون لتغذي بها مصانعهم، حيث تم تخصيص جزء من الانتاج لمصانع مجموعة المؤسسين وطرح الكميات المتبقية من الانتاج في السوق المحلي.

وعن تصدير كميات من المنتج الى الخارج قال ان المصنع تلقى عدة عروض من عدد من الشركات خارج السعودية ليقوم المصنع بتصدير كميات من المنتج من مادة الكرتون اليها وينتظر ان تعلن تفاصيل بشأن مسالة التصدير حيث لم يتم الاتفاق بالصورة النهائية. ويقع المشروع على مساحة ارض تقدر بنحو 23 الف طن بالمدينة الصناعية بمحافظة الاحساء، فيما تصل الطاقة التصميمية الى 30 الف طن سنويا من الكرتون.

وقد اكدت دراسة قام بها المؤسسون في المشروع ان تشغيل المشروع يتم باقل من الطاقة التصميمية والاكتفاء بتشغيل المصنع بطاقة 20 الف طن سنويا وذلك لوجود مصانع مشابهة للمشروع في السعودية تقوم على انتاج مادة الكرتون بشكل مشابه الى حد كبير لمنتجات مصنع كرتون الخليج حيث يصل عددهم لما بين 5 الى 7 مصانع في مختلف المناطق من السعودية.

وساهم في تاسيس المصنع مجموعة من رجال الاعمال بالمنطقة الشرقية براسمال يصل الى 60 الف ريال منهم شركة الجبر التجارية، شركة الخفرة للاستثمارات، جميل الصائغ، عبد الله ابراهيم العقيلي، المهندس عبد الله صالح البراك وعبد العزيز زيد الزويد.

### وفود فرنسية تتلوها أميركية وإيطالية

## صراع رجال الأعمال والشركات الغربية يتزايد على نفط وتجارة بغداد

بغداد - اف.ب: يتعين اولا قطع مسافة الف كيلومتر في الصحراء، ثم ايجاد الطريق الملائم داخل كواليس السياسة العراقية، وبعد ذلك تخطي عقدة الترتيبات التي وضعتها الامم المتحدة.

هذا هو طريق رجال الاعمال الى العراق، صعب ومحفوف بالمخاطر. لكنهم مع ذلك يتدافعون عليه للحصول على حصة في المبادلات التجارية مع هذا البلد الذي يملك ثاني اكبر الاحتياطات النفطية في العالم.

وقد تمكن العراق في نهاية العام الماضي من استئناف بعض العلاقات التجارية مع الخارج بعد ست سنوات من الحظر الشامل. فقد سمح له، بعدما وافق على صيغة «النفط مقابل الغذاء» بتصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر يخصص الجزء الاكبر منه لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة والباقي لدفع التعويضات ونفقات عمل وكالات الامم المتحدة.

اما الخطوة التالية فهي الرفع الكامل للحظر الذي يحلم رجال اعمال فرنسيون تجتذبهم بغداد ان يتم مع نهاية العام الحالي.

وقال دبلوماسي غربي معلقا على آفاق العمل الموجودة في العراق انه بعد حربي الخليج الاولى والثانية والحظر الذي اعقبهما بات في العراق «عمل لعشرين سنة قادمة. فهناك اسواق الاتصالات وشبكة السكك الحديد وانتاج الطاقة ومعالجة المياه».

وفي القطاع النفطي يعتزم العراق مضاعفة انتاجه خلال السنوات الست المقبلة، الامر الذي يفتح شهية كبرى الشركات النفطية. وفي ضوء هذه الاحتمالات كلها بدأت الوفود تتقاطر على بغداد منذ اكثر من سنة.

وهكذا يتوالى وصول الاتراك والايطاليين واليونانيين والفرنسيين والنيجيريين والكنديين والالمان وفدا تلو الآخر، والجميع يطأ رسما للرئيس الاميركي السابق جورج بوش على ارض مدخل «الرشيد» في العاصمة العراقية كتب تحته «بوش مجرم».الأميركيون «كانوا هنا قبل ثلاثة اشهر»، على ما اكد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح لوفد من رجال الأعمال الفرنسيين زار بغداد هذا الأسبوع. ويمهد اليابانيون لدخول السوق العراقية بالهبات، في حين يفتح الايطاليون، النشيطون جدا، مكتبا لرعاية المصالح، ويعيد الاسبان فتح سفارتهم. اما الصينيون فيهتمون بالنفط

لكن الطريق الى العقد طويل. فلكي يتوصل الغربيون الى ابرام عقد عليهم قبل كل شيء اجتياز مسافة الف كيلومتر في الصحراء، هي المسافة من العاصمة الأردنية عمان، الى بغداد، والرحلة تستغرق 15 ساعة بالتاكسي، اذ تحظر العقوبات الدولية اي رحلات جوية الى العراق. ثم يتعين اجتياز العقبات التي يفرضها قرار الامم المتحدة: فالمادة المتعاقد عليها يجب أن تكون مدرجة في لائحة مواد الضرورة الأولى التي وضعتها الأمم المتحدة، وعلى الشركة ان تغري الحكومة العراقية ليتم تفضيلها على غيرها من الشركات، وبعد ذلك يجب أن تحظى بموافقة الأمم المتحدة. ويتوقع منسق انشطة الأمم المتحدة في العراق جالتيرو فولتشيبري ألا تصل الدفعات الأولى من المواد الى العراق قبل مارس (آذار) المقبل.

لكن شركات عدة تتحايل على الحظر، فتبيع البضائع الى وسطاء في الأردن أو دبي، يتولون تهريبها الى العراق، كما يشرح رجال أعمال غربيون. والشركات تخاطر بذلك «اذ لا يحدث دائما ان يتم التعامل مع أشخاص يسددون ما عليهم من مستحقات» وفق ما تشرح احداها لكنها، بذلك، تحجز مكانها للمستقبل.

وما ان يرفع الحظر، ستصير التجارة حرة. لكن يجب أولا حل مشكلة متأخرات سداد ما قبل الحرب لتكون العقود الجديدة مؤمنة.

وثمة ديون بضائع عراقية لفرنسا بقيمة 20 مليار فرنك فرنسي (أربعة مليارات دولار).

## احتجاج لبناني على تخفيض الضرائب على صناعة الملابس

بيروت - رويتر: اعرب الصناعيون اللبنانيون عن احتجاجهم امس الخميس على قرار حكومي قضى بتخفيض الضرائب على الملابس المستوردة بنسبة عشرة في المائة الى 20 في المائة.

ووصف رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف القرار الحكومي بانه مزاجي ولا يبشر بالتفاؤل.

وقال صراف: ان الحكومة تتصرف ضد مصداقية قراراتها السابقة لدعم الصناعة المحلية وضد مبدأ حماية استثماراتنا وهذا غير مسموح به. وقد اثار القرار الذي اتخذته حكومة الملياردير رفيق الحريري في الاسبوع الماضي عاصفة احتجاج بين مسؤولي القطاعات الصناعية الذين عقدوا منذ ذلك الحين سلسلة اجتماعات للرد عليه.

وقالت جمعية الصناعيين التي تضم ممثلين عن مختلف نقابات اصحاب المصانع في بيان اصدروه بعد ان رفضت الحكومة التراجع عن قرارها في اخر اجتماع لها ان الصناعيين يستنكرون القرار بتخفيض الرسوم الجمركية من نسبة ثلاثين الى عشرين في المائة على الملابس المستوردة.

واضاف البيان انهم ينظرون الى هذا القرار على انه سابقة خطيرة وبمثابة رصاصة الرحمة على القطاع الانتاجي ويشكل خطرا على مستقبل الاستثمارات في الصناعة اللبنانية.

وقال صراف لرويتر ان الصناعيين اقترحوا على الحكومة ان تخفض الضرائب فقط على الملابس الفاخرة التي تفوق سعر القطعة منها 400 دولار.

واضاف ان صانعي الالبسة الاوروبيين ليسوا منافسين لنا. اننا نتنافس مع صانعي الالبسة الرخيصة مثلا في مصر والشرق الاقصى.

لماذا تقود الحكومة بتخفيض الضرائب على انتاجهم في الوقت الذي ندفع فيها ضرائب عالية للتصدير الى اسواقهم. ومضى يقول: في لبنان حوالي الفي مصنع تعمل في صناعة الالبسة مما يجعل من صناعة الالبسة اكثر القطاعات الصناعية انتاجية.

وقال ان صانعي الالبسة صرفوا 313 مليون دولار في العام الماضي على التجهيزات الآلية لمصانعهم مقارنة بحوالي مائة مليون دولار كانت تصرف سنويا في السنوات التي سبقت. واضاف في لهجة لا تخلو من الحدة: لقد اقنعوا بقناعة رسختها لهم الحكومة بقولها انها سوف تدعم الصناعة المحلية. لقد اعلن الحريري مرارا انه يقف وراء الصناعة المحلية والصناعيين وقد صدقه معظم المستثمرين.

وقال «بصفتي مستثمرا فقد اتخذت مخاطرة وانا بحاجة لضمانة بان لا تتراجع الحكومة عن قراراتها تحت تاثير مزاجيتها».

واضاف انني افكر بالاستقالة فلا يبدو ان هناك طريقا للتعامل مع هذه الحكومة.

العدد 6632 - الجمعة 1997/1/24 ● No. 6632 - Friday 24/1/1997

### أربع رحلات أسبوعيا من الرياض وجدة إلى لبنان

# الخطوط السعودية تخفض أسعارها إلى بيروت خلال الشهر المقبل

الرياض: من بدر الخريف

اعلنت الخطوط السعودية التي ستبدأ اعادة تسيير رحلاتها المنتظمة الى العاصمة اللبنانية في شهر فبراير (شباط) المقبل عن تقديمها اسعار مخفضة للمسافرين الى لبنان.

وأوضح يعرب عبد الله بلخير مدير عام العلاقات العامة بالخطوط السعودية ان هذه التخفيضات تأتي مساهمة من الخطوط السعودية في انجاح شهر التسوق الذي سيقام في لبنان خلال شهر فبراير المقبل بالتعاون مع كافة الأجهزة والمؤسسات الرسمية والشعبية من اجل جذب الأنظار للتطور الذي حققه الشعب اللبناني خلال السنوات الماضية والنهضة الشاملة التي يعيشها لبنان في شتى المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتعريف بالمناطق السياحية المشهورة في المنطقة.

وقال: ان المسافرين على رحلات «السعودية» الى بيروت خلال شهر فبراير المقبل سيحصلون على الأسعار التي سيتم تطبيقها خلال شهر فبراير فقط وبموجب هذه الأسعار الخاصة سيحصل المسافرون من جدة الى بيروت على تذاكر سفرهم بسعر 1384 ريالا فقط في حين يستطيع المسافرون من المدينة المنورة الى بيروت شراء التذاكر بمبلغ 1210 ريالات، اما بالنسبة للمسافرين من الظهران والرياض فيمكنهم شراء التذاكر بمبلغ 1562 ريالا.

وبموجب الجدول الذي ينظم رحلات السعودية من المملكة الى لبنان وبالعكس فستكون في البداية أربع رحلات اسبوعيا ايام السبت والاربعاء والثلاثاء والجمعة وبمعدل رحلتين الى مطار الملك خالد الدولي بالرياض ومثلها الى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، حيث ستغادر رحلة السعودية رقم 679 مطار الملك خالد الدولي بالرياض الى بيروت يومي السبت والاربعاء في تمام الساعة الحادية عشرة صباحا لتصل الى بيروت في تمام الساعة 12.35 بتوقيت لبنان المحلي، اما بالنسبة لرحلة العودة الى مطار الملك خالد الدولي بالرياض فان رحلة السعودية رقم 676 ستغادر مطار بيروت الدولي في الساعة الثانية و5 دقائق من ظهر السبت لتصل الى الرياض في تمام الساعة الخامسة و25 دقيقة، في حين ستغادر الرحلة رقم 678 مطار بيروت الى الرياض في تمام الساعة السادسة من عصر الثلاثاء لتصل مطار الملك خالد الدولي بالرياض في تمام التاسعة و20 دقيقة بعد المغرب.

اما بالنسبة للرحلات المغادرة من مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة فستغادر الرحلة رقم 671 في تمام الساعة الثالثة من عصر يوم الثلاثاء والجمعة لتصل الى بيروت في تمام الساعة الرابعة والنصف بالتوقيت المحلي، اما رحلتي العودة من مطار بيروت الى جدة فستغادر رحلة السعودية رقم 670 مطار بيروت في تمام الساعة الثانية و5 دقائق من ظهر يوم الأربعاء لتصل الى مطار الملك عبد العزيز الدولي في تمام الساعة الخامسة و25 دقيقة. وتغادر الرحلة رقم 672 من بيروت في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة لتصل الى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة في تمام الساعة التاسعة و20 دقيقة.

ويذكر ان رحلات السعودية الى العاصمة اللبنانية قد توقفت لمدة خمسة عشر عاما.

## هدوء معاملات الأسهم القطرية في رمضان

الدوحة - رويتر: قال وسطاء امس ان الهدوء ظل مخيما على سوق الاسهم القطرية غير الرسمية للاسبوع الثاني مع تقلص النشاط خلال شهر رمضان. وقال متعامل «ارتفعت خمسة أسهم خلال الاسبوع لكن حجم التداول كان ضعيفا بدرجة لم ترفع المؤشر الا قليلا». وارتفع مؤشر بنك قطر التجاري المؤلف من 18 سهما 0.18 نقطة الى 127.7 نقطة من 126.89 نقطة في نهاية الاسبوع السابق.

وهبط سهم واحد في حين ظلت عشرة أسهم دون تغيير وعلق التعامل في سهمين هما قطر للتامين وقطر للسينما قبل انعقاد الجمعية العمومية للشركتين الاسبوع المقبل.

ومن بين الاسهم المتقدمة سهم قطر العامة للتامين وزاد خمسة ريالات الى 605 ريالات وقطر للملاحة وزاد خمسة ريالات ايضا الى 775 ريالا. وارتفع سهم بنك الدوحة أربعة ريالات الى 290 ريالا في حين زاد سهم البنك الاهلي القطري ريالين الى 225 ريالا. اما سهم قطر للصناعات التحويلية فزاد نصف ريال الى 55.50 ريال. وتراجع سهم بنك قطر التجاري ريالين الى 350ريالا.

وقال الوسطاء ان من المقرر أن توزع قطر للتامين 25 في المائة من راسمالها نقدا على المساهمين وأن توزع سهما مجانيا عن كل تسعة أسهم كانت بحوزة المساهمين حتى 31 ديسمبر (كانون الاول) وذلك في اجتماع الجمعية العمومية يوم الثلاثاء المقبل.

ومن المتوقع أن توزع قطر للسينما 15 في المائة من رأسمالها نقدا على المساهمين في الجمعية العمومية التي تعقد يوم الاحد المقبل.

# مؤشرات الاقتصاد السعودي على ضوء الميزانية

● زيادة الإيرادات جاءت في ظروف مواتية ● تشجيع القطاع الخاص لزيادة مشاركته في صناعات البتروكيماويات ● أرامكو مدعوة إلى تخفيض كلفة الإنتاج ● الاستغناء عن الخدمات غير الضرورية من الوافدين لإتاحة فرص العمل للمواطنين

ناصر عبد الرحمن الرشيد الماجد*

مع اطلالة عام 1997م واعلان الميزانية السعودية الجديدة التي قدرت فيها الايرادات والمصروفات المتوقعة بمبلغ 164 و181 مليارا على التوالي، بزيادة نسبية كبيرة عن تقديرات ميزانية العامين السابقين. ويتوقع ان يخصص جزء مهم من هذه الميزانية لتسديد بعض المستحقات السابقة، وهذه المصروفات المتوقعة تقارب للمصروفات الفعلية لميزانية عام 1996م، ويتوقع ان تتعادل مع الايرادات الفعلية لعام 1996م والتي ربما تجاوزت مبلغ 180 مليارا وبذلك تشكل ميزانية عام 1996م الفعلية الافضل من حيث انخفاض نسبة وقيمة العجز منذ عام 1982م. ومن اسباب زيادة المصروفات المقدرة في الميزانية الجديدة اعتماد مبالغ لمشاريع جديدة معظمها في توسيع وتحديث البنية التحتية والمشاريع الاستثمارية.

وبحمد الله فان زيادة الايرادات جاءت في ظروف مواتية ولم تزامنها ظروف استثنائية عادة تصاحب كل زيادة في الايرادات والتي ربما تطلبت انفاق مبالغ تفوق الزيادة في الايرادات كالنفقات المصاحبة لازمة احتلال الكويت وحرب العراق وايران. اما تحسن الايرادات الحالي فهذا الى حد ما خال من مثل هذه الظروف وخصوصا اذا ما طال أمد هذا التحسن، ولذلك فالمؤمل ان يؤدي هذا التحسن دورا مهما في تفعيل حركة التنمية خاصة في هذا الوقت الذي يبدو فيه السوق المحلي في امس الحاجة الى هذه الاموال.

وحيث ان هذا التحسن يعود الى حد كبير لتحسن اسعار النفط فان من المرجح استمراره نظرا لتوقع ثبات واستقرار اسعار النفط حيث ان الزيادة الحالية لم تنتج عن ظروف طارئة بل نتجت لاسباب موضوعية لزيادة الطلب الكبير في اكثر بلدان العالم نتيجة لزيادة معدل النمو في هذه الدول، وكذلك للانخفاض الكبير في معدلات الاحتياط لدى بعض الدول الصناعية، زاد على ذلك في الوقت الحاضر ظرف طارئ هو اشتداد البرد في اوروبا واميركا، وكذلك فلم يكن لتصدير البترول العراقي اثر يذكر على الاسعار مما يعطي انطباعا قويا على ان هناك زيادة حقيقية في الطلب تدعم تماسك الاسعار خلال هذا العام عند مستواها في العام الماضي لتشابه الظروف، ومع ذلك فلا أحد يستطيع الجزم باتجاه الاسعار الا الخالق الاسباب سبحانه، وعلى اي حال فان الاسعار الحالية متدنية فلا تمثل اكثر من نصف قيمة النفط الحقيقية مقارنة مع اسعار السبعينات وبداية الثمانينات، وكذلك فهي لم تسبب اي آثار تضخمية تذكر في الدول الصناعية مما يدل على تدنيها.

ومع هذه الظروف الاقتصادية في السعودية فمن المفيد تقديم تحليل مختصر لبعض المؤشرات الاقتصادية التي تحسنت في الفترة الاخيرة وسبل استمرار تحسنها وخصوصا ميزان المدفوعات والذي له علاقة مباشرة وغير مباشرة بكثير من هذه المؤشرات.

فميزان المدفوعات هو مصطلح يقيس بطريقة اجمالية حركة الاموال والنشاطات الاقتصادية الداخلة والخارجة للاقتصاد الوطني بقطاعيه العام والخاص. استمر هذا الميزان في التحسن المضطرد حيث انخفض عجزه الى 18.7 مليار ريال عام 1995م نزولا متدرجا من قمة العجز البالغة 103.5 مليار عام 1991م. وهناك احتمال كبير بان هذا العجز تلاشى تماما بنهاية عام 1996 ومع تحقق ذلك فسيكون هذا الميزان الافضل منذ عام 1982م عندما كان فائضا قدره 26 مليارا.

وسيتم مناقشة ميزان المدفوعات بشقيه الاول المتعلق بالصادرات والواردات والشق الثاني الخاص بحساب الخدمات والتمويلات ونبدأ بمناقشة الشق الاول.

يتوقع ان تتجاوز قيمة جملة صادرات المملكة لعام 1996م البترولية وخلافها مبلغ 200 مليار محققة بذلك اعلى معدل لقيمة الصادرات منذ عام 1982م عندما بلغت 253 مليارا متجاوزة بذلك قيمة صادرات عامي 1992م، 1993م، واللتين بلغتا 188، 175 مليارا على التوالي، ومن هذه الصادرات قرابة 12% من الصادرات غير النفطية.

وحسب تقارير مؤسسة النقد السعودية فان الصادرات غير النفطية قد استمرت في الصعود حتى وصلت قيمتها الى 20.5 مليار عام 1995م وهي الاعلى في تاريخ المملكة، وتمثل قرابة ستة اضعاف قيمتها في عام 1982م عندما بلغت 3.3 مليار، ويتوقع لن تزداد نسبة هذه الصادرات باكثر من 10% سنويا حتى عام 2000م.

ومع هذه النتائج المشجعة ونسبة النمو الكبيرة للصادرات غير النفطية الا ان المرتقب اكبر بكثير من تلك خصوصا والايرادات النفطية ما زالت تمثل نسبة 75% من اجمالي ايرادات الدولة، وزيادة على تلك فان الصادرات غير النفطية في احسن عام لها 1995م لا تمثل الا نسبة 13% من جملة صادرات السعودية. وهذا يبين بجلاء مدى الاهمية الكبرى لزيادة الصادرات غير النفطية لضمان نجاح جهود السعودية لتنويع صادراتها وتقليل الاعتماد على مصدر واحد.

وحيث ان قرابة نصف الصادرات اللانفطية هي من المنتجات البتروكيماوية والتي تمتلك للسعودية ميزة نسبية هامة بتوفر المواد الخام و الطاقة، فمن المفيد تركيز الجهود لزيادة انتاج شركة سابك والشركات المماثلة بمعدلات عالية من المستوى الحالي والبالغ قرابة 24 مليون طن الى 35 مليون طن بحلول عام 2000م والى 45 مليون طن بحلول 2005م مع التركيز على المنتجات النهائية لزيادة هامش الارباح، وهذا ليس ممكنا فحسب بل وسيتحقق بعون الله ثم باستمرار دعم الدولة، وبانجاز بعض الخطوات المالية والنظامية كتأجيل دفع مستحقات صندوق الاستثمارات العامة على شركة سابك وخصوصا مع تحسن ايرادات ميزانية الدولة، وكذلك بزيادة الحد الاعلى لقروض صندوق التنمية الصناعي السعودي، وبدعوة وتشجيع مشاركة القطاع الخاص، وبمشاركة مصلحة معاشات التقاعد ومؤسسة التأمينات، مع السيولة المتوفرة لدى سابك، ويزداد اليقين بتحقق ذلك بوجود القدرات الادارية المتميزة التي تدير هذه الشركة العملاقة القادرة على الاستفادة من هذه الظروف وتستغل التحسن الحالي في الوضع الاقتصادي لتحقيق التوسع الطموح المطلوب.

ومع ان صناعة المشتقات النفطية واستخراج ومعالجة الغاز تلقى رعاية خاصة في الانفاق في الوقت الحاضر لكنها ما زالت تحتاج الى زيادة هذه للمشاريع لجدواها الاقتصادية العالية. وبهذه المناسبة فمن المفيد تذكير الشركة الرائدة ارامكو بأهمية تكامل نشاطات الشركة فما زالت تحتاج الى ابرام عقود ضخمة لمشاريعها الانتاجية في المملكة وحري بارامكو ان تتجاوز مرحلة كبيرة من هذا النقص وتقلص للحاجة الى الشركات الاجنبية، فهي قادرة على اقتحام هذه الميادين بثقة واقتدار ما فقد نجحت في تحديات اكبر وتتمكن بذلك من زيادة توطين الثروة وفرص العمل. كما ان ارامكو مدعوة الى تخفيض كلفة الانتاج فشركات البترول الاخرى نجحت في تخفيضات مذهلة في هذا الميدان.

ومن الخطوات الاخرى لزيادة الصادرات هو عن طريق اصلاح اوضاع بعض الشركات المحلية كشركات الكهرباء ويتم ذلك عن طريق اقناعها وتشجيعها الى سرعة التحول الى استخدام الغاز الطبيعي بدلا من سوائل النفط والديزل وذلك لانخفاض قيمة الغاز وتوفره ونظافته للبيئة، والاستفادة من قيمة صادرات الزيت المتوفر من جراء هذا التحول اسوة بما تم مع الوفر في الديزل الناتج من انخفاض الاستهلاك المحلي عند تعديل اسعاره قبل عامين، وانخفاض الاستهلاك المصاحب لانخفاض انتاج القمح.

وبصفة عامة، فالقطاعان مدعوان الى العمل لاستمرار تحسن ميزان المدفوعات واحياء وتشجيع التوفير والاستثمارات المحلية واستمرار تخفيض الانفاق على المصروفات الاستهلاكية، وحسن التعامل مع الاجهزة المعمرة لاطالة سنوات عملها كالسيارات مثلا حيث تمثل اكبر بند مستقل من بنود استيراد القطاع الخاص.

والدولة منذ انتهاء الظروف الاستثنائية المصاحبة لأزمة احتلال الكويت وبالذات خلال عام 1994م اخذت باجراءات جادة لخفض الانفاق حيث انخفض من 205.5 مليار عام 1993م الى 163.8 مليار عام 1994م تبعه خفض اضافي في عام 1995م مع اجراءات اصلاحية من رسوم وزيادة اسعار بعض الخدمات لزيادة ايرادات الميزانية يتوقع ان تخفض عدد العمالة الوافدة وتعمل على ترشيد استهلاك الماء والكهرباء، واستمر الحال في عام 1996م، ومن المفيد لستمرار تطبيق هذه الاجراءات، ولضمان انخفاض النفقات لدعم شركات الكهرباء من اصلاحات جذرية مع الاستفادة من التحسن الاقتصادي الحالي، فمن المفيد البدء بتخصيص واحدة من هذه الشركات وتقييم هذه التجربة ولتكن اكبر واكثر هذه الشركات تأهيلا، الشركة الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية، فالتخصيص في هذه الحالة ليس فقط لاراحة الميزانية من عبء التمويل، وليس فقط من مصلحة المستهلك الذي سيرى الفائدة على المدى الطويل، بل وبدرجة مهمة في مصلحة فعالية الشركة وادائها وفي مصلحة المساهمين وسوق الاسهم.

فالمستثمر الذي اشترى السهم بمبلغ 220 ريالا في الفترة الماضية واليوم سعره 90 ريالا وثابت على هذا السعر المنخفض منذ فترة طويلة ولم يتسلم أرباحا منذ سنوات، كيف سيكون ردة فعل هذا المستثمر واشباهه للمشاركة في سوق الاسهم الوطنية؟! وخصوصا وهو يرى الشركات المشابهة في الدول الاخرى تربح! حقيقة ان الدولة قدمت بسخاء قروضا (مساعدات) بمبالغ هائلة لهذه الشركات كمساهم واعانات من صندوق الاستثمارات العامة، وهي على يقين بان هذه الشركات لن تستطيع التسديد، وهذا الدعم ساعد في تلبية حاجة ملحة وضمن اسعار مخفضة جدا ادت الى توفر الخدمة بشمولية وكفاءة عالية، ولكن ادى لانخفاض الاسعار الى نوع من التبذير والاسراف في الاستخدام.

الكهرباء الى انفاق اموال كبيرة لانتاج طاقات هائلة لا تستخدم الا في اوقات قليلة من السنة بل ساعات محدودة في وسط النهار مع اشتداد الحرارة في الصيف، ماذا لو تم اقرار زيادة اضافية لاسعار الكهرباء عند تجاوز نسبة استخدام معينة في اوقات الذروة كتفاوت اسعار المكالمات الهاتفية باختلاف وقت الاستخدام مما سيؤدي الى تشجيع المستهلكين الى خفض ملموس في استهلاكهم ربما يتجاوز 20% من الاعمال في اوقات الذروة، وهذا يقود الى الاستغناء عن انشاء طاقات جديدة عالية التكاليف لمقابلة زيادة الاحمال في اوقات الذروة. ومما يساعد في اكمال الاصلاح شمولية المسؤولية والتزام الجميع بالقواعد التجارية حيث تطالب شركات الكهرباء بتسديد قيمة ما تستهلكه من الطاقة بسعر تجاري سيدفعها الى التحول الى استخدام الغاز الطبيعي في نفس الوقت يلتزم جميع المستفيدين بالتسديد من الدوائر الحكومية وغيرها.

وفي حالة كهرباء الشرقية فيمكن مطالبة الشركات الكبيرة ذات الاستهلاك الهائل كشركتي ارامكو وسابك بتسديد قيمة الاستهلاك بسعر تجاري غير مدعوم يحسن وضع الشركة الحالي ويؤدي الى خفض كبير في الاستهلاك غير الضروري، وخلال فترة لن تطول سيكتمل نجاح شركة كهرباء الشرقية وتكون مثالا لاصلاح وتخصيص الشركات والمماثلة مما يؤدي الى تحسن وضع اسهم الشركات المتعثرة وزيادة تفعيل سوق الاسهم السعودية.

وما دام النقاش عن الانفاق في الميزانية فستكون هناك بنود ستريح الميزانية لانخفاض او تلاشي حاجة الانفاق عليها كبند شراء القمح الذي سينخفض الى اكثر من النصف وكذلك بند للمشاريع الجبارة في الحرمين الشريفين لاكتمال معظمها، وانخفاض دفعات المشتريات العسكرية، وبالمقابل فسيكون هناك طلب قوي لبند تسديد المستحقات السابقة خلال السنوات القادمة، وهذا البند سينال عناية خاصة لاهميته، وسيؤدي الى زيادة الوعي باهمية الترشيد لأن المملكة ما زالت دولة في طور النمو وتحتاج الى تراكم الثروة والاستثمارات المحلية، وليس وضعها الاقتصادي في مقارنة متكافئة مع الوضع في الدول الغربية ودول جنوب شرق أسيا، ومن النقاط المساعدة لتحقيق ذلك تقليل الصفقات مع الخارج الا ما كان حتما وعند ذلك المطالبة بزيادة استثمارات اجزاء كبيرة منها في داخل المملكة، ومناعة كل ما يمكن صناعته في الداخل، فكل مبلغ مهما قل يبقى في الاقتصاد المحلي يوظف مواطنا ويساعد في مؤونة عائلة.

وقاعدة عامة صائبة فكلما امكن تقليل المصروفات وزيادة الايرادات كلما كان في صالح الاقتصاد الوطني في ظل الظروف الحالية، حيث تزداد قدرة القطاع العام على تسديد ما عليه من مستحقات، وبالتالي توفر هذه الاموال لمشاريع استثمارية في القطاعين العام والخاص.

ومن المفيد التنبيه الى ان التحسن النسبي للوضع المالي هو فرصة ثمينة لزيادة وتيرة الاصلاحات اللازمة، فالاصلاح ظل ظروف مريحة احرى بان يؤدي الى نتائج ايجابية بخلاف ردود الافعال تحت تأثير ظروف صعبة، ولذلك فمن المتوقع ان لا يقابل التحسن الحالي بالبطء والاسترخاء في تطبيق الاصلاحات والاغراء في زيادة الصرف في بنود استهلاكية وان كانت هناك بنود تحتاج الى زيادة الاعتمادات فمن الطبيعي ان يكون هناك ما يقابلها من البنود التي تدعو المصلحة والظروف الى تقليص الانفاق عليها.

وبصفة عامة فان انخفاض الانفاق في الميزانية يسايره انخفاض في قيمة الواردات وهذه من النتائج الايجابية لتخفيض الانفاق، وقد بلغت واردات المملكة لعام 1995م مبلغ 89.9 مليار ارتفاعا من 79.9 مليار عام 1994م، ويتوقع ان تكون قيمة الواردات لعام 1996م ارتفعت قيمتها الى حدود 95 مليارا، ولذلك فمن المتوقع ان يزيد الفائض التجاري لعام 1996م والذي يمثل الفرق بين قيمة الصادرات والواردات عن مبلغ 105 مليارات ارتفاعا من 85.3 مليار عام 1995م.

ومن المناقشة السابقة يتضح انه مع اهمية عامل زيادة قيمة الصادرات النفطية في تحسن وضع الميزان التجاري الا ان جهود الدولة الحثيثة في تخفيض الانفاق ودور المواطنين باستقرار وثبات قيمة الواردات وزيادة الصادرات اللانفطية لعبت دورا مؤثرا في تحقيق ذلك.

وبعد مناقشة الشق الاول من ميزان المدفوعات فمن المفيد التطرق باختصار للشق الثاني والمتعلق بحساب الخدمات والتمويلات.

في عام 1995م استمر انخفاض فائض المدفوعات عن المتحصلات بنسبة 6.5% الى 103 مليارات عن العام السابق، ويتوقع ان ينخفض هذا الفائض لعام 1996م الى ادنى من 100 مليار، وحيث ان الميزان التجاري متوقع ان يحقق فائضا في حدود 105 مليارات وبذلك يكون حساب ميزان المدفوعات ايجابيا لاول مرة منذ عام 1982م ولاهمية استمرار انخفاض فائض المدفوعات عن المتحصلات فمن المفيد تبني خطوات تساهم في تحقيق ذلك، اي لسعي الى تخفيض وتيرة خروج الاموال الى خارج البلاد، منها زيادة توطين الوظائف وخصوصا في القطاع الخاص وهذا يحتاج الى جهود كبيرة من القطاعين وهناك جهود حثيثة جارية في هذا الاتجاه ستؤدي باذن الله الى نتائج ايجابية، ومن النقاط المهمة في هذا المجال تقييم ومراجعة شاملة لسلم رواتب موظفي القطاع العام وموظفي المؤسسات شبه الحكومية وجعله تنافسيا وتقليل اغرائه للمواطنين وتحقيق الفارق الكبير بين مرتبات القطاعين العام والخاص لزيادة تقلصه مع الظروف الحاضرة ليتسنى خفض نفقات الميزانية ومساعدة القطاع الخاص لاحلال الاعداد المتزايدة من طلاب العمل من المواطنين.

كما يمكن الاستغناء عن كثير من مقدمي الخدمات غير الضرورية من الوافدين كالسائقين والخدم والعمالة غير الفنية والضرورية وذلك بزيادة تشديد القيود للاستقدام من هذه الفئات مما يخدم جانبين مهمين على الاقل هما تقليل خروج الاموال بلا ضرورة وكذلك واتاحة فرص اضافية للمواطنين.

وكذلك زيادة تشجيع الاستشفاء والسياحة الداخلية للمواطنين والوافدين وتثبيط الاستشفاء والسياحة الخارجية فهما يمتصان المليارات للخارج بدون مردود اقتصادي ويمكن تقليص ذلك بطرق شتى.

وقبل الختام فان من المهم التعريج على بعض المؤشرات الاقتصادية المهمة الاخرى، فقد استمر تحسن قيمة الريال تبعا لتحسن الدولار الاميركي امام كثير من العملات العالمية كالين الياباني والمارك الالماني والفرنك الفرنسي وغيرهم مما يساعد في خفض قيمة السلع والخدمات المستوردة من هذه الدول وكذلك قيمة العقود مع هذه الدول. وهذا التحسن يتوقع ان يستمر خلال عام 1997م، ولكن هذا لا يشمل الجنيه الاسترليني الذي ارتفع سعره امام الريال.

كما ان التضخم لم يكن له تأثير سلبي ملحوظ بل ظل منخفضا جدا خلال السنوات الماضية باستثناء الزيادة خلال عام 1995م التي زادت عن 5% نتيجة لخطوات اصلاحية اتخذتها الدولة، اما خلال هذا العام فلا يتوقع ان يكون هناك زيادة ملحوظة في نسبة التضخم حتى مع توقع زيادة الانفاق والسيولة وذلك لعدة اسباب منها، عدم ضخامة هذه الزيادة، وانخفاض واستقرار اسعار كثير من السلع المستوردة لقوة الريال امام كثير من العملات، وكذلك بسبب التوقعات القوية ببقاء نسبة التضخم والفائدة لهذا العام متدنية عند مستوى العام السابق في اكثر الدول الصناعية.

كما يتوقع ان تستمر وزارة المالية بتسديد جزء من المستحقات السابقة بعد ان قامت بتسديد اكثر من 22 مليارا للمزارعين والمقاولين والمتعهدين خلال عام 1996م وبدون الحاجة الى الاقتراض او اصدار سندات جديدة، وسيستمر لتخفيض الدين الحكومي للبنوك المحلية من مستوى 76.8 مليار في نهاية عام 1995م، وستكون البنوك المحلية قد تسلمت قرابة 3.9 مليار كفوائد مقابل هذه الديون في عام 1996م، كما سيستمر انخفاض قيمة السندات الحكومية الخاصة من مستوى 104.9 مليار في منتصف عام 1995م حيث اتجهت الوزارة من ذلك التاريخ في زيادة التسديد لزيادة الايرادات، ومع ان الدين غير مرغوب دائما ولكن يخفف ذلك ان هذه الديون مستحقة لمؤسسات محلية حيث ان تسديدها يدخل في دفع وتحريك الاقتصاد الوطني ولأجل ذلك فمن المناسب ان يكون للتسديد اولوية عند زيادة الايرادات حيث ستؤدي خدمة هائلة منتظرة في جوانب كثيرة للاقتصاد الوطني.

كما استمرت مؤسسة النقد السعودية في تقديم خدمات مالية عالية الكفاءة للاقتصاد الوطني، فكم كان مفيدا التقرير السنوي الاخير لولا تأخره الطويل، وكم تكون الفائدة لو قامت المؤسسة على ايجاد ظروف والية نظامية اكثر مرونة بمشاركة مع البنوك لحلية لزيادة تجانس هذه الظروف مع نظام المؤسسة ومع قيم المواطنين وأحوالهم الاجتماعية حتى يمكن زيادة التقرب من حاجات ومطالب ورغبات المواطنين وضمان انتماجهم ومشاركتهم الاستثمارية الفعالة وخصوصا المواطنين العاديين وصغار المستثمرين، ومن النتائج المحتملة لذلك زيادة اقبال المواطنين للعمل في المؤسسات المالية، وزيادة فعالية ونمو الاداء المالي الشامل.

واظهر الاقتصاد السعودي نموا ملحوظا خلال عام 1996م، ويتوقع ان يكون الناتج المحلي الاجمالي قد سجل معدل نمو زاد عن 6% بالاسعار الجارية وهذا يفوق معدل العام السابق عندما سجل معدل نمو بلغ 4.3%، وبذلك يتوقع ان تتجاوز قيمة الناتج المحلي الاجمالي لعام 1996م مبلغ 495 مليارا ليصبح اعلى مستوى منذ علم 1981م عندما بلغ 524 مليارا.

وختاما فان الجميع من القطاعين مدعوان الى استيعاب حقيقة ان من اهم اسباب تقدم البلاد واستقرارها يكمن في حسن التعامل مع الثروة والعمل على انفاقها في مشاريع استثمارية داخلية تساهم في تطور المملكة لتصبح بعون الله دولة صناعية متقدمة مع مستقبل القرن الواحد والعشرين.

● باحث سعودي في جامعة جنوب كاليفورنيا
● جميع المبالغ بالريال السعودي
● المقارنات بين الاسعار الجارية ولم تراع نسبة التضخم

# سماسرة بورصة الدار البيضاء يشكون من الارتفاع الصاروخي لأسعار الأسهم

الدار البيضاء: «الشرق الاوسط»

قال محللون بسوق الأوراق المالية بالدار البيضاء إذا كانت سنة 1996 قد سجلت نموا ملحوظا بلغ أزيد من 30 في المائة بالنسبة للبورصة ومعاملاتها فإن المستثمرين الأجانب بدأوا يشكون في بداية هذه السنة من قلة الأوراق وعدم السيولة اللتين أديتا إلى الارتفاع الصاروخي لأهم الشركات المسجلة.

وحسب تقرير مفصل صدر مؤخرا عن مؤسسة أبلاين سكيورتيز «بعد التوقعات الايجابية الأجنبية على السوق المغربية سنة 1997... بدأت بعض المؤشرات تظهر في الأفق مثيرة الانتباه إلى أن الارتفاع المهول لأسعار الأسهم قد يؤدي إلى جمود في حركة الاستثمار الأجنبي».

وينطلق التحليل من معطيات موضوعية للقيم الحقيقية لأسهم الشركات التي يتهافت عليها السماسرة رغم أن العرض يظل ضعيفا بالمقارنة من الطلب المرتفع الذي سجل في الأسابيع الأخيرة.

ويساند هذا الطرح عدد من السماسرة الأجانب خاصة الانغلوساكسون الذين يتابعون عن كثب حركة أسواق شمال افريقيا.

ويرى أحد المحللين الفرنسيين بأن «استئناف الارتفاع المفاجئ للأسعار في الاسبوعين الأولين من هذه السنة ليس له ما يفسره بالرغم من الاعلان غير الرسمي للنتائج الايجابية للشركات المسجلة».

وراجت بالفعل في السوق أخبار مفادها أن معظم الشركات المسجلة سوف تحقق أرباحا مرتفعة بالمقارنة مع الأرقام التقريبية التي نشرت من طرف بعض المؤسسات في وقت سابق. ويتعلق الأمر بالأرباح عن سنة 1996. وضمن هذه الشركات قال محللون إن مجموعة «أونا» الضخمة سوف تحقق أرباحا مثبتة تصل إلى أزيد من 800 مليون درهم بدل 720 مليون درهم التي تم الإعلان عنها في وقت سابق كذلك ببعض شركات في وقت سابق. ويتعلق الأمر كذلك ببعض شركات المواد الغذائية ككوسيمار ومركز الحليب.

كما أن نفس التوقعات تظل صالحة بالنسبة للشركة الوطنية للاستثمار، وللإشارة فإن مجموعة «أونا» تمثل المرتبة الأولى ضمن رسملة السوق والشركة الوطنية للاستثمار المرتبة الرابعة وهما على التوالي 12 في المائة و7 في المائة من الرسملة الاجمالية.

وحسب المحلل الفرنسي فإن: قلق بعض المستثمرين قد يدفعهم إلى «هجرة» بورصة الدار البيضاء إلى «اجواء أخرى أكثر رحمة ورخاء كسوق الأوراق المالية بمصر مثلا».

ويستدل المحلل بكون بورصة مصر تتميز بنوع من السيولة، كما أن مشروع الحكومة الطموح المتعلق بتخصيص عدد كبير من المؤسسات العمومية يثير اهتمام المستثمرين الأجانب.

وتجدر الإشارة بهذا الصدد الى أن الحكومة المصرية سبق وأن أعلنت عن عزمها تخصيص حوالي 27 مؤسسة عمومية في ظرف الشهور الستة الأولى من هذه السنة.

ويجمع محللو السوق بانه بالمقارنة مع دول شمال افريقيا وعدد من الدول النامية فإن المستثمر الاجنبي «لا يواجه أي تضييق قانوني بل بالعكس هناك حرية البيع والشراء دون أية قيود تذكر... لكن بعض العراقيل الادارية والعقلية البيروقراطية التي تطبع بعض الادارات المغربية ما زالت تشكل إحدى العقبات الرئيسية التي تواجه المستثمر الاجنبي».

وتطالب صناديق الاستثمار الاجنبية من السلطات المعنية تحسين وتطوير ما يسمى بنظام التعويضات والتصفية والتسليم» بالنسبة للشركات.

من جهة أخرى ان اول ما يثير اهتمام المستثمر في سوق الاوراق المالية هو عدم الشفافية الكافية في معاملات بعض الشركات الى جانب عدم السيولة التي تطبع العديد من الاسهم في بورصة الدار البيضاء»، يضيف أحد السماسرة.

ويرد عدد من المسؤولين بوزارة المالية على هذا الطرح قائلين: «يجب الاعتراف بان اصلاحات جذرية قد اتخذت منذ سنة 1993 لفرض الشفافية الكاملة في المعاملات التي تجرى في السوق إضافة لأنشطة الشركات المسجلة وحساباتها»... وقد تم في هذا الصدد تشطيب حوالي ثلث الشركات المسجلة من قبل نتيجة عدم انضباطها للقوانين الجاري العمل بها في البورصة».

وأضاف من جهة أخرى: «الكل يعرف ان البورصة هي مرآة الاقتصاد المغربي وخاصة القطاع الخاص... ولهذا تسير الاصلاحات بخطى حثيثة من بينها ادخال النظام الالكتروني لعرض اسعار الاسهم في منتصف الشهر القادم إلى جانب اتخاذ المجلس «الاخلاقي» للقيم المنقولة مراقبة صارمة على السوق لحماية المستثمرين».

وحسب الارقام المتوفرة فان حجم الاستثمارات الاجنبية في سوق الاوراق المالية بلغ حوالي ثمانية في المائة من رسملة السوق اي ما يزيد عن 1.13 مليار درهم سنة 1996.

ويقول احد رجال البنوك المغاربة بان صناديق الاستثمار مثل مجموعة «فراملنغتون» و«فورين انكولونيال». شكلت اهم مؤسسات الاستثمار التي كانت نشيطة في البورصة سنة 1996، وهكذا بلغت حصة استثمار هذه الاخيرة 35.9 في المائة بالمقارنة مع معاملاتها في أسواق الشرق الاوسط كمصر ولبنان وتركيا وعمان.

فيما انجزت مؤسسة «فراملنغتون» 96 في المائة من استثماراتها في شمال أفريقيا في الاوراق المالية للشركات المغربية مثل مجموعة بنك الوفاء والشركة الوطنية للاستثمار فيما لم تتجاوز استثمارات هذا الصندوق 4 في المائة في بورصة تونس مثلا. وحسب الأرقام الرسمية التي نشرتها السلطات المغربية فان رسملة بورصة الدار البيضاء بلغت 76.2 مليار درهم سنة 1996 مقابل 50.7 مليار درهم سنة 1995.

وسجلت «أبلاين سكيورتيز»: ان قطاع البنوك عرف قفزة لمؤشرها من 367.2 نقطة إلى 490 نقطة بالمقارنة مع سنة 1995 وكان لدور مصرفي بنك الوفاء والبنك التجاري المغربي اثر كبير. وتتوقع المؤسسة أن يعرف هذان المصرفان «اتساع دائرة انشطتهما خلال السنة الجارية نظرا لحجمهما في السوق المغربية ولنوعية زبائنهما».

ومع بداية الاسبوع الثالث من هذا الشهر تتابع بورصة الدار البيضاء نموها حيث يقترب مؤشرها من حاجز الخمسمائة نقطة.

وقال احد السماسرة الموجود بمقر مؤسسته بالدار البيضاء في حديث مع «الشرق الاوسط» إننا في حيرة من أمرنا... في الواقع لا نجد تفسيرا عقلانيا للارتفاع الصاروخي للاسهم. المهم نتابع باهتمام كبير لمعرفة تطورات السوق في الاسابيع القليلة القادمة».

وفي انتظار «مجيء غودو» كما يقول بعض السماسرة «لخفض اسعار الاسهم وتلاؤمها مع عروض المستثمرين المغاربة والاجانب على السواء». تظل الحركة الدائبة لوزارة الخوصصة المحرك الاساسي والرئيسي لسيولة السوق الموسمية».

وفي هذا السياق اعلن يوم الاثنين الماضي عن عزم الوزارة خوصصة حصة الحكومة في البنك الوطني للانماء الاقتصادي البالغة 4.1 مليون سهم.

ولحد الساعة لم يتم الاعلان عن الكيفية الدقيقة التي ستتم بها الخوصصة وهل سيتم طرح حصة من هذه الاسهم في سوق الاوراق لدعم السيولة وخفض الارتفاع المهول للاسعار.





### انخفاض درجة الحرارة ينعش سوق الملابس في بنغلاديش

باعة ملابس ومشترون في سوق للملابس المستعملة بالعاصمة البنغلاديشية دكا. وشهدت بنغلاديش مؤخراً انخفاضاً حاداً في درجات الحرارة أدى الى مقتل نحو 35 شخصاً في شمال البلاد (رويتر)

# مطالبة مديري صناديق الاستثمار بترك إدارة الشركات في مصر

القاهرة - رويتر: قال سماسرة ومديرو صناديق استثمار أمس ان هيئة سوق المال المصرية طلبت من مديري صناديق الاستثمار التخلي عن ادارة اي شركات مسجلة في البورصة.

واضافوا ان الهيئة اصدرت هذه القرار في اطار حملة ضد ما يشتبه في انه تلاعب في الاسعار وتسريب معلومات عن طريق مديري صناديق الاستثمار.

ويبدأ سريان القرار على الفور، غير ان الامر عمليا سيحتاج الى بضعة اسابيع لايجاد مديرين آخرين. واقترحت الهيئة ان ترشح البنوك التي ترعى الصناديق مديرين بدلاء. وجاء رد الفعل على هذا القرار متباينا بين مديري الصناديق وحتى بين الذين يتولون ادارة شركات مدرجة في البورصة من بينهم.

وقال مسؤول كبير في شركة سمسرة بالقاهرة طلب عدم نشر اسمه «انا اعارض هذا القرار. انه يخالف الاتجاه السائد في بقية العالم حيث تشارك المؤسسات وصناديق الاستثمار باشكال متزايدة في مثل هذه المناصب الادارية».

واضاف «المديرون يتعين ان يكونوا من بين المهتمين بتعظيم قيمة الشركة بالنسبة لملاك الاسهم. واذا كان الامر يتعلق بوقف التلاعب في البيع فهذا اجراء شكلي. اذا كان مثل هذا التلاعب يحدث يتعين مواجهته بحدة». غير ان مدير صندوق استثماري آخر قال انه يعتقد ان التلاعب يقع بالفعل وان هيئة سوق المال محقة في قرارها. واضاف «من المؤسف ولكن من الطبيعي ان تطلب منهم الهيئة تقديم استقالاتهم. ولكن المشكلة الحقيقية هي مستوى الكشف عن معلومات الشركات.» واصدرت الهيئة في مارس (آذار) الماضي مرسوما يقضي بان تصدر جميع الشركات المدرجة في البورصة نتائج اعمالها في غضون شهر من انتهاء المدة غير ان معظم الشركات تجاهلت ذلك.

وفي الواقع فان المعلومات عن اداء اكثر الشركات نشاطا في البورصة يتداولها السماسرة قبل ان تنشرها الشركات او تسلمها للهيئة.

وقال مدير صندوق استثماري لا يحتل اي منصب بادارات الشركات انه يوافق على قرار الهيئة لأن الصناديق غالبا ما تقوم بعمليات قصيرة الاجل في السوق. وقال «الامر معقول. فقد يتخذون مقعدا في مجلس الادارة على اساس ما بحوزتهم من اسهم اليوم، ثم يبيعونها غدا». ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من هيئة سوق المال للتعليق.

موجز

### توقيع اتفاقية بين مصر وكندا

● وقعت وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي في مصر نوال عبد المنعم التطاوي وسفير كندا لدى مصر ميشيل بيل امس اتفاقية خاصة بالمنحة التي ستقدمها الحكومة الكندية لمصر بمبلغ 5.20 مليون دولار كندي لتمويل مشروع لتحسين نظم المياه والري الحقلي في مصر. ونقلت (إي. بي. اي) عن متحدث باسم الوزارة ان «المشروع يهدف الى تطوير الاستراتيجيات الخاصة بتحديث وسائل الري وتحديد نظم الصرف، واعادة استخدام مياه الصرف للتغلب على ندرة المياه، واستحداث أساليب مناسبة لزراعة المحاصيل، وتسويق المنتجات الزراعية ومساندة التوسع الزراعي، وتزويد مصر بنظام ملائم ومناسب لتطبيقات ادارة المياه والتربة، ومساعدة الرجال والسيدات في المجتمعات الزراعية على اكتساب القدرة لتطبيق تدريبات الادارة، والتحكم القومي في المياه والتربة، واستعمال الكيماويات الزراعية، ومكافحة الآفات الضارة، والفاقد على مستوى الزراعة».

### تونس تشتري 125 ألف طن من القمح

● قال تجار امس ان تونس اشترت 125 الف طن على شحنات متساوية من القمح اللين للتسليم في الفترة بين الاول من مارس (آذار) والعاشر من ابريل (نيسان) المقبلين.

ونقلت رويتر عن التجار قولهم ان الاسعار تراوحت بين 158.77 و156.76 دولار للطن شاملة اجرة الشحن والمصروفات.

### مؤشر أسهم سوق البحرين يفقد 10.67 نقطة

● فقد مؤشر اسهم سوق البحرين للأوراق المالية 10.67 نقطة في معاملات متوسطة تركزت على اسهم البنوك وفقا لبيانات صدرت عن السوق امس. وقالت «رويتر» ان المؤشر تراجع الى 1528.92 نقطة في الاسبوع الذي انتهى امس من 1539.59 نقطة قبل اسبوع. وزاد حجم التداول الى 6.1 مليون سهم قيمتها 2.5 مليون دينار (6.6 مليون دولار).

وزير الاقتصاد اللبناني لـ«الشرق الأوسط»

# نسعى إلى تحقيق «انتفاضة سياحية» في فبراير
# دخول البضائع الإسرائيلية الى لبنان بات نادرا

بيروت: من ابراهيم عوض

وصف ياسين جابر وزير الاقتصاد اللبناني الاتفاقية الموقعة مؤخرا بين لبنان وسورية بانها «خطوة متقدمة نحو التكامل بين البلدين» وقال في حوار مع «الشرق الاوسط» ان لبنان اعلن عن «انتفاضة سياحية» في شهر فبراير (شباط) المقبل تخفض فيه اسعار الفنادق وبطاقات السفر والمحلات التجارية والسلع الى نحو النصف، واكد وجود رقابة مشددة على دخول البضائع الاسرائيلية الى لبنان مما ادى الى ندرتها.

وفي ما يلي نص الحوار:

● قال رئيس الحكومة رفيق الحريري أن بنود الاتفاقية مع سورية تعود بفائدة على لبنان اكثر مما تعود على دمشق فما رأيكم في ذلك من الناحية الاقتصادية؟

- لا اعتقد ان رئيس الحكومة كان يتكلم عن اتفاقية محددة ويوجد عدد من الاتفاقيات مع سورية منها اتفاقية عام 1953 حول التبادل التجاري التي تطبق الآن واتفاقية التعاون والتنسيق القائمة الموقعة في عام 1991. لكن اعتقد ان الرئيس يتكلم عن نظرة لتسهيل التبادل التجاري والاقتصادي بين لبنان وسورية وهذا يعود بالفائدة على لبنان اكثر مما يعود على سورية. وادعم ذلك لأن سورية هي العمق الاستراتيجي لاقتصاد لبنان وهي دولة حجمها اكبر بكثير من لبنان ومن المفيد جداً للصناعة والزراعة اللبنانية ان يكون لديهما مدخل سهل ومميز الى السوق السورية.

● كيف تنظر الى الشق الاقتصادي في هذه الاتفاقية واي صورة سيكون عليها مستقبل العلاقة الاقتصادية بين البلدين في ضوء ما تم مؤخراً؟

- أولاً لا يوجد شيء في الاقتصاد يمكن ان يكون مفصولاً تماما عن السياسة وتوجد علاقات مميزة تاريخية بين لبنان وسورية على الاصعدة السياسية والانسانية والاجتماعية وهذه علاقات موجودة وقائمة. وبناء جسور التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري امر مهم جداً ومفيد للبنان لكي تدخل منتجاته السوق السورية بمزايا نسبية.

● يلاحظ وجود هجمة لبنانية على شراء منتجات سورية خاصة من الملابس والشريات والستائر بسبب الغلاء الفاحش وارتفاع الاسعار في لبنان. ما هي الاجراءات المتخذة لتحسين هذا الوضع؟

- هذا غير دقيق لأن اولاً اسعار المعروضات في لبنان تتراوح بين الغالي والرخيص بشكل لا يتوفر في اي سوق اخرى في المنطقة ويتميز لبنان بانه بلد انفتاح وحرية وهذا تاريخه وتقاليده. والنظام الاقتصادي الحر هو الذي ارتاه الشعب اللبناني ولا اعتقد انه مستعد للتخلي عن هذا النظام. اليوم توجد في السوق منتجات كثيرة معروضة، وعندما تقول بوجود غلاء فاحش يجب ان تقارن بين السلعة التي تشتريها من سورية والتي تشتريها من لبنان. ولناخذ مثلاً وجود مصنع للسيارات في سورية ينتج سيارات باسعار منخفضة جداً فهل تستطيع القول ان السيارة التي تشتريها في لبنان هي مثل السيارة التي تشتريها من سورية؟ بالطبع لا فالسيارات التي تصنع في سورية ارخص بسبب فرق النوعية. وفي السوق اللبنانية الاسعار متنوعة فهناك مثلاً قميص سعره دولاران او 3 دولارات فقط وهناك كثير من السوريين يتسوقون في بيروت. كما يوجد لبنانيون يحبون التسوق في سورية، والسوري الذي يتسوق في لبنان يبحث عن الجودة والنوعية المميزة. والمعروف ان الحافلات تاتي في كل عطلة اسبوعية من سورية الى بيروت للتسوق وشراء الملابس وغيرها. وهكذا نسعى لفتح البلدين على بعضهما البعض لكي نتكامل ولا يوجد بلد في العالم لديه كل شيء او يستطيع ان يفعل كل شيء ونريد ان نسهل امور اللبنانيين الذين يذهبون الى سورية والسوريين القادمين الى لبنان.




ياسين جابر

● معظم ابناء الخليج القادمين الى لبنان يشكون من الغلاء في بيروت على كافة الاصعدة ولهذا يحجب الكثير منهم عن العودة الى لبنان ما تعليقكم على ذلك؟

- عندما اقارن السوق في الخليج والبضائع التي تدخل الى الخليج بالمنتجات الموجودة في السوق اللبنانية فمن المؤكد انها تعرض في الخليج باسعار ارخص. واذا ذهب اهل الخليج الى اوروبا فهم سيحصلون عليها باسعار ارخص. لماذا؟ لأن لدينا في لبنان رسوم جمارك تبلغ 40 - 45 في المائة، ورسوم الجمارك في لبنان اعلى بكثير من الرسوم المفروضة في الخليج. في دبي مثلا لا توجد جمارك لأنها سوق حرة بينما يحصل لبنان رسوم جمارك على الواردات، والذي يزور لبنان للتسوق وشراء ملابس واحذية مثلا لا بد ان يجدها باهظة الثمن نظراً لوجود جمارك عليها. لكننا الآن بصدد خفض رسوم الجمارك لتصبح الاسعار معقولة وسنخفض الرسوم على بعض المنتجات التي من الممكن ان يتسوقها الزوار العرب الى لبنان حتى نعود لننافس الآخرين.

اما بالنسبة للغلاء في الفنادق والمطاعم فالمشكلة ليست في كون الاسعار باهظة بل لأننا لا نحسن الترويج واعتقد ان الجميع سيكتشف الفرق في شهر فبراير (شباط) المقبل اذ نحن بصدد حملة ترويجية ضخمة وسيرى الجميع ان الاسعار ليست باهظة بل يمكن لأي زائر من جدة مثلاً ان ياتي الى بيروت خلال الشهر لقضاء اسبوع لا يكلفه مع بطاقة السفر والاقامة في فندق 4 نجوم اكثر من 600 او 700 دولار. هذه الاسعار موجودة اصلا لكن المشكلة تكمن في التسويق واظن ان من اطلق فكرة الغلاء في لبنان هم الذين اتوا الى بيروت عند نهاية الحرب حيث كانت توجد 3 او 4 فنادق فقط يتحكم اصحابها في الاسعار. اما الآن فالمنافسة موجودة مع وجود عدد اكبر من الفنادق تقدم اسعارا متنوعة. واليوم نحن بدانا بتغيير هذه الفكرة من خلال العروضات التي باشرنا بتقديمها والاعلان عنها ولهذا نامل من الجميع ان ينتهزوا فرصة حملة فبراير ليتعرفوا على التغيير الكبير الذي طرأ على لبنان مؤخرا ولكي ينزعوا من رؤوسهم فكرة الغلاء الموجود في لبنان.

● يفهم من ذلك انكم راضون عن مستويات الاسعار الحالية وطريقة التعاطي التجاري الموجودة حالياً؟

- لا يمكن ان نرضى لكن توجد طريقتان لمعالجة الموضوع. يمكن تحديد الاسعار مما يمنع بيع اي سلعة في الاسواق الا اذا حددت سعرها مسبقاً وهذه الطريقة اعتمدت في الاقتصاد الموجه واصبحت بالية ولم يعد من السهل تطبيقها اضافة الى القانون اللبناني لا يسمح بالتحكم في الاسعار الذي قد يتطلب وضع شرطي في كل محل لمراقبة المبيعات والاسعار.

اما الطريقة الثانية التي نطبقها في لبنان فهي الاعتماد على المنافسة في اقتصاد السوق. وكلما ازداد عدد المؤسسات العاملة في بيروت ازدادت المنافسة فيها وضربنا مثل الفنادق التي كان عددها في بيروت بعد الحرب مباشرة محدودا جداً ولم نكن راضين عنه. لكن الآن بعد افتتاح اكثر من فندق في الاشهر القليلة الماضية انخفضت اسعار الفنادق لا بالنسبة للاسعار المعلنة فقط بل للاسعار الفعلية التي هبطت بشكل لافت. والامر نفسه حدث في السوق العقارية فبعد الحرب ارتفعت الاسعار بشدة لكن مع ازدياد البناء وتوسع اعماله اصبح المعروض اكثر بكثير من المطلوب مما خفض الاسعار بنحو 30 في المائة على الاقل. والمنافسة هي الاساس ونحن نحاول ان نشجع زيادة المنافسة ونسعى لهبوط الاسعار ولتصبح بيروت مدينة منافسة في المنطقة ونعمل لهذا الهدف. وفي حملة فبراير سيكون هدفنا المنافسة وسنقوم بعرض كل السلع بنصف السعر المعلن الآن ويمكن ان نشبه الحملة بـ«انتفاضة سياحية» لجذب الناس الى بيروت لكي يروا اسواقها وما يجري فيها.

واشدد هنا على مبدأ القيمة فلا يمكنك ان تقول ان سعر قميص قطني سيء النوعية هو نفس سعر القميص الجيد، اذ توجد انواع واقمشة وخياطة وازياء بمستويات متنوعة واسعار بيروت جيدة. وسبق ان زرت العديد من الدول وعشت فترة لا باس فيها في لندن ووجدت ان الاسعار في هذه الدول وغيرها مثل فرنسا ومصر ليست ارخص من لبنان. واللبنانيون الذين سافروا الى مصر مثلاً لقضاء عطلة نهاية العام الميلادي الماضي عادوا بشكوى غلاء الاسعار فيها والواقع ان لبنان ليس اغلى من غيره لكن السلع المعروضة فيه مميزة ولهذا تدفع ثمنها.

● هناك شكوى من دخول بضائع اسرائيلية الى لبنان ما هي اخر مستجدات ذلك؟

- دخول منتجات اسرائيلية اصبح من النادر الآن ونطبق رقابة مشددة على المعابر وفي الاسواق واعتقد انه من الصعب تسريب سلع اسرائيلية الى لبنان. ومن يضبط متلبسا بادخال سلع اسرائيلية يلاحق ويحال الى المحكمة العسكرية وتتخذ ضده اشد التدابير ويتلقى اشد العقوبات.

● ما هي اكثر البضائع الاسرائيلية التي تتسلل الى لبنان؟

- الخضروات وعدد محدود من سلع اخرى ولا احد يجرؤ على التعامل فيها.

● شننتم حملة كبيرة على عدد من المطاعم الفاخرة لتقديمها مواد فاسدة لكننا لم نعد نسمع عن مثل هذه الحملات فما مصيرها؟

- الحملة التي قمنا بها في البداية كانت بسبب غياب الادارة الذي ولد استهتارا عند بعض المؤسسات واعتقد ان هذا لم يكن عن قصد من قبل اصحاب المؤسسات وانما الموظفون هم المسؤولون عنه والحملة التي قمنا بها اسفرت عن نتائج جيدة جدا والآن لا نسمع عن حملات لكن هذا لا يعني اختفاءها لأن المراقبة مستمرة بشكل يومي وتوجد دوريات ومراقبون يفحصون مطابخ المؤسسات الكبرى والسياحية.

# ارتفاع أرباح «البحرين الوطني» 31%

المنامة: من هناء بوحجي

اعلن بنك البحرين الوطني ارتفاع صافي ارباحه في عام 1996 بنسبة 31 في المائة الى 13.6 مليون دينار بحريني من 10.4 مليون دينار في العام السابق 1995. وعزا البنك الزيادة الى نمو الفوائد المكتسبة بنحو 19 في المائة ونمو الايرادات الاخرى بنحو 32 في المائة. وارتفعت الفوائد المكتسبة من 16.3 مليون دينار الى 19.4 مليون دينار نتيجة لنمو محفظة القروض والسلفيات من 201.5 مليون دينار الى 213.3 مليون دينار وودائع العملاء من 553.3 مليون دينار الى 580.3 مليون دينار.

وبلغ اجمالي حقوق المساهمين في نهاية 1996 نحو 92.8 مليون دينار. لكن موجودات البنك هبطت من 857.4 مليون دينار في 1996 الى 903.5 مليون دينار في نهاية العام السابق ويعزى الانخفاض الى استحقاق جزء كبير من محفظة البنك الاستثمارية. واوصى مجلس الادارة بتوزيع ارباح نقدية على المساهمين بنسبة 25 في المائة من رأس المال المدفوع بقيمة اجمالية قدرها 10 ملايين دينار.

# 300 ألف دولار خسائر إضراب «طيران الشرق الأوسط»

بيروت: «الشرق الاوسط»

قدر مصدر في ادارة شركة «طيران الشرق الاوسط» اللبنانية الخسائر الناجمة عن الاضراب الذي قامت به نقابة الطيارين والمستخدمين والعمال في الشركة في الاسبوع الحالي بنحو 300 الف دولار.

وشهد مطار بيروت اول من امس عودة لحركة الطيران وسيرت شركة «طيران الشرق الاوسط» رحلاتها بشكل طبيعي واستانفت شركات الطيران العربية والاجنبية رحلاتها بعد تجديد حجوزات الركاب والمسافرين.

وكان الاضراب الذي استمر 24 ساعة محور اجتماع عقده اتحاد النقل الجوي امس برئاسة رئيس الاتحاد محمد عيسى لبحث الخطوات المرتقبة لأسباب الاضراب.

وقال عيسى بعد الاجتماع الذي شاركت فيه نقابة عمال «تي. ام. اي» ونقابة عمال موظفي «لات» ان المجتمعين «ايدوا كل مواقف المضربين والاجراءات الصادرة عن نقابة العمال والموظفين في شركة «طيران الشرق الأوسط» بما في ذلك امكانية الاعلان عن اضراب جديد لتحقيق مطالبهم».

والتقى عيسى في وقت لاحق رئيس الاتحاد العام للنقابات القطاعية في لبنان انطوان بشارة الذي ايد اي مواقف تصعيدية يتخذها اتحاد النقل الجوي.



# «جازادكو» تسوق المحاصيل الزراعية عبر السعودية

الرياض: «الشرق الاوسط»

بدأت شركة جازان للتنمية الزراعية «جازادكو» استقبال محاصيل المزارعين مع حلول موسم جني المحاصيل الزراعية من خضروات وفواكه بعد ان وقعت عقودا لتسويق المحاصيل عبر السعودية.

وبدأت الشركة استقبال فاكهة التين ومحصول الطماطم من المزارعين لفرزها وتعبئتها في عبوات مناسبة لتسويقها.

ويتوقع تسويق نحو 10 آلاف طن من الطماطم و200 طن من التين و100 طن من المانجو في الموسم الحالي ومنتجات اخرى. وتعمل الشركة على طرح مسابقات تشجيعية تشمل مسابقة «المزارع المثالي» في نهاية كل موسم ومسابقة «المزرعة النموذجية» وتحدد قيمة الجائزة بنتائج الموسم الزراعي. وسيقام احتفال لتسليم الجوائز في مركز التسويق والتصنيع الغذائي.

وتتبنى الشركة من خلال علامتها التجارية «خيرات جيزان» توصيل هذه الخيرات الى جميع مناطق السعودية والدول المجاورة.

# مستثمرون مصريون يفتحون باب الاكتتاب في شركة جديدة للصلب

القاهرة - رويتر: عرض مستثمرون مصريون في اكتتاب عام امس الخميس 360 ألف سهم او 30 في المائة من اسهم شركة جديدة للصلب بسعر 100 جنيه (30 دولارا) للسهم.

وقال المؤسسون وهم بنكان حكوميان وست شركات وأحد الافراد في اعلان منشور انهم يملكون 840 الف سهم او 70 في المائة من رأس المال المصدر لشركة السويس للصلب البالغ 120 مليون جنيه. واضافوا ان الشركة ستقام في محافظة السويس المطلة على البحر الاحمر.

وقال الاعلان ان العائد المتوقع على رأس المال لن يقل عن 20 في المائة سنويا. وقال المؤسسون ان الحد الادنى للاكتتاب خمسة اسهم على ان تدفع ربع قيمة الاسهم فقط وستطلب الشركة باقي القيمة خلال خمس سنوات من تاريخ التاسيس. ويستمر باب الاكتتاب مفتوحا لمدة 15 يوما من 11 فبراير (شباط) وتقدم الطلبات للبنك الاهلي المصري. والدولار يعادل 3.4 جنيه.

# شركة «اري تريدرز» في دبي تستأنف تصدير الذهب لباكستان

دبي - رويتر: قالت شركة اري تريدرز في دبي امس الخميس انها ستستانف تصدير الذهب والفضة الى باكستان يوم السبت المقبل بعد ان تلقت تاكيدات من اسلام اباد بان رخصة التصدير التي بحوزتها ما زالت سارية. جاء هذا في تصريحات ادلى بها المدير التنفيذي للشركة.

وشركة اري تريدرز منذ يناير (كانون الثاني) 1995 هي الشركة الوحيدة التي لديها ترخيص بتصدير الذهب والفضة الى باكستان. وقد اوقف شحناتها في 22 ديسمبر (كانون الاول) وسط تقارير اعلامية في باكستان اثارت شكوكا في سريان الترخيص.

وقال مدير الشركة ان اري تريدرز تلقت رسالة من وزارة التجارة تؤكد سريان ترخيصها لكنه اضاف ان اري لن تكون صاحبة الترخيص الوحيدة مشيرا الى صدور ترخيصين في الآونة الاخيرة لتاجرين آخرين.

وقال لقد اصدروا ترخيصين آخرين منذ نحو اسبوع أو عشرة ايام واضاف ان تاجرا في جدة حصل على احد الترخيصين في حين حصل تاجر في كراتشي على الترخيص الآخر.

# تحسن طفيف في التعاون الاقتصادي الاسرائيلي ـ العربي بعد اتفاق الخليل

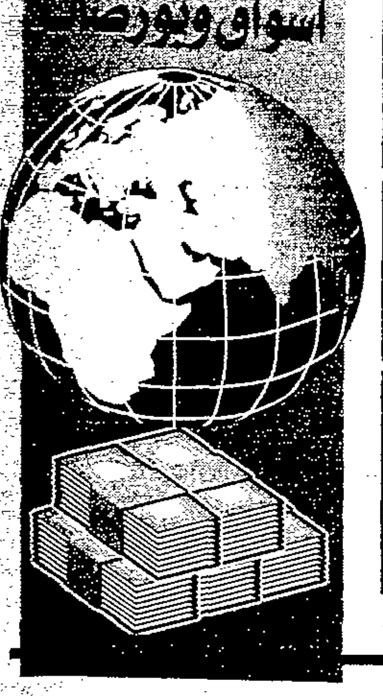
القدس - اف ب: افاد مصدر رسمي اسرائيلي ان تحسنا طفيفا سجل على صعيد التعاون الاقتصادي الاسرائيلي - العربي بعد ابرام اتفاق الخليل اخيرا.

وكانت عملية السلام متوقفة منذ فوز اليمين في الانتخابات الاسرائيلية في مايو (ايار) الماضي ووصول بنيامين نتنياهو الى السلطة.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان شركة استثمار مصرية يرئسها رجل الاعمال ابراهيم كامل اشترت في الايام الاخيرة في الولايات المتحدة اسهما من شركة «كور» الاسرائيلية للصناعات المعدنية قدرت بملايين عدة من الدولارات.

واعتبر سفير مصر في اسرائيل محمد بسيوني امس الاول امام الصحافيين ان «اتفاق الخليل خلق مناخا مناسبا لاستئناف التعاون الاقليمي». وكانت المبادلات الاسرائيلية - المصرية قد بلغت 40 مليون دولار في العام 1995 مقابل 20 مليون دولار العام 1994.

وتحدثت صحف اسرائيلية عدة في الآونة الاخيرة عن طلب قدم من ابو ظبي مؤخر الشراء 20 طنا من البن الاسرائيلي بقيمة 150 الف دولار وتحدثت ايضا عن قرب حدوث تقارب في العلاقات مع المغرب ولاسيما في مجال الملاحة الجوية.




## النفط

خام برنت
تسليم مارس

| أمس | السابق |
|---|---|
| 22.76 | 22.48 |

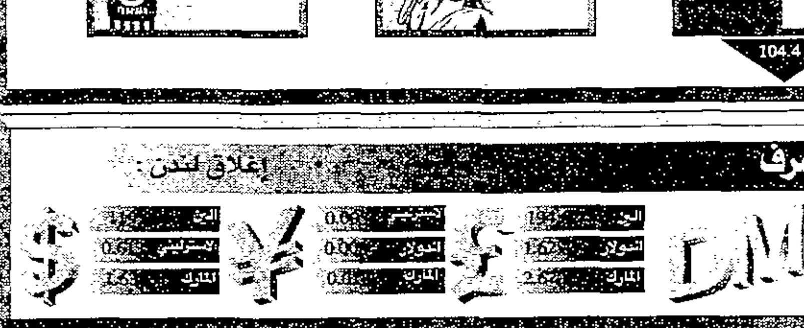
## مؤشرات الاسهم العالمية

طوكيو «نيكاي» 17909.46 (104.4)

نيويورك* «داوجونز» 6894.29 (44.3)

لندن «فوتسي» 4271.5 (52.4)

## اسعار الصرف




* مؤشر نيويورك: تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش

«الشرق الاوسط» ـ ا ف ب



## اسعار الفائدة على العملات الخليجية

| | ريال سعودي | درهم اماراتي | دينار بحريني | ريال قطري | دينار كويتي |
|---|---|---|---|---|---|
| 3شهور | 5.5625 | 5.2500 | 5.6875 | 5.6250 | 7.0000 |
| 6شهور | 5.625 | 5.3750 | 5.8125 | 5.6875 | 7.0000 |

## اسعار صرف العملات العربية

| العملة | ريال سعودي | ريال قطري | ريال عماني | درهم اماراتي | دينار بحريني | دينار كويتي | دينار اردني | جنيه مصري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار | 3.7510 | 3.6405 | 0.3850 | 3.6730 | 0.3770 | 0.2997 | 0.7090 | 3.3987 |
| استرليني | 6.1055 | 5.9256 | 0.6267 | 5.9785 | 0.6136 | 0.4878 | 1.1540 | 5.5321 |

## اسعار صرف العملات الاجنبية

| العملة | مارك الماني | ين ياباني | جنيه استرليني | فرنك فرنسي | فلورين هولندي | ليرة ايطالية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار | 1.6372 | 119.03 | 1.6277 | 5.5283 | 1.8394 | 1599.75 |

| العملة | ايكو | دولار كندي | بيزيتا اسبانية | فرنك سويسري | دراخما يونانية |
|---|---|---|---|---|---|
| دولار | 1.1857 | 1.3405 | 1.3747 | 1.4255 | 256.45 |

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

# تراجع مخاوف الفائدة يرفع أسهم لندن لمستويات قياسية ويخفض الاسترليني بحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

ساهم تبدد المخاوف من رفع اسعار الفائدة البريطانية وما ادى اليه من انخفاض حاد في الاسترليني مقابل المارك والدولار في دفع اسعار الاسهم البريطانية الى الارتفاع المعزز امس لتحطم الارقام القياسية الواحد تلو الآخر. من جهة اخرى استقر الدولار عند اعلى مستوى له منذ عامين ونصف العام مقابل المارك ومنذ ثلاثة اعوام مقابل الين، في حين خسر الذهب امس دولارين في سعر الاوقية لينخفض من جديد دون مستوى 350 دولارا.

وارجع محللون السبب الرئيسي للارتفاع في اسعار الاسهم ببورصة لندن امس الى تراجع المخاوف بشأن رفع أسعار الفائدة بعد ورود بيانات لمبيعات التجزئة اظهرت مستويات اقل من المتوقع. كما ان انخفاض الجنيه الاسترليني امس بسبب تبدد احتمالات رفع الفائدة قلل من المخاوف من حدوث ضغوط على ارباح المصدرين البريطانيين والاسهم في الاسواق الدولية. وبذلك فقد صعد مؤشر «فايننشيال تايمز» المؤلف من اسهم 100 شركة كبرى 40.4 نقطة، او بنسبة 0.96 في المائة الى 4259.5 نقطة، بعد ان كان قد وصل في وقت سابق الى 4259.8 نقطة.

ومع تقدم اسعار الاسهم في لندن تراجعت بورصتا الاسهم في باريس وفرانكفورت في عمليات وصفها المتعاملون بانها تمثل التقاط للانفاس بعد ارتفاع مؤشرا البورصتين اول من امس بدعم من قوة الدولار التي جاءت لصالح القطاعات التصديرية.

وجاء ارتفاع اسعار الاسهم البريطانية رغم الهبوط الذي شهدته بورصة «وول ستريت» الليلة قبل الماضي حيث انخفض مؤشر داو جونز 33.87 نقطة ليسجل 6850.03 نقطة متأثرا بتداعي سهم شركة «اي بي ام» بعد اعلان نتائجها التي أظهرت انخفاض ارباحها.

وفي فرانكفورت انخفضت الاسهم الالمانية عند الفتح بعد صدور احدث بيانات المعروض النقدي الالماني التي جاءت اعلى من المتوقع مبددة الآمال المعلقة على زيادة سريعة في اسعار الفائدة. وبالفعل أعلن البنك المركزي الالماني (البوندزبنك) قراره المتوقع بتثبيت أسعار الفائدة الرئيسية. غير ان اسعار الاسهم عوضت خسائرها وارتفعت بشكل طفيف في التعاملات المسائية مع استقرار الدولار عند مستويات مرتفعة.

وفي وقت سابق من يوم امس انخفضت اسعار الاسهم في بورصة طوكيو في نهاية جلسة التعامل في أعقاب صعودها بنسبة 3.5 في المائة اول من امس. وانخفض مؤشر نيكي 104.42 نقطة اي بنسبة 0.58 في المائة ليبلغ 17909.46 نقطة.

وفي اسواق العملات ادى اقبال على بيع الاسترليني في آسيا بعد تبدد احتمالات رفع الفائدة البريطانية الى انخفاض حاد في سعره عن اعلى مستوى له منذ 52 شهرا امام المارك الذي بلغه اول من امس. اذ فقد نحو سنتا واحدا مقابل الدولار واكثر من فينجين ونصف مقابل المارك.

وجاء انخفاض الجنيه الاسترليني بعد تحقيقه لمكاسب كبيرة على مدى الأشهر الماضية اذ شجعت احتمالات زيادة اسعار الفائدة البريطانية المضاربة على العملة. غير ان بيانات مبيعات التجزئة البريطانية التي جاءت أضعف من المتوقع امس الاول غيرت من اراء المتعاملين في سوق العملة القائلين بان اسعار الفائدة البريطانية ستبقى دون تغيير حتى ما بعد الانتخابات العامة المقررة في مايو (ايار) المقبل.

وبلغ سعر الجنيه الاسترليني 2.6673 مارك امس بانخفاض حاد عن مستوى 2.7250 مارك الذي بلغه اول من امس. وقال احد المتعاملين «لقد شهدنا ذروة ارتفاع الاسترليني على الاقل في الوقت الراهن».

وظل الدولار دون تغيير وقريب من اعلى مستوى له منذ عامين ونصف العام مقابل المارك مع تركز اهتمام سوق العملات على الاسترليني. غير ان الامال المتزايدة في ثبات اسعار الفائدة البريطانية اضعفت من قوة الدولار التي تحققت في الفترة الاخيرة مما خفف الضغوط على العائدات من الخارج وعلى المصدرين. وقال متعاملون ان العملة الاميركية من المرجح ان تمضي يوم التعاملات في تأكيد المكاسب التي حققتها بعد ان ارتفعت الى 1.64 مارك. اضافوا ان اي تراجع تصحيحي في سعر الدولار سيكون مؤقتا. وقالت كاتي بيترز كبيرة الاقتصاديين في دايوا أوروبا «الاتجاه الاساسي لسعر الدولار لم يتغير ولم تتغير كذلك العوامل التي دفعته للارتفاع. فمازلنا نتوقع بيانات اقتصادية ضعيفة في المانيا بسبب الطقس البارد».

من جهة اخرى مال سعر الذهب للانخفاض وظل دون الحاجز النفسي 350 دولارا للاوقية (الاونصة). وبلغ سعره في عروض الشراء والبيع 348 دولارا للاوقية مقارنة مع اغلاقه في لندن أمس الاول على 350.40/350.90 دولار. وقال متعاملون انهم يتوقعون المزيد من ضغوط البيع.

وبحلول التعاملات المسائية جرى تداول الدولار بسعر 1.6420 مارك و 119.30 ين ارتفاعا من 1.6393 مارك و 118.91 ين امس الاول. وبلغ سعر الاسترليني 2.6465 مارك و1.6288 دولار مقارنة مع 2.7100 مارك و 1.6545 دولار في اواخر المعاملات الاوروبية امس الاول.

وفي اسواق الاسهم صعد مؤشر فايننشيال تايمز في بورصة لندن 44.6 نقطة الى 4263.7 نقطة. وارتفع مؤشر بورصة باريس 14.36 نقطة الى 2456.82 نقطة. كما زاد مؤشر داكس في فرانكفورت 4.79 نقطة الى 3033.46 نقطة.

## قرار بيع شركة الاتصالات «ترك تليكوم» يرفع الأسهم التركية بشدة

اسطنبول ـ رويتر: قال متعاملون ان الاسهم التركية ارتفعت بنسبة تزيد على 6 في المائة في بداية جلسة التعامل الثانية امس بسبب التفاؤل الذي ساد السوق بعد قرار المحكمة الدستورية بشأن بيع شركة الاتصالات «ترك تليكوم».

وصعد مؤشر سوق الاوراق المالية المكون من اسهم 100 شركة الى 1337 نقطة بزيادة نسبتها 6.87 في المائة أي 86 نقطة بعد اغلاقه امس الاول على مستوى قياسي.

وكانت المحكمة قد وافقت في وقت سابق من يوم امس على اغلب مواد قانون يسمح للحكومة ببيع الشركة في اطار برنامج التخصيص.

وقال مسؤول قضائي ان المحكمة الدستورية في تركيا وافقت امس على معظم مواد قانون يسمح للحكومة ببيع شركة الاتصالات الحكومية «ترك تليكوم».

ويعد بيع الشركة محور برنامج التخصيص الحكومي. وقال المسؤول للصحافيين «هذا القرار لن يعوق بيع اسهم شركة تليكوم». ورفضت المحكمة فقط بندا بشأن تنظيم بيع رخص التليفون المحمول. وكانت المحكمة تفصل في طلب قدمه 116 عضوا من أعضاء البرلمان أغلبهم من اليساريين لوقف تنفيذ خطة البيع.

وتامل الحكومة التي يتزعمها الاسلاميون بتحصيل 3.5 مليار دولار من بيع شركة الاتصالات التي توقف تنفيذه ثلاث مرات بقرارات من المحكمة الدستورية منذ 1993.

## حثت شركات الطيران المنافسة على مجابهة الشركتين
# المفوضية الأوروبية تصعد ضغوطها ضد تحالف «بريتش ايرويز» و«أميركان ايرلاينز»

لندن: «الشرق الأوسط»

اطلق كارل فان ميرت، المفوض الاوروبي لشؤون المنافسة، تحذيرا آخر ضد التحالف المقترح بين مجموعتي «بريتش ايرويز» (BA) البريطانية و«اميركان ايرلاينز» (AA) الاميركية للطيران قال فيه ان بامكان شركات الطيران المنافسة الاخرى ان تتحدى في مجالاتها الجوية الشركتين في حالة مصادقة السلطات البريطانية على هذا التحالف وذلك بالضد من توصيات المفوضية الاوروبية.

وكرر فان ميرت، في جولة اخرى من الحرب الكلامية التي يخوضها مع السلطات البريطانية، تهديده برفع دعوى في المحكمة الاوروبية ضد المملكة المتحدة في حالة مصادقة الاخيرة على التحالف المقترح بين شركتي الطيران البريطانية والاميركية دون الاخذ بنظر الاعتبار المخاوف التي ابدتها المفوضية بشأن خرق قواعد التنافس.

وقد اعترف بان مدولات الدعوى في المحكمة الاوروبية في لكسمبورغ قد تستغرق عدة سنوات. لكنه اضاف انه في حالة المضي بالتحالف من دون موافقة بروكسل فانه سيشكل انتهاكا لقانون الاتحاد الاوروبي. ويعني ذلك ان بامكان اي شركة طيران في اوروبا أن تجابه الشركتين في مجالها الجوي. وقال فان ميرت في مؤتمر صحافي امس الاول «في حالة عدم ايلاء اي اعتبار لمخاوفنا حيال التنافس، فان التحالف سيكون غير قانوني داخل بلدان الاتحاد وذلك على اساس قانون الاتحاد الاوروبي». واضاف «سيسمح ذلك للمفوضية برفع دعوى لدى المحكمة الاوروبية وللشركات المنافسة برفع دعوى في المحاكم الوطنية».

وكان رئيس الوزراء البريطاني قد اكد امام مجلس العموم في الاسبوع الماضي بان للمملكة المتحدة الكلمة الاخيرة في هذه القضية.

من جهته صادق مكتب التجارة المنصفة في المملكة المتحدة على التحالف المقترح بشرط تخلي الشركتين عن 168 رحلة اقلاع وهبوط اسبوعيا في مطار هيثرو بلندن. غير ان مسؤولين في المفوضية الاوروبية ذكروا انه يتعين على الشركتين التخلي عن 400 رحلة، رغم انهم عبروا عن مخاوف ابعد من ذلك بكثير.

ويواجه اقتراح الاندماج بين الشركتين معارضة قوية بين اوساط شركات الطيران الاوروبية. ففي هذا الاسبوع ضم السير فريدي ليكر، المالك السابق لشركة طيران بريطانية انهارت في الثمانينات، صوته الى ريتشارد برانسون، مالك شركة «فيرجين اطلانتيك» للطيران، وذلك في محاولة يائسة تسعى الى اقناع مكتب التجارة المنصفة البريطاني باحالة طلب التحالف بين مجموعتي «بريتش ايرويز» و«اميركان ايرلاينز» الى التحقيق من قبل لجنة الاندماجات والاحتكارات.

وقد حملت الصحف الوطنية الصادرة في بريطانيا يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين اعلانا كبيرا اصدره ليكر يتصدره عنوان يقول «لماذا يتعين ايقاف احتكار AA/BA» هاجم فيه ليكر دور BA في انهيار شركته «سكاي ترين» في عام 1982، وحذر من ان التحالف المذكور، سيؤدي الى «اخراج التنافس من السوق».

وفي قضية خلافية اخرى اكد المفوض الاوروبي امس الاول انه سيبدأ قريبا بما وصفه عملية تحقيق «معقدة وصعبة» بشأن نية مجموعة «بيونغ» الاميركية المصنعة للطائرات السيطرة على مجموعة «ماكدونيل دوجلاص».

## «تويوتا» تعتزم زيادة إنتاجها من السيارات في أوروبا

لندن: «الشرق الاوسط»

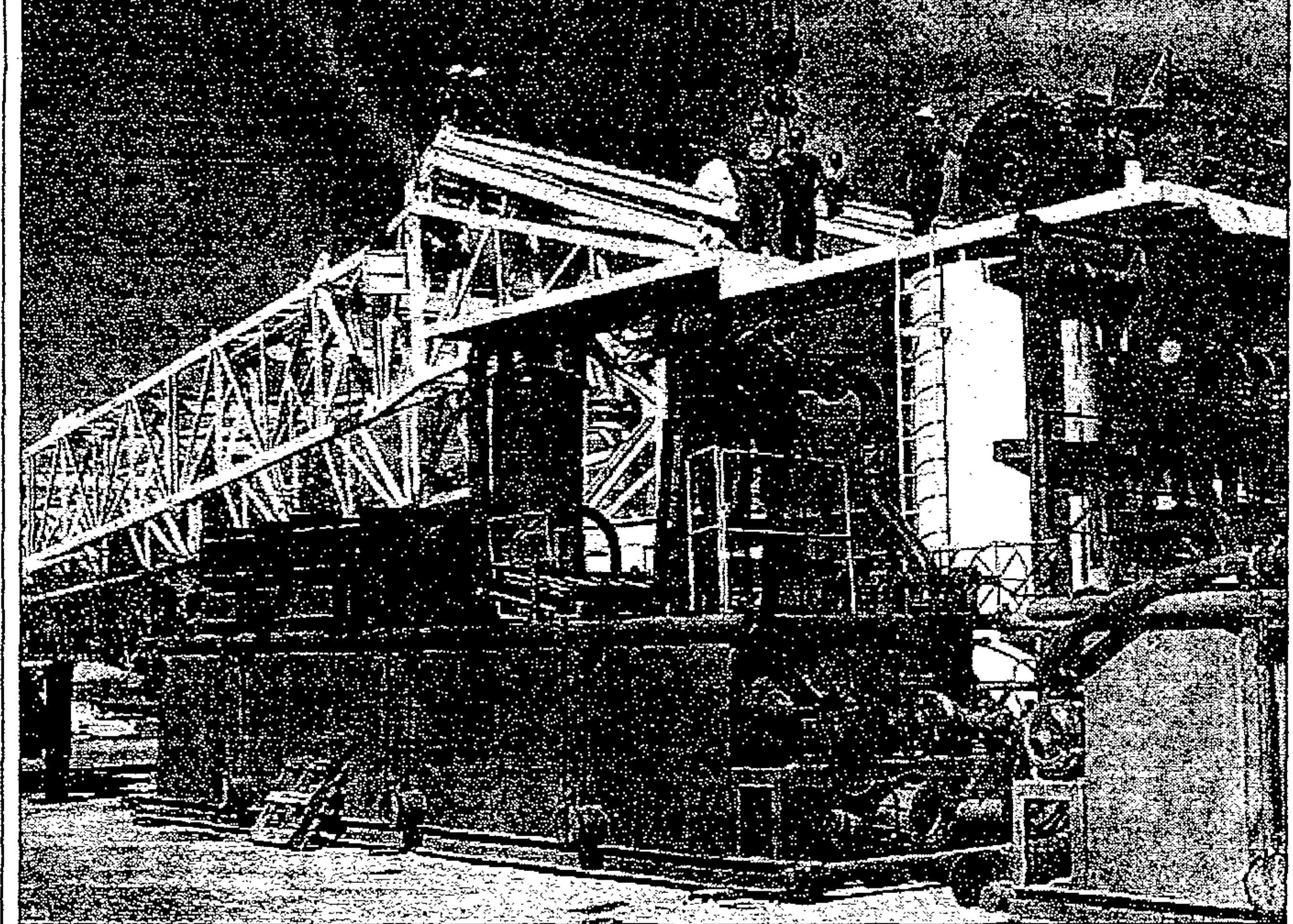
تعتزم شركة «تويوتا» اليابانية المصنعة للسيارات زيادة مبيعاتها في اوروبا بنسبة 50 في المائة بحلول عام 2000 الى 60 الف سيارة مع هدف بناء 60 في المائة من اجمالي هذه السيارات داخل البلدان الاوروبية.

وتتضمن استراتيجية الشركة اليابانية التي اعلنت عنها امس الاول خيارين: الاول يتمثل في زيادة كبيرة في طاقة انتاج مصنع الشركة في بيرنستون، بانجلترا، وهو المصنع الوحيد لدى الشركة في اوروبا، والثاني اقامة مصانع اضافية في بلدان اوروبية اخرى.

وتقتضي الاستراتيجية الجديدة ان يبلغ الانتاج الاوروبي للشركة 360 الف سيارة بالمقارنة مع 170 الف سيارة يتم انتاجها سنويا الان في مصنع بيرنستون. والجدير بالذكر ان الشركة تعتزم انتاج طراز ثاني في عام 1998 باسم كورولا في مصنع بيرنستون الى جانب طراز كارينا اي. ومن شأن ذلك ان يرفع طاقة الانتاج في بيرنستون الى 200 الف سيارة او اكثر بقليل من نصف هدف الشركة طبقا لاستراتيجيتها الجديدة.

وقد رفض مسؤولو الشركة اعطاء تفاصيل عن كيفية تحقيق الزيادة الاضافية في انتاج الشركة داخل اوروبا او ما اذا سينطوي ذلك على انتاج طراز ثالث، مثلما اعلنت عنه شركة «نيسان» اليابانية المنافسة قبل عدة ايام عندما ذكرت ان مصانعها في سنادرلاند شمال انجلترا ستبدأ بانتاج طراز ثالث.

وذكرت «تويوتا» انها تعتزم القيام بحملة تسويق ضخمة خلال السنوات القليلة المقبلة تستهدف تعزيز وجودها في السوق الاوروبية.



عمال من شركة «شيرت» الكندية يعملون جنبا الى جنب مع زملائهم من شركة «كوبيت» الكوبية في حفر آبار نفطية شرق هافانا

# «شيفرون» تستثمر 1.2 مليار دولار في مصنع بتروكيماويات في آسيا

سنغافورة ـ رويتر: قررت شركة «شيفرون كيميكال» الاميركية العملاقة للطاقة تدعيم وجودها في آسيا بالشروع في تنفيذ خطة حجمها 1.2 مليار دولار لبناء اول مصنع تابع لها يقام على مستوى عالمي للبتروكيماويات ومضافات الوقود في المنطقة. وقال دارن كالاهان نائب رئيس «شيفرون كيميكال» وكبير مديريها في مؤتمر صحافي بمناسبة بدء اعمال الحفر لبناء مصنع للمضافات بكلفة 200 مليون دولار في سنغافورة «نجري الآن محادثات لبناء مصنع كبير للعطريات في تايلاند» وسيكون مصنع «شيفرون» لزيوت التشحيم ومضافات الوقود في سنغافورة أول مصانعها التي تقام في آسيا على مستوى عالمي بطاقة انتاجية تزيد على 100 الف طن سنويا.

وقال كالاهان ان الشركة تجري محادثات مع هيئة بترول تايلاند لبناء مصنع للبتروكيماويات تستخدم فيه التكنولوجيا الخاصة بـ «شيفرون» لانتاج البنزين والباراكسيلين وهي منتجات تستخدم في صناعة البلاستيك والمنسوجات. واضاف ان المحادثات مع تايلاند في مراحلها الاولية ولذلك لا يمكنه الخوض في التفاصيل باستثناء ان تكاليف المشروع ستكون في حدود مليار دولار اميركي.

وفي حالة استكمال هذا المصنع فانه سيكون ثاني مصنع للعطريات يقام في تايلاند حيث بدأ الاول انتاجه في ديسمبر (كانون الاول) بطاقة سنوية تبلغ 650 الف طن. واوضح كالاهان ان الشركة تحرص على بناء هذا المصنع في آسيا وانه اذا فشلت المحادثات في تايلاند فانها ستبحث عن بديل في المنطقة. والمشروع الآخر في قطاع البتروكيماويات الذي تستثمر فيه الشركة في المنطقة هو مصنع للبوليسترين بكلفة 80 مليون دولار يقام في مقاطعة جيانجسو بشرق الصين. وتقوم الشركة ببناء مصنع للعطريات كلفته 650 مليون دولار في المملكة العربية السعودية لانتاج مادتي البنزين والسيكلوهيكسان. وسيكتمل المشروع الذي يقام بالاشتراك مناصفة مع مجموعة صناعية سعودية في منتصف 1999.

وقالت «شيفرون» انها تامل بعد اقامة المصنع الجديد الى رفع نصيبها من سوق المضافات الآسيوية التي يبلغ حجمها مليار دولار الى ما بين 20 و 25 في المائة سنويا من ما بين 15 و 20 في المائة سنويا. واضافت ان سوق المضافات الآسيوية تنمو سنويا بنسبة 8 في المائة تقريبا.

# واشنطن: انضمام الصين إلى منظمة التجارة يعتمد على سياستها الزراعية

واشنطن ـ رويتر: ذكر مسؤولون اميركيون ان القضايا المتعلقة بتجارة السلع الزراعية ستكون من العوامل الرئيسية التي ستحدد ما اذا كانت الصين ستنضم لمنظمة التجارة العالمية.

وقال متحدث باسم مكتب الممثل التجاري الاميركي أمس الاول «الحواجز التجارية أمام دخول السلع الزراعية للصين من أصعب النقاط التي يتعين حلها». وأضاف «نحن مهتمون بالعمل عن كثب مع وزارة الزراعة الأميركية بهذا الصدد».

وتقوم جماعات زراعية ونواب يمثلون مناطق ريفية بحملة قوية تستهدف طرح المصالح الزراعية في المحادثات التجارية الاميركية الصينية بحيث لا تطغى عليها قطاعات أخرى كالاتصالات أو أجهزة الكومبيوتر.

ودعت رسالة للرئيس الأميركي بيل كلينتون بعثت بها هذا الشهر مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ منهم ريتشارد لوجار رئيس لجنة الزراعة التابعة للمجلس الى اعطاء زيادة الصادرات الزراعية للصين أولوية قصوى. وتضمنت الرسالة عدة نقاط لتناولها في المفاوضات مع الصين.

وفي اجتماع مع لجنة الزراعة أمس الاول أعرب لوجار عن خيبة أمله لانه لم يتم تناول الزراعة بصورة كافية في الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في العام الماضي والذي انعقد في سنغافورة. وقال بول درازك كبير المستشارين التجاريين لوزير الزراعة الأميركي جان جليكمان ان مجموعة عمل تضم مسؤولين من وزارة الزراعة ومكتب الممثل التجاري ووكالات أخرى شكلت لبحث القضايا الزراعية الأميركية الصينية.

وأضاف ان اللجنة «ستعقد اجتماعات في الاسابيع والاشهر المقبلة».

# كندا تؤكد تعاونها الاقتصادي مع كوبا

هافانا ـ رويتر: اثار وزير الخارجية الكندي، لويد اوكزوورثي، قلقا واسعا في الولايات المتحدة بجولته في عدد من المواقع الاقتصادية في جزيرة كوبا اثناء زيارة له للجزيرة استمرت يوما واحدا.

فقد تجول الوزير الكندي بصحبة نائب الرئيس الكوبي، كارلوس لاج في عدد من الآبار النفطية حيث تشترك مجموعة «شيريت انترناشونال» الكندية مع شركة «كوبيت» الكوبية في مشروع للتنقيب عن النفط واستخراجه في منطقة شرق العاصمة هافانا.

وقال الوزير الكندي «كان مفيدا ان نطلع على التطور في القطاع السياحي والمجالات الاخرى من الاقتصاد. كما كان مفيدا أن نطلع على حجم الاستثمار الاجنبي في كوبا وان نرى مقدار الانفتاح على الاستثمار الاجنبي في البلاد».

والجدير بالذكر ان الشركات الكندية، وخصوصا في مجال السياحة والتعدين، قد قادت الشركات الاجنبية للاستثمار في كوبا منذ ان بدأت الجزيرة باستقطاب رؤوس الاموال الاجنبية قبل خمس سنوات. وتعد كندا الشريك التجاري الرئيسي لكوبا ويشكل الكنديون اكبر المجموعات السياحية التي تزور الجزيرة.

وبذلك اصبحت كندا من بين اكثر المناوئين لقانون هيلمز ـ بيرتون الاميركي، الذي يمثل صيغة متشددة للمقاطعة الاميركية الاقتصادية لكوبا التي مضى عليها 35 عاما، والذي صادقت عليه الادارة الاميركية في العام الماضي. وينص هذا القانون على معاقبة بعض الشركات الاجنبية التي تستثمر في الجزيرة.

وتعتبر شركة «شيريت» من اوائل الشركات التي استهدفها ذلك القانون. فقد تم منع مسؤوليها من الدخول الى الولايات المتحدة في العام الماضي وذلك بموجب بند في القانون يعاقب الشركات الاجنبية التي تستفيد من الاملاك التي تم تأميمها بعد مجيء كاسترو للسلطة في عام 1959.

وفي حين اكد المسؤولون الكنديون ان زيارة الوزير اوكزوورثي لا تستهدف التعرض الى قانون هلمز ـ بيرتون، بل بحث امكانية تطوير العلاقات بين كندا وكوبا، الا ان الزيارة ركزت الانظار على الخلافات القائمة بين اوتاوا وواشنطن حول السياسة المتبعة تجاه كوبا.

# هبوط الفائض التجاري الياباني بنسبة 32 في المائة عام 1996

طوكيو ـ رويتر: انخفض الفائض التجاري الياباني بمقدار الثلث تقريبا في العام الماضي الا ان احدث البيانات الشهرية تشير الى زيادة في الفائض مع الولايات المتحدة.

واعلنت وزارة المالية انخفاض الفائض الياباني 32.4 في المائة الى 6.74 تريليون ين (56.6 مليار دولار) في عام 1996 في رابع انخفاض سنوي على التوالي.

اما الفائض مع الولايات المتحدة الذي يمثل حساسية تجارية فتقلص 16.5 في المائة الى 3.55 تريليون ين (29.8 مليار دولار).

الا ان البيانات الخاصة بشهر ديسمبر (كانون الاول) للماضي وحده اظهرت أن الفائض مع الولايات المتحدة اخذ في الارتفاع من جديد. فقد زاد الفائض الياباني بنسبة 7.8 في المائة عنه قبل عام ليصل الى 389.11 مليار ين (3.26 مليار دولار).

وانخفض لجمالي الفائض في ديسمبر 20.6 في المائة عنه قبل عام الى 881.48 مليار ين (7.4 مليار دولار).

وأعرب ساتوشي شيماموتو الاقتصادي في مؤسسة «ام.ام.اس انترناشونال» في طوكيو عن اعتقاده ان الفائض التجاري الياباني سيستمر في الانخفاض في الوقت الراهن لكنه أضاف أن اتجاه الفائض مع الولايات المتحدة بدأ يتحول الى الزيادة بسبب ارتفاع حجم صادرات السيارات. واضاف «ان ضعف الين سيزيد من صادرات السيارات للولايات المتحدة».

وبعد آن ارتفع الين لمستوى قياسي بلغ 79.75 للدولار في ابريل (نيسان) عام 1995 سلك اتجاها نزوليا مطردا وتدنى امس لاقل مستوياته منذ 47 شهرا عندما سجل 119.45 للدولار.

ويزيد ضعف الين من قدرة الصادرات اليابانية على المنافسة ويرفع قيمة الواردات. اذ يقول داي هاكوزاكي الاقتصادي بمعهد مانوا للابحاث «حال ضعف الين دون انخفاض الفائض التجاري الياباني بقوة وسيظل يحول دون ذلك. ومن المرجح أن تتباطأ سرعة الانخفاض في الفائض التجاري الياباني في المستقبل القريب بل ويحتمل ان يبدأ الفائض في الزيادة».

وقال مسؤول بوزارة المالية للصحافيين ان الفائض التجاري مازال يسلك اتجاه التقلص مع استمرار زيادة حجم الواردات عن حجم الصادرات.

الا ان المسؤول قال ان الزيادة في صادرات السيارات ستستمر لفترة وان هذا رد فعل ازاء مستويات العام الماضي المنخفضة.

# تركمانستان تؤكد حقها في حقل شاهدنيز البحري للنفط والغاز

لندن ـ يو بي آي: أكد سابارمراد نيازوف رئيس تركمانستان، حق بلاده في حقل نفط تزعم اذربيجان بانه يعود لها.

وجدد الرئيس التركمانستاني في تصريح ادلى به لصحيفة «فايننشال تايمز» نشرته امس لمراسلها من عشق آباد، العاصمة التركمانستانية، مطالبة بلاده بحصة في حقل النفط البحري الأذربيجاني الذي تنفذ مشاريعه شركة «بريتش بتروليوم» مع مجموعة شركات دولية بقيمة 8 مليارات دولار.

وقال نيازوف ان لدى الدول المطلة على بحر قزوين حاجة لأن تتفق على الوضع القانوني الجديد للبحر على ضوء الاكتشافات النفطية غير المستغلة في حقوله.

وتطل روسيا وكازخستان وايران واذربيجان واوزبكستان فضلا عن تركمانستان على بحر قزوين الواقع في وسط آسيا والذي لا يتصل بالعالم الا عبر ايران وروسيا كمنفذين للمياه الدولية. وكانت روسيا وايران وتركمانستان قد اتفقت، وفقا لتصريح لبوريس شيخ مرادوف وزير خارجية تركمانستان للصحيفة، على جعل مسافة 45 ميلا عن الساحل عمقا اقليميا لمياه كل دولة. ويحق لها أن تصنع فيه ما تشاء بالنسبة لثروات الغاز والنفط ضمن هذه المسافة. فيما تعد المنطقة الوسطى من البحر متاحة للجميع. الا أنه في حال تم اكتشاف نفط في المنطقة المتاحة في الوسط من قبل دولتين يحق لهما ان يوقعا اتفاقية ثنائية بينهما على الحقوق تحترمها الدول الثلاث الأخرى.

وينوي حيدر علييف، رئيس جمهورية اذربيجان، ان يزور عشق آباد لكي يناقش القضية. لكن تركمانستان لم توافق حتى الآن على موعد.

وقال وزير خارجية تركمانستان للصحيفة ان من الغباء استبعاد روسيا او ايران من أية صفقة لتورطهما كمعبر لأية صادرات عبر اراضيهما. ورأى ان قزقستان المتاخمة لروسيا والتي لديها جالية روسية كبيرة ستتفق في نهاية المطاف مع موسكو حول مستقبل بحر قزوين. وتبلغ الاحتياطيات النفطية المؤكدة في حقل شاهدنيز البحري الذي تطالب تركمانستان بحصة فيه نحو 400 مليار متر مكعب من الغاز، و200 مليون طن من الغاز المكثف و100 مليون طن من النفط.

# البوندزبنك يثبت أسعار الفائدة الألمانية

فرانكفورت ـ رويتر: قرر البنك المركزي الالماني (البوندزبنك) تثبيت أسعار الفائدة الالمانية وذلك في نهاية الاجتماع الدوري لمجلسه امس. وبذلك يبقى سعر الخصم الالماني على 2.50 في المائة بينما يظل سعر لومبارد للاقراض الطارئ 4.50 في المائة. وقال البنك انه قرر أيضا تثبيت سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الأوراق المالية (الريبو) على ثلاثة في المائة خلال الاسبوعين المقبلين.

وكان أغلب الاقتصاديين يتوقعون ان يبقي البوندزبنك على أسعار الفائدة دون تغيير في هذا الاجتماع رغم ان هناك اعتقادا متزايدا بان البنك قد يخفض سعر الريبو خلال الربع الاول وربما الربع الثاني من العام الجاري.

وتراجعت أصوات المطالبين بخفض الفائدة بعد ان قال البوندزبنك في وقت سابق امس ان نمو المعروض النقدي (ام3) تباطأ بنسبة بسيطة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي. واعترف في الوقت نفسه بان هذا المؤشر وهو مؤشره الرئيسي للسياسات النقدية تجاوز المستوى المستهدف لعام 1996 بكثير. وقال البوندزبنك ان مؤشر (ام3) نما بنسبة سنوية تبلغ 7.9 في المائة في ديسمبر الماضي مقارنة مع متوسطه في الربع الاخير من عام 1995 لكنه نما بنسبة 8.1 في المائة في الربع الاول من 1996 مقارنة بالربع الاخير من العام 1995.

وكان البوندزبنك قد حدد معدل نمو مستهدفا يتراوح بين 4 و7 في المائة للربع الاخير من 1995 والربع الاخير من 1996.

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
تحقيقات • تراث • فكر • مذكرات • ثقافة • سينما • مسرح • رياضة • أزياء • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الاوسط



بينما يراقب العالم بفزع ما يحدث في زائير فان الصراع العرقي يهدد بترك ضحايا عدة في اعقابه تفوق المجازر العرقية التي وقعت في رواندا العام 1994 اذ قتل ما يزيد على نصف مليون نسمة. والمساعدات الانسانية في زائير توقفت عمليا، لكن السبب الرئيسي في هذه الأزمة يرجع الى الكميات الكبيرة من الأسلحة الخفيفة التي يملكها الناس المحليون: الجيش ورجال الميليشيات والمدنيون.

### تأتي بعد المخدرات في الحجم

# سوق السلاح.. تجارة العصر

غرونوبل (فرنسا):
من فرانشيسكا بيرانتوزي *

من اكبر مزودي الاسلحة لرواندا في مطلع التسعينات هي فرنسا والمانيا ورومانيا وروسيا وجنوب افريقيا. ورغم ان الانفاق العالمي على التسلح انخفض الى ادنى مستوى له منذ 25 عاما، فان تجارة الاسلحة الدولية، وبعض منها من السوق السوداء، لا تزال تجارة كبيرة. ويقول الخبراء انه لا توجد طريقة موثوقة لمعرفة الارقام الدقيقة للمبيعات بالدولار، لكن تقديرات محافظة تشير الى ان ارقام عام 1993 تزيد على 30 مليار دولار.

ويقدر ان المجموعات شبه العسكرية تنفق حوالي 3 مليارات دولار سنويا على الاسلحة الخفيفة مثل القنابل اليدوية والكلاشينكوف ومدافع الهاون الخفيفة من عيار 120 ملم، وصواريخ ستينغر الاميركية الصنع التي تقذف من الكتف.

#### أسلحة متطورة

ورغم وجود قيود صارمة على بيع اسلحة ستينغر الاميركية الصنع لكن السوق السوداء المزهرة وتزويد صواريخ ستينغر الى «مجاهدين افغان» لمقاتلة الاحتلال السوفياتي في الثمانينات، جعل من الممكن العثور على هذه الصواريخ حيث توجد مجموعات شبه عسكرية تستطيع دفع ثمنها.

وكما ان مبيعات الاسلحة الاكبر حجما مثل الدبابات وانظمة المدفعية الثقيلة والصواريخ وقاذفات الصواريخ والعربات المدرعة الهجومية وطائرات الهليكوبتر الهجومية والسفن الحربية يجب ان تكشف عنها الآن الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى مركز شؤون نزع التسلح التابع للامم المتحدة، لكن هذا المكتب يقول ان نصف الدول الاعضاء فقط ترسل فعلا بيانات عن مبيعاتها من الاسلحة.

والمبيعات التي يبلغ عنها توضع في سجل الامم المتحدة للتسلح، ويمكن العثور على البيانات في المكتبات العامة. ورغم ان لمركز التسلح صفحة في الانترنت فان البيانات غير متوفرة من خلال هذه التقنية.

واوضح مسؤول في الامم المتحدة طلب عدم ذكر اسمه «الهدف من انشاء سجل التسلح هو زيادة الثقة في المسائل العسكرية وتشجيع الاستقرار، ولكنه ليس آلية للتحقق من انتشار التسلح».

ويعد بيرنارد جيرببير استاذ الاقتصاد في جامعة بيير مينديز في مدينة غرونوبل الفرنسية احد الخبراء المراقبين لتجارة الأسلحة عالميا. ويتميز عمله بتجميع دقيق وتحليلات للبيانات عن التسلح التي تتطلب احيانا مهارة التحري السري. ويقول جيرببير الذي يبحث دائما عن اتجاهات السوق ان القواعد تتغير بسرعة فائقة.

#### سوق تتغير بسرعة

وفي سؤال حول سوق الاسلحة وكيف تتغير، اجاب جيرببير:

«قبل عشر سنوات كانت هناك قاعدة نسبة العشرة في المائة غير مكتوبة ولكنها محكمة كالفولاذ، اي نسبة 10 في المائة لاجمالي المبيعات كانت تذهب الى الحزب السياسي الحاكم للدولة التي تبيع الاسلحة.

«واصبحت فضيحة بوفورز في الهند التي شملت رئيس الوزراء السابق راجيف غاندي، معروفة لان الاحزاب المعنية اخترقت هذه القاعدة. ويقال ان تاجر السلاح السويدي بوفورز عرض على غاندي 40 في المائة لصفقة معينة (صفقة بقيمة 1.3 مليار دولار وقعت عام 1986). ولم يكن ذلك مقبولا لتجار سلاح اخرين».

وفيما اذا كانت قاعدة نسبة العشرة في المائة معمولا بها اليوم قال جيرببير:

«من الصعب معرفة ذلك في هذه الايام، فقبل عشر سنوات كانت لدينا مصادر موثوقة من المعلومات اما اليوم فالوضع اكثر حركية رغم ان الآلية لا تزال هي نفسها. واذا اراد المدعون العامون فعلا الكشف عن فساد السياسيين المتورطين في صفقات التسلح فباستطاعتهم فعل ذلك بسهولة. والقاعدة الاساسية هي اننا نتعامل مع نظام لتمويل الاحزاب السياسية، ولا توجد عملية بيع للاسلحة من دون هذه العمولة».

#### جمع المعلومات

لكن كيف تجمع المعلومات؟ يقول جيرببير:

«علينا ان نستخدم المصادر الرسمية التي تنشرها مؤسسات كبرى مثل معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية في لندن، ومعهد (سيبري) اي معهد استكهولم الدولي لابحاث السلام، في السويد ووكالة نزع التسلح والحد من الاسلحة الاميركية. ولكنها لا تنشر الارقام نفسها».

ويضيف جيرببير:

«لناخذ مشاكل الاسعار: نعرف ان 80 دبابة بيعت مثلا ولكننا لا نعرف الاسعار انها سوق حساسة ومن هنا فان السرية هي القاعدة. وعندما يتحدث شخص عن هذه الاشياء فانها تتم بطريقة يصعب التحقق منها او تحليلها. ففي العام الماضي مثلا بينما كنت احقق اتجاهات الميزانية الدفاعية الفرنسية عثرت على شيء وهو ان القوانين المالية الفرنسية لا تضمن الكشف عن البيانات المتجانسة. ففي كل عام يغيرون البيانات او الطريقة التي يتم عرضها، واخبرني باحث وخبير في اقتصاد مبيعات الاسلحة ان هذا شيء روتيني: وذلك لمنع اي شخص من معرفة الحقائق الصعبة. وتخلى هذا الشخص عن كتابة خبر صحافي حول المشكلة عندما حذره احد مصادره من انه قد يعرض مهنته الجامعية للخطر اذا استمر في بحثه».

وفي سؤالنا لجيرببير فيما اذا كان هذا النوع من المعلومات مموها دائما، اجاب:

«في هذا القطاع لا يوجد شيء اسمه الشفافية. ولكن بعض المعاهد مثل «سيبري» يقدم معلومات موثوقة. ولا اتعامل الا مع بياناته لان على المرء ان يستعمل نظاما متجانسا. ولاسباب سياسية او اقتصادية لا يعرف ان كانت البلاد المشترية قادرة على دفع فواتير السلاح. فالعراق مثلا لم يدفع ثمن معظم الاسلحة التي اشتراها من فرنسا (قبل حرب الخليج)».

لكن من يشتري الاسلحة حاليا؟ يجيب جيرببير:

«الاسلحة رمز للقوة، والدولة المشترية تعتمد على البائع في صيانة اسلحتها. ومبيعات الاسلحة لا تتم الا بواسطة الحكومات. ورغم ما يقال عن السوق السوداء فانه لا يمكن لها ان توجد لولا مساعدة ضمنية من الدولة ويعني ذلك مخابراتها السرية والنشاطات الدبلوماسية التي تتم وراء الكواليس». «وما يحدث اليوم هو ان مبيعات الاسلحة تتحول من كونها تجارة سياسية الى مجرد نوع آخر من الاعمال، ويجتمع المشتري والبائع وجها لوجه بالسر ويتبعان قواعد الاعمال. وحسب ما يسمى النظام الاميركي فان على صانع الاسلحة ان يبحث عن مشترين بمفرده. ودائما ما يتجنب الدبلوماسيون الاميركيون المشاركة المباشرة في هذه الصفقات، لكن الصفقات في فرنسا تعالجها وتجريها مباشرة وزارة الدفاع ووزارة الخارجية، وتقوم الملحقيات العسكرية في السفارات الفرنسية في الخارج بالبحث عن المشترين».

وحول مبيعات الاسلحة التي تحولت الى تجارة مثل اي تجارة اخرى، يقول جيرببير:

«لان سوق الاسلحة تقلصت في السنوات الاخيرة بنسبة 50 في المائة من حيث الحجم في جميع انحاء العالم. والسياسة لوحدها لا تستطيع ان تحافظ على ربحيتها، وما تحتاج اليه الآن هو اسلوب رجال الاعمال. وفي الازمة الاقتصادية العالمية الراهنة تواجه جميع الحكومات مشكلة خفض النفقات». «ولا تزال بعض الدول تزيد من انفاقها على التسلح، مثل الهند وباكستان، وتايلندا وكوريا الجنوبية. فالهند وباكستان لانهما لا تزالان في صراع، اما بالنسبة الى كوريا الجنوبية وتايوان واليابان والصين فان اجمالي الناتج المحلي ينمو بسرعة اكبر من سرعة النمو في بقية دول العالم».

وما اذا اصبحت دولة معينة ثرية فهل يعني انها ستزيد من انفاقها على الاسلحة؟ يقول جيرببير:

«انها مسالة تتعلق بالقوة، فكلما زاد السلاح وزادت قوة هذه الاسلحة كلما اصبحت هذه الدولة قوية في منطقة معينة. وعندما يتحسن الوضع الاقتصادي في بلد معين تزيد الحكومة عادة من انفاقها العسكري. ويقف جيرانها امام خيارين: اما الدخول في منطق زيادة التسلح او لا ومن ثم يصبح جارها خطرا. ومن هذا المنظور فان دول جنوب شرق آسيا مهياة لان تصبح اكثر منطقة خطورة».

لكن من هم تجار السوق السوداء؟

يجيب جيرببير:

«جميعهم معروفون جيدا، ففي العالم النامي يتم التعامل مع رجال الاعمال او اعضاء عائلة في السلطة. ولا يستطيع تاجر السوق السوداء ان يعمل اذا لم تكن له اتصالات جيدة مع الحكومة. وخلال حرب الاستقلال الجزائري ضد فرنسا كان معظم تجار الاسلحة في السوق السوداء الذي يزودون جبهة التحرير الوطني موجودين في المانيا. وقتلوا جميعهم على ايدي المخابرات السرية الفرنسية».

«ويجب الا ننسى ان على تاجر السوق السوداء ان يشتري الاسلحة من شركات خاصة راسخة لديها كثير من الاعمال والدعم من حكوماتها».

وماذا عن مجموعات المتمردين والحروب الاهلية؟ يقول جيرببير:

«كان الاتحاد السوفياتي سابقا المزود الرئيسي لجميع الحروب الاهلية والمتمردين والثوريين لفترة طويلة، من ناحية اخرى كانت المقاومة الافغانية تتلقى الدعم العسكري من الولايات المتحدة عبر باكستان. وخلال الحرب الباردة كان كل شيء يتم حسب منطق الكتلتين».

لكن هل هناك علاقة بين سوق الاسلحة وسوق المخدرات؟

«سوق المخدرات غير القانونية هي الصناعة الرئيسية في العالم اذ يبلغ حجم اعمالها ما لا يقل عن 500 مليار دولار سنويا اي اكثر من عائدات النفط. اما عائدات سوق الاسلحة فتقدر بـ 50 مليار دولار سنويا. والسوقان تلتقيان احيانا».

(خدمة «ورلد نيوز لينك» خاصة بـ «الشرق الأوسط»)

اسلحة من السوق السوداء في ايدي الصغار والكبار

(آرشيف «الشرق الأوسط»)

صناع الملوك في إسرائيل (1 من 2)

# ظاهرة صعود التيار الديني الإسرائيلي المتطرف

نبيل زكي

في هذا العام (1997) تحل ذكرى مرور قرن كامل على انعقاد المؤتمر الصهيوني بمدينة «بال» السويسرية وخطاب «تيودور هرتزل» يوم 29 اغسطس عام 1897 الذي اعلن فيه بداية تاسيس المشروع الصهيوني في فلسطين، وهو الخطاب الذي ولدت من خلال سطوره مأساة الفلسطينيين و«القضية الفلسطينية» والمحنة الكبرى الطويلة التي لا تزال مستمرة حتى مع نهاية القرن العشرين بلا حل منصف او تسوية عادلة.

ومنذ ايام، كشف الباحث الاسرائيلي سيفي راشيلفيسكي ـ كما ورد في صحيفة «ليز يفينما دي جودي» الفرنسية ـ عن عودة التيار الديني المتشدد في اسرائيل في صورة اكثر قوة وخطراً. وقال الباحث ان الخطر الذي يمثله بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي انه فتح الباب واسعاً عقب توليه الحكم في اسرائيل امام زحف الحاخامات وتحول الى حصان تمتطيه التيارات الدينية المتشددة في اسرائيل لبلوغ اهدافها، واصبح نتنياهو وكأنه يأتمر بامرها وينفذ مخططاتها. ويرى الباحث الاسرائيلي ان اسحاق رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق لم يلق مصرعه لانه كان يريد السلام، ولكن لانه كان يخالف التيارات الدينية المتشددة في رسم صورة للهوية الاسرائيلية مخالفة للصورة التي يصر عليها قادة هذه التيارات. ويؤكد الباحث الاسرائيلي ان الهوية المتطرفة التي اصطبغ بها التوجه الاسرائيلي في ظل نتنياهو ينذر بكثير من الشرور.

## انزلاق نحو التطرف

والباحث الاسرائيلي على حق. ومنذ فبراير عام 1996 كتب اندرو البوم في «ميدل ايست» يقول ان هناك مؤشرات عديدة تدل على مزيد من انزلاق حزب الليكود نحو الراديكالية والتطرف الصهيوني، ولم يعد من يطلقون على انفسهم «الصهاينة العلمانيون» يؤيدون بشكل كبير حزب الليكود رغم انهم كانوا يشكلون، حتى عهد قريب، عموده الفقري. وتستقطب كتلة الليكود المستوطنين والحركات الدينية المتطرفة والعنصرية بالاضافة الى العناصر الفاشية الجديدة. وهذا هو ما دفع زعيم حزب «موليدت» اليميني المتطرف رحبعام زئيفي الى ان يصرح قائلاً: «هناك ديناميكية جديدة في اليمين الاسرائيلي، وهو ما قد يجعلنا نفكر في التحالف مع الليكود ونصبح شقاً آيديولوجياً في صلبه».

ولوحظ ان الخطاب الصهيوني المتشدد، الذي يستخدم مفردات وافكار المنظمات الدينية المتطرفة، هو الذي يغلب على تصريحات واقوال نتنياهو.. الى حد ان بعض رموز الليكود آثرت البقاء بمنأى عن هذا الخط.

ولذلك، فان وزير الصحة الاسرائيلي السابق افرائيم سناح وضع النقاط على الحروف عندما اعلن ان اغتيال اسحاق رابين وقع نتيجة تحريض حزب الليكود.

ولم يعد هناك خلاف على ان نتنياهو ينتمي الى الماضي البائد الذي تاسس على الآيديولوجية الصهيونية، وهو ما جعل منه رجل سياسة من الدرجة الثانية لأنه ما زال سجين خطاب سياسي مهترئ، كما تفتقر زعامته الى الحد الادنى من موهبة الخيال.

## الأيدي المرتجفة

في الخامس عشر من سبتمبر عام 1993، كتب بنيامين نتنياهو مقالاً في صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية تحت عنوان «شعب اسرائيل، افتح عينيك» تساءل فيه قائلاً: «هل ارتجفت يد اسحاق رابين للحظة على الاقل قبل ان يصافح ياسر عرفات؟ هل فهم المغزى الكامل لعمله؟ لو كان قد فهم المغزى.. فانه يصعب ان نصدق انه كان سيفعل ما فعله!» (ترى ماذا يقول نتنياهو الآن بعد ان صافح هو نفسه عرفات اكثر من مرة؟).

ولكن .. علينا ان نستطرد في قراءة مقال نتنياهو ان السطور تلقي الضوء على محتوى تفكيره الحقيقي. يقول: «هل من أجل ذلك ـ المصافحة ـ اقام شعب اسرائيل دولته السيدة وجيشه العظيم؟ اذا كانت هذه هي مظاهر الروح اليهودية الجديدة التي حلم بها مؤسسو الصهيونية، فويلاه على تلك الروح، ويا حسرتاه على ذكرى اولئك المؤسسين!». ويشن نتنياهو حملة شعواء على اتفاق اوسلو لأنه سيؤدي، من وجهة نظره الى قيام دولة فلسطينية «تكون حرة في اختيار موعد ابادة دولة اسرائيل» او تستقبل «طوفاناً بشرياً من اللاجئين الفلسطينيين»! ويصف نتنياهو ـ في مقاله ـ عرفات بانه «قاتل، كما يصف منظمة التحرير الفلسطينية بانها «ارهابية».. بينما يوجد في الشعب اليهودي ـ على حد تعبيره ـ كل شيء: حكمة بلا حدود، وبطولة بلا حدود. اما شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي الذي وقع على اتفاق اوسلو فانه يتصف بغباء بلا حدود!

وهنا يقول نتنياهو، في مقاله الشهير، انه «لا يوجد أي شعب في العالم يسلم اجزاء من وطنه كهبة للآخرين. وعلى امتداد تاريخه لم يتنازل شعبنا عن حقه التاريخي في ارض اسرائيل. كيف سنبدو في نظر الاجيال المقبلة عندما تكتشف انه في لحظة ضعف وتخاذل.. تنازلت الحكومة اليهودية عن حق هؤلاء الآباء الى الابد».

هل تختلف عبارات نتنياهو عن تلك التي يرددها غلاة المتطرفين الدينيين العنصريين الدمويين.. بل عن تلك التي كررها امثال باروخ جولد شتاين السفاح الذي ارتكب مجزرة الحرم الابراهيمي وايجال عامير، قاتل اسحاق رابين؟ وعندما يسخر نتنياهو من اتفاق اوسلو «الذي طبخه يوسي بيلين ـ نائب شيمون بيريز ـ ورفاقه» يتساءل في استنكار «هل هذه هي ثمرة نضال هرتزل؟».

## مجالات للسيطرة

ويختتم نتنياهو مقاله الخطير بوضع برنامج عملي مضاد لاتفاق اوسلو فيقول بالحرف الواحد في 15 سبتمبر 1993:

«... على كل حال، ما دمنا نسيطر على المنطقة، ستبقى هناك مجالات رئيسية تستطيع حكومة اخرى ـ وحكومة اخرى فقط ـ ان تصر عليها، وهي:

1 ـ تمكين الجيش الاسرائيلي من العمل بحرية مطلقة ضد «بؤر الارهاب» في كل المنطقة حتى نهر الاردن، بما في ذلك المطاردة الساخنة والمبادرة بعمليات عسكرية.

2 ـ المعارضة المطلقة لتطبيق حق العودة للفلسطينيين باي شكل من الاشكال.

3 ـ المحافظة الصارمة على «وحدة القدس»، ووقف القضم في قوة ومكانة اسرائيل، وفرض حظر على انشاء مؤسسات لمنظمة التحرير الفلسطينية او رفع اعلامها داخل المدينة.

4 ـ المحافظة على الخدمات المطلوبة لوجود المستوطنات اليهودية، بما في ذلك خدمات المياه والبنية التحتية لكي نمنع خنقها بايدي السلطة الفلسطينية. ان الوجود اليهودي في المنطقة (الضفة الغربية وقطاع غزة) هو الضمانة الوحيدة ضد اقامة دولة فلسطينية.

## الاربعاء الأسود

وفي الحادي عشر من مايو عام 1994 وقف بنيامين نتنياهو امام الكنيست الاسرائيلي لكي يعلن ان يوم الاربعاء الذي تم فيه توقيع اتفاق «غزة ـ اريحا اولاً» هو «يوم الاربعاء الاسود».

وفي شهر اغسطس 1995، كتب نتنياهو في احد اعمدة صحيفة «معاريف» الاسرائيلية يقول: «احيانا اسأل نفسي: هل الحكومة الاسرائيلية التي يتزعمها اسحاق رابين تمثل حقاً مصالح الدولة اليهودية وتخدم الصهيونية؟» وصرح نتنياهو لصحيفة «واشنطن بوست» في ذلك الوقت بانه يعارض التفريط في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) حتى في اطار توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني سواء تزايدت العمليات «الارهابية» الفلسطينية ام تقلصت.

واكدت «واشنطن بوست» في سبتمبر 1995 ان نتنياهو لا يخفي عزمه الراسخ على الغاء اتفاق اوسلو في حالة فوزه في الانتخابات العامة. ونقلت الصحيفة عن نتنياهو قوله ان الحكومة العمالية برئاسة رابين تحاول اتخاذ قرارات حاسمة وخطيرة بشأن مستقبل الصهيونية.. ضاربة عرض الحائط بما اسماه «بمواقف اغلبية الاسرائيليين الذين يرون في عملية السلام تدميراً لمستقبل الحركة الصهيونية».

## عملية استخدام

ويؤكد باتريك كوكبورن، مراسل صحيفة «الانديبندنت» البريطانية في اسرائيل في رسالته بتاريخ 8 نوفمبر 1995 ان الآراء التي عبر عنها ايجال عامير، قاتل رابين، خلال محاكمته لا تختلف كثيراً عن آراء قطاع كبير من اليمين الديني القومي الاسرائيلي.

واشار المراسل الى ان اليمين الاسرائيلي يضم الآن ثلاثة تيارات رئيسية: يمين الطبقة الوسطى ـ القوميون من الطراز العتيق الذين كان يقودهم مناحيم بيجين واسحاق شامير ـ اليمين الديني الذي يعيش في عالم مختلف تماماً عن عالم البشر، ويميل بقوة الى العنف كما ثبت خلال العشرين سنة الماضية. وقد «استخدم» الليكود هذا اليمين الديني المتطرف. وهذه هي جريمة الليكود: استخدام اليمين الديني المتطرف.

## اليمين الديني المتطرف

ففي الماضي، كان زعماء علمانيون مثل ديفيد بن غوريون يستخدمون الاحزاب الدينية لاغراض سياسية. ولم يكن هؤلاء الزعماء يتصورون اسرائيل الا دولة دنيوية ذات حكومة دنيوية، وليست سلطة دينية. وحاول ايضاً هؤلاء الزعماء ابعاد الدين عن الحكم وعن السياسة. فقد كانوا يدركون الخطر الكامن وراء القبعة والزي الاسود واللحية الطويلة.. فالاحزاب الدينية لا تزال قائمة في اسرائيل كشيء منفر خلفته المؤتمرات الصهيونية التي كانت تعقد في الفترات التي سبقت قيام الدولة.

غير انه منذ يونيو 1997 انغمست اغلب القوى الدينية في اسرائيل في صراع ضار من أجل طرح وتدعيم رؤيتها ووجهات نظرها في شأن مستقبل «اسرائيل الكبرى» والترويج لحكاية «الاراضي المحررة» التي «احتلها الفلسطينيون» و... «مصير مدينة القدس»، وهي قضايا سياسية في المقام الاول يؤدي الاهتمام بها الى خروج القوى والاحزاب الدينية الاسرائيلية كافة من واقع كونها قوى واحزاب دينية الى كونها قوى واحزاب سياسية ذات طبيعة دينية او تعمل بالسياسة.

وهناك قوى واحزاب نشأت لاغراض دينية ثم اتجهت الى ممارسة النشاط السياسي (الديني) مثل الحزب القومي الديني (المفدال) واجودات اسرائيل. وثمة قوى واحزاب وحركات نشأت بعد عدوان 1967 على ارضية سياسية بالأساس وتزينت بزي ديني، واستخدمت في دعاياتها السياسية قاموساً مشتقاً من اليوتوبيا والتوراة ـ جوش ايمونيم «كتلة الايمان».

## العامل الحاسم

وتغير الوضع في اسرائيل.. فبعد ان كانت الاحزاب الدينية ظاهرة كريهة من مخلفات المؤتمرات الصهيونية.. اصبحت اسرائيل دولة تسيطر عليها الاتجاهات الدينية التي اصبحت تشكل مصير الدولة والمجتمع. فالسياسة في اسرائيل تستخدم الدين. وهذا ما فعلته كتلة الليكود بنجاح... الامر الذي جعل الاحزاب الدينية تحتل مكاناً اكبر بكثير من حجمها الحقيقي. والفضل في ذلك للصفقات الانتخابية واتفاقيات الائتلاف وطبيعة وآليات العملية الانتخابية.. والاهم من ذلك: وحدة الهدف.

واصبحت الاحزاب الدينية المتطرفة هي العامل الحاسم في صنع القرار السياسي في اسرائيل اليوم. وليس صحيحاً ان بنيامين نتنياهو يمسك بزمام الموقف عن طريق تلويحه ـ مهدداً ـ بالسعي الى تشكيل حكومة وحدة وطنية.. ذلك ان تفكير نتنياهو ابعد ما يكون عن حكومة ائتلاف مع حزب العمل تفرض قيوداً على افكاره وحركته. فضلاً عن ان ذلك يتناقض مع تكوينه الفكري والايديولوجيته المعادية لاتفاق اوسلو. فالرجل من دعاة «اسرائيل الكبرى»، وهو يعتبر ان الاردن هي فلسطين، وانه لا داعي لقيام دولة فلسطينية جديدة. وقد نهل من التفكير السياسي التقليدي الذي يؤمن بالحصار، فهو ينظر الى منطقة الشرق الاوسط بعقلية الحرب الباردة، ويجمع بين الشوفينية (التعصب القومي) واللاعقلانية، على حد قول مائير شيتريت من كبار اعضاء حزب الليكود. كذلك فان نتنياهو تلميذ في مدرسة «السياسة في القوة» و«السلام عبر القوة والتفوق» و... «الاحذية الثقيلة هي التي تصنع التاريخ»! وهذا ما دعا المعلق الامريكي «جويل جرينبرج» لكي يكتب في «نيويورك تايمز» بتاريخ 23 يونيو 1996 ليقول ان هناك من يتحدث في اسرائيل على النفوذ المتزايد للمؤسسة الحاخامية وخطط الحكومة لتوسيع نطاق القيود الدينية الصارمة لكي تشمل المزيد من ميادين الحياة العامة والخاصة.. ذلك ان الاتفاقيات التي وقعها نتنياهو مع شركائه الدينيين في الائتلاف الحكومي والمناصب الوزارية التي منحها لهم.. سوف تؤدي الى تقوية اليهودية الاورثوذكسية المتشددة في اسرائيل.. وبالتالي فان تولي نتنياهو الحكم لن يؤدي فقط الى ابطاء خطوات السلام مع العرب بل ايضا ابطاء التوجه نحو التعددية الدينية في اسرائيل.

ورغم ان بن غوريون كان يتوقع ان ينزوي دور الدين في المجتمع الاسرائيلي، الا ان هذا لم يحدث، والسبب واضح وهو استغلال السلطة في اسرائيل للدين لتحقيق اغراض سياسية. بل لقد اصبح البعض من دهاقنة الحاخامات في اسرائيل.. «صناع الملوك» اي الذين يحددون اسم رئيس الوزراء.

ومما يلفت النظر ان مطالب الاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل تطورت من مجرد الدعوة لزيادة الدعم للمدارس الدينية، وتوسيع نطاق اعفاء الطلاب المتدينين من الخدمة العسكرية، او التحقيق في الالتزام بقدسية يوم السبت، او التشدد في تحديد مسالة «من هو اليهودي» (؟) ... الى قضايا ذات طابع استراتيجي تمس صلب التوجهات الاساسية للدولة وتتعلق بحدود التفاوض والارض المحتلة والصلح مع العرب والسلطة الفلسطينية ومستقبل القدس والمستوطنات.. وكل القضايا السياسية الاستراتيجية ومستقبل القدس والمستوطنات.. وكل القضايا السياسية الاستراتيجية الحساسة.

ويمكن القول ان التطرف الديني في اسرائيل امتزج بالتطرف القومي وتمحورت سلطة السياسيين لحساب الحاخامات (كتاب: حاخامات وجنرالات، تاليف: احمد بهاء الدين شعبان)، يقول الكاتب الاسرائيلي يوسي ميلمان في كتابه «الاسرائيليون الجدد»، ان الحضور القوي للدين في اسرائيل بات يعطي الانطباع بانها قد اصبحت بلداً مثل ايران يسيطر عليه ويديره.. المتطرفون.

وتقول شولاميت الوني الزعيمة السابقة لحركة «ميرتس» الاسرائيلية والوزيرة في حكومتي اسحاق رابين وشيمون بيريز: «سيدخل الدين مطابخكم ايها الاسرائيليون، وسيتوزع المتدينون في كل مكان عاجلاً في شوارعكم وفي شواطئكم ومدارسكم وعلى فراش نومكم»!

## جنوح إلى الارتداد

وكان تسليم المجتمع الى رجال الدين يعني في رأي الرعيل الاول للدولة الاسرائيلية جنوحاً الى الارتداد والرجعية الفكرية والتقليدية الكهنوتية التي تنتمي الى ماض سحيق مقبض ومزر ينبغي الخلاص منه. فقد كان الرعيل الاول يعتقد ـ مثلما عبر بن غوريون ـ ان الحياة لو تركت لحاخامات اليهود «لظل اليهود حتى الآن كلاباً ضالة في كل مكان ولضربهم الناس بالاقدام حتى لا يبقى ما يحتمون به سوى احلام العودة الى ارض الاجداد والميعاد وانتظار المسيح الذي سيهبط عليهم لينقذهم ويقوم لهم بكل العمل والخدمات المطلوبة.. بينما هم يصلون في الفجر وعند الغروب ويبكون ليلاً نهاراً».

ومع ذلك، فان الحزب الذي كان يتزعمه بن غوريون (الماباي) هو الذي قرر، بناء على توصية منه، تدريس الدين كمادة اجبارية في المناهج التعليمية. ولم تكن الاحزاب الدينية هي صاحبة هذا القرار.

والسؤال المنطقي هو: لماذا اتخذ بن غوريون هذا القرار رغم انه كان يقول عن نفسه انه لا يشارك اصدقاءه الورعين عقيدتهم، ولم يكن ـ على حد تعبيره ـ مؤمناً بما احتوته التوراة بشأن تصوير الله «في صورة مادية». كما اوضح رفضه لما ورد في التوراة من نصوص تتعارض مع قوانين الطبيعة على حد قوله؟

الاجابة واضحة كل الوضوح.. : فالفلسفة الصهيونية لا يمكن ان تقوم الا بالاستناد الى الدين، لانه اذا تم الغاء مفهوم «شعب الله المختار»، وفكرة «ارض الميعاد».. فان اساس الصهيونية سوف ينهار.

ورجال الدين اليهودي ليسوا مثل سائر رجال الدين في العالم فقد اداروا ظهورهم لكل تحذيرات الانبياء والحكماء ضد القوة والعنف، لانهم اكثر الناس حماساً واعجاباً بالجيش الاسرائيلي والروح العسكرية والاساليب المسلحة العنيفة، وهم الذين يمنحون الجيش الاسرائيلي شهادة التقدير «ما دام ينفذ تعاليم الدين اليهودي» على حد قول «ناثان هوفشي» في مقاله بجريدة «بنر» تحت عنوان «الحاخامات والجيش».

## الخلاص الجديد

والحاخامات في اسرائيل هم الذين يقودون حملات التكفير لكل من «يتخلى عن ارض اسرائيل، التي هي منحة من الرب»، وهم الذين يعارضون اي تسوية تتضمن منح قدر من الحقوق للفلسطينيين او «بعض الاراضي»، ويحرضون على العنف ضد العرب، ويشكلون المنظمات التي تستهدف احباط مساعي التسوية، ويخلقون مناخ العنف والتمرد، ويلعبون الدور الريادي في النشاط الاستيطاني.

وتعتمد الدعوة الحاخامية، منذ اوائل القرن التاسع عشر، على فكرة «الخلاص الجديد» من خلال الاستيطان في فلسطين بقصد «تعمير الارض الخراب» وبعث النصوص التلمودية والاساطير القديمة (انيس صايغ: الفكرة الصهيونية، النصوص الاساسية، بيروت، مركز الابحاث سنة 1970). وتختلط في دعاوى هؤلاء الحاخامات، الاقوال التلمودية، بنزعات القومية والردة الى الماضي بالعرقية التاريخية، وبالهستيريا المناهضة للعقل.

والاذعان لآراء هؤلاء الحاخامات وتطبيقها يعنى ان تصبح وظيفة اليهودي هي تنمية الحيوان الذي يعيش في داخله الى القنص.

ويمكن اعتبار كتاب موسى هيس MOSES HESS، الذي يحمل عنوان «روما والقدس»، بمثابة المانيفستو للعرقية والهوس الديني.. فالصهيونية ضد العقلانية، وضد الاصلاحيين الذين يطالبون باندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها.. فالاندماج ليس سوى «فخ يسقط فيه اليهودي مهما تخفى وراء تصوراته الفلسفية والجغرافية بالانتماء للمكان الذي يعيش فيه».

## مزيج خطر

ولكي ندرك ابعاد السيطرة الدينية المتطرفة في اسرائيل في الوقت الحاضر، علينا ان نتذكر ان الحاخامات يرفضون منذ البداية، فصل الدين عن السياسة تحت اي حجة او منطق، ويرفضون كل مكتسبات التنوير. وطبقاً لتحليلاتهم فان الصراع بين الاجناس والاعراق قدر لا خلاص منه، كما ان اصلاح الانف اليهودي مستحيل، وليس في امكان المشط ان يحول شعور اليهود الجعداء الى شعر اشقر مرسل، فالعرق اليهودي.. عرق نقي، وهو الذي يولد صفاته، ورغم تأثيرات الاجواء والمناخات المختلفة، فقد ظل الطابع اليهودي ثابتاً على مر العصور من وجهة نظر اصحاب الدعوة العرقية (اديب ديمتري: «نفي العقل»، الناشر: مؤسسة عيبال للدراسات والنشر ـ نيقوسيا).

والعرق اليهودي ـ في ما يرى اصحاب هذه الدعوة ـ لعب في التاريخ «اكبر دور»، وهو مدعو من جديد لان ينهض بدور اكبر في المستقبل. وينقل «اديب ديمتري» في كتابه «نفي العقل» كلمات موسى هيس المعبرة عن هذا التعصب للعرق اليهودي:

«الصلوات العبرية تستهويني، فانني اسمع فيها رجع صدى الف جيل. فهي تحمل عذاباتهم كل يوم الى عنان السماء، ومن النادر الا تحرك هذه الصلوات المؤثرة قلوب من يفهمها».

ونتيجة للمزج بين العرقية والتعصب القومي الضيق والعالمية.. ووضع كل التراث اللاعقلاني في سلة اليهودية.. اعتبر اصحاب الدعوة العرقية ان اليهود هم الشعب الوحيد الذي يملك ديناً قومياً وعالمياً، وقرروا ان تاريخ الانسانية اصبح ـ بفضل اليهودية ـ تاريخاً مقدساً. وهذا هو ما دفع موسى هيس ـ كما يوضح اديب ديمتري ـ الى تقديم مشروعه في عام 1867 لاستعمار الارض المقدسة وتكوين مستعمرات عسكرية يهودية قادرة على «صد غارات العدو» وحشد تاييد الشخصيات الاستعمارية والمالية لدعم هذا المشروع.

وطرح موسى هيس مشروعه على الحاخام الاكبر لمدينة امستردام، لكي تنشط بعدها المؤسسة الحاخامية في الحديث عن «الامة اليهودية الجديدة»، و«صهيون المستعادة» والحارس على ملتقى القارات، و«النور المميز لليهودية»، ومعلم الشعوب الشرقية وسارع الحاخام «زفي هيرسون كاليشر» (1795 ـ 1884) الى اصدار كتابه «البحث عن صهيون» في عام 1863 لكي يعلن ان الخلاص لا يتأتى الا عن طريق التطوع للذهاب الى فلسطين بقصد الاستيطان.

ومن البداية ايضا لم يقتصر نشاط الحاخامات على اطلاق الكلمات والشعارات، بل انتقل هذا النشاط الى الواقع العملي.

فقد كان الحاخام «زفي هيرسون كاليشر» وراء شراء ارض في ضواحي يافا سنة 1866. اما مقر قيادة هذا الحاخام.. فكان يقع في سراييفو.

وفي صربيا، نشر الحاخام يهودا القالي في سنة 1834 كراسة عنوانها «اسمعي يا اسرائيل»، يطالب فيها باقامة مستعمرات يهودية في فلسطين لكي تكون مقدمة ضرورية للخلاص المنتظر. ودعا الى تاسيس صندوق قومي لشراء الاراضي (وهي الافكار التي تبناها هرتزل في ما بعد)، كما نشر كتابه «الخلاص الثالث» الذي يطالب فيه بالعودة الجماعية لليهود الى فلسطين لتنفيذ وعد الانبياء.

---

اللاجئون الفلسطينيون ومسيرة السلام (1 من 2)

# التبرير الإسرائيلي لسياسة اللاعودة

تدور في اوساط اللاجئين كافة، حركة جدل محمومة وشبه صامتة، تتناول في الاساس ما ينتظرهم من مصائر جديدة على ضوء ما ستحمله مفاوضات السلام الجارية من نتائج. ويمكن للمتابع ان يلحظ مدى عمق مشاعر الخوف والقلق التي تطبع جدل اللاجئين وما يكتنفها من هموم وشجون مختلفة. ولعل ما يساعد هذا الخوف والقلق على الترسخ والنمو، هو طبيعة وفلسفة عملية السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية ذاتها.

فقد ولدت طبيعة هذه العملية وما تمخض عنها من اتفاق اوسلو احساسا عميقا لدى اللاجئين، بالقلق على مستقبلهم برمته، خاصة في دول الشتات العربي. فقد وجد اللاجئون الفلسطينيون في تلك المفاوضات انها تستند الى افكار المساومات والبحث في توازن المصالح وتامين مستلزمات واحتياجات الاطراف المتساومة، بدلا من الاستناد الى النص القانوني. واضافة الى ذلك شعرت الاوساط الفلسطينية، بعد انتقال المركز القيادي من المهجر الى الوطن، وكأن شرخا ما قد حصل حتى ان بعضهم رأى في ذلك حالة من حالات ادارة ظهر القيادة للفلسطيني المهجر.

تعود جذور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الى اواسط عام 1948، وما ترتب على الحرب الاسرائيلية ـ العربية الاولى من نتائج ميدانية، طالت تشريد زهاء مليون مواطن فلسطيني عن اراضيهم، وازاء ذلك اصدرت هيئة الامم المتحدة قرارا دوليا بتاريخ 1948/12/11 حمل الرقم 194، وقضى باعادة اللاجئين او التعويض عليهم.

ومنذ البدء، برز موقفان اساسيان بشان قضية اللاجئين وهما الموقف الاسرائيلي والموقف الامركي.

## الموقف الإسرائيلي

سبق لوزير الخارجية الاسرائيلي موشيه شاريت ان اكد موقف حكومته الاساسي حول قضية اللاجئين وذلك في جلسة الكنيست في الاول من اغسطس (آب) 1949، ويمكن اعتبار مداخلة شاريت ومقترحاته حجر الزاوية في السياسة الاسرائيلية تجاه قضية اللاجئين، وتشمل تلك المقترحات:

1 ـ منع العرب (الفلسطينيين) من العودة الى اماكنهم.

2 ـ توسيع المساعدة للعرب (الفلسطينيين) حتى يتم استيعابهم في اماكن اخرى.

ويستدعي المقترح الاول (وفقا لمقترحات شاريت) القيام بالاجراءات التالية:

1 ـ تدمير القرى بقدر المستطاع خلال العمليات العسكرية.

2 ـ منع زراعة الارض من قبل اللاجئين لتشمل حصار جميع المحاصيل، قطف الزيتون وما الى ذلك وايضا خلال فترة وقف اطلاق النار.

3 ـ انشاء مستوطنات يهودية بعدد القرى والمدن العربية المدمرة لمنع خلق اي فراغ.

4 ـ سن تشريع (لمنع العودة).

5 ـ (بث) دعاية تهدف خلق اجواء مناسبة لعدم عودة اللاجئين.

وترجمت مقترحات شاريت في تشكيل لجنة الترانسفير وذلك بعد اسبوعين من اعلان الدولة الاسرائيلية، وفي 28 يوليو (تموز) 1948 استبدلت لجنة (الترانسفير) بلجنة وزارية للاملاك المتروكة وكانت تؤكد على تسفير اللاجئين خارج اسرائيل وذلك عن طريق توطينهم في البلدان المجاورة.

اما طرح توطين اللاجئين في البلدان العربية فكان مهمة لجنة ثلاثة عينها بن غوريون في 29 اغسطس (آب) 1948، تهدف الى منع العودة، وفي تقريرها الشهري الاول في اكتوبر (تشرين الاول) 1948، اوصت اللجنة بالآتي:

«توطين اللاجئين في البلدان المضيفة ويفضل في العراق لانه لا يوجد له حدود مع اسرائيل. وسورية والاردن ايضا بمساعدة من الامم المتحدة والمساعدات الدولية ولكن اذا واجهت اسرائيل ضغوطا للسماح بالعودة فانها سوف تسمح للاجئين الذين يعيلون انفسهم ولاغراض لم شمل العائلة».

بالرغم من الشرعية الدولية لحق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين، كما هو مبين في قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة 194 (111) في 11 ديسمبر (كانون الاول) 1948، فان اسرائيل قامت بنقد هذا القرار مستندة على المبررات التالية:

ان القرار محصور بأربعة مداخل لحل قضية اللاجئين: العودة الى اماكنهم الاصلية، التوطين، الاقتصاد والتأهيل الاجتماعي، بالاضافة الى حرية التعويض. وفي ما يتعلق بالعودة، فهي غير مقبولة بالنسبة لاسرائيل.

ومنذ البدء حددت السلطات الاسرائيلية ثلاثة شروط للذين يختارون العودة وهي:

1 ـ العيش بسلام مع جيرانهم.

2 ـ الاعتراف بوجود اسرائيل.

3 ـ الاعتراف بالوضع السياسي والقومي الجديد.

وفي الحقيقة فان اسرائيل ربطت بين حق العودة المشروع للاجئين وبين الوصول الى اتفاق سلام مع البلدان العربية. فالشروط الاسرائيلية المسبقة يمكن ان تفهم كطريقة غير مباشرة لرفض مناقشة مسالة اللاجئين او الوصول الى حل لها. لذا فقد كانت مدخلا براغماتيا يتضمن مفاوضات تسوية مع البلدان العربية مستهدفة تخفيف ضغوط الامم المتحدة والولايات المتحدة والراي العام العالمي بالادعاء ان الدول العربية هي المسؤولة عن معاناة اللاجئين لانها ترفض التسوية السلمية مع اسرائيل.

## موقف الأحزاب السياسية الإسرائيلية

اجمعت مواقف الاحزاب السياسية الاسرائيلية ـ اليمين، اليسار، المتدينين ـ على ان قضية اللاجئين هي قضية انسانية اقتصادية، وعلى اسرائيل ان ترفض مبدأ العودة للاسباب الاربعة التالية:

1 ـ تاريخي: ويستند الى الحق التاريخي للشعب اليهودي والعودة الى ارض اسرائيل واعتبار ما حدث مجرد استبدال سكان.

2 ـ الامن: ينبع الخوف الاسرائيلي من ان عودة اللاجئين الفلسطينيين سوف يشكل اختلالا ديموغرافيا داخل اسرائيل كما بينه شيرتوك في جلسة الكنيست بتاريخ 1948/11/27، وفي الامم المتحدة بتاريخ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1950.

3 ـ شح موارد البنية التحتية: يدعي شاريت وابشتاين بان البنية التحتية الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين قد دمرت وان عودة اللاجئين الفلسطينيين سوف تسبب حملا مضاعفا. كما كان ابا ايبان قد حذر بهذا الخصوص بتاريخ 1957/11/27، في الامم المتحدة، حيث قال: «لا احد يستطيع اعادة شعب الى الجغرافيا فقط... وقد دأبت القيادة الاسرائيلية دائما على تصوير عودة الفلاحين العرب البدائيين كعقبة امام التطور الاسرائيلي في الزراعة والصناعة والتجارة، بينما يوضح سيغف كيف اصبحت املاك العرب ثمينة وقيمة في ايدي المستوطنين اليهود.

عكست العروض الاسرائيلية استمرار سياسة ما قبل 1967 اكثر من التغير وكانت ابرز طريقة تبنتها السلطات الاسرائيلية هي تشتيت اكبر اللاجئين وخصوصا في غزة حيث كانت تشجع الهجرة لاعداد كبير من القطاعات السكانية الى الاردن وذلك بهدف اظهار عدد اللاجئين وقد تناقصوا بشكل كبير بعد حرب 1967 من 450 الف لاجئ في يونيو (حزيران) 1967 الى 346 لاجئ بنهاية ديسمبر (كانون الاول) 1967. ولجأت اسرائيل الى ترحيل اختياري، وذلك عبر دفع خمسين ليرة اسرائيلية لكل عائلة توافق على مغادرة الضفة الغربية، وكانت هذه الاغراءات مترافقة مع اجراءات قمعية من قبل السلطات لاجبار اللاجئين على الرحيل. وعندما رفض اللاجئون في المخيمات الكبرى في غزة والضفة الرغبات الاسرائيلية تم طرح حلول جديدة لكسر وتشتيت الروح النضالية عند اللاجئين في محاولة لتحطيم هويتهم الموحدة.

والى ذلك عكست المناقشات الاسرائيلية، خلال السنوات الاولى ما بعد حرب 1967، اربع مدارس فكرية في ما يتعلق بحل قضية اللاجئين وهي:

1 ـ معارضة اي نوع من التوطين.

2 ـ تصفية اللاجئين عن طريق تسكينهم في مدن معزولة «العريش او الضفة الغربية».

3 ـ تحسين ظروف اللاجئين والسماح باندماجهم ـ من خلال التاهيل.

4 ـ التقيد بقرار الامم المتحدة وكان هناك خلط حول وضع اللاجئين الفلسطينيين خلال الفترة الواقعة بين 1967 ـ 1968. وشهدت المرحلة الثانية من العملية نقاشات مكثفة حول موضوع اللاجئين وتبلورت المشاريع وسميت باسماء الذين قدموها، فكانت خطة بن بورات 1983/11/20 اكبرها، وقد ادت الى استنكار عنيف داخلي وخارجي. فبرنامجه يتضمن اعادة اسكان 300 الف عائلة لاجئة في اسرائيل (نحو 250 الف شخص) في فترة خمس سنوات. لكن كان مصير خطة بورات كمصير عشر خطط اخرى على الاقل تستهدف تحسين اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات. وعلى اية حال فان عروض فريق التخطيط الاقتصادي ـ الاجتماعي 1968 ـ 1969 لتاهيل اللاجئين خارج المخيمات في غزة قد تم تبنيها من اجل ان تكون الخطوة العملية الاولى في كانون الثاني 1970.

وكان بيرس قد تعهد بمسؤولية التاهيل للاجئين في غزة وتقديم اموال سرية (اموال مودعة للتطوير والتأهيل الاقتصادي للاجئين)، وهذه الودائع كانت تستخدم لتطوير البنية التحتية للمخيمات، 4 مخيمات في غزة و5 مخيمات في الضفة. وكان بيرس يامل ان تحل الحكومة العسكرية محل «الاونروا»، وذلك من خلال التاهيل. وقد كان بيان، غاليلي، والون متفقين في عروضهم على تخفيف الكثافة السكانية للاجئين في غزة عن طريق توطينهم في الضفة الغربية في مشاريع اسكانية تنشأ لهذا الغرض بعد تفكيك المخيمات. فهم كانوا يؤمنون بان مشكلة اللاجئين يمكن ان تحل فقط من خلال تاهيلهم وليس عن طريق اعطائهم حقوقهم الشرعية.

ان انشاء الاسكانات الاسرائيلية في غزة يظهر مدى التخبط الذي وقعت فيه السلطات الاسرائيلية لما تواجهه. فهم يؤكدون على المشكلة الامنية ويشددون على الجانب الانساني لهذه المشاريع. لهذه البيانات المتناقضة تقدم دليلا واضحا على الدوافع النهائية لهذه السياسة لفرض السيطرة على اللاجئين من اجل تهدئة مقاومتهم للاحتلال.

اما بالنسبة للموقف الامريكي، فقد تميز ومنذ البدء بالدعوة الى ضرورة تطبيق القرار الدولي 194، القاضي بحق العودة او التعويض. ومنذ العام 1948 كانت ادارة الرئيس دوايت آيزنهاور، الادارة الامريكية الوحيدة التي اعتبرت اعادة جزء من اللاجئين الفلسطينيين الى مناطقهم التي هجروا منها، هو الحل العادل للمشكلة، وان هكذا حلا من شانه ان يفضي الى السلام في المنطقة. واستند آيزنهاور في موقفه الى تقرير مفصل كان قد وضعه ريتشارد كرافت وجاك هيمر في عام 1955. ويحدد التقرير عدد اللاجئين الفلسطينيين بنصف مليون، يعيشون في الاردن ولبنان وسورية وغزة. ويقترح التقرير اعادة مائة الف لاجئ في المرحلة الواقعة ما بين عامي 1956 ـ 1957 وفي المرحلة الثانية مائة الف ايضا وذلك خلال عامي 1955 ـ 1960. اما اصحاب الاملاك الذين لا يرغبون في العودة فيجري التعويض عليهم.

واستكمالا لذلك، يقترح التقرير توطين مائة وستين الف في سورية، ومائة وخمسة وعشرين الفا في الاردن. ويتم انشاء صندوق باشراف الامم المتحدة لتوطين اللاجئين الذين لا يعودون، ويخصص لكل اسرة منزل مع قطعة ارض زراعية.

وفي سنة 1969، وضعت لجنة امريكية كان يراسها سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة الاسبق، مشروعا لتوطين اللاجئين الذين كان عددهم 678 الفا في الاردن، 236 الفا في لبنان، و144 الفا في سورية، و280 الفا في غزة. وينص المشروع على انشاء صندوق دولي بتمويل مقداره ثلاثة مليارات دولار لتوطين 700 الف في الاردن، 500 الف في سورية، مقابل تفريغ لبنان من اللاجئين الفلسطينيين، كما تدفع تعويضات لاصحاب الاملاك، وفقا للجداول التي وضعتها لجنة التقديرات سنة 1950، على ان تسهم في تغطية النفقات الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية. وفي سنة 1973 ادخل هنري كيسنجر تعديلات على المشروع يقضي بتوطين ثلثي اللاجئين في الاردن، وثلث في سورية، على ان تدفع التعويضات لاصحاب الاملاك التي استولت عليها اسرائيل.

يتضح مما تقدم ان المشاريع الامريكية المقترحة لحل قضية اللاجئين مستوحاة من القرارات الاممية الداعية الى عودتهم الى ديارهم وتعويض من لا يعود منهم عن ممتلكاته والاضرار التي حلت به. بينما اشارت المشاريع الاسرائيلية الى توطينهم حيث يقيمون بالبلاد العربية، مع تحسين مستوى معيشتهم، واستبعاد حق العودة مطلقا، لان الاعتراف بحق العودة يعني بالتالي مسؤوليتها عن المأساة.

## نصوص قانونية واعتبارات سياسية

شغلت قضية اللاجئين الفلسطينيين الاوساط الدبلوماسية في هيئة الامم المتحدة منذ العام 1948 وصدور القرار رقم 194 الصادر في الحادي عشر من ديسمبر (كانون الاول) 1948. ومما يذكر ان الامم المتحدة قد انشأت اطارا سياسيا محددا وآلية لمتابعة تنفيذ هذا القرار، في لجنة التوفيق الدولية التي ضمت في عضويتها مندوبين عن كل من تركيا وفرنسا والولايات المتحدة واوكلت اليها مهام الوسيط الدولي ـ الكونت برنادوت. واكدت على حل مشكلة اللاجئين وقد عقدت اللجنة المذكورة اول اجتماعاتها في جنيف يناير (كانون الثاني) 1949، وقررت ان يكون مقرها بعد ذلك بمدينة القدس، ولكن اسرائيل اخلت مهمتها وقتل برنادوت على ايدي عناصر يهودية كما اشارت الاحداث الى ذلك حينه.

ومنذ ذلك الحين وموضوع اللاجئين بند دائم يحتل مرتبة الاولوية على اجندة اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. ومما يذكر ان الهيئة الدولية المشار اليها، اصدرت العديد من القرارات الداعية لعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم التي كان منها:

- القرار رقم 194 الصادر في 11 كانون الاول عام 1948.
- القرار رقم 302 الصادر في 8 كانون الاول عام 1949.
- القرار رقم 394 الصادر في 14 كانون الاول عام 1950.
- القرار رقم 512 الصادر في 26 كانون الثاني عام 1952.
- القرار رقم 720 الصادر في 17 تشرين الثاني عام 1953.
- القرار رقم 818 الصادر في 4 كانون الثاني عام 1954.
- القرار رقم 916 الصادر في 12 كانون الثاني عام 1955.
- القرار رقم 1018 الصادر في 28 شباط عام 1957.
- القرار رقم 1351 الصادر في 12 كانون الاول عام 1958.

علاوة على القرارين رقم 3082 و3236 الصادرين عام 1972، وغيرها من القرارات التي صدرت عن الامم المتحدة والتي نصت على حق العودة كشرط اساسي لحل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

## نظام الاشتراك:

- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة. أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع.
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الالغاء أو التعديل جزئيا أو كليا.
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك.
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة ولا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ.
- يمنح كل مشترك في ثلاث مطبوعات فأكثر صندوق اشتراكات.
- يمنح المشترك لمدة عامين في خمس مطبوعات فأكثر خصما إضافيا قدره 5٪ للعام الثاني فقط. ويحق له المشاركة في السحب لمدة عامين اعتبارا من حملة ٩٧/٩٦.
- يمكن للمشترك تسديد قيمة الاشتراك عن طريق بطاقات الإئتمان عبر الشركة السعودية للتوزيع أو فروعها.
- هذه الأسعار تخص الاشتراك في مطبوعة واحدة ويحدد القارىء المطبوعات المختارة ويطبق السعر حسب العمود الخاص بعدد المطبوعات
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل.
- برنامج الاشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1997/2/28م (1417/10/21) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1997/5/15 م (1418/1/9) هـ.

فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الرياض | 01-4779444 | الطائف | 02-7454222 | جيزان | 07-3220104 | الخفجي | 03-7671947 | الدوادمي | 01-6422211 |
| مكة المكرمة | 02-5585078 | أبها | 07-2270647 | الاحساء | 03-5927707 | الجوف | 04-6251882 | الجبيل | 03-3615660 |
| جدة | 02-6530909 | القصيم | 06-3243070 | حائل | 06-5321555 | القريات | 04-6421206 | الباحة | 02-7271175 |
| الدمام | 03-8410840 | حفر الباطن | 03-7223293 | ينبع | 04-3225034 | شرورة | 07-5321750 | | |
| المدينة المنورة | 04-8470125 | تبوك | 04-4231812 | نجران | 07-5225098 | المجمعة | 06-4323160 | | |

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

الهاتف المجاني: 0076 244 - 800 (الهاتف المجاني للشركة السعودية للأبحاث والنشر 0014 244 - 800)

قسيمة الاشتراك

إلى إدارة الاشتراكات: الشركة السعودية للتوزيع ص.ب 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

نبعث إليكم بشيك مصدق بمبلغ ( ) ريال قيمة الاشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| -1 | -2 | -3 | -4 | -5 |
| -6 | -7 | -8 | -9 | -10 |
| -11 | -12 | -13 | -14 | -15 |

الاسم: .................. هاتف: .................. بيجر: ..................

العنوان: (مرفق خريطة) المدينة: .................. شارع: ..................

يمكن تصوير هذه القسيمة

جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام 96/1997

| المطبوعة | الإصدار | سعر الاشتراك السنوي قبل الخصم ريال | 1 (10%) | 2 (14%) | 3 (18%) | 4 (22%) | 5 (25%) | 6 (28%) | 7 (31%) | 8 (34%) | 9 (37%) | 10 (40%) | 11 (43%) | 12 (46%) | 13 (50%) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشرق الأوسط | يومية | 1400 | 1260 | 1204 | 1148 | 1092 | 1050 | 1008 | 966 | 924 | 882 | 840 | 798 | 756 | 700 |
| [illegible] | يومية | 900 | 810 | 774 | 738 | 702 | 675 | 648 | 621 | 594 | 567 | 540 | 513 | 486 | 450 |
| الاقتصادية | يومية | 900 | 810 | 774 | 738 | 702 | 675 | 648 | 621 | 594 | 567 | 540 | 513 | 486 | 450 |
| المجلة | أسبوعية | 630 | 567 | 542 | 517 | 491 | 473 | 454 | 435 | 416 | 397 | 378 | 359 | 340 | 315 |
| سيدتي | أسبوعية | 630 | 567 | 542 | 517 | 491 | 473 | 454 | 435 | 416 | 397 | 378 | 359 | 340 | 315 |
| [illegible] | شهرية | 420 | 378 | 361 | 344 | 328 | 315 | 302 | 290 | 277 | 265 | 252 | 239 | 227 | 210 |
| [illegible] | 11 عدد في السنة | 390 | 351 | 335 | 320 | 304 | 293 | 281 | 269 | 257 | 246 | 234 | 222 | 211 | 195 |
| المسلمون | أسبوعية | 300 | 270 | 258 | 246 | 234 | 225 | 216 | 207 | 198 | 189 | 180 | 171 | 162 | 150 |
| باسم | أسبوعية | 300 | 270 | 258 | 246 | 234 | 225 | 216 | 207 | 198 | 189 | 180 | 171 | 162 | 150 |
| [illegible] و [illegible] | أسبوعية | 320 | 288 | 275 | 262 | 250 | 240 | 230 | 221 | 211 | 202 | 192 | 182 | 173 | 160 |
| [illegible] | شهرية | 180 | 162 | 155 | 148 | 140 | 135 | 130 | 124 | 119 | 113 | 108 | 103 | 97 | 90 |
| تي في | أسبوعية | 320 | 288 | 275 | 262 | 250 | 240 | 230 | 221 | 211 | 202 | 192 | 182 | 173 | 160 |
| الجميلة | 11 عدد في السنة | 180 | 162 | 155 | 148 | 140 | 135 | 130 | 124 | 119 | 113 | 108 | 103 | 97 | 90 |
| الإجمالي | | 6870 | | | | | | | | | | | | | 3435 |

عرض خاص: خصم قدره 35 % عند اشتراكك في arab news
سعر الاشتراك السنوي قبل الخصم (1030 ريال) بعد الخصم (670 ريال)

المرحلة الثالثة عشرة من بطولة كأس الدوري السعودي

# صفوف الاتحاد مكتملة أمام الشباب والاتفاق في دوامة الحسابات مع النجمة

جدة: «الشرق الأوسط»

احتل فريق الشباب المركز الثاني في بطولة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين واعاد الاتفاق الى دوامة الحسابات من جديد بعد تغلبه عليه 3/صفر في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس على ارض ملعب رعاية الشباب بالملز بالرياض في ختام الجولة الثانية عشرة، وسجلت الاهداف على مدار الشوطين عن طريق منصور ايانو ضربة جزاء وفؤاد انور وباتيستا الهدفين الثاني والثالث ليرتفع رصيد الشباب الى المركز الثاني برصيد 20 نقطة، واحتل المركز الثاني بفارق الاهداف عن الرياض، فيما ظل الاتفاق على رصيده السابق 11 نقطة. وكانت المباراة قد بدأت بمستوى عشوائي من قبل لاعبي الفريقين بسبب الاسلوب الحذر الذي طغى على ادائهم في الشوط الاول الذي شهد ولوج الهدف الاول 40 عن طريق السنغالي منصور ايانو بضربة جزاء احتسبها الحكم عبد الرحمن الزيد على حارس الاتفاق فؤاد المقهوي الذي اعاق المهاجم المغربي سعيد ركبي عند الدقيقة 37، بعد ان انفرد به وجها لوجه ولم يجد الاول لتعطيله سوى اعاقته، ولم يتردد الحكم في طرده بالطاقة الحمراء.

وفي الشوط الثاني من المباراة نظم الشباب صفوفه، وقدم لاعبوه مباراة جميلة اسفرت عن رفع رصيدهم من الاهداف الى ثلاثة حيث سجل فؤاد انور 63 الهدف الثاني واضاف اللاعب البرازيلي الجديد الهدف الثالث 90 بتسديدة قوية من خارج منطقة الثمانية عشرة.

● مباريات اليوم : وتستكمل مساء اليوم مباريات المرحلة الثالثة عشرة من بطولة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين «الدوري السعودي»، وتجمع الشباب والاتحاد في الرياض، والاتفاق والنجمة في الخبر.

وتاتي مباراة الرياض الاقوى والاهم للفريقين اللذين يتمتعان بالمستوى الفني الجيد لوجود عناصر جيدة في صفوف الفريقين فالاتحاد المتصدر بـ 27 نقطة سيشرك مهاجمه المغربي احمد بهجا، بعد ان اوقف مباراتين بسبب الكروت الصفراء التي حصل عليها وهذا سيزيد من قوة الفريق خصوصا انه الورقة الرابحة للمدرب فهو افضل لاعب اجنبي حاليا، وبهذا تكون صفوف الفريق مكتملة بدءا من حراسة المرمى الى خط الهجوم الذي يعد مفتاح الفوز للفريق وسيلعب مدرب الاتحاد ديمتري بطريقته المعروفة 2/3/5 الذي يطمع اليوم لكسب فريقه نقاط المباراة الثلاث التي ستضعه على قائمة التاهل الى الدور الثاني في حالة الحصول عليها اذ سيرتفع رصيده الى 30 نقطة.

وفي المقابل لن يكون الشباب صيدا سهلا للاتحاد فالاول تحسن عروضه في الجولات الاربع الماضية، وبدأ يقدم المستويات المعروفة عنه خصوصا بعد عودة قائده فؤاد انور الى مستواه، كما ان الفريق يشهد حالة استقرار ادارية وفنية، ورصيده 20 نقطة وله مباراة مؤجلة امام النصر.

المباراة الثانية تجمع الاتفاق والنجمة على ارض ملعب الامير سعود بن جلوي بالخبر وهي مباراة مهمة لهما كونهما يسعيان للهروب من منطقة الخطر ومستوى الفريقين متقارب فنيا، فهما يعيشان حالة عدم استقرار في الشؤون الفنية والادارية، الاتفاق لديه 11 نقطة وضعته في المركز العاشر والنجمة رصيده 10 نقاط وهو في المركز الاخير.

● المباراة: الشباب والاتفاق

التتيجة 3/صفر للشباب

الهدافون : منصور ايانو، فؤاد انور، باتيستا من الشباب.

البطاقات الصفراء: فؤاد مقهوي من الاتفاق بطاقة حمراء، وفؤاد انور بطاقة صفراء من الشباب.

مثل الشباب : راشد المقرن، عبد الرحمن الرومي، احمد الكنهل، صالح صديق، منصور ليانو (فهد المهلل)، فؤاد انور، خالد الشنيف، سالم سرور، مرزوق العتيبي، سعيد ركبي (باتيستا).

مثل الاتفاق : فؤاد المقهوي، احمد خليل، درويش البلوشي، صلاح المخلم (جمال الرويشد )، سمير هلال، عبد العزيز الدوسري، محمد الفدادي (تيسير التنيف)، علي حسين (علي الفهيد )، موسى نضاو.



لاعبو المنتخب المكسيكي يحتفلون بالكأس الأميركية (أ.ب)

# منتخب المكسيك يفوز بكأس الدورة الدولية الأميركية

كاليفورنيا: «الشرق الأوسط»

فاز منتخب المكسيك بكاس الدورة الدولية الاميركية الخامسة لكرة القدم اثر تعادله دون اهداف في المباراة الثالثة والاخيرة التي جمعته مع منتخب بيرو على ملعب مدينة باسادينا في كاليفورنيا امام 17 الف متفرج. وبهذا التعادل احتل منتخب المكسيك المركز الاول للدورة برصيد 7 نقاط بعد فوزين على التوالي امام الدنمارك بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد ثم على منتخب الولايات المتحدة في المباراة الثانية بهدفين مقابل لاشيء وتعادل من دون اهداف مع منتخب بيرو.

وجاء منتخب الدنمارك في المركز الثاني برصيد 6 نقاط بعد فوزين على منتخبي بيرو والولايات المتحدة، وخسارة امام منتخب المكسيك، واحتل منتخب بيرو المركز الثالث برصيد 4 نقاط اثر فوز واحد مع المنتخب الاميركي، وخسارة واحدة امام منتخب الدنمارك، وتعادل واحد مع منتخب المكسيك، فيما احتل منتخب الولايات المتحدة المركز الرابع والاخير من دون نقاط، بعد ان كان قد خسر المباريات الثلاث امام المكسيك وبيرو والدنمارك.

موجز

## ويتيكر مع هورتادو دفاعا عن لقب بطولة العالم لملاكمة المتوسط

● يخوض بيرنيل ويتيكر اليوم مباراة دفاع عن لقب مجلس الملاكمة العالمي في وزن الوسط امام الكوبي ديوبيليس هورتادو.

ولم يتمكن ويتيكر من منع نفسه عن التعليق على مباراته المقبلة مع اوسكار دي لا هويا في ابريل (نيسان) المقبل.

وقال ويتيكر حول مباراة اليوم اريد ان اثير الاعجاب ولن تكون هذه المباراة علامة فارقة لما هو آت.

وحافظ دي لا هويا يوم الجمعة الماضي على لقب المجلس في وزن فوق الخفيف بفوزه على المكسيكي ميجيل انجيل جونزاليس.

واضاف ويتيكر : ستصله الرسالة، اراك في 12 ابريل المقبل.

وقال دينو دوفا مدير اعمال ويتيكر ان البطل في مباراة اليوم سيحصل على مليوني دولار بينما ينتظر ان يحصل ويتيكر على ما يتراوح بين ستة وسبعة ملايين دولار في مباراته مع دي لا هويا.

## يبوا يبتعد عن الملاعب بسبب اصابة بالركبة

● قال الان ساتون خبير العلاج الطبيعي في نادي ليدز ان توني يبوا ستفوته مباراة العودة بالدور الثالث لكاس الاتحاد الانجليزي بعد غد السبت مع نادي كريستال بالاس بسبب اصابة في اوتار الركبة.

وما زال المهاجم الغاني خاضعا للعلاج من الاصابة التي عاودته عندما لعب مع منتخب بلاده امام المنتخب المغربي في تصفيات كأس العالم الافريقية في وقت سابق هذا الشهر.

واضاف ساتون ان يبوا يجري فحوصات طبية ومن غير المعروف بعد الى متى سيظل بعيدا عن الملاعب.

واثار يبوا - 30 عاما - انتقادات رئيس ناديه بسبب قراره اللعب مع منتخب بلاده رغم عدم اشتراكه في اخر مباريات ليدز بالدوري الانجليزي بسبب الاصابة.

## منتخب إيطاليا يكمل استعداداته للقاء إنجلترا الشهر المقبل

● فاز منتخب ايطاليا لكرة القدم اول من امس على ايرلندا الشمالية بهدفين مقابل لاشيء خلال مباراة ودية دولية جمعتهما في مدينة باليرمو الايطالية بحضور 37 الف متفرج. وانتهى الشوط الاول من المباراة بهدف مقابل لاشيء سجله اللاعب زولا في الدقيقة التاسعة. واضاف اللاعب البديل ديل بييرو الذي حل مكان اللاعب زولا في الدقيقة 67 الهدف الثاني قبل انتهاء المباراة بدقيقتين.

واشارت الصحف الايطالية الصادرة امس الخميس في التعليقات التي نشرتها على المباراة الى ان المنتخب الايطالي بقيادة مدربه الجديد سيزار مالديني الذي اشرف على المنتخب في اول مباراة له ادى لعبا مقبولا واضاع فرصا عدة للتسجيل خاصة في الشوط الثاني. واختتمت الصحف تعليقاتها بأن «المباريات القادمة هي التي سوف تكشف عن مدى تقدم المنتخب وعن امكاناته الحقيقية وبالتالي لا يمكن ان نحكم على المنتخب خلال مباراة واحدة. ومن دون شك ان تلك المباراة التي ستجمعه في شهر فبراير (شباط) 97 مع منتخب انجلترا في اطار تصفيات كأس العالم ستكون بمثابة امتحان حقيقي.

## فوز فرنسا على البرتغال بهدفين للاشيء

● فاز منتخب فرنسا لكرة القدم مساء اول من امس على نظيره البرتغالي بهدفين مقابل لاشيء خلال مباراة ودية دولية جرت في مدينة براغا البرتغالية بحضور 40 الف متفرج.

وانتهى شوط المباراة الاول بهدف مقابل لاشيء لصالح المنتخب الفرنسي سجله كابتن المنتخب ولاعب الوسط ديدي ديشان في الدقيقة 10، اثر تلقيه كرة على طبق من ذهب من زميله كريستوف دوجاري، الذي انضم ثانية الى المنتخب كلاعب اساسي في الهجوم بعد غياب دام اكثر من ستة اشهر أي منذ اصابته خلال كأس الامم الاوروبية التي استضافتها انجلترا في يونيو (حزيران) 95. وفي الشوط الثاني اضاف اللاعب ابراهيم با السنغالي الاصل الهدف الثاني لصالح المنتخب الفرنسي في الدقيقة 62 اثر هجمة فردية انطلاقا من وسط الملعب.

## كرة القدم في 24 ساعة

● للدوري السعودي: فاز الشباب على الاتفاق 3/صفر.

● كأس الاتحاد الانجليزي: فاز استون فيلا 3/صفر على نوتس كاونتي.

● كأس للمحترفين الانجليزية: تعادل ستوكبورت 2/2 مع ساوثهامبتون.

● كأس اسبانيا: فاز فريق هيركوليز 1/2 على ابيدا ليتعادل الفريقين 2/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ويتأهل ابيدا لتسجيله هدف على ارض الخصم.

● دورة اميركا الودية الخامسة : احرز منتخب المكسيك الكأس بتعادله مع منتخب بيرو دون اهداف وبرصيد 7 نقاط.

وجاء منتخب الدنمارك في المركز الثاني برصيد 6 نقاط وبيرو الثالث برصيد 4 نقاط والمنتخب الاميركي المركز الاخير بلا رصيد.

● وديا: فاز منتخب ايطاليا على ايرلندا الشمالية بهدفين مقابل لاشيء.

وفاز منتخب فرنسا على نظيره البرتغالي بهدفين مقابل لاشيء.

كارلوس مويا أول إسباني يتأهل للنهائي منذ عام 69

# لقب بطولة استراليا المفتوحة للمضرب بين بيرس وهنجيز

ملبورن: «الشرق الأوسط» - رويتر

صعدت الفرنسية ماري بيرس والسويسرية مارتينا هنجيز الى الدور النهائي لبطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب البالغ مجموع جوائزها 7.6 مليون دولار.

وفازت بيرس على الجنوب افريقية اماندا كويتزر 5/7 و1/6، وهنجيز على الاميركية ماري جو فرنانديز 1/6 و3/6 امس لتلعب لاول مرة في نهائي بطولة كبرى.

وفي مباريات فردي الرجال صعد الاسباني كارلوس مويا للدور النهائي بعد فوزه على الاميركي مايكل تشانج 5/7 و2/6 و4/6. واصبح مويا اول اسباني يصعد للدور النهائي في اولى بطولات العام الكبرى منذ هزيمة اندريه جيميتو امام رود لافر عام 1969.

وتقام مباراة نهائي فردي الرجال بعد غد حيث يلعب مويا مع الفائز من بين الاميركي بيت سامبراس او النمساوي توماس موستر اللذين يلتقيان اليوم في المباراة الثانية لقبل النهائي.

كما صعد الزوجي الذي يضم مارتينا هنجيز ولاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا امس للدور النهائي للبطولة بعد الفوز على الزوجي الذي يضم الاميركية جيجي فرنانديز والاسبانية ارانتشا سانشيز 3/6 و7/5 و2/6.

وفي مباريات زوجي الرجال صعد الزوجي الهولندي جاكو التن وبول هارهويس الى الدور قبل النهائي بعد فوزه على الزوجي الذي يضم لاعب الباهاما مارك نوليس والكندي دانيال نيستور 3/6 و6/1 و2/6 و6/2 و3/6. وصعد ايضا للدور قبل النهائي الزوجي الذي يضم الكندي سيباستيان لارو والاميركي اليكس اوبريان بعد فوزه على الزوجي الذي يضم البريطاني نيل برود والجنوب افريقي بيت نورفال 6/3 و3/6 و4/6 و5/7.

في كأس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم

# يونايتد حامل اللقب أمام ويمبلدون غدا وليفربول يواجه تشيلسي الاحد

لندن: «الشرق الأوسط»

تشهد بطولة كاس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم في جولتها الرابعة غدا اكثر من مواجهة ساخنة يبرز منها لقاء مانشستر يونايتد حامل اللقب مع ويمبلدون، وداربي مع فريق استون فيلا، وبعد غد ليفربول مع تشيلسي.

وتشهد هذه المرحلة ايضا لقاء بيرمنجهام مع ستوكبورت، وهيدنسفورت مع ميدلسبره، وكوينز بارك رينجرز مع بارنزلي، وليستر مع نوريتش، وكارليسلي مع شيفيلد ونزداي، وايفرتون مع برادفورد. وفي الدور الثالث يلتقي فريق كوفنتري مع ووكينج، وبرنتفورد مع مانشستر سيتي. وفي مباريات الاعادة بالدور الثالث يلتقي ليدز مع كريستال بالاس، ووستهام مع ركسهام، وبولتون مع لوتون.

وكان فريق استون فيلا قد حقق التأهل الى الدور الرابع بفوزه على نوتس كاونتي 3/صفر مساء اول من امس.

وفي دور الثمانية لبطولة كاس المحترفين نجا فريق سوثهامبتون من الهزيمة امام فريق ستوكبورت المغمور وخرج متعادلاً 2/2.

وهذه هي المباراة الثانية على التوالي التي ينتزع فيها سوثهامبتون التعادل وبنفس النتيجة في الاوقات الحاسمة للقاء. وكان الفريق قد انتزع التعادل 2/2 امام نيوكاسل يوم السبت الماضي في اطار الدوري الممتاز الانجليزي بفضل هدف لوتيسيه في الدقيقة الاخيرة، وتكررت نفس الاحداث مساء اول من امس عندما نجح اللاعب النرويجي ايجل اوستنستاد من احراز هدف التعادل لسوثهامبتون امام ستوكبورت قبل نهاية اللقاء بخمس دقائق.

وكان سوثهامبتون تقدم بهدف للاعب النرويجي ايضاً في الدقيقه 16 ثم رد ستوكبورت بهدفين في الدقيقتين 25 و26 لارمسترونج وكافاكو، وظل الحال على ماهو عليه حتى الدقائق الاخيرة التي انتزع فيها اوستنستاد التعادل ليبقي على آمال فريقه في المنافسة.

ويلعب الفائز منهما مع ميدلسبره في مباراتي ذهاب وعودة بالدور قبل النهائي للبطولة.

● كأس اسبانيا : فاز فريق هيركوليز اليكانتي 1/2 على فريق ابيدا في مباراة العودة بالدور الثالث للبطولة والمؤجلة من الاسبوع الماضي بسبب سوء الاحوال الجوية لكنه رغم الفوز خرج من المنافسات لسابق خسارة هيركوليز في مباراة الذهاب 1/صفر.

وبهذه النتيجة اصبح مجموع مباراتي الذهاب والعودة التعادل 2/2، وفاز ابيدا وفق قاعدة تسجيل هدف على ارض الخصم.

**مواجهات الكأس الانجليزية**

في الدور الرابع غداً:
مانشستر يونايتد + ويمبلدون
وداربي كاونتي + استون فيلا
بيرمنجهام + ستوكبورت
هيدنسفورت + ميدلسبره
كوينز بارك رينجرز + بارنزلي
ليستر سيتي + نوريتش
كارليسلي + شيفيلد ونزداي
ايفرتون + برادفورد

في الدور الثالث:
كوفنتري + ووكينج
وبرنتفورد مع مانشستر سيتي
ليدز + كريستال بالاس «اعادة»
وستهام + ركسهام «اعادة»
بولتون + لوتون «اعادة»
الاحد: ليفربول مع تشيلسي.

12 مباراة في الجولة الثانية بتصفيات الأمم الافريقية

# لقاءات حاسمة لمصر وتونس وزيمبابوي في انتظار جروبلار

لندن: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم الجولة الثانية من تصفيات الامم الافريقية ولمدة ثلاثة ايام يشتد الصراع فيها بين 28 منتخبا موزعة على سبع مجموعات لضمان المشاركة في نهائيات الامم الافريقية التي ستقام في بوركينافاسو العام المقبل، وتضم كل مجموعة 4 فرق يصعد من كل منها فريقان، ليصبح مجموع الفرق المشاركة في النهائيات 14 فريقا بالاضافة الى الفريق المستضيف «بوركينافاسو» ومنتخب جنوب افريقيا حامل لقب البطولة الحالية، ليكون عدد الفرق في النهائي 16 فريقا. ورغم الصراع المتواصل بين الفرق المتنافسة فان هذا لن يحسم الا في الجولتين الخامسة والسادسة لان كل منتخب سيلعب 6 مباريات في مجموعته بطريقة الذهاب والعودة.

وينتظر منتخب زيمبابوي لكرة القدم وصول حارس المرمى بروس جروبلار للاشتراك في مباراته المهمة مع غانا بعد غد الاحد في اطار مباريات المجموعة الاولى في تصفيات كاس الامم الافريقية والمباراة التي تقام في هاراري واحدة من 12مباراة في القارة الافريقية، وتجري محاكمة جروبلار في بريطانيا بتهم التلاعب في نتائج مباريات غير ان مسؤولين في زيمبابوي يقولون انهم حصلوا له على اذن بالاشتراك في المباراة.

وقال ليان بورترفيلد : اننا حريصون جدا على اشتراكه في المباراة اذ ستكون مباراة صعبة.

ويبدأ منتخب زيمبابوي رحلته للتاهل لكاس العالم من جديد بعد الغاء نتيجة مباراته مع منتخب السودان التي فاز فيها 3/صفر في اكتوبر (تشرين الاول) بعد انسحاب السودان الاسبوع الماضي من البطولة. وفي بقية المباريات يلعب منتخب زامبيا يوم السبت مع مالاوي بالمجموعة السابعة الحافلة بالمنافسين التقليديين غير ان مباراة زامبيا تحظى باهمية اكبر لرغبتها في استعادة المستوى الذي اهلها العام الماضي لاحتلال مرتبة ثاني افضل منتخب افريقيا في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وتلعب سيراليون على ارضها في اطار مباريات المجموعة الرابعة مع جمهورية افريقيا الوسطى التي سمح لها باللعب رغم عدم تاهل فرق انديتها للاشتراك في اي من البطولات الافريقية الثلاث هذا العام لعدم سداد مستحقات للاتحاد الافريقي لكرة القدم. وتلعب ايضا الكاميرون مع ناميبيا في المجموعة الخامسة بينما سيلعب منتخب ليبريا مرة اخرى بدون جورج ويه المصاب مع توجو في المجموعة السادسة.

● المجموعة الاولى: شهدت هذه المجموعة انسحاب المنتخب السوداني، وكانت الجولة الاولى قد اسفرت عن خسارة السودان امام زيمبابوي صفر/3 وفوز غانا على انجولا 1/2، وتتصدر غانا المجموعة الاولى، تليها زيمبابوي.

● المجموعة الثانية: تقام فيها مباراتان يلتقي في الاولى مالي مع الجزائر وساحل العاج مع بنين وتتصدر الجزائر المجموعة بفوزها على ساحل العاج 1/1 وتليها مالي بفوزها على بنين 1/2.

● المجموعة الثالثة: تضم منتخبات مصر والمغرب واثيوبيا و السنغال، حيث تقام مباراة مصر مع السنغال في داكار غدا (السبت) في ما تاجلت مباراة المغرب واثيوبيا الى موعد لاحق بسبب هروب 16 من اعضاء المنتخب الاثيوبي في روما.

● المجموعة الرابعة: تتصدرها تونس برصيد 3 نقاط بعد فوزها على سيراليون 2/صفر، وبذلك تقام في هذه المجموعة مباراة واحدة بين غينيا وتونس ستكون حاسمة للأخير.

● المجموعة الخامسة

تقام مباراتان الاولى بين كينيا والجابون والثانية بين الكاميرون وناميبيا وتتصدر ناميبيا المجموعة.

● المجموعة السادسة: تتصدرها توجو برصيد من فوزها على تنزانيا 1/2 وتعادل مع ليبيريا سلبا، ويتقابل تنزانيا مع زائير وليبيريا مع توجو.

● المجموعة السابعة: يتقابل فيها مالاوي مع زامبيا وموزمبيق مع موريتانيا وتتصدر هذه المجموعة مالاوي برصيد 3 نقاط.

# لقاء صعب بين العربي والنصر في دوري الدمج الكويتي

الكويت: «الشرق الأوسط»

تقام اليوم مباراتان في الجولة الرابعة لبطولة دوري الدمج الكويتي، المباراة الاولى بين الشباب والفحيحيل.

ويدخل الشباب مباراة اليوم ورصيده 5 نقاط حققها من تعادله مع التضامن والكويت والفوز على كاظمه الذي اعتبر من اكبر مفاجآت الموسم، اما الفحيحيل فرصيده ثلاث نقاط من فوز واحد على خيطان وله خسارتان من الساحل والتضامن ولكن مباراة الفريقين دائما تعشم بصراع خاص ونِدية تختلف عن مباريات الانديه الاخرى.

اما المباراة الثانية فهي بين العربي والنصر وقد اخذ فريق النصر راحة كافية للاعداد للمباراة خاصة ان النصر يشارك السالمية في الصدارة برصيد 6 نقاط من جولتين ويسعى الفريق الى البقاء في القمة وعدم الابتعاد عنها، اما العربي فيدخل المباراة برصيد 3 نقاط حققها من فوزه على الجهراء الصعب في الجولة السابقة بعد خسارتين متتاليتين امام كاظمة والسالمية.

ويسعى العربي الى ايقاف النصر واللحاق به في المواجهة الحرجة اليوم.

وبالنسبة للعربي فبالرغم من تحسن ادائه امام الجهراء الا ان الفريق لم يصل بعد الى المستوى المطلوب وما زالت في دفاعه العديد من الثغرات ولكن عودة للاعب بصلة، والمحترف بلاغة قد تعيد التوازن الى الفريق ومجاراة النصر في لقاء اليوم.

في تصفيات الأمم الأفريقية

# تأجيل مباراة المغرب وإثيوبيا إلى موعد لاحق

الرباط: «الشرق الاوسط»

اكد سعيد بلخياط المتحدث الرسمي باسم اللجنة المؤقتة للاتحاد المغربي لكرة القدم، ان الاتحاد الافريقي ابلغ المغرب بان يتخذ جميع الإجراءات اللازمة لعدم برمجة المباراة التي كان مقررا أن تجري بعد غد الأحد في الرباط بين المنتخبين المغربي والاثيوبي في اطار منافسات المجموعة الثالثة من تصفيات كاس الأمم الافريقية.

وأوضح بلخياط، وهو في الوقت نفسه عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الافريقي لكرة القدم أن الاتحاد الاثيوبي طلب من الاتحاد الافريقي لكرة القدم ارجاء مباراة المنتخبين المغربي والاثيوبي نظرا لاستحالة اجرائها في موعدها المحدد بعد اختفاء 16 من لاعبي المنتخب الاثيوبي الثلاثة والعشرين في مطار روما، خلال توقف تقني استمر 16 ساعة.

ومن المرجح أن تجتمع اللجنة المنظمة لمنافسات كاس الأمم الافريقية في ما بعد وتقرر موعد جديد للمباراة في موعد لاحق. ومن المنتظر ان يدرس الاتحاد الافريقي لكرة القدم هذا الموضوع يوم الخميس المقبل في لشبونة على هامش الاجتماع التنسيقي بين الاتحاد الاوروبي ونظيره الافريقي غداة اللقاء الذي سيجمع يوم الاربعاء المقبل 29 يناير (كانون الثاني) الحالي في العاصمة البرتغالية بين المنتخبين الاوروبي والافريقي والذي سيشارك فيه قطب الدفاع المغربي نور الدين النيبت لاعب ديبورتيفو لاكورونا الاسباني.

كما ستقام بالمناسبة بطولة كاس المريديان بمشاركة اربعة منتخبات للناشئين من اوروبا فيها تمثل فرنسا واسبانيا واليونان والبرتغال واربعة منتخبات من افريقيا تمثل غينيا ونيجيريا وساحل العاج وغانا.

ويشارك الحكم المغربي عبد الرحيم العرجون ضمن طاقم التحكيم الذي سيدير هذه التظاهرة.

مجموعة اللاعبين الاثيوبيين الذين طلبوا اللجوء السياسي في العاصمة روما وسط محاميهم ماريو لانا (أ.ب)

# الأنصار السعودي ينذر علي ماهر بالعودة واللاعب يهدد باللجوء للفيفا

القاهرة: من عبده زينة

تصاعدت حدة الخلافات بين نادي الانصار السعودي ولاعبه المصري علي ماهر المحترف في صفوفه بعد ان ارسل النادي انذارا للاعب بضرورة العودة الى النادي بعد ان تغيب لفترة تجاوزت عشرة ايام. وهدد الانصار بايقاف اللاعب في حالة عدم استجابته للعودة وكانت الخلافات بين اللاعب وناديه السعودي قد بدات منذ فترة رغم ان اللاعب احترف في الانصار منذ خمسة اشهر فقط.

وبدات الخلافات بسبب عدم حصول اللاعب على 35 الف دولار هي مستحقاته لدى النادي بواقع 20 الف دولار بقية التعاقد و15 الف دولار اخرى راتب ثلاثة اشهر لم يتقاضاها اللاعب حتى الان.

وبدأ تغيب علي ماهر عن ناديه منذ ان شارك مع المنتخب المصري في لقائه ضد المنتخب التونسي بالعاصمة التونسية منذ عشرة ايام واصيب بعدها اللاعب وأرسل المسؤولون عن الجهاز الفني للمنتخب خطابا للانصار يفيد بعدم قدرة اللاعب على العودة وبقائه للعلاج، فيما ارسل محامي علي ماهر مذكرة لنادي الانصار يطالبه فيها بدفع مستحقات اللاعب الا ان النادي لم يرد على المذكرة مما دفع اللاعب الى رفع شكوى للاتحاد المصري لكرة القدم للحصول على مستحقاته وتعهد مسؤولو الاتحاد بمخاطبة الامير فيصل بن فهد لحل الازمة بين اللاعب وناديه.

وهدد محامي اللاعب بانه اذا لم يتقاض ماهر مستحقاته سيلجأ الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) للحصول عليها، وتبدو حالة التوتر وكانها تنذر بانتهاء العقد بين ماهر والانصار، وهو الامر الذي لو حدث فسوف ينضم اللاعب الى صفوف النادي الاهلي المصري الذي سعى لضم اللاعب قبل سفره للاحتراف في السعودية.

ورجح البعض بان تكون اصابة علي ماهر مفتعلة لامكانية بقائه في القاهرة خاصة ان الانصار تاخر في السماح للاعب بالعودة الى القاهرة لمشاركة المنتخب المصري في لقائه ضد تونس مما اربك حسابات الجهاز الفني حول امكانية مشاركة اللاعب من عدمه.

# الحكومة اللبنانية تبحث الاستعدادات لاستضافة بطولة آسيا 2000

بيروت: «الشرق الأوسط»

يعقد رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اجتماع عمل مع اتحاد كرة القدم غدا في القصر الحكومي لبحث الاستعدادات لاستضافة كأس «آسيا 2000» التي وافق الاتحاد الآسيوي على اقامة منافساتها في لبنان اخيرا.

ودعا الحريري اللجنة العليا للاتحاد للاجتماع به للنظر في اطلاق استعدادات لبنان لاستضافة الكأس الآسيوية ودراسة السبل لاخراج هذا الحادث في ازهى صوره. ويذكر ان الحكومة اللبنانية رصدت ما يقارب الـ100 مليون دولار لاتمام خمسة ملاعب رياضية لكرة القدم، بينها ملعب المدينة الرياضية من اجل دعم الملف اللبناني الذي قدم للاتحاد الآسيوي لاستضافة كأس «آسيا 2000».

وتتوزع هذه الملاعب بين بيروت (3 ملاعب) والمناطق المجاورة، اضافة الى اكثر من عشرة ملاعب مخصصة لتمارين المنتخبات المشاركة.

وسينتهي العمل في ملعبين على الاقل مطلع الصيف المقبل وهما ملعب المدينة الرياضية الذي يتسع لـ50 الف متفرج، وملعب بلدية بيروت الذي يتسع لـ22 الفا.

أما بقية الملاعب فستخضع لعملية اعادة التاهيل بعد انتهاء العمل في الملعبين المذكورين لتمكين الاتحاد اللبناني من انجاز المسابقات المحلية.

وسيستضيف ملعب المدينة الرياضية وبيروت البلدي العاب كرة القدم في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي يستضيفها لبنان في الخريف المقبل.

ويذكر ان لبنان فاز بتنظيم الكاس الآسيوية بـ14 صوتا من اصل 17 في مواجهة الصين وهونغ كونغ اللتين ترشحتا لاستضافة البطولة قبل ان تنسحب الاولى لصالح الثانية. بعدما دعمت الدول العربية الممثلة في المجلس التنفيذي للاتحاد (7 دول مع لبنان) الطلب اللبناني.

لتحديد المتأهلين لدور الـ16 في كأس مصر

# تأجيل مباراتي الزمالك مع بني سويف والسويس مع غزل المحلة

القاهرة: من يسري حمدي

اتحاد الكرة المصري اتخذ قرارا كان من المفروض ان يتخذه مسبقا فقد قرر تأجيل مباراتي الزمالك مع بني سويف التي كان محددا لها اليوم الجمعة الى يوم الاثنين المقبل، كذلك تأجيل مباراة السويس مع غزل المحلة الى يوم الاثنين المقبل، لأن المباراتين تحددان الفريقين الصاعدين الى دور الـ 16 في مسابقة كاس مصر لكرة القدم. الزمالك مع بني سويف لكل منهما نقطة واحدة، غزل المحلة مع السويس، يعتبر غزل المحلة اكثر حظا لأن رصيده 6 نقاط وضمن التاهل أما السويس فرصيده 4 نقاط اذن التعادل أو الفوز لصالح السويس يصعد مع غزل المحلة ويخرج الزمالك حتى لو فاز على بني سويف، الامل الوحيد للزمالك للبقاء في مسابقة كاس مصر هو ان يفوز الزمالك وغزل المحلة.

وفي وسط هذه الحسبة الصعبة فإن نادي الزمالك يشهد وضعا صعبا، فالمجلس المعين برئاسة د. كمال درويش اتخذ قرارا بفتح باب الترشيح لانتخاب مجلس ادارة جديد عقب علمه بقرار عودة المجلس المنتخب برئاسة المستشار جلال ابراهيم بأمر القضاء.

وتقدم المجلس المعين باستشكال لوقف تنفيذ حكم المحكمة وتحدد للنظر فيه يوم 29 يناير (كانون الثاني) الحالي. ويمكن ان يتاجل ويأخذ وقتا قد يصل من عشرة ايام الى شهرين علما بان المدة الباقية للمجلس المنتخب ثلاثة اشهر.

وقد أعلن المستشار جلال ابراهيم ان قرار المجلس المعين بعقد جمعية عمومية غير قانوني لأن القرار تم اتخاذه عقب علم المجلس المعين بقرار المحكمة.

المهم ان نادي الزمالك يضم بين جنباته الآن مجلسي ادارة في وقت واحد، لكن المجلس المعين هو الذي يدير الدفة حاليا. وقد علمنا ان رئيس جهاز الرياضة حنفي ابو طالب قد رفع الأمر الى الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة لاتخاذ قرار لأن الدعوى كانت مرفوعة اصلا ضد المجلس الاعلى للشباب والرياضة وليست ضد المجلس المعين، خاصة ان رجال القضاء يقولون ان الاستشكال الذي تقدم به المجلس المعين سوف ترفضه المحكمة، لأن المجلس الاعلى للشباب هو المفروض ان يتقدم بالاستشكال.

وهناك رأي آخر يقول ان الجهة الادارية وهي المجلس الاعلى للشباب والرياضة ستتخذ قرارا بفتح باب الترشيح وعقد جمعية عمومية وبدلا من فتح باب الترشيح اسبوعا يصبح اسبوعين، على أن يدير النادي مديره أو لجنة خاصة بادارة الانتخابات في شهر مارس (آذار) المقبل.

# اتحاد الكرة الكويتي يتعاقد مع ماتشاله قريبا

الكويت: من صلاح رشدي

اعلن امين السر العام لاتحاد الكرة الكويتي محمد عثمان الفيلكاوي ان الاتحاد لم يقتنع في اجتماعه الاخير بالاسباب التي ذكرها نادي القادسية والتي ابعدته عن دوري الدمج وان الاتحاد يحتفظ بحقه في تطبيق اللوائح على القادسية.

واضاف الفيلكاوي ان الاتحاد قرر التعاقد مع المدرب ماتشاله بعد نهاية القسم الاول من دوري الدمج بعد الاتفاق مع اسرة نادي كاظمة حتى يمكن للمدرب ماتشاله من التركيز على مشاهدة كل المباريات واختيار افضل العناصر لتمثيل المنتخب في المرحلة المقبلة.

وأوضح الفيلكاوي ان الاتحاد اعتمد اقامة مباراة اعتزال نجم المنتخب ونادي السالمية باسل عبد النبي امام منتخب مصر في 18 فبراير (شباط) المقبل ومباراة اعتزال نجم المنتخب والقادسية عبيد الشمري امام منتخب ايران في 11 ابريل (نيسان) المقبل، ومباراة اعتزال كابتن المنتخب خالد الشليمي امام منتخب لبنان في 8 مايو (آيار) المقبل والعمل على نجاح هذه اللقاءات.

موسم سباقات الجائزة الكبرى ينطلق مارس في المضمار الأسترالي

# الأمطار تعترض تجارب فيراري في إسبانيا

لندن: «الشرق الاوسط»

استمر سائق مايكل شوماخر في اجراء اختباراته على السيارة الجديدة على حلبة خيريز الاسبانية للتعويض عن الوقت الذي ضاع بسبب سوء الاحوال الجوية. الا ان الامطار لليوم الثالث على التوالي زادت من حدة التوتر لاغيا بذلك اي فرصة لتجربة الشاسيه الجديد في سيارة الفيراري 310 بي.

وكانت فيراري قد اضطرت لتغيير المحرك ثلاث مرات اثناء اجراء التجارب، ومع ذلك فإن فشل السيارة لم يكن واردا. وبخصوص هذا الموضوع قال متحدث عن شركة فيراري: «ان اسباب تغيير المحركات كان بسبب عطل ميكانيكي بسيط في المحرك، السبب الآخر يعود الى اهتزازات سيئة والثالثة بسبب مشكلة في مضخة الزيت».

واضاف المتحدث قائلا: «بسبب الاحوال الجوية السيئة لم نتمكن من اجراء العديد من التجارب على تركيبة الشاسيه.

وقد قمنا باجراء دراسة ايروديناميكية لما وجدناه في نفق التجارب وما يحدث في الواقع على حلبة السباق. لقد قمنا بتجربة 47 دورة حول الحلبة ولم نواجه أي مشاكل كما قمنا بتجربة عدد من الاختبارات على الترس التفاضلي الهيدروليكي في اسوأ الاحوال الجوية الممطرة. وفي حالة تحسن الاجواء سوف نقوم بتجربة محرك جديد ولمسافة طويلة».

وبالرغم من كل هذا، الا ان سائق مايكل شوماخر ما زال متفائلا، وقال معلقا: «ان التعديلات التي اجريناها ادت الى تحسين السيطرة وساعدت في التخلص من بعض المشاكل التي كنا نعاني منها وأمل ان يكون اداء السيارة جيدا عند تحسن الاحوال الجوية».

الغريب في الامر ان فريق ستيوارت وسائقه روبنز باريتشيلو حظي بأسرع وقت خلال اليوم مبرهنا ان اطارات بريدجستون الخاصة بالامطار هي الافضل على الطرقات المبللة. كما كان جاكي ستيوارت سعيدا باداء سائقيه.

وقال جاكي: «بتاريخ 4 يناير (كانون الثاني) 1996 قمنا بتوقيع عقد مع شركة فورد وبدأ الآن جينكينز المدير التقني العمل على اس اف 1 في اول مارس (آذار). بدأ جينكينز العمل في نفق التجارب في سويفت - ساكرمنتو، كاليفورنيا وكشف عن السيارة في 10 ديسمبر (كانون الاول).



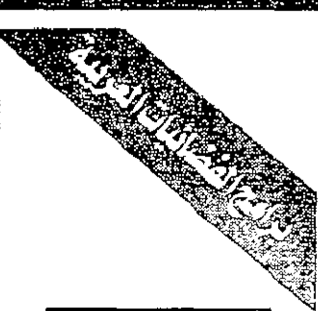
مايكل شوماخر خلال مرحلة التجارب في اسبانيا («الشرق الأوسط»)

## برنامج بطولة العالم للفورمولا واحد لعام 1997

| | | |
|---|---|---|
| 9 مارس | استراليا | البرت بارك |
| 30 مارس | البرازيل | انترلاجوس |
| 13 ابريل | الارجنتين | بيونس ايرس |
| 27 ابريل | سان مارينو | ايمولا |
| 11 مايو | موناكو | موناكو |
| 25 مايو | اسبانيا | كاتالونيا |
| 15 يونيو | كندا | مونتريال |
| 29 يونيو | فرنسا * | نيفر ماغني كور |
| 13 يوليو | بريطانيا | سيلفرستون |
| 27 يوليو | المانيا | هوكنهايم |
| 10 اغسطس | هنغاريا | هنغارو رينغ |
| 24 اغسطس | بلجيكا | سبا - فرانكورشام |
| 7 سبتمبر | ايطاليا | مونزا |
| 21 سبتمبر | النمسا | اي 1 - رينغ |
| 28 سبتمبر | لوكسمبورغ | نوربرغرينغ |
| 12 اكتوبر | اليابان | سوزوكا |
| 26 اكتوبر | البرتغال ** | استوريل |

* سيتم البت فيه قبل 31 يناير ليتمكن المعلن من التقيد بشروط العقد فيما يتعلق بالتلفزيون

** سيتم البت فيه قبل 31 يناير نتيجة لبعض الاعمال في الحلبة والا قد ينتقل الى خيريز في اسبانيا



### الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.15 حديث الصائم 12.30 صلاة الجمعة - نقل مباشر 13.40 منوعات غنائية مصورة 14.00 المسلسل العربي التاريخي: «محمد عبده» 15.00 زهور - برنامج عن المرأة والجمال 15.50 منوعات غنائية 16.00 سلسلة الأطفال: «مدرسة الكونغ فو» 16.30 الأخبار بالفرنسية والاسبانية 16.50 الدروس الحسنية الرمضانية 18.10 اسكيتشات هزلية مغربية 18.40 المسلسل العربي «حلم الجنوبي» 19.30 استوديو رمضان 20.30 الاخبار الرئيسية 21.10 عندي سؤال: حكايات الطبيب لعلج» 21.20 المسرح المغربي الليلة مع مسرحية «هجالة وعريس هبيل» 23.15 الاخبار الاخيرة 23.30 تتمة المسرحية 23.55 برنامج فني: ليالي الطرب الاصيل

### الفضائية الكويتية
بتوقيت الكويت

11.30 برنامج حديث الشيخ الشعراوي

13.00 مسلسل «مرفوع مؤقتاً من الخدمة» سمير غانم وجيهان نصر 14.30 برنامج «مانتي» 15.00 موجز الانباء 15.30 مسلسل «الامير المجهول» نور الشريف وعبلة كامل 16.00 مسلسل «بيت تمكنه سمرة» حياة الفهد وسليمان الياسين 17.00 برنامج صور وخواطر - تقديم محمد العوضي 17.30 مسلسل كارتوني 18.00 سوالف بعد الافطار 18.30 مسلسل «عودة السندباد» ابراهيم الحربي وعبد الرحمن العقل 19.00 برنامج فكر واربح - تقديم سعد الخلف 19.30 برنامج الامانة العامة للأوقاف 20.00 برنامج قضية الاسبوع 21.00 نشرة الاخبار 22.00 مسابقات رمضان تقديم نادية صقر وسلمان العتيبي 22.30 مسلسل ضد التيار: فاروق الفيشاوي ومشيرة اسماعيل 23.30 مسلسل «لا يبقى غير الحب» سعد الفرج وفايزة كمال 00.00 نشرة الاخبار

### الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07.30 برنامج «صباح الخير» 10.00 برنامج «جامعة التكوين المتواصل» 12.45 الجريدة المصورة - مباشرة من المسجد - صلاة الجمعة 14.15 فيلم جزائري: «المفتش الطاهر يسجل هدفاً» 15.45 برنامج للطبخ: «شهية طيبة» 16.00 سلسلة دينية: «دليل الانسان لفهم الايمان» 17.15 المسلسل الجزائري: «مكاش فرزوز يا عزوز» 18.07 أذان المغرب 19.30 اسكيتش فكاهي 20.00 الجريدة المصورة 20.45 الكاميرا الخفية 21.00 سلسلة «سورة وصور» 22.00 فيلم جزائري - اعلان عن مواقيت الامساك لأوروبا 23.30 المسلسل العربي «الحفار» - إعلان عن مواقيت الإمساك لأوروبا 01.00 منوعات شرقية: «ليالي الأنس من لبنان» 02.30 المسلسل العربي: «السحور على مائدة الشعب» 03.00 سلسلة ثقافية: «آثار وفنون اسلامية» 04.00 سلسلة دينية: «عبير وعبر» 05.00 المسلسل الديني: تحت ظلال السيوف 06.00 سلسلة دينية: مكارم الاخلاق

### التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

12.30 حديث الجمعة 12.30 نقل شعائر صلاة الجمعة 01.20 برنامج الافتاء 01.50 معكم على الهواء 03.50 مسابقة رمضان للصغار 04.10 مسلسل «بابا فرحان» 04.40 برنامج جاوب واكسب 05.30 حديث الافطار 06.25 على مائدة الافطار 06.35 طاش ما طاش 06.55 مناقيش 07.15 خلك معي 07.37 مسابقة رمضان للكبار 10.00 مسلسل شمس لا تغيب 01.15 المملكة في عيون العالم 02.00 مسلسل مرايا 97 02.40 مسلسل فرفشة 03.45 مسلسل عذاريب 04.30 لقاء الشيخ محمد متولي الشعراوي 05.25 دعاء السحر

### الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

08.00 صباح الخير يا مصر 10.10 اللحن المفقود 10.30 أحلام العصافير 10.40 حوار صريح جدا 11.00 زوجة رجل مهم 11.15 اثنين على الهواء 11.30 نقل صلاة الجمعة 2.07 اماني وأغاني 13.15 المسلسل العربي 14.15 فيلم عربي 16.15 بوجي وطمطم 16.40 الشيخ الشعراوي 17.10 دعاء فاتن حمامة 17.13 اذان المغرب 17.17 دعاء عبد الحليم حافظ 17.29 الفوازير 17.54 حولر صريح جدا 18.15 السيرة الهلالية 18.30 اذان العشاء 18.50 مسلسل «اللص الذي أحبه» 19.35 ابراج ونجوم 19.50 استعراض للبرامج 20.00 نشرة الأخبار 20.15 مسابقة ابوه لا 20.30 مسلسل عربي «الدوائر المغلقة» 21.15 كلام من ذهب 21.45 زوجة رجل مهم 22.00 الجائزة الكبرى 22.15 ليالي رمضان 22.30 ضربة حظ 23.00 فيلم عربي 00.45 الجائزة الطايرة 01.00 أحداث 24 ساعة 01.15 سمير صبري (ولمَ لا !) 01.30 الامير المجهول 02.15 شريط سينما 03.00 فيلم عربي، مسرحية 04.35 مسلسل القضاء في الاسلام 06.30 أصيل في السيرك الكبير 07.45 ليمن استاذنا الظريف

### MBC
بتوقيت جرينتش

09.05 نقل صلاة الجمعة من الحرم الشريف 10.00 دين ودنيا 10.15 نافذة على الثقافة الاسلامية 10.45 كرتون 11.05 رسوم متحركة 11.20 بالهنا والشفا/أطباق رمضانية 11.45 دراما دينية/النور والنار 12.45 برنامج ابحار/اعادة 13.30 العالم هذا الأسبوع 14.05 عالم الصحافة 14.20 من غير ليه 14.45 نشرة الاخبار 15.10 أذان للمغرب 15.30 سهرة وجوائز 15.45 منكم واليكم ويا عيني عليكم 16.00 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم 16.30 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام 17.00 مرايا 97 مع ياسر العظمة 17.50 صلاة التراويح 19.00 نشرة الاخبار 19.35 سهرة وجوائز 19.50 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة 20.30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية 20.50 سهرة وجوائز 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.45 المسلسل التاريخي/العبابيد 22.45 سهرة وجوائز 22.50 برنامج ابحار مع صفيت فوزي 23.30 جزيرة الارقام 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة 00.30 منكم واليكم ويا عيني عليكم/اعادة 00.50 سحور على مائدة لشعب 01.50 دراما دينية/اعادة

### LBC
بتوقيت جرينتش

07.30 منوعات 08.30 مسرحية للأطفال 09.30 نهاركم سعيد 11.30 الى ان نلتقي 12.30 بيت خالتي 13.00 مسرح: مسرحية للبير كيلو مع علي الخليل. كارول عبود 14.30 قلبي دليلي 16.00 بتخسر لنا ما تلعب 17.00 وتبقى الاحزان 18.00 مسلسل ماريا مرسيدس 20.30 مسلسل اوراق الزمن المر 21.30 ليلة حظ 23.30 زمن الاقوياء 00.30 منوعات

### تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

5.00 عالم الصباح 9.00 صلاة الجمعة 11.00 مسلسل عربي: دمعة ألم 12.00 المطبخ 12.30 مسلسل عربي: الفاتحون 1.00 موجز الأخبار 2.00 برنامج من انتاج المستقبل: مسا الورد 2.30 مسابقة القرآن الكريم 3.00 فترة دينية 4.00 بلا مزح 4.30 حلونجي يا اسماعيل 5.00 شو هي الغنية 6.00 الأخبار 6.30 مسلسل عربي: شيء في صدري 7.30 وبعد سهار 9.30 السهرة الرمضانية 11.00 مسابقة للقرآن الكريم 11.30 عالم الصباح

### راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

#### القناة العامة

06.00 القرآن الكريم 06.20 ابتهالات وأغاني دينية 06.35 الآثار والفنون الاسلامية 07.27 مواهب ونجوم 08.19 الاتكيباء 08.46 ريحك اسرع 09.13 مسلسل: «الخطاب على الباب» 10.00 يستحقون الوسام - حديث رمضان (الشعراوي) 10.27 مسابقة رمضان الدينية 10.44 فن الطبخ 11.11 مواقف صامتة للضحك 11.18 شمس الاسلام 11.50 فتاوى اقتصادية 12.02 عرض برامج المساء 12.09 عيلة 6 نجوم 12.41 صفحات وشخصيات 13.08 الزكاة - تصورات معاصرة 13.25 مسلسل «ليلم الغضب» 14.31 فتاوى على التليفون 14.45 صوموا تصحوا 14.58 مع الامام الاكبر 15.05 آذان وصلاة المغرب 15.30 لطفي بوشناق 15.33 منيع في ورطة 15.55 مواقف صامتة للضحك 16.02 مسلسل: «يوميات ونيس» 17.00 أذان وصلاة العشاء 17.15 اسماء الله الحسنى 17.18 عويتد يغزو المدينة 17.35 فوازير (ابيض واسود) 18.07 عرض برامج السهرة 18.14 قلوب وسواعد 18.39 اوراق صحافية 19.03 مسابقة مشاهير العرب 19.30 مسابقة رمضان الدينية 19.47 نعمق ساعة صحافة 20.19 شلول 20.31 مسلسل «تل الرماد» 21.33 فوازير (الشام) 22.05 ليلة عربية 23.05 بنك المعلومات - لقطة تقاطع 00.37 كلام الصور 00.50 سوا سوا 01.44 شمس الاسلام - اعادة 02.14 أذان وصلاة الفجر 02.26 الزكاة - تصورات معاصرة 02.53 الحل بين يديك 03.25 تكريات رمضانية 04.30 الاسلام والمسلمون

### قناة الرياضة

03.00 مباشر: التنس الاسترالي المفتوح من ملبورن 07.30 اخبار رياضية من البلاد العربية 08.30 اخبار رياضية من آرت 09.30 برنامج «خط النهاية» 10.00 بوشيدو «المصارعة اليابانية» 11.00 موي تاي للملاكمة التايلاندية 12.00 كرة القدم من اليابان 13.45 مباريات كرة القدم الكلاسيكية 15.30 اخبار رياضية من البلاد العربية 16.30 كرة القدم السعودية 19.00 برنامج «ابطال من ذهب» 21.30 برنامج «استاد ART» 22.30 اخبار رياضية من آرت 23.00 بوشيدو «المصارعة اليابانية» - اعادة 00.00 موي تاي «الملاكمة التايلاندية» - اعادة 01.30 اضواء على التنس الاسترالي المفتوح 02.30 مباشر: التنس الاسترالي المفتوح من ملبورن

### أوربت الأولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم العملاق 02.00 فتوة درب العسال 04.00 فيلم سوق السلاح 06.00 فيلم الطاغية 08.00 ما وراء الشاشة 08.15 فيلم صراع الاحفاد 10.00 افلام من الذاكرة/فيلم جريمة حب 12.00 الافلام الجديدة 12.15 فيلم «اغنية الوداع» 14.00 اسرار الشاشة/الحلقة 17 16.00 الافلام 10 16.15 الفيلم الكوميدي مجرم رغم انفه 18.00 الفيلم الغنائي الحب في السماء 20.00 عرض اول/فيلم حبيبتي 22.00 اسرار الشاشة/الحلقة 17

### أوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 برنامج الخلفاء 10.30 برنامج كتاب 11.30 برنامج بين الحقيقة والخيال 12.30 مسلسل سوري «الثريا» 13.30 مساء الخير أوربت 14.00 برنامج من لبنان ألف مسحتين 14.30 برنامج مكارم الأخلاق 14.45 برنامج الإسلام والعصر 15.00 اذان وصلاة للمغرب 15.30 حكايات السعدني 16.00 مسلسل عربي «الثريا» 17.00 اذان وصلاة العشاء 17.30 مسلسل مصري - الضمايا 18.30 برنامج شخصيات في حياتي 19.00 مسلسل مصري - حارة المحروسة 20.00 برنامج مسابقات - عيلة كل ليلة 21.00 برنامج كان زمان - ربيع الخولي ورفيق حبيقة 23.00 منوعات غنائية 23.30 مسلسل مصري - الفنان الاخير 00.30 برنامج للجانب الآخر 01.30 مسلسل مصري - احلام في الهواء 02.30 برنامج الإسلام والعصر 03.00 حكايات السعدني 03.30 مسلسل مصري - حارة المحروسة

### قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

15.30 الاخبار 15.40 وجه توت عنخ آمون 16.30 الاخبار 17.00 زينة 17.30 الاخبار 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية 18.00 أكثر من رأي 18.30 الاخبار 19.00 اخبار الرياضة 19.15 برنامج وثائقي 19.30 موجز الاخبار 19.40 دليل الشباب الى العالم (اعادة) 20.30 الاخبار 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21.00 اخبار الرياضة

---

## أخبار النجوم

● المخرج محمد راضي رشح رغدة لبطولة فيلم «حائط البطولات» وهو فيلم حربي كتب له القصة ابراهيم رشاد المسلماني ويتناول حرب الاستنزاف والبطولات التي ارتبطت بها. الفيلم ينتجه التلفزيون المصري وذلك بمساعدة وزارة الدفاع المصرية التي تساهم في الانتاج بتوفير كل الامكانيات العسكرية. وكانت حرب الاستنزاف قد بدأت في اعقاب هزيمة 67 ونجحت هذه الحرب في اعادة الروح القتالية الى الجنود واعادة الثقة الى الشعب.

رغدة

● حبيبة المذكوري وفاطمة بنمزيان وصفية الزياني يشاركون في بطولة مسرحية من الإنتاجات المسرحية المغربية على شاشة التلفزة المغربية، اليوم ابتداء من التاسعة و20 دقيقة. والمسرحية المغربية «سعدي براجلي» من تأليف: أنور الجندي، تشخيص نخبة من نجوم الخشبة المغربية. وتنبني أحداث المسرحية على نصب واحتيال يقع ضحيته البطل، حيث يحاول أحد المخادعين تزويجه سراً من فتاة رغم فارق السن الكبير بينهما وذلك حتى يتمكن من ابتزازه مالياً واسترجاع ثروة أبيه.

● نور الشريف بعد أن قدم عدداً من الشخصيات التاريخية مثل عمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد أكد ان أمنيته هي ان يقدم عملاً فنيا يجسد من خلاله شخصية سيدنا الحسين وبعدها يعتزل التمثيل ويتفرغ فقط للانتاج. وقال نور الشريف ان شخصية الحسين هي التي يتمنى ان تتاح له الفرصة لتقديمها وان يوافق الازهر الشريف على ذلك. ومن المعروف ان الازهر اعترض منذ أكثر من 20 عاما على تقديم شخصية الحسين التي رشح لادائها كرم مطاوع.

نور الشريف

---

### مصري بين نجوم التلفزيون الفرنسي في 30 سنة

# الفرنسيون يفضلون المذيعين المثقفين والشباب

باريس: من بوعلام رمضاني

تأكد في اول استفتاء من نوعه قامت به مؤسسة «ايفال» لمجلة تلفزيونية اسبوعية، ان الفرنسيين يعتبرون ان الصحافي ومقدم البرامج الراحل ليون زيترون احسن من مثل التلفزيون الفرنسي في العقود الثلاثة الاخيرة، ويأتي مقدم البرامج ناجي المصري الاصل في صدارة قائمة المقدمين الشباب الذين تألقوا في فترة وجيزة مقارنة بالمدة التي يحتاج اليها مقدمون سبقوه.

في الاستفتاء الذي شمل عينة من الف شخص عمرهم 18 سنة، اكد الصحافي برنار بيفو كفاءته وشهرته وقد حصل على المرتبة الثانية، وتلته آن سانكلار صاحبة البرنامج الاسبوعي 7 على 7 الذي يستضيف مساء كل يوم احد شخصية سياسية او فنية او اجتماعية صنعت الحدث او لها علاقة بتطورات وقضايا مهمة وآنية او تستقطب انظار الرأي العام.

من الوجوه التلفزيونية التي احتلت المراتب الاولى، نذكر بيير تشارنيا الذي كرمته وزارة الثقافة الاسبوع الماضي باعتباره احد اقدم صحافيي التلفزيون واقربهم مهنيا، الى جانب رفيق دربه جاك مارتان صاحب برنامج مارتان ديمانش (احد مارتان)، وميشيل دووكار الذي يعد هو الآخر احد اعمدة البث التلفزيوني الفني الذي برز فيه بعد ان قضى مدة معلقا رياضيا لكرة القدم.

كريستوف دوشافان الذي اختفى عن الانظار، احتل المرتبة الثامنة متجاوزا بذلك المقدمين باتريك رسباتيه المبعد عن الشاشة منذ مدة وأرثور تلميذ بيير تشارنيا على حد تعبيره. في حفل تقليد وسام الاستحقاق الذي كشف عن تواضع تشارنيا وهو يتسلم جائزة الاستحقاق من يد فيليب دوست بلازي وزير الثقافة.

أسماء تلفزيونية اخرى، جاءت في المراتب المتقدمة امثال برونور مازور مقدم نشرة اخبار الثامنة في قناة فرانس تلفزيون العمومية (المرتبة العاشرة) والراحل بيير ديغروب (11) وباتريك بوافر دارفور (12) وكريستين اوكرنت (17) سيدة مساء القناة الثالثة الذي تستضيف فيه مساء كل احد المعلقين الشهيرين فيليب الكسندر وسرج جولي مدير صحيفة «ليبراسيون» القريبة من اليسار.

الوجوه التلفزيونية المذكورة قسمت في الاستفتاء الى ثلاثة انواع عرفتها الشاشة الفرنسية منذ 30 سنة. هذه الانواع هي:

1 - العرابون: متمثلون في كل من ليون زيترون (بدأ عام 1954 وبيير تشارنيا 1949 وغي لوكس 1957 وماريسي وجيلبار كربنتيه 1963 وبيير صباغ 1946 وروجيه لانزاك 1949.

2 - الاستفزازيون: انطوان دوكون 1978، كارل زيرو 1987، تيري اربيسون 1985، كريستوف دوشافان 1983، فيليب بوفار 1971، جاك مارتان 1968، وفرقة العدميون 1987.

3 - الجيل الصاعد: ناجي 1987، ارتور 1992، اورفيليه ونتر 1994، مغنية وممثلة (ايضا) جوليان كوربيه 1987، جان مارك موريينيه 1986.

يعد ليون زيترون الذي يعرفه 99 في المائة من الشخصيات العالمية التي استجوبها احد الوجوه التلفزيونية المعروفة، وتاريخ تجربته يغطي تاريخ الشاشة الصغيرة الفرنسية.

اشتهر بكاريزما فريدة من نوعها وبصوته الجهوري ولحظات غضبه الحاد، وما زال اشهر الوجوه التلفزيونية رغم رحيله منذ سنة.

برنار بيفو رجل الادب في التلفزيون معروف بحبه المفرط لكرة القدم، واشتهر ببرنامجه «ابوستروف» الذي دام 15 سنة، واستضاف فيه اكبر واشهر الشخصيات الادبية الفرنسية، وينشط حاليا برنامج حساء ثقافي في فرانس تلفزيون العمومية.

آن سانكلار تعد سيدة الشاشة بدون منازع، بالرغم من كفاءة رفيقة دربها كريستين اوكرنت. آن رائعة الجمال ويعتبرها النساء سيدة الشاشة الفرنسية. ناجي صاحب الروح الخفيفة والبشرة السمراء هو معشوق الشباب والامهات اللائي يتمنين ان يلدن ابنا يتمتع بروح النكتة المتقدمة عنده.

وبرونو مازور هو الآخر يتمتع بروح خفيفة. وتتجلى خصوصيته في قدرته على التوفيق بين الجدية التي تتطلبها نشرة الاخبار وخفة الدم التي لا تنقص شيئا من الحزم المهني.

ويبقى الصحافي والكاتب باتريك بواقر دارفور متميزا بأسلوبه الاستفزازي وينفرد عن زملائه باعتباره روائيا وبحوزته 14 عملا روائيا حتى كتابة هذه السطور. فرض قدرته الادبية من خلال برنامجه «اكس ليبرسي» واشتهر عند عامة الناس بالدمية التي تمثله في برنامج «اخبار العرائس» الذي تقدمه مساء كل يوم القناة الشهيرة المشفرة والمتميزة «كانال بلوسي».





ميشيل دووكار (أرشيف «الشرق الأوسط»)

---

## أخبار فنية

### ولا يزال الصراع محتدما حول أم كلثوم

بينما يستعد المخرج محمد فاضل لتقديم قصة حياة أم كلثوم في فيلم سينمائي فان المخرجة انعام محمد علي تستعد لتقديم حياة أم كلثوم في مسلسل تلفزيوني.

اختار محمد فاضل فردوس عبد الحميد لكي تؤدي دور أم كلثوم بينما وقع اختيار انعام محمد علي على أكثر من ممثلة لاداء دور أم كلثوم في مراحل عمرها المختلفة، اذ تؤدي الدور كل من غادة رجب في مرحلة المراهقة ونجلاء فتحي في مرحلة الشباب والنضج. الغريب ان التلفزيون المصري سوف ينتج الفيلم والمسلسل، ومن المنتظر ان تقدم الاغاني بصوت أم كلثوم.

### ليلى علوي.. مادونا جمعة

في قالب ساخر تبدأ ايناس الدغيدي عقب عيد الفطر تصوير الفيلم الجديد الذي كتبه بشير الديك باسم مادونا جمعة والذي تلعب بطولته ليلى علوي. الفيلم يتعرض لمطربي الاغنيات الهابطة وتقدم ليلى علوي دور مطربة تحلم بان تصبح مادونا اخرى ولهذا تطلق على نفسها اسم مادونا جمعة!

السيناريو سبق أن وافقت عليه الرقابة على المصنفات الفنية بعد ان وضعت عدة محاذير بضرورة تخفيف عدد الاغنيات الهابطة في الفيلم.

من المنتظر ان يشترك اشرف عبد الباقي في بطولة هذا الفيلم امام ليلى علوي، وكان قد سبق له ان اشترك معها في بطولة فيلم «الآي آي».

### ماجدة الصباحي تواصل تسجيل ذكرياتها للتلفزيون

الفنانة ماجدة الصباحي بدأت تسجيل ذكرياتها من خلال البرنامج التلفزيوني الذي تنتجه لحسابها وتلتقي فيه بعدد من الذين اشتركت معهم في افلامها السينمائية عبر رحلتها الفنية. يتولى اجراء هذه الحوارات الناقد السينمائي طارق الشناوي ويخرج الحلقات جميل المغازي. ومن بين الذين يتحدثون عن ماجدة الصباحي كل من كمال الشناوي، حسين حلمي المهندس، عاطف سالم، احمد رجب بالاضافة الى بعض النجوم والنجمات مثل شكري سرحان، نجلاء فتحي، نادية لطفي، يسرا، وغادة ابنة الفنانة ماجدة.

### «السادات» بين صلاح السعدني وأحمد زكي

بينما يستعد أحمد زكي لبطولة فيلم سينمائي يؤدي فيه شخصية الرئيس المصري الراحل انور السادات من انتاج التلفزيون، يستعد ايضا صلاح السعدني لاداء دور السادات في فيلم يتناول حرب اكتوبر 73.

يقول صلاح السعدني ان اداءه لدور السادات في فيلم يتناول معركة اكتوبر يختلف تماما عن فيلم السادات الذي يقوم ببطولته أحمد زكي لان أحمد يؤدي دور السادات في مراحل عمرية مختلفة بينما يؤدي هو شخصية السادات خلال حرب اكتوبر 73.

---

### في القناة المغربية الأولى

## عزيز شهال أفضل مقدم تلفزيوني لعام 96 واستوديو 5 أحسن برنامج

الرباط: «الشرق الأوسط»

في استفتاء شارك فيه قراء مجلة التلفزيون المغربي (في الأولى). تم اختيار عزيز شهال كأفضل مقدم تلفزيوني في عام 1996 عن برنامجه «استوديو 5» الذي يعرض على القناة الأولى. وعرف عزيز شهال بأسلوبه التلقائي في تقديم برامج المسابقات والترفية كبرنامجه السابق «المسافر» وبرنامجه الحالي «استوديو 5» الذي يعتمد على المكالمات الهاتفية التي يبعث بها المشاهدون قصد الاتصال بهم للمشاركة في مسابقات البرنامج.

كما يتضمن البرنامج فقرات هزلية وموسيقية ويقول عزيز شهال ان هذا الاختيار سيشجعه على مزيد من العمل للوصول الى ما هو أفضل، لان برامج المسابقات في رأيه عمل صعب، والمذيع يتعامل مع عقليات مختلفة، وللتوفيق بين التسلية والتثقيف يجب مراعاة المستوى الاجتماعي والثقافي لكل شخص.

وأضاف عزيز شهال ان برنامجه «استوديو 5» سيتخذ شكلا جديدا من ناحية الديكور، واضافة بعض الفقرات الجديدة، كما انه بصدد التفكير في تقديم برنامج ذي طابع قانوني.

---

### في الطريق اليك

ART



## «أدعية مأثورة» في قناة ART للأطفال

فرغت قناة ART للاطفال، عبر مركز إنتاج السعودية، من تصوير 30 حلقة من برنامج «أدعية مأثورة».

كل حلقة من البرنامج عبارة عن موقف درامي يحدث للمسلم أثناء صيامه، مع ذكر أدعية دينية أخذت عن الرسول صلى الله عليه وسلم. البرنامج يهدف إلى تعليم الأطفال، السلوكيات الإسلامية الحميدة، ويصلح لمشاهدة الصغار والكبار أيضاً.

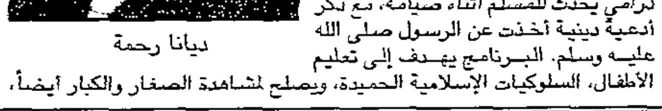


ديانا رحمة

## «كان يا ما كان» برنامج عن الأساطير القديمة

بدأت الكاميرا تدور لتصوير البرنامج الجديد «كان يا ما كان» وهو من إعداد أحمد اليعقوب وإخراج أبو زيد. يجسد البرنامج الحياة المليئة بالحكايات التي تجذب اهتمام الناس وتثير فضولهم لمعرفة دقائقها وأسرارها، خاصة تلك المستقاة من ذاكرة التاريخ التي لا تنضب.

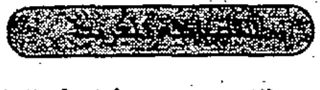
يختار البرنامج تلك الحكايات التي تنبعث من أرض الواقع والتي ارتبطت بشخصيات حقيقية جذبت اهتمام الناس لغرابتها وأحداثها المثيرة، مثال ذلك أسطورة الأورغيون وقصة السجين الخفي وحكاية الرجل ذي الثلاثة وجوه وغيرها من القصص المسلية.



## ممثلون لبنانيون في «بيت الأطفال» الأردني

يشارك الفنان رشيد علامة فريق العمل في الجزء الثاني من برنامج الأطفال «بيت الأطفال» والذي تم الانتهاء من تصويره في الفترة الأخيرة.

برنامج «بيت الأطفال» حلقات درامية هادفة تحمل مضامين إنسانية ومفاهيم تربوية موجهة للفئة العمرية من 8 إلى 12 سنة وهو من إنتاج وإخراج عصام مشريش ويؤدي الأدوار فيه الفنان اللبناني رشيد علامة وليلى كرم وديانا رحمة ومن السعودية هاني الناظر. تم التصوير في مواقع مختلفة في عمان وتضم الحلقات مجموعة من الأغاني مرتبطة بالموضوع من كلمات أحمد قنوع وألحان سهيل عرفة.



## «رجل فقد عقله» على الفضائية المغربية

تتابعون ضمن السهرة السينمائية العربية لليلة السبت أحداث الشريط العربي «رجل فقد عقله» من بطولة عادل إمام وفريد شوقي وسهير رمزي وكريمة مختار، توقيع المخرج الكبير: يوسف شاهين.

صور الشريط قصة البطل زكي الذي يتعرف على سوزي المغنية الراقصة برفقة استعراضية قصد الزواج فتقرر أسرته أبعادها عنه من خلال تطبيق خطة محكمة.

لما يحمله من مضامين إسلامية سامية، وهو من إعداد مصطفى الجداوي وإخراج مجدي القاضي.

---

### الفنان سامي العدل

# أفلام المقاولات صححت مسار السينما

عمان: «الشرق الأوسط»

النجومية ليست بتقديم العديد من الاعمال التي تجعل صاحبها منتشرا في كل مكان سواء على نطاق السينما او المسرح او التلفزيون، لكنها تكمن في نوعية ما يقدمه هذا الفنان من اعمال تكون قد رسخت في عقول المشاهدين وقلوبهم.

ومن بين الفنانين الذين حملوا على عاتقهم هذه المهمة.. مهمة الفن للفن.. الفنان المصري سامي العدل الذي اجرت معه «الشرق الأوسط» حوارا هذا نصه:

● أين سامي العدل الآن؟

- موجود في المسرح بشكل تلقائي.. وفي السينما ايضا من خلال شركة انتاجي وما قدمته من افلام متميزة حصدت جوائز عديدة، وبالنسبة للتلفزيون فلست غائبا عنه واعمالي خير شاهد على ذلك.

● اهم اعمالك الفنية؟

- أهم عمل في حياتي هو «السمان والخريف» لنور الدمرداش، ومن بعده «الحرملك» وفي السينما «المرأة والقانون»، وفي مجال الانتاج فيلم «امريكا شيكا بيكا» و«حب الفراولة» واخيرا «اشارة مرور» الحائز على جائزة مهرجان القاهرة الدولي وعدد من الجوائز الاخرى في مهرجانات عالمية.

● الانتاج.. ماذا يعني بالنسبة لك؟

- الانتاج، بالنسبة لي جاء صدفة، فقد كنت امثل في احد الافلام عندما تعثرت عملية انتاجه فتطوعت لانقاذه، ومن عام 1986 وحتى 1990 كنت اتعلم، ولكنني في عام 1990 وصلت الى مرحلة نهاية التعليم وبدأت بفيلم «د. منال ترقص» الذي صور في اميركا، لكنه فشل فشلا ذريعا رغم انه كلفني الكثير، وجاء فيلم «مجانينو» الذي نجح ومثل في مصر في مهرجانات دولية، ثم فيلم «حرب الفراولة» الذي حقق ايضا النجاح نفسه، وهكذا فلا بد من العثرات لكي نتعلم ونصحح مسارنا في المستقبل، فالفشل هو الذي يولد النجاح.

● وماذا عن انتاج افلام المقاولات؟

- افلام المقاولات هي افلام قليلة التكاليف، تستثمر في بعض الاحيان للاعلانات، وبعد انتشار المحطات الفضائية تأثرت نوعية هذه الافلام، اذ انها تعتبر مرحلة صححت مسار السينما، وبعد ان كنا ننتج 70 فيلما اغلبها تسويقية، اصبحنا ننتج 25 فيلما بمستوى فني جيد، وهكذا اصبح الكيف على حساب الكم.

● والمسرح الاستهلاكي.. ما رأيك فيه؟

- هو المسرح السياسي صاحب الموسم الواحد، وهناك مسرحيات القطاع الخاص، وهما خطان متوازيان، فالاول يعتبر اضافة، والآخر مرفوض لانه يستبيح الخروج عن النص من اجل ارضاء الجماهير وانا ارفضه مع العلم ان هذا الخروج قد يكون لمصلحة النص ذاته.

● هل قدمت وجوها جديدة في اعمالك؟

- نعم، قدمت محمد فؤاد كممثل في «امريكا شيكا بيكا» وعصام الشماع كمخرج في «اشارة مرور»، وانا اقدم في كل عمل اكثر من عشرين وجها جديدا، فهذه مسؤولية تجاه هذه الوجوه الصاعدة.

● هل يطلق عليك لقب نجم او مشهور؟

- لم اصل لأي مسمى منهما، فالشهرة لها جذورها وليس هناك من يصل للقمة، ويقوم بعمل عشرة افلام بعضها مثل البعض الآخر، اما النجومية فهي بريق يولد مع النجم من اول مشهد يمثله، فلا احد يستطيع تصنيع نجم، وانا اؤمن ان الفنان الحقيقي يستطيع اداء اي شخصية.

● هل هناك سينما عربية عالمية.. وما سر الهجوم على الدراما المصرية؟

- امنياتي ان تكون مثل هذه السينما، وان كانت هناك سينما عربية تقتحم وتشارك في كافة المهرجانات، وهذا وسام لها: اما ردي على تلك المحاولات الهجومية على الدراما المصرية، فهو ان كلفة انتاج اي مسلسل مصري تساوي انتاج عشرات المسلسلات الاخرى، ولهذا فلن يستطيع احد سحب البساط من تحتها.

● هل انت تقف بثبات كمنتج؟

- من خلال شركة الانتاج حققت ما اريد، واود ان تعلم بانني ولدت ضمن ستة اخوة، فلو لم تكن مجانية التعليم موجودة لما تعلمنا ولما حصلنا على مراتب عليا في الدراسة، ولهذا فان هناك دينا كبيرا لمصر في اعناقنا، يرده كل منا بطريقته الخاصة، فأنا بالسينما المحترمة، ود. صبحت بخدمته الطبية، كما انه الف عدداً من الافلام مثل «آيس كريم» و«حب الفراولة» و«اشارة مرور» و«قشر البندق»، وهو مؤلف اغنية «راجعين» لعمرو دياب.

● أحمد سامي ابنك.. اهو ممثل ايضا؟

- أحمد ولد ممثلا في الاعلانات، واختاره يوسف شاهين في فيلم «المهاجر» وتنتظره بلا شك اعمال اخرى عديدة، لكن الدراسة تأتي في المقام الاول.

● هل حاق ظلم فني بسامي؟

- واجهني ظلم فني واجتماعي وصحافي.. لكني كنت اخرج في كل مرة بمكسب جديد، فمن يهاجمني اليوم يقف بجواري غدا، وهذا يسعدني، وهناك حكمة مؤداها أن من يضرب راسه في اناء فخاري اجوف ويسمع صوتا اجوفه فليس معنى هذا ان راسه فارغة!

● شخصية تتمنى تجسيدها سينمائيا؟

- تدور في رأسي منذ عشر سنين شخصية تمنيت تأديتها، وكم سعدت عندما علمت ان الفنان العالمي سيدني بواتييه سيجسد في فيلم اميركي شخصية نيلسون مانديلا، ففيها الاصرار والصلابة والتحدي وعدم الانحناء امام كل المغريات والمعوقات.

● اذا كان عندك عتاب فلمن توجهه؟

- لاولئك المتقاعسين فانهم لو عملوا لنبذوا عادة التهامس على كل شيء، ولتركوا الكلام في الناس الذين يعملون.

● أمن كلمة اخيرة تقولها؟

- لكل الناس اقول ان لا يستعجلوا على فنانيهم الذين يحبونهم، فالخير قادم، ويكفي أن نتذكر ما حصل خلال ازمة يسرا الاخيرة، عندما تبين ان ما حدث امر مقصود، وظهر الكذب واضحا ثم استقرت الامور.

الفنان سامي العدل

---

### الكلمات المتقاطعة

● أفقيا
1 - عاصمة ماليزيا
2 - ترى في المنام - نرغب
3 - خيال - رواية لنجيب محفوظ
4 - مالك - جسد
5 - اعبر - صبر «معكوسة»
6 - يلهو - يقرع
7 - دعامة وعون
8 - للتعريف - يستطيع - ضد باطل
9 - تل - انتظام
10 - قذف - من الحيوانات الوديعة

● عموديا
1 - مطرب عراقي
2 - طين - نحتب
3 - للتعريف - نادر - متشابهان
4 - من الحيوانات - عملة آسيوية
5 - مجلة مصرية قديمة
6 - عواصف - حرف نجاء
7 - اهل - الجواب «معكوسة»
8 - مدينة هندية - ضد برد
9 - محبة - نبات طيب الرائحة
10 - صوت الهاتف - نبات تصنع منه الخيوط والحبال

الحل السابق

العدد 6632، الجمعة 1997/1/24 ● No. 6632 - Friday 24/1/1997

**هذا اليوم في التاريخ**

**نجدة فتحي صفوة**

24 كانون الثاني (يناير)

## جميل نخلة المدوّر

في مثل هذا اليوم قبل 90 عاماً، اي في 24 كانون الثاني (يناير) سنة 1907، توفي في القاهرة الأديب والمؤرخ اللبناني جميل نخلة المدور الذي كان من أعلام الثقافة العربية والنهضة الأدبية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

ولد جميل بن ميخائيل بن يوسف مدور في بيروت سنة 1862، وتلقى العلم في مدارسها، وبرع باللغتين العربية والفرنسية. وورث حب العلم والميل إلى الأدب عن والده نخلة بن يوسف مدور الذي يعود إليه الفضل في نشر كتاب «مجمع البحرين» للشيخ ناصيف اليازجي. ذهب جميل المدور إلى مصر مع من ذهب إليها من أحرار الفكر ورجال القلم في لبنان، واشتغل بالصحافة والتحرير في جريدة «المؤيد» ومجلة «المقتطف» و«الجنان»، وله فيها مقالات أدبية وتاريخية كثيرة. وتولى في أواخر أيامه تحرير «المؤيد» فأظهر من المقدرة والتجديد ما عاد عليها بالازدهار، ورفع من مستواها بعد أن كانت قد تدهورت زمناً.

واشتهر جميل نخلة المدور بكتابه «حضارة الإسلام في دار السلام» الذي طبع في مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة 1888 ثم أعيد طبعه بمطبعة المؤيد سنة 1905. وكان الشيخ إبراهيم اليازجي يصحح للمدور ما يكتبه. وقد ذكر الزركلي في الطبعة الأولى من «الاعلام» أن في أصحابهما من يرى أن اليازجي هو الذي كتب كتاب «حضارة الإسلام». ونحله جميلاً في أيام انقطاع الأول وإثراء الثاني. وعلق الباحث العراقي كوركيس عواد في مجلة «الرسالة» - السنة التاسعة - على ذلك بقوله: «إننا لا نميل إلى هذا الرأي، ولا نرى ما يحملنا على تصديقه».. «ونذكر أن لجميل نخلة المدور في بيت أهله مخطوطات متفرقة أدبية وتاريخية وروائية، والله أعلم.

ومن مؤلفات جميل نخلة المدور المشهورة أيضاً كتابه «تاريخ بابل وآشور» المطبوع في المطبعة الأدبية ببيروت سنة 1879، وقد صححه الشيخ إبراهيم اليازجي ونشر معظمه في مجلة «المقتطف».

وله أيضاً كتاب معرب عنوانه «التاريخ القديم» طبع في بيروت سنة 1895 ورواية تاريخية مترجمة عنوانها «أتالا».

توفي جميل نخلة المدور في القاهرة في 24 كانون الثاني (يناير) سنة 1907، ولم يتجاوز السادسة والأربعين من العمر.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم

1881 وفاة الحاج حسين بيهم من أركان الإصلاح والثقافة

1895 وفاة راندولف تشرشل

1900 معاهدة العريش

1924 سنت بطرسبرغ تصبح لينينغراد

1965 وفاة ونستن تشرشل.

---

**كوكتيل روائي مسروق من 3 نصوص مختلفة منح «الجائزة الكبرى»**

# الأكاديمية الفرنسية وفضيحة «الشرف المفقود»

● لأول مرة تتم سرقة أدبية بهذا الشكل ويبنى منها نص أدبي متماسك ● نقاد فرنسيون: عبقرية السرقة والاحتيال لا تقل عن عبقرية الابداع ● ناقد ادبي يضع رئيس وزراء فرنسا في موقف حرج ● وجهت تهمة السرقة للمؤلفة كاليكستي بيالا مرتين في السابق وثبتت في احداهما ● الفضيحة تسيء الى سمعة لجنة الأكاديمية الفرنسية ودار النشر

Calixthe Beyala

Les honneurs perdus

roman

GRAND PRIX DU ROMAN DE L'ACADÉMIE FRANÇAISE

غلاف الرواية



كاليكستي بيالا

**سرقات**

باريس: من عثمان تزغارت

يواجه رئيس الحكومة الفرنسية الحالي، آلان جوبيه، مشاكل ومتاعب سياسية لم يسبق ان عرفها اي رئيس حكومة قبله في تاريخ فرنسا على مر جمهورياتها الخمس. وقد أضيفت الى هذه المتاعب السياسية الاعتيادية مشكلة غير متوقعة فوجئ بها جوبيه اخيرا، ولم يكن المتسبب فيها خصومه من الساسة المعارضين وزعماء النقابات العمالية، بل ان الذي فجرها هو ناقد ادبي!

وقد وجد آلان جوبيه نفسه في حرج كبير، غداة استقباله للأدباء الحائزين الجوائز الثقافية الفرنسية الكبرى، في حفل تقليدي ينظم خصيصا في هذه الفترة من كل سنة بقصر «ماتنيون» مقر الحكومة الفرنسية. وسبب الحرج ان الناقد بيار آسولين، اختار موعد تنظيم هذا الحفل، مساء الاثنين الماضي، لتفجير «قنبلة الموسم» في الأوساط الثقافية الفرنسية، كاشفا عن سرقة ادبية خطيرة، مفادها ان احد الأعمال الفائزة بواحدة من الجوائز الأدبية الرئيسية الثلاث في فرنسا، هو في الحقيقة عمل منتحل، واشبه بـ«كوكتيل روائي» مسروق من ثلاث روايات لمؤلفين مختلفين من داخل وخارج فرنسا!

ففي الوقت الذي كان فيه رئيس الحكومة يستقبل الروائية كاليكستي بيالا (Calixthe Beyala) لتكريمها، ضمن الحائزين الجوائز الأدبية الكبرى اتهمها بيار اسولين بانتحال روايتها «الشرف المفقود» (Les Honneurs Perdus) الصادرة عن منشورات «ألبان ميشال» المرموقة والحائزة جائزة الأكاديمية الفرنسية الكبرى للرواية، وهي ثالث أعرق وأهم الجوائز الأدبية في فرنسا، بعد جائزتي «غونكور» و«رينودو».

وكانت هذه الرواية حظيت باقبال ملفت من قبل القراء، اثر فوزها بجائزة الـ«اكاديمي فرانسيز» حيث صنفت في المنزلة الثالثة في سلم مبيعات الروايات الجديدة في فرنسا، وبيع منها اكثر من 123 الف نسخة في أقل من ثلاثة اشهر. بينما جاءت في المنزلة الأولى رواية «المقاتلة الحربية رقم صفر» لباسكال روز، الحائزة الـ«غونكور». وحلت في المرتبة الثانية رواية ماري داريوسيك الرائعة - باجماع النقاد - «ترويزم» التي بيع منها قرابة 200 الف (مقابل 350 الفا بالنسبة لرواية باسكال روز). وهذا الرقم يعد خارقا، اذا ما اخذنا في الاعتبار ان «ترويزم» هي الرواية الأولى لمؤلفتها، وانها لم تحصل على اية جائزة كبرى، وبالتالي لم تستفد من الحفاوة الاعلامية والاشهار الواسع الذي يخصص عادة للروايات المجازة.

وحسب بيار اسولين، فان رواية كاليكستي بيالا «الشرف المفقود» هي «طبخة سحرية» جمعت مزيجا من 3 روايات مختلفة، هي «ان تكون الحياة امامك» لاميل اجار (منشورات «ميركور فرانس»)، «اللون الداكن» لاليس والكور (منشورات «جي لسو») و«White Spirit» لبول كونستانت.

ولعل هذه اغرب عملية سرقة ادبية في التاريخ. اذ سبق ان سمعنا بكتاب يستوحون او «يسطون» على نص او مقطع من نص لكاتب معين يتأثرون به، او ربما الاستيحاء من عدة اعمال لكاتب واحد، بينما تتشابه في الاجواء والمضامين واسلوب الكتابة. اما الدمج بين اعمال متباينة لمؤلفين متباعدين، شكلا ومضمونا واسلوبا، والخروج من كل ذلك بعمل متناسق ومقبول، الى درجة ان لجنة تحكيم جائزة مرموقة مثل «جائزة الأكاديمي فرانسيز» تختار هذا العمل بالذات لمنحه الجائزة من بين اكثر من 180 رواية جديدة صدرت هذا الموسم في فرنسا، فهذا امر غير مألوف، وهو لا يخلو من بعض الموهبة والعبقرية. لذا فقد علقت بعض الصحف الفرنسية على القضية قائلة ان هذا الجهد المعتبر من قبل مؤلفة «الشرف المفقود» في الاقتباس والاستيحاء والمزج بين شخصيات وعوالم واساليب مختلفة، هو جهد يستحق بالفعل ان تمنحه «الاكاديمي فرانسيز» جائزة كبرى، ولكن كان يجب الا تكون هي الجائزة الكبرى للرواية بل الجائزة الكبرى للانتحال!!

وقالت الروائية بول كونستانت، التي اتهمت كاليكستي بيالا بالسرقة من روايتها «White Spirit»، «لقد تعجبت في البداية واستغربت ان تلجأ روائية افريقية الأصل مثل كاليكستي بيالا الى السطو على نص ادبية من فرنسا مثلي للتعبير عن اجواء موطنها الافريقي الأصلي!»، وأضافت: «اني ادين مبدئيا مثل هذه الممارسات، ولكن في هذه القضية بالذات يغالبني الفضول للاطلاع على تفاصيل الامور للوقوف على طبيعة التقنية الغريبة التي استعملتها الكاتبة للخروج من هذه السرقة المركبة بنص متماسك اوصلها الى نيل جائزة كبرى».

ويرتقب المتتبعون للقضية ملفا تفصيليا يشرح فيه بيار اسولين حيثيات وتفاصيل هذه السرقة الأدبية، ومن المنتظر ان ينشر ضمن مواد العدد الجديد من مجلة «Lire» (اقرأ) الأدبية، الذي يصدر يوم الجمعة وقد وصف المحرر الأدبي لجريدة «لوموند» جان - لوك دوين هذا الملف، الذي اطلع على مقتطفات منه قبل النشر، بانه يحتوي على أدلة قاطعة تثبت صحة هذه السرقة الأدبية بما لا يترك مجالا للشك.

شرف الأكاديمية:

والى جانب الانتقادات اللاذعة التي وجهت الى مؤلفة «الشرف المفقود» اعتبر اغلب الذين كتبوا عن هذه القضية ان الرواية المذكورة لا تمس فقط بشرف ومصداقية مؤلفتها بل ايضا بمصداقية منشورات «ألبان ميشال» التي أصدرتها وهي من كبريات دور النشر الفرنسية. كما انها تسيء الى سمعة الأكاديمية الفرنسية وما عرفت به من حزم وصرامة.

وكان بالامكان التماس العذر للأكاديمية الفرنسية وللجهة الناشرة، لو ان هذه أول قضية سرقت ادبية تتهم بها مؤلفة «الشرف المفقود». لكنها وان كانت ادبية مقروءة على نطاق واسع ولها منزلة على الساحة الثقافية في فرنسا، الا ان الشكوك سبق أن حامت حول روايتها الأولى «ابسيز الافريقية»، ثم تحولت الشكوك الى اتهامات صريحة مع صدور روايتها قبل الأخيرة «امير بيل - فيل الصغير»، حيث اتهمت بانها سرقة بعض مقاطع هذه الرواية من رواية «حين كان عمري خمس سنوات، قتلت نفسي» لاوار بوتان. ولم يقتصر الأمر على الاتهامات الأدبية والصحافية بل وصلت القضية الى المحاكم حيث اصدرت محكمة باريس الكبرى، في شهر مايو (أيار) الماضي، حكما بثبوت تهمة سرقة اجزاء عديدة من «امير بيل - فيل الصغير» من رواية اوار بوتان، كما اشار حكم المحكمة ذاتها الى وجود تشابه غير عادي بين بعض مقاطع «امير بيل - فيل»، ومقاطع من رواية أخرى، هي «فانتازيا» لشارل ويليامز.

وكان من المفروض ان هذه «السوابق» تدفع بدار النشر وبلجنة جائزة الأكاديمية الفرنسية الى التدقيق في رواية «الشرف المفقود» قبل الاقدام على نشرها او تكريمها بجائزة مرموقة.

---

**مؤلفها مكتشف الدورة الدموية وأول طبيب عربي عرف التشريح**

# طبعة محققة من «رسالة الأعضاء» لابن النفيس

● وصف دقيق لعمل الحواس ووظائف المخ وتحليل لخواص الانسان وعملية التناسل ● المخطوطة مؤلفة من ثلاث رسائل في الطب وعلوم الحديث ● المستشرق ماكس مايرهوف أكد معلومات التطاوي عن العالم العربي

**تراث**

القاهرة: من زينب العسال

علاء الدين علي بن ابي الحرم القرشي المتوفى سنة 687هـ هو صاحب «رسالة الأعضاء» يعرفه الجميع بلقب ابن النفيس، وقد قام بتحقيق «رسالة الأعضاء» د. يوسف زيدان تحت عنوان: رسالة الأعضاء مع دراسة حول ابن النفيس ومنهجه وابداعاته.

الكتاب صدر عن الدار المصرية اللبنانية، ويضم ثلاثة فصول. تناول الأول حياة ابن النفيس، والقى الضوء على العصر الذي عاش فيه، وحياته العلمية ومكانته بين علماء عصره، اما الفصل الثاني فيقدم للقارئ اساتذة ابن النفيس واهمهم، مهذب الدين الدخوار، ثم يقدم تلاميذه الذين درسوا على يديه مهنة الطب. وينفرد الفصل الثالث والذي أرى انه أهم فصول الكتاب، بتقديم المنهج العلمي لابن النفيس.

ومن استعراض الألقاب التي أطلقت على ابن النفيس ندرك بعضا من معالم حياته. فهو الحكيم، ورئيس الإطباء، والقرشي نسبة الى قرية بالشام نسب اليها والمصري نسبة الى اقامته في مصر ووفاته بها، ولقب بالشافعي لكونه احد العلماء البارزين في المذهب الشافعي، اضافة الى توليه تدريس فقه الشافعية بالمدرسة المسرورية. وألف في هذا المذهب كتابا على كتاب «التنبيه» للشيرازي، ولقب بالكحال لاشتغاله في بداية حياته بالكحالة، وهو مايماثل طبيب العيون في عصرنا الحالي. وهذا يظهر لنا مدى اهتمامه بطب العيون والتأليف فيه فكان له كتابان هما: «المهذب في الكحل المجرب» وكتاب «مفتاح الشفاء في العين» وقام بتحقيق الكتاب الأول د. محمد ظافر الوفائي ود. محمد رواس قلعة جي.

وفي دمشق بدأ ابن النفيس حياته العملية والعلمية حيث التحق ببيمارستان النوري، ثم رحل الى القاهرة فعمل بالبيمارستان الناصري نسبة الى مؤسس الناصر صلاح الدين، وصار كبير أطباء الشام ومصر، وقيل عنه: لم يكن في الطب على وجه الأرض مثله وكان في العلاج أعظم من ابن سينا.

إبداعات متنوعة

وحينما نتحدث عن مؤلفاته فنحن أمام مجموعة من المؤلفات لا تدانى شهرتها الا مؤلفات الرازي وابن سينا، ومما يميز هذه المؤلفات تنوعها الشديد وهي بذلك شاهد على عبقريته، ومن هذه المؤلفات «الشامل في الصناعة الطبية»، «موجز القانون» وقد حظي بشروح عديدة وطبع منه عدة طبعات والمهذب في الكحل المجرب، شرح كليات القانون، وشرح مفردات القانون، والمختار من الأغذية «مطبوع»، تفاسير العلل والأسباب ومقالة في النبض «مفقود»، وشرح تشريح جالينوس، طريق الفصاحة «مفقود» وثمار المسائل - مخطوط النبات من الأدوية المفردة «مفقود» وجامع الدقائق «مفقود» ورسالة في أوجاع الأطفال «مفقود». وقد عاش ابن النفيس ثمانين عاما فكان مولده سنة 607هـ 1208م. ووفاته يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة 687هـ 1288م.

ويقف الكتاب طويلا امام منهج وابداعات ابن النفيس. اهم سمات هذا المنهج الذي يتسم بالتجريب وهو ماعرف بعد ذلك بالمنهج التجريبي حيث تأتي التجربة في مقدمة اسس هذا المنهج. فعن طريق التجربة يتعرف ابن النفيس على خواص العناصر وكان يأخذ بطريقة تكرار التجربة، وقد أكد على ضرورة مراعاة عدة شروط أثناء اجراء التجربة على الأدوية ومنها خلو الدواء من كل كيفية خارجة عنه، كالعفونة والتسخين بالنار.

ويأتي القياس ليحتل المرتبة الثانية في هذا المنهج، وقدم ابن النفيس في كتابه شرح «فصول ابقراط» تعريفا بالقياس الذي يضم مبادئ فلسفية وطبية. ومن هذه المبادئ: الضد للضد شفاء، والأخلاط الأربعة الغالبة في الطبيعة، والقوة الشافية الكامنة في الجسم. غير أن ابن النفيس كان يضع ثقته كاملة في التجريب لا القياس. ويعضد هذا الرأي ماجاء في كتابه «المهذب في الكحل المجرب»: الدواء المركب قد تحدث له صورة نوعية تصدر عنها اثار مغايرة للآثار التي تقتضيها مفرداته وتلك الآثار انما يوقف عليها من التجربة. ولا تعرف بطريق القياس البتة. ويضيف أن الدواء قد يكون نافعا وان كان كل واحد من بسائطه شديد الضرر وقد يكون العكس من ذلك، فلهذا كان المجرب من الأدوية.

وقد تضمن منهج ابن النفيس التصنيف والسبر والتقسيم، وتبرز الموضوعية كعنصر مهم من عناصر منهجه، فهي لم تعصمه من الوقوع في الخلط بين المفاهيم الدينية والعلمية عكس مافعله كل من السيوطي والبغدادي الا انه لم يلتزم بها في بعض الأحيان فقد تحدث عن بعض القضايا الشائعة في الفكر الاسلامي في كتابه الرسالة الكاملة - فاضل بن ناطق. وقد وقف المحقق امام عنصر آخر من عناصر منهجه وهو النقدية، فكان ابن النفيس يميل دائما الى النظر في آراء السابقين من العلماء يتناولها بعين الناقد المحلل لا بعين المسلم يقول في مؤلفه: «شرح تشريح القانون»: «واما منافع كل واحد من الأعضاء فإننا نعتمد في تعريفها على مايقتضيه النظر المحقق والبحث المستقيم ولا علينا وافق ذلك رأي من تقدمنا أو خالفه». وقد شط ابن النفيس في استخدام هذه الخاصية حينما عارض ماذكره ابن سينا في حركة البطين الأيمن حيث ذكر أن البطين الأيمن لا يتحرك البتة، ويرجع محقق الكتاب الى عدم تشريح ابن النفيس للأحياء حتى يقف على عمل وحركة هذا البطين، الا انه بعد ذلك يورد بعض البراهين التي تؤكد ان ابن النفيس عرف التشريح!.

تحديد المفاهيم

ولعل ابن النفيس من علمائنا القلائل الذين وعوا اهمية تحديد المفاهيم فقد ورد العديد من التعريفات الدقيقة الواضحة والتركيز على دلالة الألفاظ خاصة، وأنه استخدم في ذلك التفريع «الرياضي» ولأن ابن النفيس كان معلما ومدرسا للطب وفقيها فقد كان اسلوب العرض هو الخاصية الأخيرة في منهجه. واذا كانت الدراسة قد بدأت بعرض منهج ابن النفيس الا انها لم يسعها ان تتبع كل ما جاء في هذا المنهج، ولعل ذلك يرجع الى أن الكاتب والمحقق كان يهدف من كتابه التحدث عن رسالة الأعضاء واسلوب تحقيقه لها. وقد جاءت في فصلين حيث ثبت في الكتاب نماذج فوتوغرافية للمخطوطة، التي تركها ابن النفيس على هيئة مسودات لم يمهله الأجل لأن يخطها وهي تقع في ثمانين مجلدا موزعة في مكتبات دار الكتب المصرية، ومتحف بغداد، والبودليان كمبردج - الظاهرية - مكتبة لاين الطبية بجامعة ستانفورد. والمثير للدهشة حقا أن هذه الرسالة لم تثبت في قائمة فهرست دار الكتب المصرية الموجودة بها، اضافة الى عدم ذكرها لدى المؤرخين مثل حاجي خليفة والبغدادي والزركلي وبروكلمان. والأعجب أن هذه المخطوطة ذكر فيها كل مؤلفات ابن النفيس فهي تالية لشرح التشريح، وقد كتبت بخط يد ابن النفيس فهو ناسخ ايضا لهذه المخطوطة. ويصف د. يوسف زيدان المخطوطة بأنها ضمن مجموعة خطية تحت رقم 209/مجاميع، تضم ثلاث رسائل هي: الرسالة الكاملية في السيرة النبوية، والمختصر في علم أصول الحديث، كتاب رسالة الأعضاء، وهي تقع في ثلاثين ورقة من المقطع الكبير، وقد أهداها الى صديق معاصر له يدعى حسام الدين خليل. ولعل هذه الرسالة تكون دليلا على نضج منهج ابن النفيس الذي اهتم بابراز عدة قضايا سيكولوجية واجتماعية، إضافة للجانب الطبي الواضح في هذه الرسالة.

رسالة الأعضاء

وابن النفيس يقترن دوما باكتشافه للدورة الدموية الصغرى، ويذكر الكتاب ان السبب في هذه الشهرة يرجع الى د. محيي الدين التطاوي الذي عثر بالمصادفة على مخطوط «شرح تشريح القانون» وذكر فيه أن ابن النفيس أول من اكتشف هذه الدورة ولكن اساتذة د. محيي الدين تشككوا في ذلك فارسلوا الى المستشرق ماكس مايرهوف فأكد صحة هذه المعلومة، وبهذه الشهادة يكون ابن النفيس أسبق من هارفي في اكتشاف الدورة الدموية بعدة قرون. وقد ورد هذا في فصل تشريح القلب، وهذا الاكتشاف أثار أسئلة هامة منها: هل مارس ابن النفيس التشريح؟ وهل توصل بعد ذلك الى اكتشاف الدورة الدموية الكبرى، والغريب أن صاحب الدورة الدموية أخفق في اكتشاف الشعيرات الدموية الموصلة بين الشرايين والأوردة ولهذا لم يذكر دورها في نقل الدم. وقد يرجع ذلك الى عدم توافر الأدوات والآلات الدقيقة التي سمحت بعد ذلك لهذا الاكتشاف.

وقد قسمت الرسالة الى خمسة عشر فصلا بدأت بالحديث عن كل الأعضاء فهي مفردة أو مركبة ومنها الرئيسية مثل القلب والدماغ والكبد ويذكر مع ذلك بيان فائدة كل جزء وبيان أهميته بالنسبة للكل وعلاقته بالأجزاء الأخرى، والحكمة من موضع أعضاء الجسم وتأثرها وتأثيرها في العمل مع باقي الأجزاء من ذلك ما قاله: «الكبد في جانب البدن ليكون قريبا من المعدة، والتي يجب أن تكون في الوسط - وهو وضعها الطبيعي - ليكون وصول المنطبخ منها سهلا الى الكبد. والقلب مثله مثل المعدة يجب أن يكون في الوسط وقد بيّن ابن النفيس الحكمة من ذلك، ليكون محفوفا بأعضاء تحفظه من كل جانب ولا يمكن أن يكون أسفل البدن، اذ سنبين أن تلك الجهة يجب أن تكون ممر الفضلات فكان الهواء النافذ الى القلب والروح يخالط جدرانها ويتكيف برائحتها فوجب أن يكون هذا المنفذ في أعلى البدن وذلك هو الأنف ص 106 ويقف ابن النفيس على وظائف المخ من اصدار الأفعال والعواطف ويصفه بانه معدل الحرارة الروح وناريتها ولهذا يجب أن يكون رطبا وباردا لينا. ولهذا كان من الحكمة أن يحاط بأجسام صلبة تقيه التلف. ويرى ابن النفيس انه حينما يعطس المرء أو يصيح فإن دماغه - المخ - يرتفع الى القحف ولهذا وجب أن يكون بينهما حاجز متوسط الصلابة واللين، وقد سمي هذا الحاجز بالأم الرقيقة واعتقد انه كان يعني بذلك «الأم الحنون» وقد ذكر ابن النفيس وظيفة الأعصاب فهي تقوم بالاتصال بين مراكز الحس والحركة الارادية الى الأعضاء المعينة منها العين والقدمان واليدان.

وعن الحواس الظاهرة وأهميتها بالنسبة للجسم، فقد بدأ بحاسة اللمس ثم البصر والشم والسمع والذوق بقصد حاسة التذوق ويقول عنها: الذوق احتيج اليه ليحرك القوة الشهوانية على استعمال الغذاء النافع ويصدها عن الغذاء الضار.

وقد توصل ابن النفيس الى أن اللسان له دور في عملية هضم الطعام بجانب تذوقه.. دور اللسان في عملية التذوق وماهي الأجزاء التي تتذوق الحلو والحامض.. الحار والبارد الخ. ويتحدث الكتاب عن ميكانيكية هضم الطعام والأعضاء التي تؤدي هذه العملية كالأسنان والأنياب والأضراس والمريء والمعدة التي رأى أنها تتكون من طبقتين عصبية للحس ولحمية للطبخ، واكتشف أن العصبية في داخل جدار المعدة واللحمية في خارجه.. وهو يعلل ذلك بأن الحاس يجب أن يلاقي المحسوس ورأى أن مقرها أكثر لحمية، فهو مستقر الغذاء حين ينطبخ.

عملية التناسل

وعن بيان الحاجة الى أعضاء التناسل ومواضعها يحدثنا ابن النفيس عن علاقة أعضاء التناسل علاقتها بعملية الجماع والتناسل «فيجب أن يكون أنثيا الرجال بارزة، لتعين حركتها وقت الجماع على اذابة المني. ويجب أن تكون أنثيا الاناث مدفونة لئلا تزداد بردا - وأعتقد أنه يقصد المبيضين - ويجب أن يكون للرجال آلة لصب المني في مستقره وذلك هو: القضيب وليسهل عملية حمل المني من الاثنين كان القضيب قريبا منهما».

وعن طبيعة الولادة في النساء يقول: يجب أن يكون هناك آلة يتولد منها الجنين، وهو يعني بذلك الرحم الذي يصفه بالآلة المجوفة وهي عصبية لتحملها الجنين وأيضا لتساعده في عملية الخروج ولهذا كانت فتحته أسماها «المنفذ» يسهل انفتاحه.

وفي فصل «خواص الانسان والاستدلال على أخلاقه من بقية أعضائه» نجد بعض المقولات التي لا تزال تتردد على ألسنتنا.. فاذا كان رأس الانسان كثير اللحم.. كان صاحبه بليدا كثير الهذيان.. فاذا عظم الرأس مع صغر باقي الجسم فيحكم عليه بالبلادة وضعف الحركات.

ويربط أيضا بين طول الشعر وكثافته وتعفن البدن وآنية لونه، ولاحظ ابن النفيس أن الانسان وحده هو الذي يملك حاجبين وشاربا رغم أنه جاء بصيغة المثنى، ويشترك التيس مع الانسان في امتلاك لحية.

ويتحدث طويلا عن العينين فهما حاملتا انفعالات النفس من الغضب والفرح، وبين جحوظ العينين ساعة الغضب بحركة الدم والروح الى الخارج ومن حيث اتساع العين وضيقها.. فهو يفضل العين المتوسطة في حجمها فهي دلالة على فطنة ومروءة وحسن خلق.

وارجع ابن النفيس لون العين الى الطقس، فزرقة عين أهل بلاد الصقالبة لشدة البرد، والكحولة وميل لون العين الى مابين الأسود والأزرق كأهل بلاد السودان لشدة الحر. وارجع اتساع أعين العرب، ليبوسة أمزجتهم لسبب يبس أغذيتهم، ولم يغفل ابن النفيس أن هناك فروقا في طبع النساء عن الرجال.. «فالنساء أرق وأبكي وأحسد، وأغضب وأذكر لمحقرات الأمور وأقوم بالتعهد وأكسل وأقل حماية وألح وأجزع وأوقح وأكذب وأمكر وأرخى».

ويعقب المحقق على هذا الكلام بقوله: ومن هنا نعرف لماذا لم يتزوج ابن النفيس؟! والحقيقة أن ما أورده ابن النفيس من صفات.. يمكن الرد عليها.. خاصة أنها جاءت في معرض الحديث عن خواص الانسان والاستدلال على أخلاقه من بقية أعضائه.. فهو لم يذكر لنا كيف استخلص هذا الحكم على المرأة واي الأعضاء فيها دلت على ذلك؟..

ولم يغفل ابن النفيس الوشائج التي تربط الانسان والنبات ثم يخصص فصلا للحديث فيما يشترك فيه الحيوانات. فقد توصل الى أن النبات يشارك الانسان والحيوان في الافعال والانفعالات الغذائية جذبا واحالة له وتوريقا على الأغصان». وبعد فهذا كتاب يؤكد أن ريادة العرب قد جاوزت البيئة، فأسهمت في الحضارة الانسانية عموما، وهي اسهامات لم تقتصر - كما تصور البعض - على فنون القول، لكنها شملت كل مناحي المعرفة، سواء كانت نظرية أو تطبيقية، أو ما نسميه بلغة عصرنا الحالي.. العلم والتكنولوجيا!

---

## المنهج اللغوي عند المعري

يظهرنا المعري على اهمية اللغة وليس قصد التعبير فقط، بل قصد التعليل والادراك الكلي ايضاً. وإذا كانت فلسفته بمكان بعيد من الطرافة، فإن طريقته الى التصور الفلسفي تحسب اشد طرافة وأكثر غرابة واستهواء.

انه تجاوز جميع الطرائق والمناهج النظرية وما اليها - من كل ما رتب وقد الفكر البشري - الى اللغة ونواميسها وعلاقات ما بينها، ودخل بها الى المجهول الكوني والغيبي. فأدرك، وادرك كثيراً واطمأن واطمأن كثيراً ايضاً، واتخذ من أوهام الناس آلهية تمده بالعبث والنشوة الساخرة وموضوعاً للنكاية في التعريض، قال:

والبرايا لفظ الزمان، ولا بد له من تغير وانقلاب.

وليس غريبا ان يتجه المعري بنظره الى اللغة، وعصره يؤمن في اكبر ادراكه بأن اللغة توقيف وليست اصطلاحاً بشرياً.

وانا لا اعني ابداً ان المعري كان يؤمن بهذا الرأي، وانما اقول: انه كان سبيلاً قريبا عنده الى وثبة الذهن ولفته فقط.

هو كما عرفنا من قبل، لم تحرز ثقته كل المناهج النظرية للفكر فبات معه حائراً وحائراً يدعو الى الاشفاق. وتكوينه العصبي زاد في مأساة الحيرة عنده، حتى مثل وفي درجة بعيدة «الرجل المأساة» في الروح والفكر، مثل المأساة الطائفة بالندوب الطرية، والكلوم الحية. قال:

وكيف أرجي من زمان زيادة؟

وقد حذف الأصلي حذف الزوائد.

سالتكم: لا تكنوني لتكرمة،

وصغروني تصغيراً بترخيم.

وفجأة التمع ذهنه الجبار على ما نقدر، بخاطرة سريعة جرت وراءها طائفة من التساؤلات: اليست في اللغة ظاهرات الطبيعة والوجود نفسها، من مصدرية واشتقاق اي من اصل وتوليد؟ اليس في اللغة - وبالاخص العربية التي هي اللغة التامة - كل مظاهر التغير في عالم الكون والفساد، مثل الاعراب المتغير بالعوامل؟ اليس في اللغة اشياء الحياة كلها من تعدية ولزوم اي سيطرة سببية وقصد ذاتي. اليس في اللغة اعلال وتصحيح وفعل وانفعال وتفاعل وافتعال اي رد الفعل؟ اليس في اللغة تضعيف وادغام وترادف واشتراك؟ اليس في اللغة جسم وروح كاللفظ والمعنى؟ اليس في اللغة عالم غيب وعالم شهادة في المضمر والمظهر، قال:

ما زال ملك الله يظهر دائبا،

اذ أنم وبنوه، في الاضمار. أليس في اللغة نثر ونظم مثلما في الوجود حل وعقد؟... إذن، ففي اللغة طبيعة وحياة ومجهول. أو هي عالم كامل عن عالمنا وهي اكثر تعبيرا عن كل هذا، من عالمنا المحجب.

فلماذا لا تكون اللغة هي الجانب الناطق عن ذلك الجانب الصامت، لا سيما وهناك من لا يشك في انها توقيف أي وحي. ومن لا يشك في دلالة العدد بينما اللغة تبطنه. اذن فاللغة هي الطريق الى الادراك وهي الطريق وحدها دون شك عنده...

هذا شيء لم يصرح به ابو العلاء، ونحن لا ننتظر منه تصريحاً. وهو الذي يبعثر بالقصد اشارات الطرق اخذاً على الآخرين سبيل الوصول اليه. وانما ذلك شيء نحن نستنتجه استنتاجا من ايماءاته، وبمعاناة غير يسيرة.

من كتاب «المعري ذلك المجهول» للشيخ عبد الله العلايلي

---

**من عيون الشعر**

### صداقة غريبة

**الفرزدق**

وأطلس عسال وما كان صاحباً
دعوت بناري موهناً فأتاني

فلما دنا قلت ادن دونك، إنني
وإياك في زادي لمشتركان

فبت أسوّي الزاد بيني وبينه
على ضوء نار مرة ودخان

فقلت له لما تكشّر ضاحكاً
وقائم سيفي من يدي بمكان

تعش فإن واثقتني لا تخونني
نكن مثل من، يا ذئب، يصطحبان

وأنت امرؤ، يا ذئب، والغدر كنتما
أخيين كانا أرضعا بلبان

ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى
أتاك بسهم أو شباة سنان

وكل رفيقي كل رحل، وإن هما
تعاطى القنا قوماهما، أخوان.

---

**اصدارات**

### دفاتر العنف المقدس

لندن: «الشرق الأوسط»

«دفاتر العنف المقدس» هو عنوان كتاب الكاتب الاسباني خوان غويتيسولو الذي صدر اخيرا باللغة العربية في ترجمة للدكتور طلعت شاهين.

والكتاب هو خلاصة تجربة حقيقية عاشها الكاتب الاسباني على الطبيعة في تلك المناطق التي تشهد مذابح جماعية ضد المنتمين الى ثقافة مخالفة للثقافة الاوروبية، فكل ضحايا المناطق التي تشهد عمليات التنظيف العرقي التي تنقل فيها الكاتب من المسلمين تبدأ في سراييفو، وتنتقل الى الجزائر، غزة، اريحا، الشيشان.

هذا الكتاب شهادة «غريبة» تدين «الغرب» وعنصريته الثقافية والدينية. شهادة مكتوبة بلغة ادبية راقية تصل بها الى مستوى الاعمال الأدبية الكبرى.

### «ليكن» كتاب هدى حسين الأول

لندن: «الشرق الأوسط»

في سلسلة الكتاب الاول التي يصدرها المجلس الأعلى للثقافة في مصر صدرت مجموعة شعرية لهدى حسين بعنوان «ليكن».

المجموعة عبارة عن ثلاث قصائد طويلة تحمل العناوين التالية: في وضع جنيني، متعة التأمل، استطيع ان احتملهم.

والقصائد هي من قصائد النثر تشير الى امتلاك صاحبتها لرؤية خاصة، تدفع فيها اللغة الى التعبير عما لم تتعود التعبير عنه. فالرؤية الشعرية هنا تعتمد على الاشراقة الخاطفة احيانا، والمواجهة الحادة للترتيب والراكد احيانا أخرى، وتحافظ على حس المغامرة دائما.



غلاف الديوان



غلاف الكتاب

الرواق الرابع

## دور نظرية المؤثر الإعلامي في تفسير التاريخ

# مد الغرب حبل الاقتصاد للشيوعية لتشنق نفسها بحبل الإعلام

خلدون الشمعة

(1)

ما دور الاعلام في دفع عملية انهيار الاتحاد السوفياتي الى نهاياتها القصوى..؟

وهل يمكن اعتبار هذا الدور القارع لطبول الدفاع عن حقوق الانسان، مسؤولا عن سقوط المعسكر الشيوعي؟ من الواضح ان اعتبار الاعلام عاملا رئيسيا في الاطاحة بامبراطورية ذات قوة عسكرية هائلة، يبدو للوهلة الاولى شطحة من شطحات الخيال. ولكن نظرية المؤثر الاعلامي في دراسة ذلك الحدث التاريخي المثير للحيرة، تستحق وقفة تأمل وتفحص في ضوء تجارب السنوات الاخيرة التي برهنت على ان سطوة الاعلام على صناعة الرأي العام، هي اشد تأثيرا بكثير مما كان يعتقد في الماضي.

كيف تنهار الامبراطوريات؟

ثمة جواب يكاد يكون واحدا على هذا التساؤل المراوغ، بدءا من ابن خلدون في «المقدمة»، ومرورا بـ «جيبون» في «صعود وسقوط الامبراطورية الرومانية»، وانتهاء بـ «توينبي» في «دراسة في التاريخ».

وعلى الرغم من الاختلافات الطفيفة التي يمكن ان نلاحظها لدى المقارنة بين مختلف صياغات هذا الجواب، فان الكلام عن دائرة طفولة ويفاعة واكتمال يتبعها انهيار او عودة الى نقطة البداية، كان يمثل باستمرار الصورة التراجيدية المبسطة والمتشابهة والتي اولع بها فلاسفة الحضارة في محاولاتهم تعليل هذه الظاهرة.

(2)

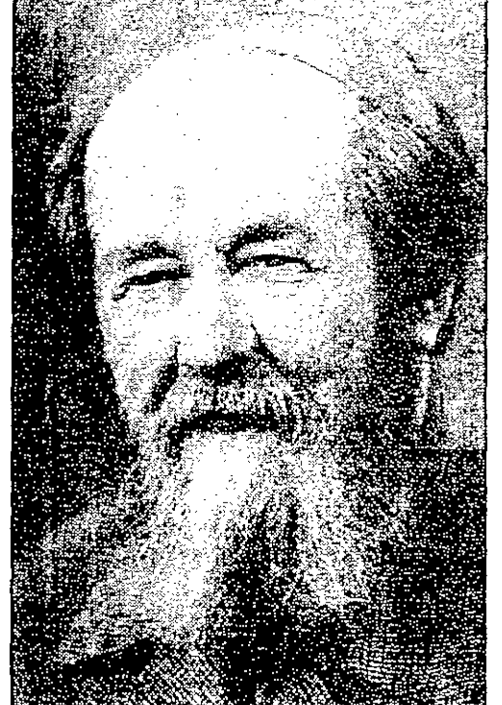
ولكن هل هناك اسباب اخرى يمكن العثور عليها في تعليل انهيار امبراطورية في اواخر القرن العشرين؟ وماذا عن ظاهرة انهيار الامبراطورية السوفياتية تحديدا؟ الم يكن هذا الانهيار فريدا من حيث تحطمها الى شظايا، او قل جمهوريات موز او دول مستقلة او شبه مستقلة؟..

وكيف حدث ذلك كله مع وجود جيش سوفياتي غير مهزوم يبلغ تعداده اربعة ملايين رجل، بالاضافة الى ترسانة نووية هائلة، وستمائة الف رجل استخبارات..؟

وماذا عن دور محتمل للاعلام، دور خفي انضج عملية الفشل الاقتصادي للشيوعية ودفع بها الى نهاياتها القصوى؟

في كتاب مثير لديفيد برايس جونز عنوانه «الحرب التي لم تكن: سقوط الامبراطورية السوفياتية 1985 ـ 1996» محاولة لرصد اسباب هذا السقوط تحدد عمره بست سنوات فقط لا غير.. اي تعزوه الى فترة حكم جورباتشوف على وجه التحديد.

واذا كان الكتاب يلمح الى دور لعبة الاعلام هنا وهناك، فانه يحرص على ان يكون هذا الدور اشبه بالموسيقى الخلفية لفيلم وثائقي يرصد تفاصيله الدقيقة في محاولة للتوصل الى اجوبة مقنعة ما زالت تثير حيرة مؤرخي الحضارة فضلا عن الفلاسفة وعلماء الاقتصاد والاجتماع.


سولجنتسين: اكتشاف الحقيقة مستحيل

لينين: بدأ بجريدة «الشرارة»

في عام 1989 فقدت «امبراطورية الشر» كما كان يحلو لرونالد ريجان ان يدعوها، الدول الدائرة في فلكها في منظومة اوروبا الشرقية.

وفي عام 1991 تحطم الاتحاد السوفياتي نفسه الى شظايا.

لماذا حدث ذلك كله..؟

ولماذا لم يلجأ جورباتشوف الى سلاح القمع من اجل الحفاظ على سلطة السوفيات؟

وهل كان للاعلام الغربي دوره في اغلاق المنافذ كلها بحيث فقدت الرغبة في المقاومة لدى القيادة؟..

يحاول ديفيد برايس جونز منذ البداية، الاجابة عن هذه الاسئلة ولكن بشكل موارب، او قل غير مباشر ويكاد تاريخه ان يكون تاريخا شفويا يسجل وقائع سقوط الشيوعية نفسها.

فبعد عام 1991 قام برحلة زار خلالها مختلف مناطق الامبراطورية السابقة، مستجوبا معظم الشخصيات التي اسهمت على نحو كبير او صغير، في عملية الانهيار.

وكانت النتيجة بلورة وقائع تاريخ، بأصوات صانعيه انفسهم. لا يهمل العوامل المتوقعة عادة من قبل راصدي هذا الحدث. الا ان الصوت الخفي والاشد تأثيرا هو بلا شك، صوت الاعلام الذي سيطر على المعركة باستمرار. صحيح ان العوامل الاقتصادية كان اثرها يوحي بأنها تكاد تكون العوامل الوحيدة التي حسمت الموقف. ولكن هل اسهم الغرب حقا في اطالة عمر النظام الشيوعي عن طريق مساعداته الاقتصادية، وذلك في الوقت الذي تحركت ماكينته الاعلامية الهائلة حاملة اعلام حقوق الانسان لتطحن امامها كالمدحلة، كل شيء؟

لقد اعترفت معاهدة هلسنكي في عام 1975 بمشروعية استيلاء السوفيات على كل الدول التي استحوذوا عليها في فترة ما بعد الحرب مقابل وعود تلقاها الغرب باحترام حقوق الانسان. بل ان المانيا الغربية استمرت في تمويل المانيا الشرقية طيلة عقدين من الزمن.

وكانت البنوك الغربية تزود اقتصاد كل من المجر وبولندا بالدولارات لتساعدهما على البقاء على قيد الحياة.

فهل كان النظام الشيوعي ـ حسب فرضية يستدعيها هذا السياق ـ سينهار قبل عشر سنوات من موعد انهياره لو تلكات تلك المصارف في لعب دور المنقذ؟

الواقع يشير الى غير ذلك. فالغرب كان حريصا باستمرار، على ان يحقق الانتصار الايديولوجي عبر ماكينته الاعلامية الهائلة. وكان على الرأسمالية ان تبدو منتصرة بتثبيت الكتفين.

ولم يكن التفوق الاقتصادي كافيا، بل كان من الضروري ان تبرز انعكاساته الاعلامية بصورة جذابة وقادرة على دفع الايديولوجيا الشيوعية الى نهاياتها القصوى. وما فعلته الرأسمالية اقتصاديا جعل التوصل الى تلك النتيجة الايديولوجية بتعبيراتها الاعلامية ونتائجها المعنوية امرا لا مناص منه.

(3)

اذن كيف انهارت الامبراطورية السوفياتية؟ الجواب الحاسم الذي يقدمه برايس جونز معروف: انه جورباتشوف.

وفي جميع الشهادات التي سجلها الباحث هناك تأكيد على ان جورباتشوف الذي حاول انقاذ الشيوعية عن طريق اصلاحها هو نفسه الذي قام بتحطيم قبضة الحزب الشيوعي الحديدية. وعندما اراد ان يبني لنفسه قاعدة من انصار الاصلاح داخل الحزب، وجد انه مضطر للاطاحة بالقوى التي كانت تؤمن بالايديولوجيا الشيوعية بصيغتها الماركسية اللينينية، فاذا بالقوى الاخرى تنفجر في وجهه دفعة واحدة.

وسرعان ما تحركت القوميات محاولة اضعاف المركز حتى استولت، مدعومة بآلة الاعلام المفتوح، على اراضي الاتحاد السوفياتي تاركة جورباتشوف دون دولة يحكمها.

وفي هذا السياق صرح يانيس يوركانس، وزير خارجية لاتفيا معلقا على ما حدث بقوله ان الزعامة السوفياتية تحت سلطة جورباتشوف «صنعت الاداة التي اطاحت بها».

وما فعله جورباتشوف الذي كان يتحرك كأحد السائرين نياما، او قل المحمولين على امواج الاعلام الاثيرية، هو انه سحب فجأة التأييد الذي كانت تعتمد عليه دمى مسرح العرائس، حكام اوروبا الشرقية، وبخاصة الشيوعيين المتشددين.

وعندما فقد هؤلاء الدعم العسكري السوفياتي، اضطر الذين خلفوهم في الحكم، وسط كرنفال اعلامي حافل، الى تسليم السلطة الى المنشقين حفاظا منهم على حياتهم.

وفي عام 1995 سمح جورباتشوف لالمانيا الشرقية بأن تصبح جزءا من المانيا موحدة، وان تكون عضوا في حلف شمال الاطلسي.

وكان هذا الاستسلام من اشد التطورات التي حدثت اثارة للاستغراب.

هل كان جورباتشوف ـ مرة اخرى ـ محمولا على اجنحة الاعلام الاثيرية عندما تصرف على هذا النحو، ام ان الاحداث افلتت من قبضته لسبب خفي يصعب التكهن به؟

ام لعله باع المانيا الشرقية الى الغرب مقابل المساعدات الالمانية الغربية التي حصل عليها، فضلا عن الوعود الاميركية والاوروبية بتقديم مساعدات مادية تنقذ اقتصاده المنهار؟

ثمة تساؤلات كثيرة، لعل ملاحظة الكسندر سولجنتسين الكاتب والمنشق الروسي الشهير ان تجيب عن بعضها.

يقول سولجنتسين: «ليس بالامكان مطلقا اكتشاف الحقيقة في ما يتعلق بشيء في بلادنا».

وهكذا ظلت شخصية ونوايا وذكاء الرجل المحلق اعلاميا والذي سمح للكتلة السوفياتية بأن تتبخر خلال فترة قياسية من الزمن، ظلت مراوغة يكاد يتعثر رصدها او الامساك بها.

واذا ما اراد المرء ان يكون متعاطفا مع جورباتشوف، كما فعل ديفيد برايس جونز، فانه سيصفه بقوله انه كان طيبا، او ربما رجلا شديد التردد الى الحد الذي حال دونه ودون استخدام القوة.

ولكن لعل السبب الحقيقي لانهيار الشيوعية هو ان اقتصادها لم يعد قادراً على الصمود. او لعل الصيغة الاعلامية التي احالت هذه الفرضية الى حقيقة لا سبيل الى نكرانها او دحضها، هي ان الشيوعيين الاصلاحيين من انصار جورباتشوف بدأوا يؤمنون في قرارة نفوسهم بأن انهيار الاقتصاد كان يعني انهيار الشرعية الايديولوجية نفسها.

وكما اوضح احد الزعماء البلغار في المرحلة التي اعقبت انهيار الشيوعية فان لينين هو القائل بأن النظام الذي يضمن انتاجية اعلى هو الذي سيصبح مسيطراً.. وهكذا اسفرت نتيجة الصراع عن سيطرة الراسمالية في نهاية المطاف.

هل يمكن اذن، في ضوء البحث في نظرية المؤثر الاعلامي ودورها في التاريخ، الاستنتاج بأن الغرب قد مد حبل الاقتصاد للشيوعية ليخنقها بحبل الاعلام؟..

ثمة مفارقة تتصل بهذا المؤثر الاعلامي الذي يبدو غائبا عن حسابات المؤرخين غيابا مثيرا للانتباه.

فمن المعروف ان النظام الشيوعي كان ينفق على الدعاوة السياسية اموالا طائلة. وقد كانت بداية انطلاق لينين الثورية اعلامية الطابع. فالجريدة التي اصدرها تحت عنوان «أسكرا» اي الشرارة هي التي استطاع ان يوهم بواسطتها انه يمثل قطاعات واسعة جدا من الرأي العام. بل لعلها هي التي ساعدته على الادعاء بأنه يتحدث باسم الملايين في الوقت الذي كان يمثل اقلية محدودة العدد.

وبالمقابل فان الولايات المتحدة سلطت اذاعات «راديو اوروبا الحرة» على دول المعسكر الشيوعي، واستخدمت قضية الحريات العامة وحقوق الانسان استخداما دعائيا يرقى الى مستوى الاعلام الذكي.

كما ان الغرب عموما ادرك في وقت مبكر ان هزيمة الشيوعية اقتصاديا لا تكفي وانما هي تحتاج الى اعلام بارع ومتفوق يسوقها وينشرها عبر الصوت والصورة والكلمة المطبوعة فاذا بها ملء العين والفؤاد.

---

## ابنة «مردوخ» صاحب الامبراطورية الإعلامية تتحدث:

# المنافسة جعلت الصحافة البريطانية هي الأفضل

لندن: «الشرق الأوسط»

تصف جريدة «الجارديان» البريطانية اليزابيث مردوخ، ابنة روبرت مردوخ صاحب الامبراطورية الإعلامية الشهيرة التي لا تغيب عنها الشمس بقولها إنها «الابنة المحلقة عالياً». فهي كما تؤكد: «أقوى امرأة في التلفزيون الذي هو نتاج مرحلة العولمة. جاءت إلى انجلترا في العام الماضي.. ولا تتجاوز من العمر 28 سنة. وقد أصبحت الآن تشغل منصب مدير عام محطة «سكاي» للبث التلفزيوني».

وقد تحدثت اليزابيث مردوخ إلى «الجارديان» عن أشياء كثيرة تتصل بشؤون الإعلام عموماً. في ما يلي مقتطفات من الحوار:

● هل فوجئت بالتغطية الإعلامية التي ينالها والدك في الصحافة البريطانية، وهل تختلف هذه التغطية كثيراً عن مثيلتها في الولايات المتحدة؟

ـ أعتقد أن التغطية البريطانية مختلفة إلى حد كبير. ولكن في الوقت نفسه لا أستطيع أن أنسى عندما كنت طفلة في مدينة نيويورك صورة أبي آنذاك. لقد كان يصور على انه يشبه كنج كونج وهو يقف على قمة ناطحة سحاب «الامباير ستيت» ويزعق من هناك. والحقيقة أنه صور في لندن ونيويورك باعتباره أجنبياً طارئاً جاء من الخارج.

إما الفرق بين المكانين فيكمن في أن الولايات المتحدة بلد يقبل بالأجنبي ويرحب به عندما يحقق النجاح. في بريطانيا لا أعتقد أن والدي نجح في أن يكون غير ذلك الأسترالي الذي جاء ليحدث اضطراباً في مياه الإعلام الراكدة.

لقد نشأت في هذا المناخ الذي اعتدت عليه، ولكنني مدهوشة لأن هذا الوضع ظل مستمراً ولم يتغير بسرعة.

● ينال والدك في الصحافة البريطانية حظه المناسب من النقد والمديح، هل تلاحظين ذلك، هل تأبهين؟

ـ هناك نقد يزعجك أكثر من سواه، إلا أن على المرء أن ينفض عنه الماء كالبطة.

● ما هي الأمور التي تزعجك أكثر من سواها؟

ـ لن أخبرك بها.

● هناك على ما يبدو أمران يتسببان في توجيه النقد إليه. فقد انتقد مؤخراً بسبب خطته الرامية إلى إنشاء التلفزيون الرقمي (Digital). وأما الانتقادات الأخرى التي وجهت إليه في الماضي فتتعلق بما فعله أو لم يفعله للثقافة في بريطانيا.

ـ دعنا نحدد ما هو المقصود بـ«الثقافة البريطانية»؟

● ثمة اتهام يوجه إليه عادة ومفاده أنه تسبب في جعل الصحف البريطانية أشد جلافة من ذي قبل.. وبالتالي فقد تسبب في جعل الثقافة البريطانية أشد خشونة.

ـ ما هو سؤالك إذن؟

● إلى أي حد تأبهين بهذا النوع من النقد، هل هو نقد مؤلم؟

ـ أوه.. هذا النوع من النقد يسهل طرحه جانباً. إن ما يزعجني هو الرأي الذي يستند إلى معلومات خاطئة.. أكثر بكثير مما إذا كان والدي محبوباً أو مكروهاً.

● هناك من يقول إنه لم يكن بالإمكان أن تصلي إلى ما وصلت إليه لولا أن والدك هو روبرت مردوخ، ماذا تقولين لهؤلاء؟

ـ أعتقد أن هذا الكلام صحيح.. إنه لأمر أعيه تماماً أنني منحت فرصاً هائلة لم يكن لمن هو في سني ليحصل عليها، ولعل هذا هو الذي يجعلني شديدة الرغبة في منح الشباب فرصاً مناسبة، لقد تمكنت من مواجهة التحدي.. وعملت بجد لكي يحدث ذلك، وعندما قمت بشراء محطتين للتلفزيون شعرت انني أعمل لنفسي، صحيح أنني كنت محظوظة جداً عندما سنحت لي فرصة إيجاد التمويل المناسب.. فهذه الساحة كان يمكن أن أحقق فيها إخفاقاً سريعاً. ولكنني لم أفشل. ولهذا فأنا أحاول جاهدة أن أكون على مستوى الفرص التي أتيحت لي. هل كنت سأصل إلى هذا الموقع لو لم أكن قادرة على تحمل أعبائه؟

● متى تطلبين من والدك النصح؟

ـ أفعل ذلك أحياناً، إنه لأمر بديع أن يكون لدى المرء مثله على الطرف الآخر من الهاتف.. ولا شك أن ذلك يشكل كسباً عظيماً.

ولكن في بعض الحالات استشير أشخاصاً آخرين في شؤون محطة «سكاي».

● ما هي انطباعاتك عن الصحافة البريطانية؟

ـ أعتقد أن الصحافة البريطانية هي الأفضل، فالمنافسة نجحت في رفع مستوى النوعية الصحافية.

في الولايات المتحدة هناك ثقافة صحف أقل شأناً.. إلاّ أن أميركا تمتلك سوقاً أقوى للأخبار التلفزيونية المحلية.. ولهذا فالأخبار المحلية هناك شديدة الاتقان.

● ما هي الصحيفة البريطانية التي تختارين مطالعتها؟

ـ هل تعني بذلك الجريدة التي لا يمكن تفويتها؟ إنها جريدة «ذي صن». عندما أقرأ «ذي صن» أدرك أنني لا أفتقد أي شيء كان يجب ألا أفتقده.

● وأي الصحف ذات النوعية تختارين؟

ـ «التايمز».

● «الصن» و«التايمز».. يا لها من صدفة.

ـ أصدقك القول بأنني أقرأ كل الصحف ذات النوعية. أقرأ «الجارديان» في أيام الاثنين دائماً، كما أقلب «الانديبندنت»، وأقرأ صفحات «التلجراف» و«التايمز». ولهذا فلست قارئة متحيزة لأحد. ولكن عندما لا يكون لدي وقت فإنني التقط جريدة «ذي صن» دائماً.


روبرت مردوخ: ما فعله وما لم يفعله

---

أرييل شارون: معركة «أرماجدون»

## زعيمهم أميركي مول محطة تلفزيونية في جنوب لبنان

# خرافات الأصوليين المناهضة للعرب

من المفارقات اللافتة للنظر ان فكرة تأسيس جيش لبنان الجنوبي وتسليمه مهمة حراسة الشريط الحدودي المحتل، تعود في اصولها الى اعلامي اسرائيلي اسمه يورام هامزراحي اصبح ضابط احتياط في الجيش برتبة عقيد.

وكان هامزراحي قد اشرف قبل سنوات على انشاء اذاعة تلفزيونية خاصة في الشريط الحدودي المحتل تدعى «نجمة الأمل».

واما ممول «نجمة الامل» فهو القس بات روبرتسون الاميركي الذي يعتبر من ابرز الذين تنبهوا الى اهمية تأثير التلفزيون. وقد هاجم في حفل الافتتاح العرب عندما تحدث عن: «الشر الكبير الموجود لدى العرب لأنهم أعداء اسرائيل».

وخلال غزو اسرائيل للبنان في صيف عام (1982) طلب روبرتسون في برنامجه: «السبعمائة ناد» طلب من المشاهدين ان يكتبوا رسائل الى الرئيس الاميركي السابق رونالد ريجان، وان يدعوا اعضاء الكونجرس الى حث اسرائيل على مواصلة غزوها للبنان الى الحد الذي تراه اسرائيل ضروريا. وقد رأى روبرتسون آنذاك ان الغزو الاسرائيلي هو بمثابة خدمة يؤديها الجيش الاسرائيلي الى الشعب اللبناني.

وفي التاسع من يونيو (حزيران) 1982، وفي اثناء حصار قوات الغزو الاسرائيلي لبيروت، ظهر بات روبرتسون في برنامجه «السبعمائة ناد» ليفسر المعركة الدائرة في لبنان امام المشاهدين. وبعد ان شرح لهم استراتيجية المعركة من وجهة نظر اسرائيلية، بدأ يتحدث بهدوء الواثق من الخلاص من الشر في معركة «ارماجدون» التي يقوم أرييل شارون بقيادة معسكر الخير فيها. وقد قال بالحرف الواحد:

«اضمن لكم انه بحلول خريف عام 1982، ستنزل ضربة القضاء على الدنيا، وسيحل الحكم النهائي على الاتحاد السوفياتي. فالروس هم الذين سيقومون بالمغامرات العسكرية وسوف يضربونه». ثم نظر الى لوحة معلقة على الحائط امام الكاميرا، واشار الى خريطة الشرق الاوسط وهو يكرر كلاماً يدور حول تجمع يقوده ياجوج (فسره على انه الاتحاد السوفياتي) في ارض ماجوج (فلسطين)، وستنضم اليه شعوب بيت توجارما (ارمينيا) ويوت (اي ليبيا) وروش (اثيوبيا) وجومر (اليمن الجنوبي) وفارس (ايران).

وتحدث روبرتسون بعد ذلك عن دور الولايات المتحدة ودعمها لاسرائيل واستخدامها حق الفيتو في مجلس الامن للحيلولة دون غزو اسرائيل. وخلص اخيراً الى القول بحتمية المعركة النهائية واشتعال المنطقة. وفي نهاية البرنامج ناشد المشاهدين مجدداً بأن من الضروري الاسراع بالاتصال بالبيت الابيض والكونجرس والمطالبة باستمرار دعم اسرائيل وتأييد غزوها للبنان.

ويذكر ان روبرتسون سبق ان اشار في برامجه الى قصة استيلاء اسرائيل على القدس في حرب يونيو (حزيران) 1967، فاعتبر ان ذلك اهم حدث رؤياوي في حياتنا.. وان زمان اليهود قد اقترب من القمة، وان شبكته التلفزيونية ستكون جزءاً حيوياً من حركة دينية تستهدف دعم اسرائيل.

وفي عام 1985 كان روبرتسون عضواً في وفد اميركي شهد مراسم التوقيع على اتفاق اميركي ـ سوداني في الخرطوم قام بتنظيم عملية ترحيل يهود «الفالاشا» الى اسرائيل.

---

## فيلسوف وراء طبعة موسكو المهذبة نسبيا

# مجلة «بلاي بوي» الروسية تتذكر راسبوتين

تستعد الطبعة الروسية من مجلة «بلاي بوي» الاميركية لاصدار ملحق خاص عن «راسبوتين» الراهب الذي اشتهر بعلاقاته الغرامية الفضائحية والذي كانت له صلة بنخر قياصرة آل رومانوف قبل ان يلقى مصرعه في ظروف غامضة.

ويشار الى ان سكان الاتحاد السوفياتي السابق كانوا منذ سنوات تتبادر الى اذهانهم صور الخلاعة والانحلال عندما يسمعون بمجلة «بلاي بوي».

واما الآن فان مواطني الامبراطورية السوفياتية السابقة لديهم طبعتهم الخاصة من المجلة، وهي طبعة معدلة عن الطبعة الاميركية، الا انها مع ذلك، كانت ستجلب مشاعر الخجل والحياء وتطبعها على وجنات افراد المكتب السياسي للحزب الشيوعي قبيل مرحلة الانهيار.

لقد جاءت «بلاي بوي» أخيراً لتحل في عقر دار الامبراطورية الروسية.

والطريف ان ماري «جودارد» الموديل التي احتلت الصفحات الوسطى من المجلة في طبعاتها الغربية، استبدلت نشاطها في «بلاي بوي» الروسية وهي ملتزمة التزاماً كاملاً بقواعد الاحتشام.

ولعل هذه هي احدى المرات القليلة التي تظهر فيها بثياب لائقة تثير الاحترام.

ونظراً لان كل مشروع صحافي يحتاج الى فيلسوف يقدم تنظيراته التي تبرر وجوده على الساحة الاعلامية فقد اعلن آرت تروتسكي رئيس تحرير الطبعة الروسية من المجلة في افتتاحية العدد الاول يقول: «هناك اشياء لا تتقن صنعها في روسيا.. صناعة السيارات مثلاً. الا ان تقاليدنا الادبية تظل من النوعية الافضل».

وهكذا نسب فيلسوف «البلاي بوي» مشروعه الى التقاليد الادبية الراسخة في روسيا. ولهذا فهو يؤكد بالحرف الواحد: «اننا نأمل في ايقاف حركة الانهيار، بل وعكسها في ما يتعلق بتقاليد المجلات الادبية الروسية».

واما هنري ماركس، وهو ليس قريباً لكارل ماركس وليست لديه لحيته، وان كانت لديه خصلة شعر على شكل ذيل الحصان، فهو مدير القسم المالي في المجلة ولهذا فهو يستكمل الفلسفة الاعلامية الكامنة وراء المشروع بقوله: «لقد دافعت بلاي بوي دائما عن حق الفرد في أن يكون حراً وأن يحترم الآخرين. اننا نحترم اصدقاءنا الروس وطموحاتهم ورغبتهم في أن يكونوا احراراً».

ورغبة من رئيس التحرير في الاستحواذ على اهتمام المؤسسة الادبية الروسية فقد حفل العدد الاول من «بلاي بوي» الروسية بدراسات ادبية وثقافية لكتاب روس من الوزن الثقيل. الا ان سمعة المجلة وشهرتها القائمة على اعلام الدغدغة ما تزال تسيطر على المشروع.

فقد سئل «ساشا» الذي يعمل سائقا لشاحنة عما تمثله «بلاي بوي» بالنسبة له، فقال دون تردد: «انها تمثل اقصى درجات الحرية».

وبالمناسبة فان تروتسكي، رئيس التحرير، لا تربطه صلة قرابة عائلية بـ «تروتسكي»، المثقف الروسي الشهير الذي قاد الهجوم على قصر الشتاء ابان الثورة الشيوعية والذي اغتاله عميل لستالين في المكسيك بضربة بلطة والدليل على ذلك ان اسمه يكتب بحرف ياء زائدة.

---

# الجريدة الشعبية الأولى في سورية أصدرها الكواكبي قبل مائة عام

لم تدخل الطباعة الى سورية عن طريق الولاة الاتراك كما حدث في معظم الولايات العثمانية، فقد سبقهم الى ذلك رجال الدين المسيحي الذين انشأوا اول مطابعهم بدير قزحيا في لبنان سنة 1610. اما سورية فقد عاد اليها سنة 1704 البطريرك اغناطيوس دباس بعد ان عرف الطباعة واسرارها وعايشها عن كثب في بلاد اليونان، فرأى ان يؤسس مطبعة في حلب.

وقد كان على علاقة طيبة مع عبد الله الزاخر، فقام هذا الاخير بصنع اولى الحروف الطباعية في الشرق العربي. ثم انشئت بعد ذلك اربع مطابع اخرى في مدينتي دمشق وحلب الا انها كانت كلها تعنى بالشؤون الدينية، فضلاً عن بعض الاهتمامات الادبية. ولم تقم بأي عمل صحافي على الاطلاق. ظلت سورية بدون صحافة زهاء القرن ونصف القرن منذ ان دخلتها المطبعة، بينما ظهرت في بيروت جريدة «حديقة الاخبار» التي اسسها خليل الخوري سنة 1858. وكانت اول صحيفة سياسية تصدر اسبوعياً. ولما راجت هذه الصحيفة في سورية رواجاً كبيراً، تبناها الوالي فؤاد باشا واعتمدها كجريدة رسمية للدولة العثمانية هناك وذلك في عام 1860.

وفي عام 1864 انشأت الحكومة العثمانية اول مطبعة في سورية بمدينة دمشق. وقد استقدمت ادارة الولاية خليل الخوري نفسه من بيروت خصيصاً لتنظيم امور المطبعة، فتولى ادارتها لمدة سنة استطاع خلالها تدريب عدد من العمال المهرة على الفن الطباعي.

وكان انشاء هذه المطبعة بمثابة تحقيق لرغبة الدولة العثمانية في اصدار صحيفة رسمية ناطقة باسمها على غرار جريدة الخوري اللبنانية. وبعد اكتمال معدات المطبعة واستيعاب عمالها وتعليمهم كيفية التشغيل، صدرت صحيفة «السورية» باللغتين العربية والتركية وذلك في التاسع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) 1865. وبما انها الجريدة الرسمية الناطقة باسم الدولة، فقد استمر صدورها فترة زمنية طويلة زادت على الخمسين سنة، ثم انتهت حياتها مع تحلل الدولة العثمانية على اثر الحرب العالمية الاولى في عام 1918.

اما حلب فقد عرفت الطباعة قبل دمشق، اذ انشأ فيها جودت باشا مطبعة اخرى خصصت لطباعة جريدة «غدير الفرات» الناطقة باسم ولاية حلب، والتي صدرت في عام 1867 بلغات ثلاث هي العربية والتركية والارمنية، واستمرت زهاء خمسين سنة ثم احتجبت بسبب الظروف التي حلت بسابقتها.

هذا ما كان من امر ولاة الدولة العثمانية. اما اول سوري انشأ صحيفة شعبية رائجة في سورية فهو عبد الرحمن الكواكبي الذي اصدر «الشهباء» في حلب سنة 1877، ثم اعقبتها بعد عامين جريدة «دمشق» التي اسسها احمد عزت باشا العابد.

واما اول مجلة صدرت في سورية فكانت تدعى «مرآة الاخلاق» التي اسسها سليم عنحوري سنة 1886 ولكنها لم تعمر طويلاً.

## عرب وعجم



الشيخة لطيفة الفهد الصباح — الأميرة ديانا

● الأميرة ديانا أميرة ويلز ترعى حفلاً خيرياً لصالح مرضى الايدز، وذلك يوم 18 فبراير (شباط) المقبل في لندن. ويشارك في الحفل نجوم المجتمع البريطاني. كما تتخلل الحفل فقرات غنائية.

● الشيخ ذياب بن زايد آل نهيان مدير ديوان الرئاسة رعى أمس مسابقة حفظ القرآن الكريم، التي تنظمها اللجنة الثقافية بنادي الجزيرة الثقافي، وتستمر حتى يوم غد.

● الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب نائب رئيس الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب يرعى بعد غد حفل توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة الثقافية السنوية التاسعة لأعضاء بيوت الشباب ومسابقة التقييم السنوي لبيوت الشباب في السعودية، وذلك بمقر الجمعية في بيوت الشباب بالرياض.

● عبد المحسن بن صالح البلاع السفير السعودي في دمشق يقيم غداً حفل إفطار بمناسبة شهر رمضان المبارك وقد دعى للحفل أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في دمشق وعدد من العلماء والمشايخ ورجال الأعمال وعدد من رجال الصحافة والإعلام.

● الدكتور منذر المصري وزير التربية والتعليم الأردني التقى في مكتبه البروفسور عادل الصغطي الرئيس الجديد لأكاديمية القيادة الدولية التابعة لجامعة الأمم المتحدة.

● الشيخة لطيفة الفهد السالم الصباح ترعى المعرض الخيري الذي يقيمه نادي الفتاة الرياضي في الكويت تحت شعار «وتعاونوا على البر والتقوى» خلال الفترة من 16 ـ 30 رمضان في مقر النادي بمنطقة الخالدية بالكويت.

● جبرائيل طوبيا راعي أبرشية طرابلس المارونية في شمال لبنان، يرعى العشاء السنوي لمستوصف مارمارون، الساعة الثامنة والنصف مساء يوم السبت 8 فبراير (شباط) المقبل، في منتجع الميرامار في بلدة القلمون.

● سليمان العقيلي القنصل العام السعودي في عدن أقام حفل إفطار رمضاني في فندق عدن. وحضر الحفل طه أحمد غانم محافظ محافظة عدن وعدد من مديري فروع الوزارات والمؤسسات والشركات الحكومية في عدن، وبعض رجال الأعمال اليمنيين وقناصل الدول المعتمدة في عدن.

# أطفال الخليج يحتفلون اليوم بـ«القريقعان»

الدمام: من ميرزا الخويلدي

بالرغم من برودة الطقس، فقد استعد اطفال الخليج للاحتفال منتصف شهر رمضان الجاري بواحدة من أقدم واعرق العادات الشعبية المتوارثة، وهي لعبة «القريقعان» أو «الكريكشون»، حيث يقوم الاطفال بجولات على البيوت في الازقة والحارات وهم ينشدون ويطرقون الأبواب ليأخذوا مايقدم لهم من حلوى ومكسرات. واستعدت بعض المؤسسات التجارية لهذه المناسبة بتقديم اكياس جميلة من القماش تحمل شعارها لاستخدامها من قبل الاطفال.

وقد تراجعت هذه العادة الشعبية التي لا يعرف أصلها في السنوات الماضية، لكنها عادت من جديد خلال العامين الماضيين للظهور ويعود ذلك في بعضه الى رغبة الآباء في استعراض واحدة من الموروثات الشعبية الاكثر تعلقاً في الذاكرة لأبنائهم الذين لم يشهدوها في فترات ازدهارها.

وكثيراً ما تجد بعض الآباء يصطحبون ابناءهم لبيوت الجيران او الاقرباء بسياراتهم، وهي ظاهرة لم تكن مألوفة في الماضي حيث كانت تعتمد على جولات ميدانية عفوية يقوم بها الصبية والبنات لمنازل الحارة المغلقة في الغالب وهم ينشدون اهازيج واغاني تراثية.

وبالرغم من أن العادة الخليجية درجت في أن يحتفل الاطفال بهذه المناسبة مرتين في العام، في منتصف شهر شعبان ومنتصف شهر رمضان إلا ان أيا من المصادر التي تحدثت عن هذه العادة لم تذكر سبب اقترانها بهذين التوقيتين.

ويختلف القريقعان كعادة وتقليد شعبي عن «الهلوين» المتبع في أوروبا، فلا يحتاج اطفال القريقعان للبس أقنعة، او استخدام العاب نارية، كما يختلف توقيت القريقعان عن الهلوين فالاول موعده غالباً منتصف شهري شعبان ورمضان بينما الهلوين موعده 31 اكتوبر (تشرين الأول).

ويستعد الاطفال لهذه المناسبة قبل موعدها بعشرة أيام على الأقل حيث يبدأون في تجهيز وخياطة «الخريطة» وهي كيس من القماش يتدلى من العنق، ويحمل فيه الصغار ما يحصلون عليه من الحلويات المقدمة اليهم. وتتبارى العائلات حديثاً في تقديم انواع فاخرة من الحلويات والمكسرات. كما يقدمون هدايا نقدية هي عبارة عن ريال واحد لكل طفل، بالاضافة الى العصيرات والمشروبات الغازية. وإذا كانت العادة قد درجت على ان يخرج الاطفال عصراً فإنهم في رمضان يفضلون التجول ليلاً، حيث يخرج الاطفال زرافات يجوبون الشوارع ويطرقون الابواب وهم ينشدون:

قرقع قرقع ياقريقعان ..
أم قصير وارميضان
إعطونا الله يعطيكم ..
بيت مكة يوديكم

والقريقعان في الماضي كان تقليداً عفوياً يعبر عن مدى التحام الناس وفتحهم لأبوابهم امام جيرانهم، وتقول بعض المصادر التي كتبت عن هذه العادة في الخليج ان القريقعان كان وسيلة للتفاعل الشعبي وادخال البهجة في نفوس الاطفال وتعويدهم على التواصل الاجتماعي وكسر حاجز العزلة عنهم، وهو وسيلة أخرى من وسائل التعارف وتحقيق الإلفة الاجتماعية، وكان اهل القرية الخليجية يعبرون بواسطة عادة القريقعان عن أن قريتهم بيت واحد، وتضيف ان الناس كانوا يتفاعلون بدخول الاطفال الى بيوتهم وطرق ابوابهم، خاصة ان الاطفال يدعون لأصحاب البيت بالخلف والنماء وطول العمر.

طفلة خليجية ترتدي زيا فضفاضا وزينة تقليدية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

## البيض والسود

خالد القشطيني

### من أقوال الأسبوع

● «في كل أسبوع تقريباً كتاب جديد عن العائلة المالكة في الدانمرك. ويستعد القراء لفضيحة جديدة. ولكن قلما يتجاوز ذلك مناقشة شغف جلالة الملكة بفن التطريز».
(الصحافي امر كراكسي)

● «إلى اللقاء في مسارح العمليات العسكرية، وإلى اللقاء في الجنة».
(الرئيس عمر البشير)

● «إن بعض الدول الغربية العظمى تريد أن تضرب الأفارقة بعضهم ببعض، وتتمتع بمشاهدة الدماء بينهم لضبط التضخم السكاني الأفريقي».
(د. حسن الترابي)

● «لو أن ربنا لم يشأ لنا أن نأكل الحيوانات، كما يريد النباتيون، لما خلقها من لحم».
(الممثل الكوميدي جون كليز)

● «الكاتب البارع لا يحتاج إلى استعمال علامات التعجب. حاجته لاستعمالها ينم عن ركاكة فيما يكتب!».
(الزميل حسين صالح)

● «لا نريد من السلطة الفلسطينية أن تستعمل معنا نفس الأساليب العشوائية التي استعملها الإسرائيليون معنا».
(إمام المسجد الإبراهيمي)

● «أنا لم أتغير. الواقع هو الذي تغير».
(بنيامين نتنياهو)

● «حتى إذا كانت هناك حياة في الكواكب الأخرى، فربما أننا لن نستطيع تبينها. عدم البرهان لا يعني برهاناً على عدم الحياة».
(البروفسور مارتن ريس)

● «إن إفطار الصائمين على موائد الرحمن التي تقيمها الراقصات المصريات حرام».
(أحمد عمر هاشم ـ رئيس جامعة الأزهر)

● «إنني أؤمن بكل بساطة بنخوة الإنسان، الإنسان بكل ما يتصف من لون وبكل أعراقه وبكل معتقداته».
(جون ميجر)

## نزاع بين الأسبوعيات الصادرة في الدار البيضاء

# النقابة المغربية للصحافة تدعو إلى مناقشة الخلافات المهنية باعتدال ولياقة

الدار البيضاء: «الشرق الاوسط»

اعتبرت النقابة الوطنية للصحافة المغربية أن النزاع القائم بين بعض الأسبوعيات الصادرة في الدار البيضاء حول مصداقية البيانات المتعلقة بالتوزيع وحجم المبيعات يرجع الى «منافسة بشأن الاعلانات أدت بإحدى الأسبوعيات الى الاستظهار بغير حق بأرقام المبيعات التي تخص الغير» ودعت النقابة الى «مناقشة الخلافات المهنية باعتدال ولياقة».

وأشارت النقابة، في بيان وزعته، الى أن مكتبها الوطني تدارس في اجتماع النزاع المذكور على ضوء الرسالة التي توصل بها من جان لوي سيرفان شرايبر مدير جريدة «لافي ايكونوميك» والاتصال الذي قام به باسم المحررين والكتاب عبد الله الستوكي، وأهاب بجميع الاطراف ان «تتحمل مسؤوليتها لتنفيذ القانون والالتزام به».

وأعربت النقابة عن اسفها لتحول نزاع تجاري الى حملة صحافية استعملت فيها عبارات قذف وتشهير خارجة عن اللياقة».

وذكرت في هذا السياق بأنها أعلنت في عدة مناسبات أن عصرنة الصحافة المغربية تقتضي ايجاد هيئة معتمدة تختص بمراقبة الرواج. مشيرة الى أن المناظرة الوطنية الأولى للاعلام والاتصال أوصت بانشاء هيئة من هذا القبيل وأن النقابة عملت على اخراج هذه الهيئة الى حيز الوجود وطلبت من مكتب دراسات مغربي اعداد تصور للمشروع وزعته على مسيري المقاولات دون أن يحصل تجاوب مع الفكرة وذلك منذ سنتين ونصف.

وطالبت النقابة السلطات المختصة بالعمل على تطبيق القانون في ما يخص التصريح بحجم المطبوع وتسعيرة الاشهار ونشر حساب الاستثمار. كما ذكرت النقابة بانها وجهت رسائل الى مديري المؤسسات الاعلامية بهذا الشأن وأن قلة من الجرائد هي التي استجابت لذلك بينما استمرت الأغلبية في مخالفة القانون وتجاهل نداء النقابة.

# البحرين تنظم أول مسابقة لحفظ القرآن الكريم في رمضان

المنامة: من هناء بوحجي

تبدأ في البحرين وللمرة الاولى، خلال النصف الثاني من رمضان الحالي مسابقة حفظ القرآن الكريم بتوجيه من أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

وتقام المسابقة لثلاث فئات عمرية الاولى حتى 30 عاما لحفظ 15 جزءاً من القرآن الكريم، والثانية حتى 25 عاما لحفظ 10 اجزاء والثالثة حتى 20 عاما لحفظ 5 اجزاء.

وتبدأ التصفيات الاولى في 18 من رمضان الجاري من خلال عدة مراكز اسلامية في مناطق متفرقة في البحرين. وقال الشيخ خليفة بن حمد آل خليفة وكيل وزارة العدل والشؤون الاسلامية المساعد للشؤون الاسلامية ان الاهتمام بحفظ القرآن الكريم ليس وليد الساعة وانما هو نابع من اهتمام المسلمين منذ عهد الصحابة وحتى اليوم حيث بذل المسلمون على مر العصور اهتمامهم بهذا الكتاب العظيم حرصا على التمسك بأحكامه والعمل بتوجيهاته.

# الألمان يساهمون في مكافحة الأمية بمصر

بون: من أحمد كمال حمدي

نشرت «المؤسسة الالمانية للتعاون التقني» (ج. ت. زد) التي تقوم بتنفيذ سلسلة من مشاريع التنمية التقنية والفنية في دول العالم الثالث، ومنها المشاريع الزراعية والصناعية والحرفية والانمائية، والتعليم المهني والتقني وايفاد الخبراء والمستشارين الالمان الى المؤسسات الحكومية في هذه الدول وكذلك الدول العربية، دراسة حول مساهمتها الجديدة في برامج مكافحة الامية وتعليم البالغين في جمهورية مصر العربية.

واشارت هذه الدراسة الى احصائيات البنك الدولي التابع لهيئة الامم المتحدة التي ذكرت أن نصف عدد المصريين الذين تتجاوز اعمارهم سن العاشرة غير متعلمين ويجهلون القراءة والكتابة، تلثاهم من النساء والاطفال، الامر الذي يعتبر مشكلة كبيرة تواجه الحكومة المصرية التي تسعى جاهدة لمكافحة الامية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية السلبية وتبذل كل ما في وسعها للتغلب على هذه المشكلة، في نفس الوقت الذي اشارت فيه الى حملة مكافحة الامية التي اعلنها الرئيس المصري حسني مبارك في عام 1989 والتي كانت فاتحة لاعلان التسعينات الحالية كعقد لمكافحة الامية في كافة انحاء جمهورية مصر العربية.

واضافت الدراسة ان الحكومة المصرية كلفت، في عام 1989، «هيئة تعليم العمال» التابعة لاتحاد النقابات المصرية، والتي سبق تاسيسها في مطلع التسعينات الماضية، بالاشراف على برنامج مكافحة الامية المشار اليه، حيث قام بدوره بالاتصال بوزارة التعاون والتنمية الاتحادية في بون للمساهمة في هذا البرنامج الشامل والحملة المتعلقة بمكافحة الامية، في عام 1990.

وفي نفس العام كلفت هذه الوزارة الالمانية الاتحادية المسؤولة عن السياسة الانمائية الالمانية تجاه العالم الثالث والمساعدات الانمائية التي تقدمها المانيا الى الاقطار النامية، المؤسسة الانمائية للتعاون التقني، بالتعاون مع الجهات المصرية المسؤولة في هذا المضمار، حيث بدأ العمل فيه فوراً.

وخلال السنوات القليلة الماضية تعاونت هيئة تعليم العمال المصرية والمؤسسة الالمانية للتعاون التقني على اعداد برنامج ودورات تعليمية شارك فيها العاملون في المؤسسات الاقتصادية والانتاجية التابعة للدولة، كما تم اعداد المعلمين في نفس هذه المؤسسات، ضمن دورات سريعة ومكثفة، لتعليم زملائهم مبادئ القراءة والكتابة، خلال ساعات يومية محددة، معظمها من ساعات العمل نفسه بدون اي نقص في الاجور او الرواتب وذلك تشجيعا للعمال، من الجنسين، للمشاركة في هذه الدورات الخاصة بمكافحة الامية.

ويقول هيلموت كلامباخ المسؤول عن ادارة التعاون في المؤسسة الالمانية للتعاون التقني التي مقرها مدينة استبورن القريبة من فرانكفورت: «لقد كان من اهدافنا تشجيع النساء والفتيات للمشاركة في هذه الدورات التعليمية». ويضيف قائلا: «لقد عمدت هيئة تعليم العمال المصرية في بادئ الامر الى تأهيل حوالي 80 شخصا كمعلمين يشرفون على برامج مكافحة الامية في المؤسسات والمصانع والورشات، وخاصة القراءة والكتابة والحساب والعلوم العامة ولا سيما المتعلقة بالعمل المهني واليومي. وقد نجحنا في عام 1991 في عقد ثلاثين دورة تأهيلية وتعليمية شارك فيها عدد كبير من العمال والعاملات المصريين، تضاعف عددها خلال السنوات التالية حصل بعدها المشاركون والمشاركات على شهادة خاصة في القضاء على الامية».

وفي عام 1994 انتقل هذا التعاون الالماني ـ المصري الى مرحلته الثانية التي شاركت فيها مؤسسات القطاع الخاص في مصر وساهمت في تشجيع العاملين لديها على تعلم القراءة والكتابة مما يساعد بدوره في تطوير الانتاج وزيادة المهارة والدقة المهنية والانتاجية، وتحسين الاوضاع الاجتماعية لهؤلاء العاملين، وهي المرحلة التي ما زالت مطبقة وبصورة متزايدة في عدد من المدن المصرية وخاصة القاهرة بعد أن انتقلت الى ايد مصرية صميمة.

# انخفاض نسبة وفيات الأطفال في سورية

دمشق: من نضال معروف

احتلت سورية المرتبة السادسة والستين في ترتيب الدول من حيث نسبة وفيات الأطفال من بين 150 دولة شملها تقرير اليونيسيف الصادر عن الأمم المتحدة لعام 1996 ـ 1997 حيث اعتبرت نسبة وفيات الأطفال في سورية من النسب المنخفضة عالميا فهي لا تتجاوز 30 بالألف بالنسبة للأطفال الرضع تحت عمر السنة الواحدة، ولا تتجاوز 36 بالألف للأطفال دون عمر الخمس سنوات.

واشار التقرير الذي حمل توقيع الأمين العام السابق للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي إلى ان سورية قد حققت تقدماً واضحاً في هذا المجال بعد ان كانت نسبة وفيات الاطفال خلال الستينات 201 بالألف للاطفال دون السنوات الخمس و136 لمن هم دون السنة من العمر. واشار التقرير إلى ان المواليد خلال عام 1995 في سورية وصلوا إلى 588 الف مولود وكانت نسبة التلقيح ضد السل وشلل الأطفال واللقاح الثلاثي 100%. كما وصلت نسبة الملقحين ضد الحصبة إلى 98%، في حين تم تلقيح 76% من النساء والحوامل ضد الكزاز.

وقد صنف التقرير الدولي السويد كدولة أولى في العالم في نسبة وفيات الأطفال القليلة حيث لم تتجاوز 5 بالألف في حين ان النيجر حلت في المرتبة الأخيرة وتجاوزت فيها وفيات الأطفال 320 بالألف سنوياً وكشف التقرير الذي حمل توقيع كارول بيلا المسؤولة في المديرية التنفيذية في الأمم المتحدة ان اثني عشر مليون طفل يلقون حتفهم سنوياً في أرجاء العالم نتيجة الامراض وسوء التغذية والحروب وهم غالباً من أطفال الدول النامية حيث يشكل أطفال هذه الدول 78% من أطفال العالم البالغ عددهم 2000 مليون طفل.

كما تطرق التقرير إلى الحالة التعليمية للكبار وإلى الخدمات الصحية في دول العالم، وفيما يتعلق بسورية اشار التقرير إلى أن نسبة المتعلمين وصلت إلى 71% بين عامي 1990 ـ 1995. كما أن 85% من السكان يتلقون مياهاً نظيفة ونقية ويستفيد 83% من سكان المدن والأرياف من خدمات الصرف الصحي فيما تغطي الخدمات الصحية 96% من سكان المدن في سورية و84% من سكان الريف.

## المجلس العربي للصناعات الورقية يتبنى المشروع

# بيروت تشهد ولادة أول كلية للطباعة عام 2000

بيروت: من سناء الجاك

أكثر من 10.000 عامل وموظف في مطابع لبنان التي يقارب عددها الـ «700» مطبعة، ينتظرون انشاء كلية خاصة في الطباعة الورقية، ستكون الاولى من نوعها في لبنان والشرق الاوسط ومشروع انشاء الكلية تبناه مجلس الاتحاد العربي للصناعات الورقية، وتمت الموافقة المبدئية عليه في الاجتماع الرابع والثلاثين الذي عقده الاتحاد في تونس اوائل ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

ومهنة الطباعة في لبنان عريقة تاريخية. انطلقت من دير مار قزحيا عام 1610 في جبل لبنان على ايدي الرهبان، وتطورت في السنوات اللاحقة، لتحتل اوائل القرن العشرين، مكانة بارزة في المنطقة. وصارت بيروت عاصمة الطباعة العربية في الستينات واوائل السبعينات. الا ان الاحداث التي عصفت بلبنان ساهمت بتقويض مسيرة الطباعة فيه، وحدت من لحاق هذه المهنة بقطار التكنولوجيا السريع عالمياً.

ومع استعادة لبنان امنه واستقراره استعادت مهنة الطباعة مكانتها، تحتل بيروت في المرحلة الحالية المركز الطباعي الاول في الدول العربية، تليها امارة «دبي».

وحفاظاً على مركزها كانت فكرة انشاء كلية للطباعة، ينتظر ان يغلب عليها الطابع الاوروبي، والالماني تحديداً لأن غالبية الدراسات التي اعدت للمشروع اعتمدت من كلية «شتوتغارت» في المانيا؛ وينبغي ان تتضمن الكلية اختصاصات متنوعة تطال التدريب واعادة التأهيل، اضافة الى اختصاصات في الجرافيك وفرز الالوان والطباعة بكل تفرعاتها والتجليد والصيانة.

ويفترض ان تباشر الكلية اعمالها مطلع عام 2000، على ان يضاف اليها فرع لاعداد مديري المطابع بعد ان صار صقل ثقافة العاملين في هذا المضمار ضرورة لمجاراة التطور التكنولوجي الحاصل.

ويؤكد جوزيف رعيدي نقيب اصحاب المطابع في لبنان لـ«الشرق الاوسط» ان المهنة في سباق مع الزمن، ولمواكبة العصر يفترض قدر الامكان الاستفادة من خبرات القيمين على هذا القطاع ومن الطاقات البشرية العاملة فيه.

واضاف: «لم يعد مسموحاً ان نخرج فنيي مطابع غير اختصاصيين لا يتمتعون بالمستوى المطلوب، ومع افتتاح هذه الكلية في بيروت، نكون خطونا الخطوة الاولى والاهم في عالم الطباعة. وفي العام 2000 سيكون باستطاعة صاحب المطبعة او مديرها الإطلاع على تفاصيل العمل في مطبعته في بيروت، او ان يديرها ولو كان يقيم في باريس، وذلك عبر ادخال نظام الكومبيوتر عليها، واختصار المسافات والوقت».







## أخبارهم في كل مكان

● ميادة بشير شحادة حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم الصيدلية من جامعة لندن. وكان موضوع البحث دراسات حيوية وكيميائية لبعض النباتات ودورها في نمو الأورام السرطانية.

**أفراح**

● شاكر وهبي محمد حسين من منسوبي مستشفى الملك فهد في الرياض وصلت عروسه سواهره الى الرياض قادمة من الخرطوم.

**مواليد**

● عبد الرحمن الأمين مدير تطوير المبيعات بالشركة السعودية للعلاقات العامة في الرياض رزق وحرمه رحاب ابو العلا بمولود أسمياه «محمد» لينضم الى شقيقته «أسماء».

● المهندس محمد عبد الرحيم ظاهر من منسوبي شركة اريكسون السعودية للاتصالات في الرياض رزق وحرمه مولودة أسمياها «البتول».

## مناقب افندي

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The International Daily Newspaper Of The Arabs

جريدة العرب الدولية

تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم - الجمعة 15 رمضان 1417هـ - 1997/1/24م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6632

London - Friday - 24 January 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6632




## يستنشقون غاز «N20» في النوادي الليلية

# شباب ألمانيا معرضون لـ «الموت ضحكا»

كولون: من ماجد الخطيب

تعم شوارع المدن الالمانية الرئيسية حاليا ضجة شديدة بسبب استخدام «غاز الضحك» في النوادي والمرافق الليلية.

فقد اصبح استخدام غاز الضحك (N20) في المراقص الالمانية الممتدة بين برلين وكولون وهامبورغ وميونخ صيحة الموسم هذا الشتاء بعد ان صار اصحاب هذه المراقص يوزعونه في بالونات يستنشقه الراقصون لثوان تكفي «لاشاعة اجواء الضحك والحبور» في المرقص.

وذكر احد رواد المراقص في كولون ان استنشاق هذا الغاز لثوان معدودة يرسل الانسان في قهقهة سريعة تنتهي بانتظار الجرعة التالية، في حين اشار آخر الى استشراء بيع بالونات غاز الضحك بين الرواد، حيث يقبل الشباب على شراء البالون بعد الآخر دون انقطاع. وطبيعي ان المستفيد الاول من الفكرة هم اصحاب المراقص الذين «اكتشفوا» البدعة الجديدة وروجوا لها. ولا تقتصر ارباحهم المالية على واردات المرقص من خلال اجتذاب المزيد من الرواد وانما من ارباح بيع البالونات بسعر خيالي يبلغ 5 ماركات للبالون الواحد، ويقول ت.ب. الذي يتنقل بقناني الغاز من مرقص الى آخر ليبيع «غاز الضحك» على الزبائن ان سعر قنينة الغاز سعة عشرة لترات يبلغ 200 مارك وانها تكفي لتعبئة الف بالون يبلغ مجموع اثمانها 5 آلاف مارك، اي ان الربح الصافي لا يقل عن 4800 مارك.

وعبر معظم اصحاب المراقص عن قناعتهم بالاجراءات الاحترازية في هذا المجال، وقال احدهم انه يوزع البالونات للزبائن مع تعليمات وافية حول كيفية استنشاق الغاز على جرعات لتجنب المضاعفات الخطرة، لكنه لم يتطرق الى مدى التزام الشباب بهذه التعليمات. وذكر آخر ان مرقصه لم يشهد حتى الآن ما يستدعي تدخل الشرطة او الجهات الصحية وان الأمور تجري على ما يرام.

وذكر البروفيسور اولف بورنر اخصائي التخدير من مستشفى جامعة كولون لـ«الشرق الأوسط» ان استخدام غاز الضحك في الحفلات ليس بدعة المانية وانما انجليزية حيث كان الانجليز اول من استخدمه لهذه الاغراض قبل اكثر من مائة عام. واضاف بان استنشاق هذا الغاز بشكل جرعة قصيرة ولمرة واحدة لا يؤثر كثيرا في الانسان، لكن استنشاقه لفترة طويلة وبشكل مستمر يؤدي الى نقص الاوكسجين في الدم واضطراب الدورة الدموية والاغماء. كما ان استنشاقه بشكل منتظم وان كان على جرعات صغيرة، يؤدي الى اضعاف نظام الجسم الدفاعي عن طريق اضعاف مناعة الانسان وتقليص عدد كريات الدم البيضاء في دم الانسان ويؤدي في الحالات القصوى، اي استنشاقه لعدة دقائق متواصلة، الى نقص حاد في اوكسجين الدم، ويتبع ذلك تجمعه في الرئتين وانتقاله مباشرة على الدماغ. وعبر الجراح الاخصائي عدنان عمران لـ«الشرق الأوسط» عن قناعته بان غاز الضحك المستخدم في التخدير لا يختلف عن اي مخدر آخر مثل الهيروين والكوكايين، فهو مضر بكافة الاحوال، كما ان تناوله المنتظم، ولو بجرعات صغيرة، يقود الى الادمان.

# تسمم 252 عاملا مصريا لتناولهم إفطارا فاسدا

القاهرة - اف ب: اصيب 252 عاملا مصريا بالتسمم ونقلوا الى المستشفى بعد تناولهم افطارا فاسدا مساء اول من امس، وفق ما اكده مصدر في شرطة القاهرة يوم امس.

وقال المصدر ان العمال الذين يعملون في مدينة السادس من اكتوبر على بعد حوالي 15 كيلومترا من القاهرة والذين اعتادوا على تناول وجبة افطار رمضان في مكان عملهم كل يوم شعروا بإعياء بعد تناول الطعام بقليل وتم نقلهم الى المستشفى.

ويعمل مائتان من هؤلاء العمال في شركة للمقاولات والباقون في شركة للحديد والصلب. واعتاد هؤلاء طلب الافطار يوميا من مطعم واحد. وقالت الشرطة ان التحقيقات الاولية بينت ان الطعام المؤلف من البطاطس واللحم والارز كان فاسدا، مؤكدة مع ذلك انه لا يوجد خطر على حياتهم.

## نصيرة بيئة

فتاة من ورتشستر (وسط انجلترا) وصلت الى لندن وهي ترتدي كمامة وتقود دراجتها للاشتراك في المظاهرة التي انتظمت اول من امس في فناء البرلمان البريطاني للضغط على اعضائه لسن قوانين للتخفيف من حركة السيارات في المدن (أ ب)

## مع قهوة الإفطار

### عبد الله باجبير

## من فتاة خليجية

هذه رسالة من فتاة ذكية غاضبة.. وسبب غضبها الجامح مشهد في برنامج على القناة الفضائية المصرية لبرنامج شعبي معروف يقوم على اسئلة من المذيع واجابة من قبل من يلتقي بهم.

تقول الأخت «آلاء العلي»: في احدى جولات المذيع التقى بشابين خليجيين وهما يتبختران في شوارع القاهرة.. كان احدهما مخضبا عينيه بالكحل وعلى وجنتيه بعض المساحيق وفي جيده سلسال من ذهب اما التسريحة فعليك تصورها.

وياليتهما كانا على درجة من الذكاء، فلم يكن وراء هذه الطراوة عقل.. فقد أخذ أحدهما يرسل نظراته الناعسات الى من حوله وكأنه يستجديهم المساعدة على حل اللغز.. اما صاحبه فقد اعترف ببلادة بانه لا يعرف الاجابة، وطلب اعفاءه.

فاذا كان هؤلاء يا استاذ يعطون لأنفسهم الحق في مشاركتنا المساحيق والكحل والدمالج، فالى من يا ترى سيعهدون بأمرنا بعد ان تخلى الرجل عن خشونته ورجولته؟

انني لا فهم ان تكون هذه نزوة شباب.. ولا استطيع ان استوعب كيف يتخلى الشاب عن ذاته كما خلقها الله سبحانه وتعالى ويتحول الى هذا المسخ الذي لا هو رجل ولا هو انثى.

وتمضي الأخت «آلاء» في ثورتها فتقول: أنا أعرف ان هذه الحالة شاذة.. ولكن للأسف ان هذه الظواهر تتنامى سريعاً وتصبح ظاهرة خاصة وقد ظهر مشوه آخر مع نجم مشهور يتجمل بنفس الأسلوب.

ان ظهور هذا الصنف من الشباب دعوة للميوعة يجب الا تستمر.. وانني اعتقد ان السواد الاعظم من شبابنا ورجالنا يوافقونني الرأي.. فهذه ظاهرة من ظواهر الانهيار الاخلاقي التي اذا تركناها فسوف تتسع، لهذا فقد رأيت ان انبه مبكراً لها، ولو كان لي مساحة اكتب فيها وقلم مثل قلمك لانقضضت عليهم واخرجتهم من جلودهم.. ولكني اعتقد ان رسالتي هذه ستلقى اهتمامك.

* * *

وانشر الرسالة بكل الاهتمام وبلا تعليق!!

## مباح النقد

### سمير عطا الله

## جماهير السوني الكادحة

أمضيت في دبي ثلاثة ايام. وكنت كلما نزلت أو صعدت في الحامل الكهربائي (مصعد كلمة غير دقيقة لأنه مهبط ايضا) وجدت ان رفاقي من الروس. وليس صعباً ان تميز الروسي من الآخرين. ان له ملامح قطبية واضحة - في البشرة وفي الحجم. وتضاف الى هذه «الكواشف» او الدلائل في دبي، ان كل روسي يحمل معه جهاز تلفزيون او راديو او آلة تصوير اشتراها لتوه. ويبدو وكأن جحافل الروس جاءت الى هنا لكي تنتقم من 70 عاماً من «الماركسية العلمية» وتدفنها تحت المصنوعات اليابانية والكورية وبقية مخترعات العصر التي تباع هنا باسعار لا تعود تعرف معها ان كان تجار دبي يخسرون او ان كان تجار اوروبا يقتنصون، الاحتمال الثاني هو الارجح طبعاً.

صدف ايضا انني قرأت في «الهيرالد تريبيون» خلال الزيارة تحقيقاً مطولاً عن الرأسماليين الجدد في موسكو. انهم الرجال الذين يسيطرون على حياتهم الاجتماعية، و«المتبرعون» الذين تملأ صورهم صحفها. وخلال مراحل انهيار الاتحاد السوفياتي شاهد العالم (لا تزال السي. ان. ان. تكررها في الاعلانات الترويجية) صورة احد تماثيل لينين وهو يقلع ويهوى به الى الارض في احدى ساحات روسيا. اما الصورة غير المرئية فهي في الواقع صورة كتاب كارل ماركس «الرأسمال» وقد هوى مرة واحدة في يم الرأسمالية!

كان الكتاب الذي وضعه كارل ماركس العام 1867 تحت هذا العنوان اساس الحركة الشيوعية في العالم ونقضاً نقديا كاملاً للرأسمالية. وقد تلقف الروس الكتاب وحاولوا طوال عقود ان يفرضوا الشيوعية على العالم كله. لكن روسيا التي عاشت، او تعايشت، كل تلك السنين مع «الرأسمال» تطارد الآن عدوته الاولى: الرأسمالية! وتتخذ هذه المطاردة صورة واضحة في فنادق دبي او في اسواقها حيث يتأبط الشيوعيون السابقون آخر مظاهر «الترف» الرأسمالي من «كماليات» لم تكن معروفة في موسكو بالامس الا في السوق الرسمية المخصصة للديبلوماسيين الاجانب. وكان على الروسي أن ينتظر عشر سنوات اذا اراد اذناً بالسفر وان ينتظر عشراً اخرى لشراء سيارة من طراز «لادا». اذا كان يملك كامل المؤهلات لذلك. او اذا كان كامل الاوصاف كما في اغنية عبد الحليم.

كان الروس في الماضي يخيفون اذا ما جاءوا العالم العربي. وكانوا لا يخالطون احداً ولا يردون التحية لاحد خوفا من ان يتهمهم الكي. جي. بي بالانحراف الرأسمالي. وكانوا يقيمون في «معسكرات» خاصة بهم ويحملون معهم من روسيا كل ما يحتاجون لكي لا يشاهدوا في مكان عام ولا تحصي الصحف الاميركية عدد الخبراء الروس الذين تبين عددهم الحقيقي فقط حين امر انور السادات بابعادهم مرة واحدة في حدث لا شبيه له في التاريخ.

الآن تستطيع ان تشاهدهم في الفنادق وهم ينوؤن تحت احمال المصنوعات اليابانية. والكي. جي. بي لا يلاحقهم. واذا فعل فمن اجل شراء حصته من منتجات «السوني». لقد انتقل الروس مرة واحدة من يسار «الرأسمال» الى يمين الرأسمالية. فهم شعب لا يعرف الحلول الوسط في شيء. والحزب الشيوعي الذي حكم باسم ماركس هو نفسه الذي يحكم اليوم باسم «نظرية السوق».

عن يلتسين الى معارضيه الى معاونيه. مات «الرأسمال» عاشت الرأسمالية. انها حال الشعوب عبر التاريخ عبر العالم. الجماهير نفسها تهتف بالدماء للحزب القائم وتهتف بالعنف نفسه من اجل ان يذهب.

عاشت منتجات «السوني»!

## وجدت 90 في المائة يخالفون قوانين حظر التدخين

# قوات بيئية سرية للقبض على المدخنين في إيطاليا

ميلانو: من مدحت شفيق

بدأ منذ اول من امس تمشيط المدن الايطالية بأعين خفية للبحث عن المدخنين الذين يستخفون بالقوانين ويضربون عرض الحائط بقواعد السلوك العام في هذا المجال.

ففي ميلانو وروما ونابولي وساليرنو وباري وبوتنسا وكاتنيا ومسينا واينا وسيراكوزا، وسساري وغيرها وجد رجال رابطة حماية البيئة المتنكرون ان لا احد، باستثناء القلة القليلة يحترم قوانين حظر التدخين في الأمكنة العامة منذ أن صدرت هذه القوانين واصبحت سارية المفعول منتصف العام الماضي.

وحسب مصادر رابطة «ليجا - امبينتي» النشطة بالتعاون مع رجال شرطة البيئة الايطالية «كوداكون» فقد وجدت نسبة مخالفة لقوانين حظر التدخين في الاماكن العامة تناهز 90 في المائة. ووصف رئيس الرابطة ألبرتو ريلاتشي نتائج هذه «الكبسات» بانها «مذهلة بحق» وتشير الى ان السيجارة في ايطاليا لم تزل حرة طليقة على عكس المدن الأوروبية الأخرى، حتى اليونان واسبانيا، وعن فوضوية طبيعية في سلوك الفرد الايطالي».

وبينما تتواصل عمليات التفتيش، خاصة في اشد اماكن المخالفة، وهي مكاتب المصالح الحكومية بل وامكنة لا تخطر على البال كالمكتبات العامة، ودور العرض السينمائي وردهات عربات القطارات وغيرها من وسائل النقل العام فضلا عن امكنة خطرة مثل محطات قطارات الانفاق حيث قد تنشب حرائق مفاجئة، فلم تزل الغلبة للمدخنين المتكاتفين معا والذين نظموا انفسهم على شكل «رابطة الدفاع عن حقوق المدخنين» (ليجا ديفيزا فوماتوري).

ويحتدم حاليا جدل حاد بين الطرفين، من دعاة حظر التدخين والمدافعين عنه. ففي حين يؤكد الجانب الأول، عبر رابطة الدفاع عن البيئة، ان الحملة الراهنة هي ابعد ما تكون عن «الاضطهاد والتفتيش، كالعصور الوسطى»، بل هي بالأحرى «احترام لحقوق غير المدخنين الذين لا يودون استنشاق الدخان سلبيا.. يجزم دعاة اطلاق العنان للمدخنين على هواهم بان «حقوقهم باتت مهضومة ويزداد التعسف في معاملتهم في حملات مسعورة لا تقيم لهم اي وزن كمواطنين».

# صحة القلب في تناول حبات الشعير

واشنطن - اف ب: اكدت الادارة الاميركية المكلفة مراقبة المواد الغذائية والادوية (اف . دي . اي) ان اكل قدح كبير من حبيبات الشعير يوميا يقلل من مخاطر امراض القلب.

وسمحت الـ (اف دي اي) في مذكرة جديدة لجميع المنتجين بان يضعوا على عبوات منتجاتهم الاعلان التالي: «ألياف حبيبات الشعير القابلة للذوبان يمكن ان تقلل من مخاطر الاصابة بأمراض القلب في اطار نظام غذائي لانقاص الوزن يعتمد على الاغذية الخالية من الدهنيات والكولسترول». وقد استندت الـ (اف دي اي) في هذا القرار الى 30 عاما من الابحاث و 37 دراسة علمية تم انجازها عبر العالم.

# تبرئة بريجيت باردو من اتهامات بالعنصرية

باريس - رويتر: برأت محكمة في باريس يوم امس ساحة النجمة السينمائية الفرنسية السابقة بريجيت باردو من تهمة التحريض على العداء العنصري لقولها ان فرنسا تتعرض لغزو من المسلمين ذابحي الخراف.

وكانت باردو (62 عاما) نجمة الاغراء التي تحولت الى مدافعة عن حقوق الحيوان واصبح لها معجبون ومناصرون من محبي الحيوانات قد نفت الاتهامات الموجهة اليها في جلسة استماع عقدت في 19 ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

وقد وجهت اليها هذه الاتهامات التي تصل عقوبتها الى السجن لمدة عام ودفع غرامة قدرها 300 الف فرنك (60 الف دولار) حركة مناهضة العنصرية ورابطة حقوق الانسان ورابطة مناهضة العنصرية ومعاداة السامية.

وكانت باردو التي تتعرض لهجوم بسبب ارائها اليمينية المتشددة قد كتبت في عمود رأي نشرته صحيفة «لوفيجارو» في ابريل (نيسان) الماضي تقول انها تشجب عادة ذبح الخراف في عيد الاضحى الاسلامي باعتباره «عملا همجيا».

وانتقدت كذلك بحدة هجرة المسلمين الى فرنسا.

واتهمت ماري جين فيلار المدعي العام باردو بالاساءة الى العادات الاسلامية غير انها لم توص بفرض عقوبة معينة عليها.

# افتتاح «برج الرعب» في أستراليا

غولد كوست (استراليا) - اف ب: افتتح يوم امس في غولد كوست (الساحل الشرقي لاستراليا) «برج الرعب» الذي وصف بانه اسرع واعلى العاب الاثارة في العالم.

وتقوم هذه الآلة التي تكلف بناؤها 12.6 مليون دولار بدفع الزوار بسرعة 160 كيلومترا في الساعة الى ارتفاع 155 مترا.

وقال كوا فيك لونج مدير حديقة ملاهي «دريم وورلد» ان «برج الرعب اكثر الالعاب تقدما من الناحية التكنولوجية في العالم».

ويدخل الزوار الى البرج عبر قبة معدنية طولها 11 مترا تقودهم الى منصة الاطلاق التي يتم دفعهم منها بسرعة 160 كيلومترا في الساعة في خلال سبع ثوان. وعلى الفور يشعر الركاب بانعدام وزن لمدة 6.5 ثوان اثناء هبوط الآلة عموديا.

ويقول لونج «انه بكل بساطة شعور يستحيل وصفه».

وكان فيك لونج، وهو من سنغافورة، قد اشترى حديقة «دريم وورلد» (650 كيلومترا شمال سيدني) منذ عام بمبلغ 66 مليون دولار.

# العقل البشري يبلغ الحد الأقصى من طاقاته

لندن - اف ب: ذكرت دراسة نشرت يوم امس ان الانسان لن يتمكن من زيادة ذكائه في المستقبل لأن دماغه وصل الى حدوده القصوى في مجال معالجة المعطيات.

ورأى فريق من الباحثين في مختبرات «بريتيش تيليكوم» في ايبسويش (شرق انجلترا) ان دماغ الانسان بلغ قدراته القصوى او انه يمكن تحسين هذه القدرات بنسبة 20% على الاكثر.

وقالت الدراسة التي نشرت في مجلة «نيو ساينتيست» ان تحسنا كبيرا امر مستحيل بسبب التوازن الحساس بين حجم الدماغ وكمية الخلايا العصبية والاوعية الدموية التي تغذيها.

واضافت ان حجم الدماغ اقل اهمية من عدد الخلايا العصبية الذي يبلغ في بعض الاحيان مائة مليار خلية، واتصالها ببعضها.

ودرس بيتر كوشرين وفريقه عدة فرضيات قد تسمح بتحسين اداء العقل البشري.

ورأى هؤلاء ان المحاور العصبية (امتدادات الخلايا العصبية) يجب ان تكون اعرض لتزيد من سرعة نقل الاشارات. وهذا يعني عزلا اكبر وتغذية دموية متزايدة تتطلب مساحة اكبر، الامر الذي يحول دون زيادة عدد المحاور.

من جهة اخرى، يجب ان تنتقل الاشارات من خلية الى اخرى باسرع وقت ممكن. ولكن الدماغ كلما ازداد حجما فقد فاعليته.

وقال احد اعضاء الفريق، وهو كريس وينتر، انه «ليست هناك اي طريقة لتحسين قدرات العقل وهذا ما يجعل التطور صعبا».

# استمرار حبس 45 وإخلاء سبيل 31 من المتهمين في تنظيم «عبدة الشيطان» بمصر

القاهرة: من نجوى عبد العزيز

قررت نيابة امن الدولة العليا في مصر اخلاء سبيل 31 واستمرار حبس 45 آخرين من المتهمين في تنظيم «عبدة الشيطان» عقب تحقيق استمر حتى الخامسة والنصف من صباح امس. ومن بين المفرج عنهم خمس فتيات بضمانات مختلفة، وبينهم ايضا احداث قررت النيابة تسليمهم لذويهم حرصا على مستقبلهم بعد اتخاذ التعهدات اللازمة بحسن متابعتهم واحضارهم في أوقات التحقيق معهم.

كما أصدرت النيابة قرارها بحبس 45 متهما من المتورطين في التنظيم 15 يوما على ذمة التحقيقات.. وألقت أجهزة الأمن القبض على 13 آخرين من المتهمين، ويجري البحث عن 20 متهما هاربين.

ووجهت النيابة للمتهمين اتهامات بترويج افكار متطرفة بقصد الاساءة للأديان السماوية والطوائف المنتمية اليها، واباحة الخروج على شرع الله وممارسة الفجور وحيازة واحراز مطبوعات ومنشورات وشعارات تتضمن افكار التنظيم المنحرفة وحيازة واحراز مواد مخدرة بقصد التعاطي وتكوين تنظيم سري مناهض للديانات، والاتيان بافعال فاضحة.

ومن المتهمين من أطلق شعره ومنهم من اطلق لحيته باسلوب «الهيبيز» ومنهم من يحلق راسه بالموس ويرتدي معظمهم قمصان «تي شيرت» سوداء ذات نقوش غريبة تحمل شعارات الجماعة، ومعظمهم ينطق بكلمات وعبارات بصوت عال لا تنتمي لأي لغة وغير مفهومة في صورة ترتيمات وتمتمات.

وفي رده على سؤال حول التنظيم قال وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي ان التنظيم يعد تطرفا بشكل آخر، وان الدولة لن تسمح لأحد بتجاوز النظام والآداب العامة والاساءة للشرائع السماوية. وان هذه الظاهرة مستوردة من خارج مصر.

واشار في ذلك الى ان معظم الطلاب الذين ألقي القبض عليهم في التنظيم سافروا الى العديد من الدول الاوروبية وامضوا فترات طويلة بها.

# السفارات الألمانية مطالبة بملاحقة مغتصبي الأطفال في الخارج أيضا

بون: «الشرق الأوسط»

ستعمل وزارة الخارجية الالمانية على توجيه سفاراتها في الخارج بضرورة ملاحقة مغتصبي الأطفال وممارسي سياحة الجنس ومصوري افلام الاباحية مع الأطفال في خارج المانيا. اكد ذلك وزير الخارجية الالماني كلاوس كنكل في مقابلة له مع مجلة «شتيرن» المعروفة الصادرة يوم امس. واضاف انه سيعمل على توجيه السفارات الالمانية بضرورة متابعة سياح الجنس مع الأطفال في الخارج واعلام السلطات الالمانية حول نشاطاتهم في هذه البلدان. ووصف كنكل ممارسات السياح الالمان للجنس في الخارج مع الأطفال بانها «مشينة». وقال انه لا بد من ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم الذين يعتقدون انهم خارج طائلة القانون الالماني ومن ثم محاسبتهم بعد العودة الى المانيا، كما ايد وزير الخارجية الليبرالي دعوة وزير العدل الاتحادي ايزادر شميد - يورتسج (من ذات الحزب) الى رفع سقف العقوبات بحق ممارسي الجنس مع الأطفال، وابقاء مكرري حوادث اغتصاب الأطفال رهن الاعتقال الاحترازي بعد انهائهم لفترة السجن، والاسراع باجراء الاصلاحات القانونية اللازمة لذلك.

واكدت بيترا سيجموند الناطقة الصحافية باسم وزارة الخارجية في حديث هاتفي مع «الشرق الأوسط» ان تصريحات الوزير كنكل تعبر عن اهتمامه الكبير بقضية اغتصاب الأطفال وممارسة السياحة الجنسية ومبادرته المعروفة «حماية حرمة الأطفال». واوضحت سيجموند ان هذا الاهتمام يعود الى الفترة التي قضاها كنكل كوزير اتحاد للعدل قبل ان يتحول الى وزارة الخارجية بعد استقالة الوزير المخضرم هانز ديتريش جينشر عام 1992. واضافت ان الاجراءات الجديدة ترمي الى مد الجزاء الالماني ليشمل ممارسي جرائم الاغتصاب في البلدان التي تتساهل في هذا المضمار مثل تايلاند واندونيسيا والفلبين التي تعتبر هدفا دائما لسياح الجنس الالمان. وحول مفهوم توجيه السفارات «بالتعاون» قالت الناطقة الرسمية باسم وزارة الخارجية الالمانية ان الحكومة الالمانية ستطالب سفاراتها في الخارج، وخصوصا في البلدان المذكورة اعلاه، بضرورة جمع الأدلة والمعلومات حول ممارسي تجارة الجنس مع الأطفال والاغتصاب وتزويد السلطات الالمانية بها. وردا على سؤال ما اذا كان هذا الاجراء يعني قيام السفارات بفرض الرقابة على السياح الالمان قالت الناطقة ان السفارات ليست لجانا تحقيقية وليس من مهمتها مراقبة السياح وانما مساعدتهم، وسيقع عليها فقط رفع الملاحظات واثارة الشبهات وجمع الأدلة بالتعاون مع السلطات المحلية في البلد المعني ووضعها تحت تصرف السلطات.

ومعروف ان اقساما خاصة بمكافحة المخدرات والارهاب تتعاون داخل السفارات الالمانية مع السلطات المحلية في البلدان المعنية بغرض مكافحة الجريمة وربما تناط بها مهمة ملاحقة مغتصبي الأطفال في الخارج.

# سويسرا تضبط آثارا إيطالية قيمتها ملايين الدولارات

جنيف - رويتر: قال محققون سويسريون يوم امس ان كنوزا اثرية ايطالية يقدر ثمنها بنحو 35 مليون دولار ضبطت في جنيف.

وقال محققون للصحافيين ان تاجر عاديات ايطاليا خزن مئات من القطع الاثرية، في مخزن في جنيف، احتجز في منطقة لاتينا جنوبي روما للاشتباه في انه يهرب قطعا حصل عليها بشكل غير مشروع.

وقال برنار برتوسا المدعي العام لجنيف عن المخزن «كان مثل كهف علي بابا».

وقال مسؤولون آخرون انه تم العثور على قطع قيمة تكفي لعرضها في متحف كامل.

وطلبت ايطاليا من سويسرا اعادة القطع التاريخية التي ترجع الى الفترتين الرومانية والاترورية وتضم تماثيل ومجوهرات ولوحات جصية ومزهريات.

وحكم قاضي التحقيقات جان بيير ترمبلي في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بان القطع التي ضبطت بناء على امر اصدره قبل عام في عملية لم يتم الاعلان عنها الا الاسبوع الماضي يجب ان تعاد الى ايطاليا لكي يفحصها الخبراء هناك.

ولكن محكمة في جنيف الغت قراره في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وحكمت بضرورة اثبات عدم شرعية مصدر القطع قبل اعادتها.

وقال ترمبلي ان المحكمة الاتحادية في سويسرا التي يوجد مقرها في لوزان ستبحث طعن ايطاليا في قرار المحكمة في جنيف خلال الاشهر القليلة المقبلة.

## لا تقرأ هذا الخبر

لاغوس - اف ب: ذكرت مصادر اتصلت بها وكالة الانباء الفرنسية يوم امس أن ما بين 100 و 150 شخصا لقوا حتفهم من جراء اصطدام بين سفينتين في أحد انهر ولاية اكوا ايبوم في جنوب شرق نيجيريا.

وقال عمال في شركة «موبيل اويل» الاميركية شاركوا في عمليات الاغاثة ان اكثر من 100 شخص على احدى السفينتين قضوا نحبهم في الحادث الذي وقع مساء الاحد الماضي في نهر كوا ايبوم واضافوا ان 21 شخصا امكن انقاذهم.

ولم ترد في سجل المسافرين باحدى السفينتين سوى اسماء 36 شخصا، الامر الذي يحمل على الاعتقاد بان السفينتين كانتا تنقلان اكثر من حمولتيهما.

وقد دفن الضحايا يوم الاول من امس دفعة واحدة في مدينة ايبينو عبر البعيدة عن مكان حصول الاصطدام.

وذكرت صحيفتا «فانغارد» و«بوست اكسبرس» ان 17 جثة متفسخة ومتحللة انتشلت من نهر كوا ايبوم. وقالت «فانغارد» ان الحادث نجم على ما يبدو عن سوء الرؤية لان الاصطدام وقع ليلا. ومعظم الضحايا من الباعة الذين يتاجرون مع مدن وقرى الكاميرون المجاورة كما اضافت الصحيفة. واكدت حكومة ولاية اكوا ايبوم في بيان رسمي وقوع قتلى لكنها لم تحدد اعدادهم.

## نكتة اليوم

نادل المطعم للزبون: الا تخجل من سرقة الملعقة ووضعها في جيبك؟

الزبون: أبدا.. انني انفذ تعليمات الطبيب الذي طلب مني أن اتناول ملعقة بعد الأكل مباشرة!